كتاب
الأسماء والصفات

تأليف
الإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
المولود سنة ٣٨٤ والمتوفى سنة ٤٥٨ رحمه الله

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبد الله بن محمد الحاشدي

قدم له
فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

المجلد الثاني

مكتبة السوادي للتوزيع

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

باب

الفرق بين التلاوة والمتلو

قال الله جـلَّ ثناؤه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر: ١٧] وقال تعالـى: ﴿ وَالطُّورِ <١> وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ <٢> فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾ [الطور: ١ ـ ٣] وقال جـل وعلا: ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال تعالـى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] وقال عز وجـل: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: ١، ٢].

فالقرآن الذي نتلوه كلام الله تعالى، وهو متلو بألسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا، محفوظ في صدورنا، مسموع بأسماعنا غير حالٍّ في شيء منها، إذ هو من صفات ذاته غير بائن منه(١)، وهو كما أن الباري عز وجل معلوم بقلوبنا، مذكور بألسنتنا، مكتوب في كتبنا، معبود في مساجدنا، مسموع بأسماعنا، غير حال في شيء منها، وأما قراءتنا وكتابتنا وحفظنا فهي من اكتسابنا، وأكتسابنا مخلوق لا شك فيه(٢)، قال الله عز وجل: ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: ٧٧] وسمى رسول الله ﷺ تلاوة القرآن فعلا.

---

(١) قلت: وهو أيضاً صفة فعل متعلق بمشيئته وقدرته كما تقدم التنبيه على هذا.

(٢) قلت: يعني الأفعال، أما المقروء والمكتوب والمحفوظ فهو كلام الله عز وجل تكلم به على الحقيقة. والله أعلم.

(٥٦٩) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو بكر الفريابي ثنا إسحاق وعثمان، قال إسحاق أنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لفعلت كما يفعل، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه في حقه، فيقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا عملت مثل ما يعمل». رواه البخاري في الصحيح عن عثمان ابن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد.

(٥٧٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم المطوِّعي ببخارى ثنا محمد بن يوسف الفربري قال سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أما أفعال العباد مخلوقة: فقد حدثنا علي بن عبد الله ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي

---

(٥٦٩) حديث صحيح رجاله ثقات :

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وأبو بكر الفريابي هو جعفر ابن محمد تقدم أيضاً برقم (٣٦٩) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. إسحاق هو ابن راهويه وعثمان هو ابن أبي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد. والحديث أخرجه البخاري ١٣/٢٢٠و ٥٠٢ عن عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير به ، وأخرجه أيضاً ٧٣/٩ من طريق أخرى عن شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان. فذكره، وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر نحوه.

(٥٧٠) إسناده صحيح :

أبو بكر محمد بن الهيثم المطوعي هو محمد بن خالد بن الحسن البخاري من مشايخ بخارى وأولاد المشايخ وكان حسن الحديث كتب عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: قدم علينا نيسابور حاجا وكتبنا عنه ثم انتقيت عليه ببخارى سنين. اهـ. كما في الأنساب للسمعاني ٣١٨/١٢، ٣١٩ ومحمد بن يوسف الفربري راوية البخاري روى عنه الجامع الصحيح وغيره وكلام البخاري هذا في كتابه خلق أفعال العباد رقم =

ﷺ: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته». وتلا بعضهم عند ذلك ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]. قال أبو عبد الله البخاري: وسمعت عبيد الله ابن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون أفعال العباد مخلوقة. قال البخاري: حركاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصاحف المسطور الكتوب، الموعي في القلوب، فهو كلام الله تعالى ليس بخلق، قال الله عز وجل ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] قال البخاري: وقال إسحاق بن إبراهيم فأما الأوعية فمن يشك في خلقها؟ قال الله عز وجل: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٢، ٣] وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] فذكر أنه يحفظ ويسطر قال: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [ن: ٢] قال محمد بن إسماعيل ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة: ﴿وَالطُّورِ ‹١› وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾. قال المسطور المكتوب، ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾، وهو الكتاب. قال محمد بن إسماعيل ثنا ادم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ صحف مكتوبة ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ في صحف.

(٥٧١) وقرأت في كتاب محمد بن نصر عن أحمد بن عمر عن عبدان عن ابن المبارك قال: الورق والمداد مخلوق فأما القرآن فليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل.

= (١١٧) وكذلك الآثار التي بعده وحديث حذيفة صحيح تقدم الكلام عليه برقم (٣٧) وأثر قتادة إسناده صحيح وهو في خلق الأفعال برقم (١٢٨)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/٢٧ من طريق أخرى عن يزيد، وأثر مجاهد كذلك إسناده صحيح وهو في خلق الأفعال برقم (١٢٩) وأخرجه ابن جرير ١٥/٢٧، ١٦ من طريق ورقاء به وهو في تفسير مجاهد ٦٢٣/٢.

(٥٧١) صحيح وقد تقدم بإسناد آخر صحيح برقم (٥٤٣) فانظره.

(٥٧٢) وفيما أجازني محمد بن عبد الله الحافظ روايته عنه أن أبا بكر بن إسحاق الفقيه أخبرهم أنا محمد بن الفضل بن موسى ثنا شيبان ثنا يحيى بن كثير عن «جويبر» عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، قال: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل.

(٥٧٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، قال هوَّنا قراءته، وفي قوله: ﴿ وكتاب مسطور﴾ يعني صحفا مكتوبة ﴿في رق منشور﴾، يعني في صحف. وقال في قوله عز وجل: ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ يقول إنسان يأتي فيستمع ما نقول ويسمع ما أنزل الله فهو آمن حتى يسمع

---

(٥٧٢) **إسناده ضعيف جداً :**

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن الفضل بن موسى هو أبو بكر القسطاني الرازي يروي عن شيبان بن فروخ وغيره . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ، ترجمته في الجرح والتعديل ٦٠/١/٤ وتاريخ بغداد ١٥٢/٣ والأنساب ١٤٦/١٠ ، وشيبان هو ابن فروخ صدوق يهم من رجال مسلم كما في التقريب ، ويحيى بن كثير هو أبو النضر صاحب البصري ضعيف جداً ترجمته في تهذيب التهذيب ، وجويبر هو ابن سعيد متروك الحديث ، وقد تصحف في المطبوعة الى جرير ووقع في مخطوطة الحرم المكي على الصواب . والضحاك وهو ابن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ١٣٥/٦ وعزاه أيضاً لابن أبي حاتم .

(٥٧٣) **إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) :**

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٦/٢٧ من طريق ابن أبي نجيح به وانظر ما تقدم تحت رقم (٥٧٠) .

كلام الله، وحتى يبلغ مأمنه من حيث جاء.

(٥٧٤) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء؟ فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة – وادٍ قرب مكة – عامداً إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم قالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا. فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وإنما أوحى الله تعالى إليه ﷺ قول الجن. رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، ورواه مسلم عن شيبان عن أبي عوانة.

---

(٥٧٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسمعاعيل القاضي برقم (٣٠٢) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير مسدد فهو من رجال البخاري وحده، والحديث أخرجه البخاري ٢٥٣/٢ عن مسدد به ، وأخرجه أيضاً هو ٦٦٩/٨، ٦٧٠ ومسلم حديث رقم (٤٤٩) والترمذي رقم (٣٣٢٣) والنسائي في التفسير رقم (٦٣٦) من طرق عن أبي عوانة به، اهـ .

(٥٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أبو مسلم ثنا حجاج بن منهال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية والنبي ﷺ متوار بمكة، فكان إذا صلى رفع صوته، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن نزل به ومن جاء به، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها - أسمع أصحابك - وابتغ بين ذلك سبيلا﴾ [الإسراء: ١١٠] أسمعهم بالقرآن حتى يأخذوا عنك. رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن محمد بن الصباح، والناقد عن هشيم بن بشير، وفي هذا دلالة على أن القرآن مسموع بأسماعنا.

(٥٧٦) وأخبرنا أبو الحسن المقري أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة ثنا عثمان ابن خرّزاذ قال سمعت الوليد بن عتبة يقول سمعت ابن عيينة يقول: أو ليس من نعم الله عليكم أن جعلكم أن تستطيعوا أن تسمعوا كلامه؟ ورويناه في الحديث الثابت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يتلى. وفي ذلك دلالة على أن كلام الله تعالى متلو بألسنتنا، وفي هذا المعنى.

---

(٥٧٥) صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأبو مسلم هو ابراهيم بن عبد الله الكجي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية . والحديث أخرجه البخاري في التفسير ٤٠٤/٨ ، ٤٠٥ وفي التوحيد ٤٦٣/١٣ و٥٠٠ و٥١٨ ومسلم حديث رقم (٤٤٦) والترمذي رقم (٣١٤٦) من طرق عن هشيم به وقد صرح هشيم بالتحديث عن جميعهم .

(٥٧٦) رجاله ثقات غير أبي عمرو الصفار فلم أقف على ترجمته :

وعثمان بن خرزاذ ومن تحته تقدموا برقم (٥٢٣) والوليد بن عتبة هو الأشجعي أبو العباس الدمشقي ثقة كما في التقريب .

(٥٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل ابن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «ما أذن الله لشيء ما أذن - أي استمع - يعني لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به». رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم ابن حمزة، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٥٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن سجرة ببغداد ثنا محمد بن سعد - يعني العوفي - ثنا روح ثنا شعبة عن سليمان الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل

---

(٥٧٧) حديث صحيح :

إسماعيل بن محمد الشعراني وجده تقدما برقم (١٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٥١٨/١٣ عن إبراهيم بن حمزة به ، وأخرجه مسلم حديث رقم (٧٩٢) من طرق أخرى عن يزيد بن الهاد به ، وأخرجه البخاري أيضاً ٦٨/٩ و ٤٥٣/١٣ ومسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة ، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أيضاً ،، ومعنى : « ما أذن: أي ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي » كما قاله أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٩/٢ وقد أخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة والله أعلم .

(٥٧٨) حديث صحيح وفي سنده هنا ضعف :

أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن كامل القاضي ومحمد ابن سعد العوفي برقم (٣٢٤) والعوفي قال فيه الخطيب البغدادي : كان ليناً في =

يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل» رواه البخاري في الصحيح عن علي بن إبراهيم عن روح.

(٥٧٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أبو خالد هدبة بن خالد ثنا همام ابن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها). رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد.

(٥٨٠) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا جعفر ابن محمد القلانسي ثنا آدم ثنا شعبة ثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى يحدث عن

= الحديث وقال الدارقطني لا بأس به كما في لسان الميزان وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون . والحديث أخرجه البخاري ٧٣/٩ عن علي بن إبراهيم الواسطي عن روح به، وأخرجه أيضاً ٢٢٠/١٣ و٥٠٢ من طريق جرير وهو ابن عبد الحميد عن الأعمش، وأخرجه أحمد في المسند ٤٧٩/٢ عن محمد بن جعفر وروح عن شعبة.

(٥٧٩) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :
محمد بن جعفر المزكي ومحمد بن ابراهيم العبدي تقدما برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين . والحديث أخرجه البخاري ٦٥/٩، ٦٦ ومسلم حديث رقم (٧٩٧) كلاهما عن هدبة بن خالد به ، وأخرجاه أيضاً من طريق شعبة وأبي عوانة عن قتادة .

(٥٨٠) حديث صحيح :
أبو علي الرذباري تقدم برقم (١٢) وأبو بكر بن محمويه وجعفر القلانسي برقم =

سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ مثل السَّفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه ويتعاهده وهو عليه شديد فله أجران) رواه البخاري في الصحيح عن آدم، وفيه دلالة على أن القرآن مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا.

(**٥٨١**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي ثنا عمرو بن الربيع بن طارق ثنا يحيى ين أيوب ثنا خالد بن يزيد عن ثعلبة بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: « من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يحد مع من حد، ولا

= (٤٠١) وبقية رجاله ثقات معروفون ، والحديث أخرجه البخاري ٦٩١/٨ عن آدم وهو ابن أبي إياس به.

(**٥٨١**) **إسناده ضعيف فيه جهالة :**

أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي شيخ أبي عبد الله الحاكم ، ترجمته في تاريخ بغداد ٢١٧/٣ – ٢١٨ وهو ثقة ثبت فاضل صحيح السماع حسن الأصول، ويحيى بن عثمان بن صالح السهمي هو أبو زكريا المصري، قال ابن يونس : كان عالماً بأخبار مصر وبموت العلماء وكان حافظاً للحديث وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره، وقال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وكتب عنه أبي وتكلموا فيه. اهـ. قال الحافظ الذهبي في سير النبلاء ٣٥٥/١٣ بعد ذكره كلام ابن أبي حاتم : « هذا جرح غير مفسر فلا يطرح به مثل هذا العالم .اهـ. ووصفه بأنه العلامة الأخباري الحافظ، وقال في الميزان: وهو صدوق إن شاء الله. ا هـ. وعمرو بن الربيع بن طارق ثقة من رجال الشيخين كما في التقريب، ويحيى بن أيوب هو المصري الغافقي حسن الحديث قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ من رجال الجماعة، وخالد بن يزيد هو أبو عبد الرحيم المصري ثقة فقيه من رجال الجماعة كما في التقريب. وثعلبة ابن يزيد هو أبو الكنود أو ابن أبي الكنود الحمراوي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٧٥/١/٢ =

يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله عز وجل». قلت: ومعنى هذا وفي جوفه حفظ كلام الله عز وجل، وفي ذلك ـ إن ثبت مع الثابت قبله ـ دلالة على أن كلام الله عز وجل محفوظ في صدورنا؛ كما قال الله عز وجل: ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ [العنكبوت: ٤٩] وفي هذا المعنى .

(٥٨٢) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقري ثنا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن

= وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٦٣/١ وذكر أنه يروي عن عبد الله ابن عمرو وعنه خالد بن يزيد وغيره ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. قلت: فهو مجهول الحال ، وأما ابن حبان فذكره في كتاب الثقات ٩٩/٤ على قاعدته في توثيق المجاهيل . والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٥٢/١ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ا هـ. وفيه ما فيه لما تقدم ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٤٩/١ للطبراني والحاكم والبيهقي ، وقال الهيثمي في المجمع ١٥٩/٧ رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك. اهـ. وأخرجه ابن الضُّريس في فضائل القرآن رقم (٦٥) من طريق وكيع عن إسماعيل بن رافع عن رجل عن عبد الله بن عمرو مختصراً، والرجل المبهم يحتمل أنه ثعلبة بن يزيد وهو مجهول كما تقدم . ثم إنه قد أخرجه الآجري في أخلاق حملة القرآن رقم (١٣) عن أبي بكر بن داود عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب به موقوفاً وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن – كما في التعليق على كتاب الآجري – عن عبد الله ابن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو موقوفا أيضاً، وهذه الرواية الموقوفة تعل الرواية المرفوعة، وأخرجه الآجري أيضاً برقم (١٤) من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعاً بنحوه، وإسناده ضعيف جداً وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٢/١.

(٥٨٢) إسناده ضعيف :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وبشر بن موسى برقم (٤) وأبو عبد الرحمن المقري هو عبد الله بن يزيد ثقة فاضل من رجال الجماعة ، وابن لهيعة هو عبد الله وهو ضعيف غير أن بعض العلماء يرى أنه إذا روى عنه العبادلة – =

عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار».

= ومنهم عبد الله ابن يزيد المقري - فسماعهم منه صحيح، وهذا إن سلم ففي غير هذا الحديث لما سيأتي، ومشرح بن هاعان هو المعافري أبو مصعب المصري، قال ابن معين: ثقة وقال أحمد: معروف، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ ويخالف وذكره في الضعفاء وقال: يروى عن عقبة مناكير لا يتابع عليها فالصواب ترك ما انفرد به .اهـ. من تهذيب التهذيب، وذكره ابن عدي في الكامل ٢٤٦٠/٦ وذكر له عن عقبة حديثين هذا أحدهما ثم قال: ولمشرح عن عقبة غير ماذكرت يروي عنه ابن لهيعة وغيره من شيوخ مصر وأرجو أنه لا بأس به .اهـ. قلت: لا تطمئن النفس إلى تصحيح حديثه هذا لكلام ابن حبان فيه وللكلام في ابن لهيعة. ثم إنه قد اختلف فيه على ابن لهيعة فرواه عنه عبد الله بن يزيد المقري هكذا كما هنا وكما عند أحمد في مسنده ١٥٥/٤ والدارمي ٤٣٠/٢ وأبي يعلى ٢٨٤/٣، ووافقه على هذا أبو سعيد مولى بني هاشم عند أحمد ١٥١/٤ وقتيبة بن سعيد عند ابن عدي. وخالفهم سعيد بن عفير ويحيى ابن كثير الناجي فروياه عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة ابن عامر، أخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٨/١٧ رقم (٨٥٠).

وقد روي الحديث عن عصمة بن مالك الخطمي عن النبي ﷺ أخرجه الطبراني في الكبير ٤٩٨/١٧ وابن عدي في الكامل ٢٠٤١/٦ وإسناده ضعيف جداً فيه الفضل ابن المختار وهو منكر الحديث يحدث بالأباطيل كما في الميزان وقد ذكره ابن عدي من مناكيره، وروي أيضاً عن سهل بن سعد الساعدي، أخرجه أيضاً الطبراني ٢١٢/٦ وابن عدي ٤٦/١ و١٩٣٣/٥ وابن حبان في المجروحين ١٤٨/٢ وإسناده أيضاً ضعيف جداً فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك الحديث متهم بالوضع، وقال ابن عدي: سمعت عبدان الأهوازي يقول - وذكرت له هذا الحديث - فقال: رأيت البغداديين يلقنونه عبد الوهاب فمنعتهم .اهـ. قلت: وهاتان الطريقان لا تصلحان للاستشهاد لشدة ضعفهما والله أعلم.

(٥٨٣) أخبرنا أبو الحسن المقري الأسفرايني أنا أبو عمرو الصفار ثنا أبو عوانة قال سمعت إسحاق بن إبراهيم بن هانئ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو كان القرآن في إهاب» يعني في جلد في قلب رجل، يرجى لمن القرآن في قلبه محفوظ أن لا تمسه النار.

(٥٨٤) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن موسى يقول سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول في معنى قول رسول اللهﷺ :«لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار». قال معناه إن من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار.

(٥٨٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا أبو عبد الرحمن المروزي ثنا ابن المبارك أنا يونس بن يزيد عن الزهري قال: حدثني السائب

---

(٥٨٣) **صحيح إلى الإمام أحمد** :

أبو الحسن الإسفرائيني وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥٢٣) وإسحاق بن إبراهيم ابن هاني هو النيسابوري من أصحاب الإمام أحمد وله عنه مسائل وهذا الكلام في مسائلة ١٨٧/٢ رقم (٢٠١٩) .

(٥٨٤) **إسناده إلى أبي عبد الله البوشنجي صحيح** :

أبو علي الحسن بن أحمد بن موسى شيخ الحاكم هو الفارسي وهو ثقة كما في المنتخب من السياق ص ١٨٦ والبوشنجي هو محمد بن ابراهيم الحافظ أحد شيوخ البخاري .

(٥٨٥) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات** :

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وحاجب بن أحمد الطوسي برقم (١٧٢) وأبو عبد الرحمن المروزي هو عبد الله بن منير ثقة من شيوخ البخاري وانظره برقم (١٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٤٩/٣ عن يحيى بن آدم وعلي بن إسحاق ، والنسائي ٢٥٦/٣، ٢٥٧ عن سويد =

ابن يزيد أن شريح الحضرمي ذكر عند رسول الله ﷺ فقال: «ذاك رجل لا يتوسد القرآن».

(٥٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن محمد الخطيب بمرو ثنا عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي ثنا محمد بن النضر ثنا منصور بن خالد قال سمعت ابن المبارك يقول: لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى ليس منه ببائن. قلت: هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث أن القرآن كلام الله عز وجل وهو صفة من صفات ذاته ليست ببائنة منه(١)، وإذا كان هذا أصل مذهبهم في القرآن فكيف يتوهم عليهم خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا، وكتابتنا وحفظنا، إلا أنهم في ذلك على طريقتين، منهم من فصل بين التلاوة والمتلو كما فصلنا، ومنهم من أحب ترك الكلام فيه مع إنكار قول من زعم أن لفظي بالقران غير مخلوق. وبصحة ذلك.

= ابن نصر ثلاثتهم عن عبد الله بن المبارك به، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧٦/٧ رقم (٦٦٥٤) من طريق حبان بن موسى وسويد بن نصر عن ابن المبارك، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن ابن وهب عن يونس به وصححه الحافظ ابن حجر في ترجمة شريح الحضرمي من الإصابة ١٤٥/٢ ، وقال ابن الأثير في النهاية ١٨٣/٥ في معنى هذا الحديث : «يحتمل أن يكون مدحاً وذماً، فالمدح معناه أنه لا ينام الليل عن القرآن ولم يتهجد به فيكون القرآن مُتَوَسَّداً معه. بل هو يداوم على قراءته ويحافظ عليها، والذم معناه : لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فإذا نام لم يتوسد معه القرآن، وأراد بالتوسد النوم» .اهـ.

(٥٨٦) في إسناده عبد الله بن يحيى القاضي السرخسي متهم بالكذب كما في لسان الميزان، لكن قد صح هذا عن ابن المبارك من وجه آخر كما تقدم برقم (٥٤٣) و(٥٧١).

(١) قلت: وهو أيضاً صفة من صفات فعله متعلق بمشيئته وقدرته يتكلم متى شاء سبحانه، وقد تقدم التنبيه على هذا.

(٥٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول سمعت أبا محمد فوران يقول : جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فدفعتها إلى أبي بكر المروزي فقلت له : اذهب بها إلى أبي عبد الله وأخبره أن ابن شداد هاهنا، وهذه الرقعة قدجاء بها، فما كرهت منها أو أنكرته فاضرب عليه. فجاءني بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظي بالقرآن غير مخلوق، وكتب: القران حيث يصرف غير مخلوق.

قلت : أبو عبد الله هذا هو أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

(٥٨٨) وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس قال : سمعت محمداً يقول سمعت أبا محمد فوران يقول : جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروزي عندي فدعاني إلى أبي عبد الله وقال لي : إنه قد بلغ أبي أن أبا طالب قد حكى عنه أنه يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق. فقوموا إليه، فقمت واتبعني صالح

---

(٥٨٧) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني برقم (٢٦) وأبو محمد فوران اسمه : عبد الله بن محمد بن المهاجر أحد أصحاب الإمام أحمد وكان نبيلاً جليلاً وكان الإمام أحمد يجله ، ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١٩٥ ، وقد روى هذه القصة أيضاً الخلال في السنة عن المروذي عن الإمام أحمد كما في مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٤٢٤، ٤٢٥.

(٥٨٨) إسناده صحيح كسابقه :

والقصة أخرجها أيضاً الخلال كما في مجموع الفتاوي ١٢/٤٢٥ ورواها أيضاً صالح ابن الإمام أحمد في كتاب المحنة ص ٧٠، ٧١ ومن طريقه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص ١٥٥ ورواها أبو بكر المروذي الخلال في كتاب السنة كما في =

وأبو بكر، فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه، فإذا أبو عبد الله غضبان ـ شديد الغضب ـ يتبين الغضب في وجهه، فقال لأبي بكر: اذهب جئني بأبي طالب، فجاء أبو طالب، وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب، وأقول: له حرمة، فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه، فقال له أبو عبد الله: حكيت عني أني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ قال: إنما حكيت عن نفسي، فقال له: لا تحك هذا عنك ولا عني، فما سمعت عالماً يقول هذا، وقال له: القرآن كلام الله غير مخلوق حيث يصرف، فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمع: إن كنت حكيت هذا لأحد فاذهب حتى تخبره أن أبا عبد الله قد نهى عن هذا(١).

قال الشيخ فهاتان الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه بريء مما خالف مذهب المحققين من أصحابنا، إلا أنه كان يستحب قلة الكلام في ذلك، وترك الخوض فيه، مع إنكار ما خالف مذهب الجماعة، وفي مثل ذلك:

(٥٨٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال قرأت بخط أبي عمرو المستملي

= مجموع فتاوي ابن تيمية ١٢/٣٦٠، ٣٦١ فصارت القصة مشهورة عن الإمام أحمد رواها عنه ثلاثة من أصحابه، والله أعلم.

(١) **قلت**: كان الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يكفر من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق ويبدع من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وذلك لأن إطلاق كلا اللفظين يتضمن محظوراً فإن كلمة «لفظ» مصدر وهي تشمل الفعل الذي هو الصوت والملفوظ الذي هو القرآن. فمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق قد يريد به القرآن نفسه، وكذلك من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، يشمل الفعل الذي هو الصوت فيدخل في بدعة أخرى هي القول بأن أفعال العباد غير مخلوقة، والحق منع إطلاق اللفظين. والقرآن كلام الله عز وجل بألفاظه ومعانيه والعبد يقرأ القرآن فالصوت صوت القاري والكلام كلام الباري.

(٥٨٩) **صحيح إلى إسحاق بن راهويه**:

أبو عمرو المستملي هو الحافظ العالم الزاهد العابد المجاب الدعوة أحمد بن المبارك =

سمعت أبا عثمان سعيد بن إشكاب الشاشي يقول: سألت إسحاق بن راهويه بنيسابور عن اللفظ بالقرآن فقال: لا ينبغي أن يناظر في هذا، القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

(٥٩٠) سمعت أبا عمرو محمد بن عبد الله البسطامي يقول سمعت أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن ناجية يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر. قلت: هذا تقييد حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله. يريد به القرآن، فقد غفل عنه غيره ممن حكى عنه في اللفظ خلاف ما حكينا حتى نسب إليه ما تبرأ منه فيما ذكرنا.

(٥٩١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال؛ سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق قال سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول حضرت مجلس محمد بن يحيى - يعني الذهلي - فقال: ألا من قال لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام

= النيسابوري عرف بحمكويه كتب الكثير وما زال يعالج هذا الفن حتى توفي رحمه الله. ترجمته في سير النبلاء ٣٧٣/١٣ – ٣٧٥ وتذكرة الحفاظ ٦٤٤/٢ ، وسعيد ابن إشكاب الشاشي هو سعيد بن محمد بن نعيم بن إشكاب النيسابوري الصوفي المعروف بالعيار معروف بالحديث سمع الكثير وانتهى إليه علو الإسناد وكان يطوف البلاد يحدث ، وقال الذهبي في الميزان : صدوق إن شاء الله تعالى مشهور. ا هـ. ترجمته في الميزان ولسانه والمنتخب من السياق ص ٢٣٦ .

(٥٩٠) **إسناده صحيح :**
أبو عمرو البسطامي وأحمد بن ابراهيم الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وعبد الله بن محمد ابن ناجية برقم (٧٠) .

(٥٩١) **محمد بن يوسف الدقاق** شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته ، وأبو حامد بن الشرقي تقدم برقم (١١٢) .

مسلم بن الحجاج من المجلس، قلت: ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى في ذلك قصة طويلة، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن الحجاج رحمه الله كان يوافق البخاري في التفصيل. ثم تكلم محمد بن أسلم الطوسي في ذلك بعبارة رديئة فقال فيما بلغني عنه: الصوت من المصوت كلام اللّه. وأخذه عنه فيما بلغني محمد ابن إسحاق بن خزيمة رحمه اللّه، وعندي أن مقصود من قال ذلك منهم نفي الخلق عن المتلو من القرآن، إلا أنه لم يحسن العبارة عما كان في ضميره من ذلك، فتكلم بما هو خطأ في العبارة والله أعلم.

(٥٩٢) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول سمعت أبا الفضل البطاييني ونحن بالري يقول ـ وكان أبو الفضل يحجب بين يدي أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إذا ركب ـ قال: خرج أبو بكر محمد بن إسحاق يوماً قرب العصر من منزله فتبعته وأنا لا أدري أين مقصده، إلى أن بلغ باب معمر، فدخل دار أبي عبد الرحمن ثم خرج وهو منقسم القلب، فلما بلغ المربعة الصغيرة وقرب من خان مكي وقف وقال لمنصور الصيدلاني: تعال، فعدا إليه منصور، فلما وقف بين يديه قال له: ما صنعتك؟ قال: أنا عطار قال تحسن صنعة الأساكفة؟ قال: لا، قال: تحسن صنعة النجارين؟ قال: لا، فقال لنا: إذا كان العطار لا يحسن غير ما هو فيه فما تنكرون على فقيه راوي حديث أنه لا يحسن

---

(٥٩٢) إسناده صحيح :

محمد بن العباس الضبي شيخ الحاكم هو ابن أبي ذهل يعرف بالعصيمي من أهل هراة ورد نيسابور. قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٢٠/٣: « كان ثقة ثبتاً نبيلاً رئيساً جليلاً من ذوي الأقدار العالية وله إفضالٌ بَيِّنٌ على الصالحين والفقهاء والمستورين». اهـ.

الكلام؟ وقد قال لي: مؤدبي - يعني المزني رحمه الله - غير مرة: كان الشافعي رضي الله عنه ينهانا عن الكلام.

قلت: أبو عبد الرحمن هذا كان معتزلياً ألقى في سمع الشيخ شيئاً من بدعته وصور له من أصحابه، يريد أبا علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، وأبا بكر بن إسحاق الصبغي، وأبا محمد يحيى بن منصور القاضي، وأبا بكر بن أبي عثمان الحيري رحمهم الله أجمعين، أنهم يزعمون أن الله تعالى لا يتكلم بعد ما تكلم في الأزل، حتى خرج عليهم وطالت خصومتهم، وتكلم بما يوهم القول بحدوث الكلام، مع اعتقاده قدمه، ثم إن أبا بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أملى اعتقاده واعتقاد رفقائه على أبي بكر بن أبي عثمان، وعرضه على محمد بن إسحاق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن إسحاق وارتضاه واعترف فيما حكينا عنه بأنه إنما أتى ذلك من حيث إنه لم يحسن الكلام، وكان فيما أملى من اعتقادهم فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ عن نسخة ذلك الكتاب: من زعم أن الله تعالى جل ذكره لم يتكلم إلا مرة ولا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله، بل لم يزل الله متكلما، ولا يزال متكلما، لا مثل لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته، نفى الله تعالى المثل عن كلامه، كما نفى المثل عن نفسه، ونفى النفاد عن كلامه، كما نفى الهلاك عن نفسه، فقال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩] فكلام الله عز وجل غير بائن عن الله ليس هو دونه ولا غيره ولا هو هو، بل هو صفة من صفات ذات كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته، لم يزل ربنا عالما، ولا يزال عالما، ولم يزل يتكلم ولا يزال يتكلم، فهو الموصوف بالصفات العلى، ولم يزل بجميع صفاته التي هي صفات ذاته واحداً ولا يزال، وهو اللطيف الخبير. وكان فيما

كتب: «القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه خلقا ولا مخلوقا، ولا فعلا ولا مفعولا، ولا محدثا ولا حدثا ولا أحداثا».

(٥٩٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الزاهد البوشنجي يقول دخلت على عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالري فأخبرته بما جرى بنيسابور بين أبي بكر بن خزيمة وبين أصحابه، فقال: ما لأبي بكر والكلام؟ إنما الأولى بنا وبه أن لا نتكلم فيما لم نتعلمه [١] فخرجت من عنده حتى دخلت على أبي العباس القلانسي فقال: كان بعض القدرية من المتكلمين وقع إلى محمد بن إسحاق فوقع لكلامه عنده قبول، ثم خرجت إلى بغداد فلم أدع بها فقيها ولا متكلما إلا عرضت عليه تلك المسائل، فما منهم أحد إلا وهو يتابع أبا العباس القلانسي على مقالته، ويغتم لأبي بكر محمد بن إسحاق فيما أظهره. قلت: القصة فيه طويلة، وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ما قال والله أعلم.

* * *

(١) **قلت**: وأولى بنا أن لا نتعلمه وليس بنا حاجة إلى تعلمه فإن في تعلمه ضرراً على طالب العلم فإن أهل الكلام من أكثر الناس شكاً وتناقضاً واضطراباً وذلك يدل على أنه باطل ليس من عند الله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ٤/٥٠، ٥١ و ٧٢، ٧٣ و ٥/٩ – ٢٥ وشرح الطحاوية ص ٢٢٧ – ٢٢٩.

باب

قول اللّه عز وجل

﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل اللّه شهيد بيني وبينكم ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله: ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى: ٧].

(٥٩٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني أهل مكة ﴿ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني من بلغه القرآن من الناس فهو له نذير وقوله: ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ يعني بأم القرى مكة، ومن حولها من القرى إلى المشرق والمغرب.

(٥٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ﴾ يعني ومن أسلم من العجم

---

(٥٩٤) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) .

(٥٩٥) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) .

وغيرهم. قلت: وقد يكون أعجميا لا يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير.

(٥٩٦) وأخبرنا أبو عمرو الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي ثنا القاسم بن زكريا حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي - يعني ابن المبارك - عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر.

قلت: وفي هذا دليل على أنهم إن صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية، كان ذلك مما أنزل إليهم على معنى العبارة عما أنزل إليهم، وكلام الله تعالى واحد لا يختلف باختلاف العبارات[1]، فبأي لسان قرئ كان قد قرئ كلام الله تعالى، إلا أنه إنما يسمى توراة إذا قرئ بالعبرانية، وإنما يسمى إنجيلا إذا قرئ بالسريانية. وإنما يسمى قرآنا إذا قرئ بالعربية، على اللغات السبع التي أذن صاحب الشرع في قراءته عليهن، لنزوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام على تلك اللغات، دون غيرهن؛ ولما في نظمه من الإعجاز قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

---

(٥٩٦) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو عمرو الأديب وأبو بكر الإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) والقاسم بن زكريا هو المطرزثقةحافظ كما في التقريب ، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٨/١٧٠ و١٣/٥١٦ عن محمد بن بشار عن عثمان بن عمر به.

(١) **قلت**: تقدم الرد على هذا الكلام في باب إثبات صفة الكلام فراجعه.

الأَمينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥] وقال جل وعلا: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: ٣٧] وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: ٧] وقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣] وقال جل وعلا: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

(**٥٩٧**) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ كان عند إضاءة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف. قال: أسأل الله معافاته ومغفرته. وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين قال: أسأل الله تعالى معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وإن أمتي لا

(**٥٩٧**) **حديث صحيح**:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي صاحب المسند وهذا الحديث فيه ص ٧٦ رقم (٥٥٨) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (٨٢١) وأبو داود رقم (١٤٧٨) والنسائي ١٥٣/٢ كلهم من طريق شعبة به، وقال أبو داود عقبه: «خولف فيه الحكم خالفه منصور بن المعتمر رواه عن مجاهد عن عبيد بن عمير مرسلاً». اهـ. قلت: وهذه المخالفة غير قادحة إن شاء الله.

تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة. وأخرجا حديث عمر وهشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر» وفي ذلك دلالة على قصر قراءته على هذه اللغات السبع من لغات العرب شرعاً. ومن بلغه معناه فأسلم كان عليه أن يتعلم منه ما تجزئ به الصلاة وعلى جماعتهم أن يتعلموا جميعه حتى يقوم بتعلمه من فيه الكفاية.

(٥٩٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو طاهر الفقيه وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا الشافعي محمد بن إدريس ثنا إسماعيل بن قسطنطين قال قرأت على شبل وأخبر الشبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيّ، قال ابن عباس وقرأ أبيّ على رسول الله ﷺ. قال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال الشافعي: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين. وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل، وكان يقول: وإذا قرأت القرآن تهمز قرأت ولا تهمز القرآن. **قلت**: وذهب بعضهم إلى أنه مشتق من القراءة يقال قرأت قراءة وقرآنا، كما يقال سبحت تسبيحاً وسبحاناً، وغفرت مغفرة وغفراناً، قال الله عز وجل: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء: ٧٨] وإنما أراد صلاة الفجر التي يقع فيها القراءة فسماها قرآناً يريد به قراءة، ثم كثر استعماله في كلام الله عز وجل فصار

---

(٥٩٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.

مطلقه له، وقد يسمى سائر ما أنزل الله عز وجل على سائر رسله قرآناً.

(**٥٩٩**) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول اللهﷺ : «خفف على داود عليه الصلاة والسلام القرآن فكان يأمر بدابته تسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يده». أخرجه البخاري في الصحيح. فقال وقال موسى بن عقبة فذكره.

(**قلت**) : الكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين عمر رضي عنه في حديث السقيفة فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر رضي الله عنهما، فكان عمر يقول: والله ما أردت بذاك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني، وفي رواية أخرى: وكنت زورت مقالة أعجبتني، فسمى تزوير الكلام في نفسه كلاما قبل التلفظ به، ثم إن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات، وإن كان المتكلم غير ذي مخارج سمع كلامه غير ذي حروف وأصوات، والباري جل ثناؤه

---

(٥٩٩) إسناده حسن وهو حديث صحيح :

أبو الحسن العلوي وأحمد بن حفص وأبوه تقدموا برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠). والحديث علقه البخاري في صحيحه ٤٥٣/٦ عن موسى بن عقبة، ووصله في خلق أفعال العباد رقم (٥٩٩) فقال : حدثنا أحمد بن حفص النيساوري به، وكذلك وصله الإسماعيلي في مستخرجه من طريق أحمد بن حفص كما في تغليق التعليق ٢٩/٤، وأخرجه البخاري في صحيحه ٤٥٣/٦ و ٣٩٧/٨ وفي خلق الأفعال رقم (٥٩٧، ٥٩٨) عن عبد الله ابن محمد وإسحاق بن نصر كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٣١٤/٢ ضمن صحيفة همام بن منبه.

ليس بذي مخارج وكلامه وليس بحرف ولا صوت[1] فإذا فهمناه ثم تلوناه تلوناه بحروف وأصوات.

(٦٠٠) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ في حديث المظالم قال: « يحشر الله تعالى العباد ـ أو قال الناس ـ عراة غرلاً بُهما ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك أنا الديان » وهذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل وأبن عقيل، والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن المكي لم يحتج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يخرجا هذا الحديث في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب.

واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم تثبت صفة الصوت في كلام الله عز وجل أو في حديث صحيح[2] عن النبي ﷺ غير حديثه، وليس بنا ضرورة إلى إثباته، وقد يجوز أن يكون الصوت فيه إن كان ثابتاً راجعا إلى

---

(١) **قلت**: هذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من إن كلام الله عز وجل بحرف وصوت كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة. ولا يلزم من هذا ما يلزم في حق المخلوقين فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته.

وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٥٢٧/٦ – ٥٣٨ وكتاب العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ١٣٨ – ١٥٦و٣٥٥ – ٣٦٨ والله أعلم.

(٦٠٠) **تقدم هذا الحديث** برقم (١٣١) بهذا الإسناد نفسه وتقدم الكلام عليه هنالك.

(٢) **قلت**: بل قد ثبت في حديث أبي سعيد الآتي وحديث أبي هريرة. وقول المصنف إن الصوت راجع إلى أجنحة الملائكة تقدم الرد عليه تحت الحديث رقم (٤٣١) فراجعه.

غيره كما روينا عن عبد الله بن مسعود موقوفا ومرفوعا «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا». وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان» ففي هذين الحديثين الصحيحين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتا لكن للسماء، ولأجنحة الملائكة، تعالى الله عن شبه المخلوقين علوا كبيرا.

وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : «يقول الله يا آدم فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار». فهذا لفظ تفرد به حفص بن غياث، وخالفه وكيع وجرير وغيرهما من أصحاب الأعمش فلم يذكروا فيه لفظ الصوت، وقد سئل أحمد بن حنبل عن حفص فقال كان يخلط في حديثه، ثم إن كان حفظه ففيه ما دل على أن هذا القول لآدم يكون على لسان ملك يناديه بصوت «إن الله تبارك وتعالى يأمرك» فيكون قوله: «فينادي بصوت» يعني والله أعلم يناديه ملك بصوت، وهذا ظاهر في الخبر[1] وبالله التوفيق.

---

(١) قلت: بل هو خلاف الظاهر وليس هناك حاجة إلى هذا التأويل وقد ثبت في صفة الصوت غير هذا الحديث. والله عز وجل يتكلم بصوت لا كالأصوات. والله أعلم.

وأما الحديث الذي:

(٦٠١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد أنا إسماعيل ابن محمد الصفار نا سعدان بن نصر نا علي بن عاصم ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا علي بن عاصم أنا الفضل بن عيسى نا محمد بن المنكدر نا جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ قال: «لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه، قال له موسى: يارب هذا كلامك الذي كلمتني به يوم ناديتني؟ قال: يا موسى لا. إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل قالوا: يا موسى صف لنا كلام الرحمن، قال سبحان الله، ومن يطيق؟ قالوا فشبهه لنا. قال ألم تروا إلى أصوات الصواعق حين تقبل في أحلى حلاوة سمعتموه، فإنه قريب منه وليس به». قال علي بن عاصم: فحدثت بهذا الحديث في مجلس عثمان البتي وعنده ختن سليمان بن علي الزهري، فقال ختن سليمان: حدثني الزهري عن رجل عن كعب قال: لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه فقال له

---

(٦٠١) حديث منكر :

عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار تقدم برقم (٤٤) وإسماعيل الصفار برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وأحمد بن الحسن القاضي وشيخه أبو العباس في الإسناد الثاني تقدما برقم (٥) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) وعلي بن عاصم هو الواسطي ضعيف كثير الغلط ، والفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف جداً منكر الحديث قال فيه أيوب: « لو أنه ولد أخرس لكان خيراً له، كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه البزار في مسنده ٣/١٠٥ كشف الأستار عن سليمان بن موسى عن علي بن عاصم به، ولعل أصل الحديث من الإسرائيليات التي يرويها كعب الأحبار، وانظر ما بعده .

موسى: يارب هذا الذي كلمتني به يوم ناديتني؟ قال يا موسى إنما كلمتك بما تطيق به بل أخفها لك، ولو كلمتك بأشد من هذا لمت. لفظ حديث يحيى بن أبي طالب، فهذا حديث ضعيف: الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف الحديث جرحه أحمد بن حنبل، ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمهما اللّه، وحديث كعب منقطع، وقد روي من وجه آخر موصولا.

(٦٠٢) أخبرناه أبو محمد السكري أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن جرير بن جابر الخثعمي عن كعب قال: إن الله عز وجل لما كلم موسى كلمه بالألسنة كلها سوى كلامه، قال له موسى: أي رب هذا كلامك؟ قال لا، لو كلمتك بكلامي لم تستقم له. قال: أي رب فهل من خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا، وأشد خلقي شبها بكلامي أشد ما تسمعون من هذه الصواعق» ورواه ابن أخي الزهري عنه عن أبي بكر فقال عن جرير بن جابر الخثعمي. وقال البخاري وقال يونس وابن أخي الزهري والزبيدي جرو. وقال شعيب جرز بن جابر، وهو رجل

---

(٦٠٢) إسناده ضعيف :

فيه جرير بن جابر مجهول وقد اختلف في اسمه ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٦/٢/١ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٤٦/١/١، ٥٤٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ولا راوياً عنه سوى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، قلت : فهو مجهول العين وكعب الأحبار مكثر من رواية الأخبار الإسرائيليات ، وقد قال ابن كثير في تفسيره معلقاً على هذا الأثر : «هذا موقوف على كعب الأحبار وهو يحكي عن الكتب المتقدمة المشتملة على أخبار بني إسرائيل وفيها الغث والسمين» .اهـ. وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٣٩ - ٥٤١) وابن جرير في تفسيره ٢٩/٦، ٣٠ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٣٢١) والنجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن رقم (٨ و ٩ و ١٠) كلهم من طريق جرير ابن جابر به.

مجهول، ثم يحتمل أنه أراد: ما سمع للسموات والأرض من الأصوات عند إسماع الرب جل ذكره إياه كلامه، كما روينا عن أهل السموات أنهم يسمعون عند نزول الوحي للسماء[1] صلصلة كجر السلسلة على الصفا، وكما روينا في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن نبي الله ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان. وكما روينا عن نبينا ﷺ «أنه كان يأتيه الوحي أحيانا في مثل صلصلة الجرس» وكل ذلك مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، وكذلك الصوت المذكور في هذا الحديث، إن كان صحيحا، ولا أراه يصح إلا وهو مضاف إلى غير الله سبحانه وتعالى، وأما قول كعب الأحبار فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه، إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم.

* * *

---

(١) تقدم أن بينت تحت الحديث رقم (٤٣١) أن الصوت ليس للسماء ولا لأجنحة الملائكة فراجعه.

باب

جماع أبواب ما يجوز تسمية اللّٰه سبحانه ووصفه به سوى ما مضى في الأبواب قبلها وما لا يجوز وتأويل ما يحتاج فيه إلى التأويل وحكاية قول الأئمة فيه

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] قال أهل النظر معناه ليس كهو شيء؛ ونظير قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي بالذي آمنتم به، ويذكر عن ابن عباس أنه قرأها بالذي آمنتم به.

(٦٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو عتبة أحمد بن الفرج نا بقية نا شعبة حدثني أبو حمزة عن ابن عباس قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ فان الله ليس له مثل، ولكن قولوا بالذي آمنتم به تابعه علي بن نصر الجهضمي عن شعبة. وقال أهل النظر يقول القائل مثلي لا يقابل بمثل هذا الكلام، ومثلي لا يعاب عليه، يريد نفسه، قالوا: ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول في الكلام كلمني فلان بلسان كمثل السنان، ولهذه الجارية بنان كمثل العندم، ومعناه مثل العندم ـ العندم دم الأخوين ـ وقد قيل: العرب إذا أرادت

---

(٦٠٣) سند ضعيف والأثر صحيح بغيره:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) وأبو عتبة أحمد بن الفرج هو الحجازي ضعيف بل اتهم بالكذب كما في الميزان في سير النبلاء ١٢/٥٨٤ — ٥٨٦ ولكنه لا يضر هنا فإنه قد تابعه جماعة كما سيأتي، وبقية هو ابن الوليد ثقة =

التأكيد في إثبات التشبيه كررت حرف التشبيه، فقالت هذا كهكذا[1]. قال الشاعر:

وصاليات ككما يؤثفين

يعني هكذا. وكما جمعت بين اسم التشبيه وحرف التشبيه فقالت: هذا كمثل هذا، فلما أراد الله سبحانه أن ينفي التشبيه على آكد ما يكون من النفي جمع في قراءتنا بين حرف التشبيه، واسم التشبيه حتى يكون النفي مؤكدا على المبالغة.

= معروف، وأبو حمزة كذا وقع هنا في المطبوعة والمخطوطة بالحاء المهملة والزاي وكذا وقع عند ابن جرير وابن أبي حاتم، ووقع في كتاب المصاحف لابن أبي داود «أبو جمرة» بالجيم والراء المهملة بل جاء في أحد أسانيد ابن أبي داود التصريح بأنه «أبو جمرة الضبعي» وأبو حمزة هو عمران بن أبي عطاء القصاب صدوق من رجال مسلم، وأبو جمرة هو نصر بن عمران الضبعي ثقة ثبت من رجال الجماعة ، وكلاهما رويا عن ابن عباس وروى عنهما شعبة، فإن لم يكن شعبة رواه عنهما فالظاهر أن الواقع في الإسناد هو أبو جمرة الضبعي كما وقع التصريح به عند ابن أبي داود في المصاحف، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١١٤ طبع شاكر وابن أبي حاتم ١/٤٠١ رقم (١٣١٦) وأبو بكر بن أبي داود في المصاحف ص ٧٦ من طرق عن شعبة به، ومتابعة علي بن نصر التي ذكرها المؤلف، عند ابن أبي داود ، وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي التياح عن أبي جمرة قال : كان ابن عباس يقرأ: «فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا» وأبو التياح هو يزيد بن حميد التاجي وهو يروي عن أبي جمرة الضبعي فهذا يؤيد أنه الواقع في هذا الإسناد ، والله أعلم .

(١) في مخطوطة الحرم المكي: «ككهذا».

(٦٠٤) أخبرنا أبو علي الروذباري نا أبو سعيد جعفر بن محمد بن أحمد بن يحيى الجوهري بالبصرة نا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار نا سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي ح. وأخبرنا منصور بن عبد الوهاب الشالنجي أنا أبو عمرو بن حمدان أنا عمران بن موسى نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي نا مجالد بن سعيد عن عامر عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ﷺ عن زيد بن عمرو فقالوا: يا رسول الله كان يستقبل البيت ويقول: اللهم إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم، ويصلي ويسجد، قال فقال: (ذاك أمة وحدة يحشر بينه وبين عيسى بن مريم. قال فقالوا يا رسول الله أفرأيت ورقة بن نوفل؟ فإنه كان يستقبل البيت ويقول: اللهم ديني دين زيد، وإلهي إله زيد، وقد كان يمتدحه:

رشـــدت وأنعمت ابن عمرو وإنما　　تجنبـت تنـوراً مـــن النار حاميــا

فربــك رب ليـــس رب كمثـلـه　　وتـركك جنَّان الجبـال كما هـــي

قال: رأيته في بطنان الجنة، عليه حلة من سندس. قال وسئل عن خديجة فقال: رأيتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب ». لفظ حديث عمران وفي رواية ابن عبد الخالق « ودينك دين ليس دين كمثله » قال الشيخ: وقد كان تنصر زيد وآمن بعيسى بن مريم عليه السلام قبل بعثة محمد ﷺ فيما زعم بعض أهل العلم، وأراد بقوله: « ديني دين إبراهيم » في خلع الأنداد والله أعلم.

---

(٦٠٤) **إسناده ضعيف** : فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف :
والحديث أخرجه البزار في مسنده ٣/٢٨١، ٢٨٢ كشف الأستار. ومن طريقه أخرجه المصنف هنا.

قال الشيخ: والذي روي عن ابن عباس من نهيه عن القراءة العامة لقوله: فإن آمنوا بمثل بما آمنتم به. شيء ذهب إليه للمبالغة في نفي التشبيه عن الله عز وجل، والقراءة العامة أولى، ومعناها ما ذكرناه، وقيل معناه: فإن آمنوا بمثل إيمانكم من الإقرار والتصديق فقد اهتدوا.

(**٦٠٥**) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا يحيى بن أبي طالب أنا يزيد بن هارون أنا ديلم بن غزوان عن ثابت البناني عن أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلى الله عز وجل، فقال له المشرك هذا الإله الذي تدعو إليه ما هو؟ من ذهب هو أم من فضة؟

(**٦٠٥**) **إسناده حسن** :

أبو سعيد بن أبي عمرو ويحيي بن أبي طالب تقدما برقم (٢٣) ، وأبو العباس الأصم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير ديلم بن غزوان وهو حسن الحديث وقد وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٨٧/٦، ٨٨ رقم (٣٣٤١) وابن أبي عاصم في السنة ٣٠٤/١ رقم (٦٩٢) كلاهما عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن ديلم بن غزوان به، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٨٣/٦ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي أيضاً ، وأخرجه البزار ٥٤/٣ كشف الأستار عن عبدة بن عبد الله بن هارون به، وقد روى الحديث عن ثابت أيضاً علي بن أبي سارة الشيباني وهو رجل متروك ، أخرجه النسائي في التفسير رقم (٢٧٩) وابن جرير ٣٩٢/١٦ طبع شاكر وأبو يعلي ٨٩/٦ والعقيلي في الضعفاء ٢٣٢/٣، ٢٣٣ والواحدي في أسباب النزول ص ١٨٣، وقال العقيلي عقبه: «ولا يتابعه إلا من هو مثله أو قريباً منه» .اهـ. قلت: قد تابعه ديلم بن غزوان وهو حسن الحديث كما تقدم، وللحديث شاهد مرسل بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن صحار العبدي أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٦ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٨٥ ، والله أعلم .

قال: فتعاظم مقالة المشرك في صدر رسول الله ﷺ، فانتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول اللّه: والله لقد بعثتني إلى رجل سمعت منه مقالة له ليتكادني أن أقولها، قال له: ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال والله يا رسول الله ما زادني على ما قال لي: قال ارجع إليه، فرجع إليه فقال له مثل ذلك. قال فأنزل الله عز وجل عليه صاعقة من السماء فأهلكته، ورسول رسول الله ﷺ لا يدري، فانتهى إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ إن الله عز وجل قد أهلك صاحبك بعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣].

(٦٠٦) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا مخلد ابن أبي عاصم نا محمد بن موسى ـ يعني الحرشي ـ نا عبد الله بن عيسى نا داود ـ يعني ابن أبي هند ـ عن عكرمة عن ابن عباس (أن اليهود جاءت النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحُيَيَ بن أخطب، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك الذي بعثك.

---

(٦٠٦) إسناده ضعيف :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث ، ومخلد بن أبي عاصم لم أعرفه ، ومحمد ابن موسى الحرشي ضعفه أبو داود وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: صالح أرجو أن يكون صدوقاً ، وقال مسلمة : صالح وذكره ابن حبان في الثقات ، كما في تهذيب التهذيب ، وعبد الله بن عيسى هو أبو خلف الخزار البصري ، قال النسائي ليس بثقة وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، كما في التهذيب ، والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ١٥٦٦/٤ من طريق أخرى عن محمد بن موسى الحرشي به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤١٠/٦ لابن أبي حاتم أيضاً ، وعزاه الحافظ في الفتح ٣٥٦/١٣ للبيهقي في الأسماء والصفات وقال : إسناده حسن .اهـ. قلت : وليس بحسن لما تقدم ، والله أعلم .

فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ‹١› اللَّهُ الصَّمَدُ ‹٢› لَمْ يَلِدْ﴾ فيخرج منه، ﴿وَلَمْ يُولَدْ ‹٣›﴾ فيخرج من شيء، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ‹٤›﴾ [الإخلاص: ١– ٤]، ولا شبه. فقال هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علواً كبيراً).

(٦٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا أحمد بن منيع نا أبو سعد محمد بن مُيسَر الصاغاني نا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال (قال المشركون للنبي ﷺ انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ‹١› اللَّهُ الصَّمَدُ ‹٢› لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ‹٣›﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، والله عز وجل لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ‹٤›﴾. قال لم يكن له شبه ولا عدل، وليس كمثله شيء).

(٦٠٨) وأخبرنا أبو عبد الله نا أبو العباس نا محمد بن إسحاق نا سريج بن يونس نا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: (جاء أعرابي إلى

---

(٦٠٧) **إسناده ضعيف** : تقدم الكلام عليه برقم (٥٠) وانظر ما قبله وما بعده .

(٦٠٨) **إسناده ضعيف** : فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف ، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤٣/٣٠ وأبو يعلى ٣٨/٤، ٣٩ وعبد الله ابن أحمد في السنة رقم (١١٨٥) وأبو نعيم في الحلية ٣٣٥/٤ والواحدي في أسباب النزول ص ٣١٠ كلهم من طريق سريج بن يونس به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٠/٦ وحَسَّن إسناده وزاد نسبته لابن المنذر والطبراني في الأوسط ، وانظر ما قبله وما تقدم برقم (٥٠) وأخرج نحوه أبو الشيخ في العظمة ٣٧٥/١، ٣٧٦ بإسناد لا بأس به عن أبي وائل مرسلا ، وقد روى نحوه من مراسيل سعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والضحاك – كما في الدر المنثور للسيوطي مما يدل على أن سبب النزول ثابت والله تعالى أعلم .

النبي ﷺ فقال: انسب لنا ربك فأنزل اللّه: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ‹١› اللَّهُ الصَّمَدُ ‹٢› لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ‹٣› وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ‹٤› ﴾.

(٦٠٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا حسن ابن سفيان نا حرملة أنا عبد الله بن وهب قال: وأنا محمد بن يعقوب نا أحمد بن سهل بن بحر نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمي نا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ـ وكانت في حجر عائشة ـ عن عائشة «أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع هذا؟ فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: أخبروه أن الله عز وجل يحبه» رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب. وأخرجه البخاري عن محمد عن أحمد بن صالح عن ابن وهب.

(٦١٠) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى ﴾ [النحل: ٦٠]. قال يقول ليس كمثله شيء. وفي قوله: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥]. يقول: هل تعلم للرب مثلا أو شبها.

---

(٦٠٩) **حديث صحيح** رجاله كلهم ثقات وقد تقدم تخريجه برقم (٦١) .

(٦١٠) **إسناده ضعيف** :

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ١٦/١٠٦ حلبية من طريق عبد الله ابن صالح به وأخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ٤٥ بهذا الإسناد نفسه .

(٦١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق نا الحسن بن موسى نا أبو هلال محمد بن سليم نا رجل أن ابن رواحة البصري سأل الحسن فقال يا أبا سعيد هل تصف لنا ربك؟ قال: نعم. أصفه بغير مثال.

(٦١٢) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] يعني به الشمس والقمر والنجوم، لما رأى كوكبا قال هذا ربي، حتى غاب فلما غاب قال: لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي هذا أكبر، حتى غاب، فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر حتى غابت قال يا قوم إني بريء مما تشركون.

(٦١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الملكوت الآيات. قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: كل وقت وزمان أو حال ومقام حكم الامتحان فيها قائم فللاجتهاد والاستدلال فيها مدخل، وقد قال إبراهيم عليه السلام حين رأى الكوكب هذا ربي، ثم تبين فساد هذا القول لما رأى القمر أكبر جرما وأبهر نوراً، فلما رأى

---

(٦١١) **إسناده ضعيف لجهالة الرجل المبهم ، وبقية رجال الإسناد ثقات :**
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٩٩ عن أبيه عن الحسن بن موسى به.

(٦١٢) **إسناده ضعيف** تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) . وأخرجه ابن جرير ٢٤٦/٧ من طريق عبد الله بن صالح به، وأخرجه المصنف في الاعتقاد ص ٤٠ ، ٤١ بهذا الإسناد نفسه.

(٦١٣) **إسناده ضعيف** تقدم الكلام عليه برقم (٧٦). وهو في تفسير مجاهد ٢١٨/١ .

الشمس وهي أعلاها في منظر العين وأجلاها للبصر، وأكثرها ضياء وشعاعاً، قال هذا ربي هذا أكبر، فلما رأى أفولها وزوالها وتبين له كونها محل الحوادث والتغيرات، تبرأ منها كلها، وانقطع عنها إلى رب هو خالقها ومنشئها، لا تعترضه الآفات، ولا تحله الأعراض[1] والتغيرات.

«آخر الجزء العاشر من أجزاء الشيخ»

* * *

---

(١) **قوله**: «ولا تحله الأعراض» قلت: هذا اللفظ مجمل فإن أريد به أنه لا يحله شيء من مخلوقاته فهذا حق. وإن أريد به نفي صفات اللّه تعالى الاختيارية كالغضب والرضا والمحبة والنزول والإتيان وغير ذلك فهذا باطل. ومثله قولهم: «إن اللّه لا تحله الحوادث» لفظ مجمل أيضاً إن أرادوا به حقاً كان حقاً وإن أرادوا به باطلاً كان باطلاً مع أن ترك مثل هذه الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب والسنة أوْلى واللّه أعلم.

باب

قول اللّٰه عز وجل

﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل اللّٰه شهيد بيني وبينكم﴾

قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

[الأنعام: ١٩]

(٦١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: قل أي شيء أكبر شهادة. قال: أمر محمداً ﷺ أن يسأل قريشاً أي شيء أكبر شهادة؟ ثم أمره أن يخبرهم فيقول: الله شهيد بيني وبينكم) .

(٦١٥) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم بن إسحاق السراج نا يحيى بن يحيى نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة نا

---

(٦١٤) **إسناده ضعيف كسابقه** . وهو في تفسير مجاهد ٢١٢/١ .

(٦١٥) **إسنادة صحيح رجاله كلهم ثقات** :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث ، وابراهيم بن إسحاق السراج إمام ثقة وثقه الدارقطني وهو أخو الحافظ أبي العباس السراج ، كان الإمام أحمد يأنس به وينبسط في منزله وهو من تلامذة أحمد كما في تاريخ بغداد ٢٦/٦، ٢٧ وسير النبلاء ٤٨٩/١٣، ٤٩٠ وبقية رجال الإسناد رجال مسلم . وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٢٥٦) عن يحيى بن يحيى به، وأخرجه البخاري ٥٣٧/٧ و١٠/ ٥٣٧ و٣٢١/١١ ومسلم أيضاً من طرق أخرى عن عبد الملك ابن عمير .

إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أشعر بيت تكلمت به العرب كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل»

ورواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى. وأخرجاه من حديث الثوري وشعبة عن عبد الملك بن عمير.

* * *

باب

ما ذكر في الـذات

(٦١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسماعيل بن مهران نا أبو الطاهر أنا ابن وهب حدثني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات اللّه، قوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم هذا، وواحدة في شأن سارة إنك أختي». وذكر الحديث رواه البخاري في الصحيح عن سعيد ابن تليد عن بن وهب. ورواه مسلم عن أبي طاهر.

(٦١٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد نا محمد بن عمرويه نا محمد بن يحيى نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عمرو بن أبي سفيان أن أبا هريرة قال: بعث رسول اللّه ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن ابنة الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا ـ تعني لقتله ـ استعار منها موسى يستحد بها، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه

---

(٦١٦) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن اسماعيل بن مهران هو الإسماعيلي تقدم أيضاً برقم (٢٨٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وأبو الطاهر هو أحمد ابن عبد الله بن عمرو بن السرح المصري. والحديث أخرجه البخاري ٣٨٨/٦ عن سعيد بن تليد ومسلم رقم (٢٣٧١) عن أبي الطاهر كلاهما عن ابن وهب به .

(٦١٧) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه ٣٨١/١٣ عن أبي اليمان به.

قال خبيب:

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممــزع

فقتله ابن الحارث، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم يوم أصيبوا).

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان وكذلك قاله معمر عن الزهري مدرجاً في الإسناد الأول وذلك في ذات الإله.

(٦١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم نا محمد بن إسحاق أنا عاصم بن علي نا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله.

---

(٦١٨) إسناده ضعيف:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني تقدم أيضاً برقم (٢٦) وعاصم بن علي وأبوه مضعفان والوالد أضعف من الولد لكنهما قد توبعا كما سيأتي، وعطاء بن السائب اختلط بآخره. والأثر أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١٦) قال حدثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن عبد الله، هو الطحان عن عطاء به، فهذه متابعة لعاصم بن علي وأبيه، فانحصرت العلة في عطاء ابن السائب، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ في العظمة ٢١٢/١ من طريق أخرى عن عاصم بن علي به و ٢٤٠/١، ٢٤١ من طريق عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق عن علي بن عاصم عن عطاء به، وأخرجه أيضاً ٢١٣/١، ٢١٤ من طريق أحمد بن مهدي بن رستم عن عاصم بن علي عن أبيه به إلا أنه رفعه وأحمد بن مهدي أحد الثقات فإن كان حفظ الحديث مرفوعاً فهو من تخليطات علي بن عاصم أو ابنه فالصواب فيه الوقف، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣٨٣/١٣ بعد أن عزاه للمصنف: «موقوف وسنده جيد» .اهـ. قلت: وفيه نظر لما تقدم من أن عطاء مختلط =

(٦١٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات اللّه، ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتا منك للناس.

* * *

= ولا نعلم أحداً روى عنه هذا الأثر ممن سمع منه قبل الاختلاط ، وقد روى نحو هذا مرفوعاً من حديث ابن عمر أخرجه أبو الشيخ ١/ ٢١٠ واللالكائي في شرح السنة رقم (٩٢٧) والبهيقي في شعب الإيمان ١/٧٥ والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ١/٨١ وإسناده ضعيف جداً فيه الوازع بن نافع وهو متروك الحديث ، وروي أيضاً عن عبد الله بن سلام مرفوعاً أخرجه أبو الشيخ ١/٢٣٧ وأبو نعيم في الحلية ٦/٦٦، ٦٧ وفي إسناده عبد الجليل بن عطية القيسي عن شهر بن حوشب وفيهما ضعف، وروي عن يونس بن ميسرة أحد التابعين مرسلاً : أخرجه أبو الشيخ ١/٢٣٦ وفيه معاوية ابن يحيى الصدفي وهو ضعيف، وروي أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد كما ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٤/٣٩٦ وإسناده ضعيف أيضاً والله أعلم .

(٦١٩) **إسناده ضعيف فيه انقطاع:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجاله ثقات غير أنه منقطع بين أبي قلابة وأبي الدرداء، وقال الحافظ في الفتح ١٣/ ٣٨٣ بعد أن عزاه للمصنف: « رجاله ثقات إلاّ أنه منقطع » أهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً الخطابي في العزلة ص ١٦٩ من طريق أخرى عن أيوب به.

باب

ما ذكر في النفس

قال الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وقال: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]، وقال: فيما أخبر به عن عيسى عليه السلام أنه قال: ﴿إن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.

[المائدة: ١١٦]

(٦٢٠) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد ـ يعني ابن حمدان النيسابوري ـ نا محمد بن أيوب نا أبو عمر حفص بن عمر نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: لا أحد أغير من اللَّه، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله، ولذلك مدح نفسه، قال قلت سمعته من عبد اللَّه؟ قال: نعم، قلت: ورفعه؟ قال: نعم.

---

(٦٢٠) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أحمد بن محمد الخوارزمي وأبو العباس بن حمدان تقدما برقم (٤٢٦) ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس تقدم أيضاً برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٢٩٥، ٢٩٦ عن حفص بن عمر به وأخرجه أيضاً هو ٨/ ٣٠١ ومسلم حديث رقم (٢٧٦٠) من طريق أخرى عن شعبة، وأخرجاه من طريق الأعمش عن أبي وائل.

رواه البخاري في الصحيح عن حفص بن عمر وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة.

(٦٢١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ: «ما أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك مدح نفسه، وما أحد أغير من الله ومن أجل ذلك حرم الفواحش». تابعه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود عن النبي ﷺ.

(٦٢٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا محمد بن شاذان نا علي بن خشرم أنا أبو ضمرة عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق كتب في كتاب يكتبه على نفسه وهو مرفوع فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي». رواه مسلم في الصحيح عن علي بن خشرم وأخرجه البخاري من حديث أبي صالح عن أبي هريرة.

---

(٦٢١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجاله معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٩/٣١٩ و١٣/ ٣٨٣ ومسلم حديث رقم (٢٧٦٠) من طرق أخرى عن الأعمش به.

(٦٢٢) **إسناده صحيح:**

أبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن شاذان هو الجوهري البغدادي ثقة كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد رجال مسلم، وأبو ضمرة اسمه أنس بن عياض والحارث بن عبد الرحمن هو ابن أبي ذباب الدوسي، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٥١) عن علي بن خشرم به، وأخرجه البخاري ١٣/ ٣٨٤ من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(٦٢٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي نا إبراهيم بن عبد الله البصري نا أبو عاصم النبيل عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله سبحانه لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه رحمتي سبقت غضبي».

(٦٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه نا إسماعيل بن إسحاق القاضي أنا حجاج بن منهال عن مهدي بن ميمون عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال فقال آدم لموسى أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال

---

(٦٢٣) إسناده حسن وهو حديث صحيح:

أبو الطيب سهل بن محمد هو الصعلوكي تقدم برقم (٣١٣) وإسماعيل بن نجيد برقم (١٨٤) وإبراهيم بن عبد الله البصري هو أبو مسلم الكجي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٧٢)، وأبو عاصم النبيل هو الضحاك بن مخلد ثقة ثبت من رجال الجماعة، ومحمد ابن عجلان وأبوه صدوقان حسنا الحديث.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٥٤٣) وابن ماجة رقم (١٨٩ و٤٢٩٥) وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٩ و١٣٤، ١٣٥ كلهم من طريق ابن عجلان به وانظر ما قبله، وسيأتي برقم (٦٩٤).

(٦٢٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن سلمان الفقيه تقدم برقم (٣٨) وإسماعيل بن إسحاق القاضي برقم (٣٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٤٣٤ عن الصلت بن محمد عن مهدي بن ميمون به، وانظر ما تقدم برقم (٤١٥ و٤١٦ و٤٩٣) وما يأتي برقم (٦٨٦ و٦٨٧).

نعم، قال فهل وجدته كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال نعم، قال رسول الله ﷺ : فحج آدم موسى، فحج آدم موسى». رواه البخاري في الصحيح عن الصلت بن محمد عن مهدي.

(٦٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الحسن ابن علي بن عفان العامري نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». أخرجاه في الصحيح من أوجه عن الأعمش.

(٦٢٦) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : «ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، فإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة ـ أو قال ملأ خير منه ـ ثم ذكر ما بعده بمعنى ما تقدم، زاد قال قتادة: والله أسرع بالمغفرة».

---

(٦٢٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥)، والحسن بن علي بن عفان العامري برقم (٩١) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، والحديث في الصحيحين من أوجه عن الأعمش.

(٦٢٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجاله معروفون والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٥١١، ٥١٢ من طريق شعبة عن قتادة به مختصراً ثم أخرجه من طريق سليمان التيمي عن أنس عن أبي هريرة به، ونبه الحافظ في الفتح على أن حديث أنس مرسل صحابي، والله أعلم.

(٦٢٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن زياد البصري بمكة نا العباس بن عبد الله الترقفي نا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل قال: «إني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» وذكر الحديث بطوله. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر الصاغاني عن أبي مسهر.

(٦٢٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا إسحاق بن إبراهيم نا محمد بن بشر العبدي نا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رشدين عن ابن عباس عن جويرية، «أن رسول الله ﷺ مر بها حين صلى الغداة ـ أو بعد ما صلى الغداة ـ وهي تذكر اللّه، ثم مر بها بعد ما ارتفع النهار أو بعد ما انتصف النهار، وهي كذلك، فقال لها: لقد قلت منذ وقفت عليك كلمات ثلاث مرات هي أكثر أو أرجح أو أوزن مما كنت فيه منذ الغداة، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته). رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره.

---

(٦٢٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:
عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وشيخه أبو سعيد هو ابن الأعرابي تقدم أيضاً برقم (٨٨) والعباس بن عبد الله الترقفي ثقة عابد كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، والحديث تقدم برقم (٤٥٩) وتقدم تخريجه هنالك.

(٦٢٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، وأبو رشدين هو كريب مولى ابن عباس، والحديث تقدم برقم (٤٠٠) وتقدم تخريجه هنالك.

(٦٢٩) أخبرنا أبو سهل محمد بن نصرويه المروزي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب نا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، نا الحسن ـ يعني ابن موسى الأشيب ـ نا حماد بن سلمة نا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ قرأ مرة على منبره: وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته، فجعل رسول الله ﷺ يقول: كذا يمجد نفسه عز وجل، أنا الجبار، أنا العزيز المتكبر، فرجف به المنبر حتى قلنا ليخرّن به الأرض».

قال الشيخ ومعنى قول من قال: الله سبحانه وتعالى إنه نفس، إنه موجود ثابت غير منتف ولا معدوم، وكل موجود نفس وكل معدوم ليس بنفس.

والنفس في كلام العرب على وجوه (فمنها) نفس منفوسة مجسمة مروحة (ومنها) مجسمة غير مروحة، تعالى الله عن هذين علواً كبيراً (ومنها) نفس بمعنى إثبات الذات كما تقول في الكلام: هذا نفس الأمر، تريد إثبات الأمر لا أن له نفساً منفوسة أو جسما مروحا، فعلى هذا المعنى يقال في الله سبحانه إنه نفس، لا أن له نفساً منفوسة أو جسماً مروحا [1]، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦] أي تعلم ما أكنه وأسره ولا علم لي بما تستره عني وتغيبه، ومثل هذا قول النبي ﷺ فيما رويناه عنه «فإن ذكرني في نفسه ذكرته

---

(٦٢٩) حديث صحيح:

أبو سهل محمد بن نصرويه لم أقف على ترجمته، ووقع في المخطوطة: محمد بن سهل ابن نصرويه، وأبو بكر بن خنب تقدم برقم (٤٥٥) وإسحاق الحربي برقم (١٤١) وبقية رجاله ثقات، وقد تقدم برقم (٤٤ و٥٢) فراجعه.

(١) قلت: الأولى ترك مثل هذا الكلام وعدم الخوض فيه. ويكفي أن نثبت لله عز وجل نفساً تليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف كما أثبتها لنفسه وأثبتها له رسول الله ﷺ. والله أعلم.

في نفسي» أي حيث لا يعلم به أحد ولا يطلع عليه، وأما الاقتراب والإتيان المذكوران في الخبر فإنما يعني بهما إخباراً عن سرعة الإجابة والمغفرة كما رويناه عن قتادة.

وأما الغيرة المذكورة في حديث ابن مسعود، فإنما يعني بها الزجر فقوله: لا أحد أغير من الله تعالى يعني لا أحد أزجر من الله تعالى، والله غيور على معنى أنه زجور يزجر عن المعاصي، ولا يحب دنيء الأفعال(١). وقد روى ذلك الحديث عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وعائشة بنت أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر، فقال بعضهم «لا أحد أغير من اللّه» وقال بعضهم: «لا شيء أغير من اللّه». ورواه عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة على لفظ لم يتابع عليه.

(**٦٣٠**) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب نا أحمد ابن النضر بن عبد الوهاب نا أبو كامل نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة: لو رأيت مع امرأتي رجلا لضربته بالسيف غير مصفح، قال فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش

---

(١) **قلت**: وهذا تأويل. والحق إثبات صفة الغيرة للّه عز وجل صفة كمال تليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف. كما ورد بها الخبر الصادق عن النبي ﷺ وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٦/١٢٠.

(٦٣٠) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن النضر بن عبد الوهاب هو النيسابوري ثقة حافظ كما في التقريب وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى أبي كامل فضيل بن حسين الجحدري فهو من رجال مسلم وحده وهو ثقة حافظ، وقد أخرج مسلم الحديث برقم (١٤٩٩) عنه وعن عبيد الله بن عمر القواريري عن أبي عوانة به، وأخرجه البخاري ١٣/ ٣٩٩ عن أبي سلمة التبوذكي عن أبي عوانة به نحوه =

ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك وعد الجنة». رواه مسلم في الصحيح عن أبي كامل وعبيد الله

= وليس عنده «لا شخص أغير من الله» ثم قال البخاري: وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك: «لا شخص أغير من الله» اهـ. ورواية عبيد الله بن عمرو هذه التي علقها البخاري وصلها الدارمي في سننه ٢/ ١٤٩ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك به وهي الطريق التالية.

ووصلها أيضاً أبو عوانة من طريق زكريا عنه به كما ذكره الحافظ في الفتح، وأخرجه أيضاً مسلم من طريق زائدة وهو ابن قدامة عن عبد الملك به مثله، وأخرجه الإسماعيلي في مستخرجه من طريق عبيد الله القواريري وأبي كامل الجحدري ومحمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة به وقالوا كلهم: «لا شخص أغير من الله» كما ذكره الحافظ في الفتح ثم قال: فكأن هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو» اهـ قلت: وهي ثابته في حديث أبي عوانة بلا شك فقد رواها عنه جماعة كما رأيت، وأيضاً قد روى الحديث عن عبد الملك بن عمير زائدة بن قدامة وعبيد الله ابن عمرو وهو الأسدي وكلاهما ثقة من رجال الشيخين ـ فذكرا هذه اللفظة، وأما قول المصنف: إن عبد الملك بن عمير لم يتابع على هذه اللفظة، فماذا عليه!! فهو ثقة من رجال الجماعة ولم يخالفه أحد فيما نعلم وقد انفرد بالحديث كاملا فلا محيص من قبوله.

هذا وأما طعن الخطابي في هذه اللفظة كما ذكره المصنف عقب الحديث التالي، فقد رد عليه الحافظ ابن حجر أحسن رد فقال في الفتح ١٣/ ٤٠١ بعد نقل طعنه وطعن ابن بطال وابن فورك: «وطعن الخطابي ومن تبعه في السند مبني على تفرد عبيد الله ابن عمرو به وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر في أنه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو، ورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين ـ مع إمكان توجيه ما رووا ـ من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث ـ وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم =

القواريري، وكذلك رواه جماعة عن أبي عوانة، ورواه البخاري عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة دون ذكر الشخص فيه، ثم قال وقال عبيد الله ابن عمرو عن عبد الملك «لا شخص أغير من الله».

(٦٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو العباس عبد الله بن الحسين نا الحارث بن أبي أسامة نا زكريا بن عدي نا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة عن رسول الله نحوه وأخرجه مسلم من حديث زائدة عن عبد الملك بن عمير.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه: إطلاق الشخص في صفة الله سبحانه غير جائز، وذلك لأن الشخص لا يكون إلا جسما مؤلفا، وإنما سمي شخصاً ما كان له شخوص وارتفاع، ومثل هذا النعت منفي عن الله سبحانه وتعالى، وخليق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة، وأن تكون تصحيفاً من الراوي، والشيء والشخص في الشطر الأول من الاسم سواء، فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن الوهم قال وليس كل الرواة يراعون لفظ الحديث حتى لا يتعدوه بل كثير منهم يحدث على المعنى، وليس كلهم بفقيه.

= ومن ثم قال الكرماني: لا حاجة إلى تخطئة الرواة الثقات» انتهى المراد منه.

(٦٣١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو العباس عبد الله بن الحسين شيخ الحاكم هو النضروي المروزي الإمام الصادق المعمر قاضي مرو ومسندها رحل به أبوه فسمع من الحارث ابن أبي أسامة وغيره وانتهى إليه علو الإسناد بخرسان، ترجمته في سير النبلاء ١٦/ ٦٠ والعبر ٢/ ١٠١، والحارث بن أبي أسامة هو ابن محمد أبو محمد الحافظ مسند العراق صاحب المسند المشهور، ترجمته في السير ١٣/ ٣٨٨ وتاريخ بغداد ٨/ ٢١٨، ٢١٩ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين عدا زكريا بن عدي فهو من رجال مسلم وحده، والحديث أخرجه مسلم كما تقدم في الذي قبله.

وقد قال بعض السلف في كلام له: نعم المرء ربنا لو أطعناه ما عصانا. ولفظ المرء إنما يطلق في المذكور من الآدميين، يقول القائل: المرء بأصغريه، والمرء مخبوء تحت لسانه ونحو ذلك من كلامهم. وقائل هذه الكلمة لم يقصد به المعنى الذي لا يليق بصفات الله سبحانه، ولكنه أرسل الكلام على بديهة الطبع، من غير تأمل ولا تنزيل له على المعنى الأخص به، وحري أن يكون لفظ الشخص إنما جرى من الراوي على هذا السبيل إن لم يكن ذلك غلطا من قبل الصحيف. قال الشيخ: ولو ثبتت هذه اللفظة لم يكن فيها ما يوجب أن يكون الله سبحانه شخصاً، فإنما قصد إثبات صفة الغيرة لله تعالى والمبالغة فيه، وأن أحداً من الأشخاص لا يبلغ تمامها، وإن كان غيورا، فهي من الأشخاص جبله جبلهم الله تعالى عليها، فيكون كل شخص فيها بمقدار ما جبله الله تعالى عليه منها، وهي من الله على طريق الزجر عما يغار عليه.

وقد زجر عن الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، وحرمها، فهو أغير من غيره فيها والله أعلم.

(٦٣٢) وقد أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله قال قوله لا شخص أغير من اللّه، ليس فيه إيجاب أن الله شخص، وهذا كما روي « ما خلق الله شيئاً أعظم من آية الكرسي ». فليس فيه إثبات خلق آية الكرسي، وليس فيه إلا أن لا خلق في العظم كآية الكرسي، لا أن آية الكرسي مخلوقة، وهكذا يقول الناس: ما في الناس رجل يشببها، وهو يذكر امرأة في خلقها أو فضلها، لا أن الممدوح به رجل، قال الشيخ: هذا الأثر الذي استشهد

---

(٦٣٢) إسناده صحيح:

أبو عمرو الأديب والإسماعيلي تقدما برقم (٤٢) وكلام الإسماعيلي هذا في مستخرجه كما نقله عنه الحافظ في الفتح ١٣/ ٤٠٠، ٤٠١.

به إنما يروى عن ابن مسعود، واختلف عليه في لفظه، وروي عنه .

(٦٣٣) كما أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا حماد بن زيد نا عاصم بن بهدلة عن أبي الضحى عن مسروق قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي. قال شتير: وأنا قد سمعته. قال الشيخ فهذه الرواية أوضح للاستشهاد بها فيما نحن فيه، وأبعد من أن تكون آية الكرسي داخلة في جملة ما ذكر. وأما الأثر الذي استشهد به الخطابي رضي الله عنه فقد روينا عن عبد الله بن مسعود أنه كره قول قائله.

(٦٣٤) وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا جعفر بن عون أنا الأعمش عن أبي وائل قال: بينما

---

(٦٣٣) **إسناده حسن:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى عاصم بن بهدلة فهو حسن الحديث.

والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٣٢٣ لسعيد بن منصور وابن الضريس والبيهقي في الأسماء والصفات، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٩٣) قال: أخبرنا أبو الربيع ـ هو الزهراني ـ ثنا حماد عن عاصم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: «ما خلق الله تعالى سماءً ولا أرضاً ولا سهلاً ولا جبلاً أعظم من آيه الكرسي»، وقال أيضاً: أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي إسحاق عن مسروق قال: قال عبد الله: «ما خلق الله من شيء من أرض ولا سماء ولا إنس ولا جن أعظم من آية الكرسي» اهـ. وهذا إسناد صحيح، وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ص ٩ فقال: وقال الحميدي حدثنا سفيان ثنا حصين عن مسلم ابن صبيح عن شتير بن شكل عن عبد الله رضي الله عنه. فذكره.

(٦٣٤) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو العباس هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) =

عبد الله يمدح ربه إذ قال معضد نعم المرء هو، قال: فقال عبد الله إني لأجله، ليس كمثله شيء.

* * *

= وبقية رجاله رجال الشيخين، وعزاه السيوطي في الدر ٦/ ٣ لعبد بن حميد والبيهقي في الأسماء.

باب

ما ذكر في الصورة

الصورة هي التركيب، والمصوَّر المركَّب، والمصوِّر هو المركِّب. قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٦ – ٨] ولا يجوز أن يكون الباري تعالى مصورا ولا أن يكون له صورة، لأن الصورة مختلفة، والهيئات متضادة، ولا يجوز اتصافه بجميعها لتضادها(١)، ولا يجوز اختصاصه ببعضها إلا بمخصص، لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها، فإذا اختص ببعضها اقتضى مخصصا خصصه به، وذلك يوجب أن يكون مخلوقا وهو محال، فاستحال أن يكون مصورا، وهو الخالق البارئ المصور، ومعنى هذا فيما كتب إليَّ الأستاذ أبو منصور محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأصولي(٢) رحمه الله الذي كان يحثني على تصنيف هذا الكتاب لما في الأحاديث المخرجة فيه من العون على ما كان فيه من نصرة السنة وقمع البدعة، ولم يقدر في أيام حياته لاشتغالي بتخريج الأحاديث في الفقهيات، على مبسوط أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي رحمه اللّه، الذي أخرجته على ترتيب مختصر

---

(١) **قلت**: هذا كله في حق المخلوقين. أما ربنا سبحانه فإننا نثبت له الصورة صفة تليق بجلاله ولا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين. واللّه المستعان.

(٢) **هو الأستاذ أبو منصور**: محمد بن الحسن بن أبي أيوب الأيُوبي المتكلم النيسابوري. قال الحافظ الذهبي: إمام باهر ذكي، قال عبد الغافر: الأستاذ أبو منصور: حجة الدين صاحب البيان والحجة والنظر الصحيح أنظر من كان في عصره على مذهب الأشعري، تلمذ لابن فورك، وكان فقيراً نزهاً قانعا مصنِّفاً . اهـ . من سير أعلام النبلاء ١٧/٥٧٣.

أبي إبراهيم المزني رحمه الله، ولكل أجل كتاب.

(٦٣٥) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ.

(٦٣٦) وأخبرنا أبو الحسن بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد ابن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك. قال فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا وعليك السلام ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن». فهذا حديث مخرج في الصحيحين. وقد قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله: «خلق الله آدم على صورته» الهاء وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم تصلح أن تصرف إلى الله عز

---

(٦٣٥) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٤١) وانظر ما بعده،

(٦٣٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه البخاري ١١/ ٣ ومسلم حديث رقم (٢٨٤١) وأحمد ٢/ ٣١٥ وابن مندة في التوحيد ١/ ٢٢٢ رقم (٨٣) كلهم من طريق عبد الرزاق به، وقال ابن مندة عقبه: «اختلف أهل التأويل في معنى هذا الحديث وتكلموا على ضروب شتىً والأحسن منها أن الله خلق آدم عليه السلام على صورته. معناه لم يخلقه طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً» اهـ.

وجل، لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة سبحانه ليس كمثله شيء، فكان مرجعها إلى آدم عليه السلام، فالمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا أطواراً كانوا في مبدأ الخلقة نطفة ثم علقة ثم مضغة، ثم صاروا صوراً أجنة إلى أن تتم مدة الحمل، فيولدون أطفالا، وينشأون صغاراً، إلى أن يكبروا فتطول أجسامهم، يقول إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أولما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما، طوله ستون ذراعاً. قال الشيخ: فذكر الأستاذ أبو منصور رحمه الله معناه، وذكر من فوائده أن الحية لما أخرجت من الجنة شوهت خلقتها، وسلبت قوائمها(١) ، فالنبي ﷺ أراد أن يبين أن آدم كان مخلوقاً على صورته التي كان عليها بعد الخروج من الجنة، لم تشوه صورته، ولم تغير خلقته.

(٦٣٧) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أحمد بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى ابن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته) فهذا حديث رواه مسلم في الصحيح

---

(١) قلت: الآثار التي وردت في أن إبليس دخل إلى الجنة في جوف الحية لا يثبت منها شيء وما ثبت منها فهو مأخوذ عن أهل الكتاب. والله أعلم.

(٦٣٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن جعفر هو القطيعي راوي مسند أحمد عن ابنه عبد الله تقدم برقم (١٢٤) وهذا الحديث في المسند ٢/ ٤٦٣ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وأبو أيوب هو المراغي قيل اسمه يحيى بن مالك.

والحديث أخرجه أيضاً مسلم ٤/ ٢٠١٧ وأحمد ٢/٥١٩ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٤ كلهم من طريق المثنى بن سعيد به، وأخرجه مسلم أيضاً وأحمد ٢/ ٣٤٧ من طريق همام عن قتادة، وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب به.

عن محمد بن حاتم عن عبد الرحمن بن مهدي، وروي أيضاً في حديث الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٦٣٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفيان نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» قال: وإنما أراد والله أعلم فإن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب.

(٦٣٩) وهكذا المراد والله أعلم بما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته» قال وذهب بعض أهل النظر إلى أن الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل، ثم ورد التخصيص في بعضها

---

(٦٣٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٤ وفي السنة ١/ ٢٦٧ - ٢٦٨ عن سفيان به، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٧/ ٤٤٨ والآجري في الشريعة ص ٣١٤ من طريق أخرى عن سفيان، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٦١٢) من طريق المغيرة الحزامي وسفيان عن أبي الزناد به الجملة الأولى منه، وقال ابن حبان عقبه: «يريد به صورة المضروب لأن الضارب إذا ضرب وجه أخيه المسلم ضرب وجهاً خلق الله آدم على صورته اهـ.

(٦٣٩) **حديث صحيح:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات غير أن محمد بن عجلان اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. ولكنه لا يضر هنا لأنه =

بالإضافة تشريفاً وتكريماً، كما يقال ناقة اللّه، وبيت اللّه، ومسجد اللّه، وعبر بعضهم بأنه سبحانه ابتدأ صورة آدم لا على مثال سبق، ثم اخترع من بعده على مثاله، فخص بالإضافة والله وأعلم.

(٦٤٠) وعلى هذا حملوا ما في الحديث الذي أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر أنا محمود بن محمد الواسطي نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن». ويحتمل أن

= قد توبع كما تقدم، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥١ و٤٣٤ وابنه عبد الله في السنة ١/٤٥٥ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٢، ٨٣ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ والآجري في الشريعة ص ٣١٤، ٣١٥ والدارقطني في الصفات رقم (٤٤ و٤٦) كلهم من طريق يحيى بن سعيد به، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن أبي عاصم وابن مندة في التوحيد رقم (٨٤) من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان به، وأخرجه ابن مندة وابن خزيمة والبخاري في الأدب المفرد رقم (١٧٢) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن عجلان، وقال ابن مندة: «هذا إسناد مشهور متصل صحيح وابن عجلان أخرج عنه مسلم والنسائي والجماعة إلا البخاري، ومعناه صحيح وإنما أراد النبي ﷺ بهذا الكلام أن الله عز وجل خلق بني آدم على صورة آدم عليه السلام. فإذا شتم أحد من ولده ومن يشبه وجهه فقد شتم آدم عليه السلام فنهى عن ذلك» اهـ. وأخرج أحمد ٣/ ٣٨، ٣٩ وابنه عبد الله ٢/ ٤٥٥ من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه» اهـ. وعطية ضعيف.

(٦٤٠) **رجال إسناده ثقات غير أنه مُعَلٌّ بأربع علل.**

وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو عمرو بن مطر تقدم برقم (١٨٩) ومحمود بن محمد الواسطي هو الحافظ المقيد العالم أبو عبد الله بن منّويه كان من بقايا الحفاظ ببلده، ترجمته في سير النبلاء ١٤/ ٢٤٢ وتاريخ بغداد ١٣/ ٩٤، ٩٥ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون غير أنه معل بعدة علل ذكرها الحافظ أبو بكر بن خزيمة في كتاب التوحيد ١/ ٨٧ فقال: «والذي عندي في تأويل هذا الخبر - إن صح =

يكون لفظ الخبر في الأصل كما روينا في حديث أبي هريرة فأداه بعض الرواة على ما وقع في قلبه من معناه.

= من جهة النقل موصولاً ـ فإن في الخبر عللاً ثلاثاً:

إحداهن: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر.

والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس، لم يعلم أنه سمعه من عطاء، سمعت إسحاق ابن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال: قال حبيب بن أبي ثابت: «لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه عنك ـ يريد لم أبال أن أدلسه ـ قال أبو بكر: ومثل هذا الخبر لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر لا سيما إذا كان الخبر في مثل هذا الجنس» اهـ. المراد منه. ثم ذكر تأويله على فرض صحته.

قلت: وهناك علة رابعة ذكرها الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ٣/ ٣١٧ وهي أن جرير ابن عبد الحميد، وإن كان ثقة، فقد ذكر الذهبي في ترجمته من الميزان أن البيهقي ذكر في سننه في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال: «قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ» اهـ. قال الشيخ الألباني: وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن أبي عاصم رقم (٥١٨) بلفظ: «على صورته» لم يذكر «الرحمن»، اهـ والحديث أخرجه ابن خزيمه ١/ ٨٥ رقم (٤١) وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٦٨ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ والآجري في الشريعة ص ٣١٥ والطبراني في الكبير ١٢/ ٤٣٠ والدارقطني في كتاب الصفات رقم (٤٥ و٤٨) كلهم من طريق جرير به، وأخرجه ابن خزيمة. عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء مرسلا، وأما قول الحافظ ابن حجر في الفتح ٥/ ١٨٣ «أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات» اهـ. فلا يلزم من كون الحديث رجاله ثقات أن يكون صحيحاً إذ قد يكون معلاً بانقطاع أو تدليس مدلس أو إرسال كما هو الواقع هنا، هذا وقد جاءت هذه اللفظة من حديث أبي هريرة أخرجه عبد الله ابن أحمد ٢/ ٥٣٦ وابن أبي عاصم =

(٦٤١) وأما الحديث الذي أنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد ابن محمد بن يوسف الفقيه نا علي بن محمد بن عيسى نا أبو اليمان أنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا: لا يا رسول اللّه، قال فهل تمارون الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا، يا رسول اللّه، قال: فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقال: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في غير صورته التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم

= ١/ ٢٣٠ والدارقطني في الصفات رقم (٤٩) من طريق عبد الله بن لهيعة عن أبي يونس سليم ابن جبير عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن» اهـ. وهو منكر من حديث أبي هريرة فإن ابن لهيعة ضعيف وقد خالف جماعة فرواه بهذا اللفظ، والحديث مشهور عن أبي هريرة بلفظ على صورته كما تقدم، والله أعلم.

(٦٤١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو النضر الفقيه تقدم برقم (٦٥) وعلي بن محمد بن عيسى برقم (٣٠٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري في الرقاق ١١/ ٤٤٤ - ٤٤٦ عن أبي اليمان، فساق هذا الإسناد إلى النبي ﷺ ولم يذكر المتن ثم قال: وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة فذكره وفيه ذكر الصورة؛ فقول البيهقي: إن البخاري رواه عن أبي اليمان بدون ذكر الصورة. فيه نظر لأن البخاري رحمه الله لم يذكر متن حديث أبي اليمان وإنما أحال به على رواية معمر عن الزهري. وفيها ذكر الصورة، فالظاهر أن ذكر الصورة في حديث أبي اليمان أيضاً. فقد أخرجه المصنف من طريق أبي اليمان وفيه ذكر الصورة =

الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ويدعوهم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أول من يجيز بأمتي من الرسل، ولا يتكلم يؤمئذ أحد إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله عز وجل: تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوثق بعمله، ومنهم من يخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن أخرجوا من كان يعبد اللّه، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثر السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل بين الجنة والنار، فهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة، مقبل بوجهه إلى النار يقول: يا رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول الله عز وجل: فهل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه

= كما ترى، وأخرجه أيضاً البخاري ١٣/ ٤١٩، ٤٢٠ ومسلم حديث رقم (١٨٢) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري عن ابن شهاب به وفيه ذكر الصورة، وأخرجاه أيضاً من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، وفي حديثه أيضاً ذكر الصورة، عند مسلم بلفظ: «أتاهم ربهم سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها» وعند البخاري بلفظ: «فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة» اهـ. فذِكْرُ الصورة ثابت في هذا الحديث بلا مرية، وكلام الكوثري في تعليقه هنا كلام ساقط لا يساوي ذكره، والله المستعان كيف تتجارى الأهواء بأصحابها كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه، ونحن نثبت الصورة للّه عز وجل صورة لا كالصور. كما يليق بجلاله سبحانه كما جاء الخبر الصادق عن النبي ﷺ بإثباتها ولا نلتفت إلى تحريفات المحرفين، واللّه المستعان.

عن النار فإذا أقبل بوجهه على الجنة فرأى بهجتها فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول: هل عسيت أن أعطيت ذلك ألا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها انفهقت له فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول: يا ابن آدم ما أغدرك!! أو ليس قد أعطيت العهود والمواثيق ألا تسأل غير الذي أعطيت فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله تبارك وتعالى منه، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول له: تمن، فيتمنى حتى إذا انقطع به قال الله تبارك وتعالى من كذا وكذا فسل، يذكره ربه، حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تبارك وتعالى: لك ذلك ومثله معه».

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله ﷺ قد قال: «لك ذلك وعشرة أمثاله» قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله ﷺ إلا قوله: «لك ذلك ومثله معه» قال أبو سعيد أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذلك وعشرة أمثاله» فهذا حديث قد رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان دون ذكر الصورة، ثم أخرجه من حديث معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد، وفيه ذكر الصورة وأخرجه أيضاً من حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري، ورواه مسلم بن الحجاج عن عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليمان نحو حديث إبراهيم ابن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد وفيه ذكر الصورة. وأخرجاه من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري إلا أن في حديثه «في أدنى صورة من التي رأوه فيها».

وقد تكلم الشيخ أبو سليمان الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث وتأويله بما فيه الكفاية، فقال قوله «هل تمارون» من المرية وهي الشك في الشيء والاختلاف

فيه، وأصله تتمارون، فأسقط إحدى التاءين، وأما قوله: «فيأتيهم اللّه» إلى تمام الفصل فإن هذا موضع يحتاج الكلام فيه إلى تأويل وتخريج، وليس ذلك من أجل أننا ننكر رؤية اللّه سبحانه، بل نثبتها، ولا من أجل أنا ندفع ما جاء في الكتاب وفي أخبار رسول الله ﷺ من ذلك المجيء والإتيان، غير أنا لا نكيف ذلك ولا نجعله حركة وانتقالاً كمجيء الأشخاص وإتيانها، فإن غير ذلك من نعوت الحدث، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ويجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب للأولياء وكرامة لهم في الجنة غير هذه الرؤية المذكورة في مقامهم يوم القيامة. واحتج بحديث صهيب في الرؤية بعد دخولهم الجنة، وإنما تعريضهم لهذه الرؤية امتحان من الله عز وجل لهم، يقع بها التمييز بين من عبد الله وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت، فيتبع كل من الفريقين معبوده، وليس ننكر أن يكون الامتحان إذ ذاك يعد قائماً، وحكمه على الخلق جاريا، حتى يفرغ من الحساب، ويقع الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب، ثم ينقطع إذا حقت الحقائق، واستقرت أمور العباد قرارها. ألا ترى قوله: ﴿يوم يُكشف عن ساق ويُدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ [القلم: ٤٢] فامتحنوا هناك بالسجود.

وجاء في الحديث أن المؤمنين يسجدون وتبقى ظهور المنافقين طبقاً واحدا، قال: وتخريج معنى إتيان الله في هذا إياهم أنه يشهدهم رؤيته ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانا كما كان اعترافهم برؤيته في الدنيا علما واستدلالا، ويكون طرو الرؤية بعد أن لم يكن بمنزلة إتيان الآتي من حيث لم يكونوا شاهدوه فيه. قيل ويشبه أن يكون والله أعلم إنما حجبهم عن تحقيق الرؤية في الكرة الأولى حتى قالوا: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية، وهم عن ربهم محجوبون، فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب فقالوا عند ما رأوه: أنت ربنا، وقد يحتمل أن يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين. قال: وأما ذكر الصورة

في هذه القصة فإن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة، فإن الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته منفية، وقد يتأول معناها على وجهين[1]:

(**أحـــدهـمـــا**) : أن تكون الصورة بمعنى الصفة، كقول القائل صورة هذا الأمر كذا وكذا، يريد صفته، فتوضع الصورة موضع الصفة.

(**والوجه الآخر**) : أن المذكور من المعبودات في أول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوهما: ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه على نوع من المطابقة فقيل يأتيهم الله في صورة كذا إذ كانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً، وقد يحمل آخر الكلام على أوله في اللفظ ويعطف بأحد الإسمين على الآخر.

والمعنيان متباينان وهو كثير في كلامهم، كالعمرين والأسودين والعصرين، ومثله في الكلام كثير.

ومما يؤكد التأويل الأول هو (أن معنى الصورة الصفة) قوله من رواية عطاء بن يسار عن أبي سعيد «فيأتيهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها: وهم لم يكونوا رأوه قط قبل ذلك» فعلمت أن المعنى في ذلك الصفة التي عرفوه بها، وقد تكون الرؤية بمعنى العلم، كقوله ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] أي علمنا. قال أبو سليمان: ومن الواجب في هذا الباب أن نعلم أن مثل هذه الألفاظ التي تستشنعها النفوس إنما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لغاتها، وأن مذهب كثير

---

(١) **لا حاجة إلى هذا الكلام** ولا يلزم من إثبات الصورة صفة لله عز وجل أي محظور وهي كغيرها من الصفات الثابتة لله عز وجل نثبتها بلا كيفية.

من الصحابة وأكثر الرواة من أهل النقل الاجتهاد في أداء المعنى دون مراعاة أعيان الألفاظ(١)، وكل منهم يرويه على حسب معرفته ومقدار فهمه وعادة البيان من لغته، وعلى أهل العلم أن يلزموا أحسن الظن بهم، وأن يحسنوا التأني لمعرفة معاني ما رووه، وأن ينزلوا كل شيء منه منزلة مثله، فيما تقتضيه أحكام الدين ومعانيها، على أنك لا تجد بحمد الله ومنه شيئاً صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ إلا وله تأويل يحتمله وجه الكلام، ومعنى لا يستحيل في عقل أو معرفة.

(٦٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا إبراهيم ابن عبد الله نا أبو الوليد وسليمان بن حرب قالا: حدثنا شعبة حدثني عمرو بن مرة قال سمعت أبا البختري يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال: «إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا برسول الله ﷺ أهيأه وأهداه».

---

(١) قلت: لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بالظن والتخمين ولو فتح هذا الباب لتشككنا في كل لفظ من ألفاظ الحديث - وتجويز من جوز الرواية بالمعنى لا يفهم منه أنهم في كل ما رووا يروونه بالمعنى بل الغالب في رواياتهم اتباع اللفظ. وعلى كل فليس مثل هذا الموضع مظنة الرواية بالمعنى. والله أعلم.

(٦٤٢) إسناده صحيح: رجاله كلهم ثقات.

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإبراهيم بن عبد الله هو أبو مسلم الكجي الحافظ تقدم أيضاً برقم (٧٢) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو البختري إسمه سعيد بن فيروز، وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب، والأثر أخرجه ابن ماجة في المقدمة رقم (٢٠) عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن شعبة به، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١/ ٤٥ «هذا إسناد صحيح» رجاله محتج بهم في الصحيحين. رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٦ رقم (٩٩) عن شعبة بإسناده ومتنه ورواه مسدد في مسنده عن يحيى عن مسعر عن عمرو بن مرة فذكره بإسناده ومتنه، ورواه أحمد بن منيع في مسنده حدثنا أبو قطن ثنا شعبة فذكره» اهـ.

(٦٤٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو الحسن المصري نا عبد الله بن محمد بن أبي مريم نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة سمع مسعر بن كدام عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي، ومحمد بن عجلان عن عون بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أنهما قالا: إذا حدثتم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا به الذي هو أهيأ وأهدى وأتقى.

قال الشيخ: وأما الضَّحك المذكور في الخبر فقد روى الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله أنه قال: معنى الضحك فيه الرحمة(١)، ونحن نبسط الكلام فيه إن شاء الله عند ذكر صفات الفعل.

(٦٤٤) وأما الصورة المذكورة فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا العباس بن الوليد بن مزيد

---

(٦٤٣) إسناده ضعيف.

فيه عبد الله بن أبي مريم حدث بالبواطيل، وقد تقدم برقم (٢٧) وكذا أبو الحسن المصري وابن بشران تقدم أيضاً برقم (٣) وبقية رجاله معروفون، وعبد الله بن سلمة هو المرادي صدوق تغير حفظه لما كبر، ولكن أثر علي ثابت بالإسناد الذي قبل هذا، وأما أثر ابن مسعود فأخرجه ابن ماجة رقم (١٩) قال حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابن عجلان به. وسنده ضعيف منقطع قال البوصيري في الزوائد: «هذا إسناد فيه انقطاع عون بن عبد الله لم يسمع من عبد الله بن مسعود رواه ابن أبي عمر في مسنده عن سفيان عن ابن عجلان بإسناده ومتنه» اهـ.

(١) قال الحافظ في الفتح ٦٣٢/٨: «لم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري» أهـ.

(٦٤٤) في إسناده اختلاف كثير:

أبو سعيد محمد بن موسى هو الصيرفي تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب هو الأصم برقم (٥) والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي. قال الحافظ في التقريب: صدوق عابد اهـ. وأبوه الوليد بن مزيد قال فيه: «ثقة ثبت قال النسائي: كان لا =

البيروتي أخبرني أبي نا ابن جابر قال: ونا الأوزاعي أيضاً قالا ثنا خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن بن عائش الحضرمي يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال له قائل ما رأيتك أصفر وجها منك الغداة، فقال: «ما لي وقد تبدى لي ربي في أحسن صورة: فقال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال قلت أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت أنت أعلم أي رب. فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والأرض وتلا هذه الآية: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] قال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات رب. قال: وما هن؟ قلت: المشي على الأقدام إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلاف الصلوات، وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره. قال: من يفعل يعش بخير ويمت بخير، ويكن من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام، وأن تقوم بالليل والناس نيام، سل تعطه، قلت: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك

= يخطئ ولا يدلس» اهـ، وابن جابر هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ثقة من رجال الجماعة، والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو ثقة إمام شهير، وخالد ابن اللجلاج هو العامري أبو إبراهيم الحمصي وقيل دمشقي قال الحافظ في التقريب: صدوق فقيه من الثانية. قال البخاري: «سمع عمر، أخطأ من عده في الصحابة» اهـ. ولم يذكر في التهذيب أحداً وثقه إلا ابن حبان وقال: «كان من أفضل أهل زمانه» اهـ. وعبد الرحمن بن عائش الحضرمي مختلف في صحبته كما سيأتي.

والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٣٦ والدارمي في السنن ٢/ ١٢٦ والترمذي في العلل الكبير ٢/ ٨٩٢ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣٨٨) و (٤٦٧) والآجري في الشريعة ص ٤٩٧ وابن جرير في تفسيره ١١/ ٤٧٦ طبع شاكر وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩٠ ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل ص ٣٣ مختصره، والطبراني في كتاب الدعاء رقم (١٤١٨) و (١٤١٩) والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢٠، ٥٢١ واللالكائي في شرح السنة رقم (٩٠١ و٩٠٢) والبغوي =

المنكرات، وحب المساكين وأن تتوب علي، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفني غير مفتون، فتعلموهن فوالذي نفسي بيده إنهن لحق».

فهذا حديث مختلف في إسناده فروي هكذا، ورواه زهير بن محمد عن يزيد ابن يزيد ابن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ. ورواه جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد ابن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ. ورواه موسى بن خلف العمي عن يحيى عن زيد عن جده ممطور، وهو أبو سلام، عن ابن السكسكي عن مالك بن يخامر وقيل فيه غير ذلك. ورواه أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس وقال فيه أحسبه يعني: في المنام، ورواه قتادة يعني عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.

= في شرح السنة ٤/ ٣٥، ٣٦ وابن الجوزي في العلل المتناهيه ١/ ١٧ من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به، وقد رواه عن ابن جابر هكذا الوليد بن مزيد والأوزاعي والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ومحمد بن شعيب بن شابور. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي. وخالفهم زهير بن محمد فرواه عن يزيد ابن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. أخرجه أحمد في المسند ٤/٦٦ و٥/ ٣٧٨ وابنه عبد الله في السنة ٢/ ٤٨٩، ٤٩٠ وابن خزيمة ١/ ٥٣٧، ٥٣٨ وابن مندة وابن الجوزي ١/ ١٨، ويزيد بن يزيد بن جابر ثقة لكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة وهذا منها، وقال ابن خزيمة: «قوله في هذا الخبر: قال سمعت رسول الله ﷺ وهمٌ لأن عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة وإنما رواها عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ولا أحسبه أيضاً سمعه من الصحابي لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام ـ ثم ذكر الرواية التالية **قلت**: رواه يحيى بن أبي كثير واختلف عنه. فرواه جهضم بن عبد الله عنه عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ أخرجه أحمد ٥/ =

. . . .

= ٢٤٣ والترمذي في السنن حديث رقم (٣٢٣٥) وابن خزيمة ١/ ٥٤٠ - ٥٤٢ والترمذي في العلل ٢/ ٨٩٥، ٨٩٦ والدارقطني في الرؤية كما في الإصابة وقال الترمذي في السنن: «هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال: سمعت رسول اللّٰه ﷺ فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ. هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال سمعت رسول اللّٰه ﷺ وروى بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ وهذا أصح، وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ انتهى، وقال في العلل: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: عبد الرحمن بن عائش لم يدرك النبي ﷺ وحديث الوليد بن مسلم غير صحيح، والحديث الصحيح ما رواه جهضم بن عبد اللّٰه عن يحيى بن أبي كثير حديث معاذ ابن جبل هذا» اهـ.

ورواه موسى بن خلف العمي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام ممطور عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك ابن يخامر عن معاذ عن النبي ﷺ، فذكر في الإسناد أبا عبد الرحمن السكسكي بدلا من «عبد الرحمن بن عائش» أخرجه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٧٤) والطبراني في الكبير ٢٠/ ١٠٩ وفي كتاب الدعاء رقم (١٤١٤) وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٤٤ والدارقطني في الرؤية كما في الإصابة، وقال ابن عدي عقبة: «وهذا له طرق واختلفوا في أسانيدها فرأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية التي رواها موسى بن خلف عن يحيى بن أبي كثير حديث معاذ قال: هذا أصحها اهـ. قلت: جهضم ابن عبد اللّٰه أرجح من موسى بن خلف كما يظهر من ترجمتيهما من تهذيب التهذيب،

وقال الحافظ الدارقطني في العلل ٦/ ٥٦ - ٥٧ في سياق كلامه على هذا الحديث: «وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسناده، فرواه جهضم بن عبد اللّٰه القيس عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام واسمه ممطور عن عبد الرحمن الحضرمي - وهو عبد الرحمن بن عائش قال: ثنا مالك بن يخامر قال ثنا =

... ...

= معاذ بن جبل عن النبي ﷺ، ورواه موسى ابن خلف العمي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام فقال: عن أبي عبد الرحمن السكسكي، وإنما أراد عبد الرحمن. وهو ابن عائش، وقال: عن مالك بن يخامر عن معاذ. فعاد الحديث إلى معاذ بن جبل» اهـ. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٤٥ والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢١ والطبراني في الدعاء رقم (١٤١٥) من طريق سعيد بن سويد القرشي عن عبد الرحمن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ. بنحوه، قلت: عبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الواسطي الكوفي متروك الحديث، وقال ابن خزيمة: «وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي ضعيف الحديث الذي روى عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ أخباراً منكرة. وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل» اهـ. وقال الحافظ المزي في تحفة الأشراف ٤/ ٣٨٢، ٣٨٣ حاكياً لأوجه الاختلاف: «رواه الوليد بن مسلم وبشر بن بكر وحماد بن مالك الحرستاني وصدقة بن خالد وعمارة بن بشر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن النبي ﷺ وكذلك رواه عيسى بن يونس والمعافى بن عمران عن والأوزاعي عن ابن جابر ـ وهو المحفوظ ـ ورواه العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن ابن جابر والأوزاعي كلاهما عن خالد بن اللجلاج عن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، ورواه يحيى بن أبي كثير فاختلف عليه فيه ـ ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرته آنفا، وقوله «وهو المحفوظ» أي عن الأوزاعي كما سيأتي في كلام ابن حجر.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٣٩٧: «عبد الرحمن بن عائش الحضرمي قال ابن حبان له صحبة، وقال البخاري له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه، وقال ابن السكن يقال له صحبة، وذكره في الصحابة محمد بن سعد والبخاري وأبو زرعة الدمشقي وأبو الحسن بن سميع وأبو القاسم البغوي وأبو زرعة الحراني وغيرهم، وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال له صحبه، وقال أبو زرعة: ليس بمعروف، وقال ابن خزيمة والترمذي: لم يسمع من النبي ﷺ، قال ابن عبد البر وسبقه ابن خزيمة: ولم يقل =

. . . .

= في حديثه سمعت النبي ﷺ إلا الوليد بن مسلم ـ كذا قالا، ولم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن مزيد البيروتي وعمارة بن بشر وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فأما الوليد بن مزيد فأخرجه الحاكم وابن مندة والبيهقي من طريق العباس بن الوليد عن أبيه حدثنا ابن جابر والأوزاعي قالا: حدثنا خالد بن اللجلاج. سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: صلى بنا رسول اللّه ﷺ فذكر الحديث. وهذه متابعة قوية للوليد بن مسلم لكن المحفوظ عن الأوزاعي ما رواه عيسى بن يونس والمعافى بن عمران كلاهما عن الأوزاعي عن ابن جابر، أخرجه ابن السكن من رواية عيسى بن يونس وقال في سياقه: سمعت خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش سمعت رسول اللّه ﷺ، وأما حماد بن مالك، فأخرجه البغوي وابن خزيمة من طريقه قال: حدثنا ابن جابر قال: بينا نحن عند مكحول إذ مر به خالد بن اللجلاج فقال له مكحول يا أبا عائش حدثنا بحديث عبد الرحمن بن عائش فقال: نعم سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ فذكر الحديث وفي آخره قال مكحول: ما رأيت أحداً أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل، وأما رواية عمارة بن بشر فأخرجها الدارقطني في كتاب الرؤية من طريقه: حدثنا عبد الرحمن بن جابر فذكر نحو رواية حماد بن مالك وفيه كلام مكحول وزاد: وذكر ابن جابر عن أبي سلام أنه سمع عبد الرحمن بن عائش يقول في هذا الحديث، إنه سمع رسول اللّه ﷺ فذكر بعضه، وأما روايه شريك التي أشار إليها الترمذي فأخرجها الهيثم بن كليب في مسنده وابن خزيمة والدارقطني من طريقه عن ابن جابر عن خالد سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: قال رسول اللّه ﷺ، وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد أخو عبد الرحمن عن خالد فخالف أخاه. أخرجه أحمد من طريق زهير بن محمد عنه عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من الصحابة فزاد فيه رجلا ولكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة كما قال البخاري وغيره وهذا منها، وقال أبو قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس أخرجه الترمذي وأبو يعلى من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي قلابة، وقد ذكر أحمد بن حنبل أن قتادة أخطأ فيه، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد إن ابن جابر يحدث عن خالد فذكره ـ ويحدث به قتادة عن أبي قلابة ـ فذكره ـ فقال: القول =

... ...

= ما قال ابن جابر، ورواه أيوب عن أبي قلابة مرسلاً لم يذكر فوقه أحداً أخرجه الترمذي وأحمد، وكذا أرسله بكر بن عبد اللّٰه المزني عن أبي قلابة أخرجه الدارقطني، ورواه سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة فخالف الجميع قال عن أبي أسماء عن ثوبان، وهي رواية أخطأ فيه سعيد بن بشير، وأشد منها خطأ رواية أخرجها أبو بكر النيسابوري في الزيادات من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس، وأخرجها الدارقطني، ويوسف متروك، ويستفاد من مجموع ما ذكرت قوة رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بإتقانها ولأنه لم يختلف عليه فيها، وأما رواية أبي سلام فاختلف عليه فروى حماد بن مالك كما تقدم كرواية عبد الرحمن بن يزيد وخالفه زيد بن سلام فرواه عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقد ذكره مطولاً وفيه قصه. هكذا رواه جهضم بن عبد اللّٰه اليمامي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد، أخرجه أحمد وابن خزيمة والروياني والترمذي والدارقطني وابن عدي وغيرهم، وخالفهم موسى بن خلف فقال: عن يحيى عن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن يخامر عن معاذ، أخرجه الدارقطني وابن عدي ونقل عن أحمد أنه قال: هذه الطريق أصحها، قلت: فإن كان الأمر كذلك فإنما روى هذا الحديث عن مالك بن يخامر أبو عبد الرحمن السكسكي لا عبد الرحمن بن عائش، ويكون للحديث سندان: ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن بن عائش، ويحيى عن زيد أبي سلام عن أبي عبد الرحمن عن مالك عن معاذ، ويقوي ذلك اختلاف السياق بين الروايتين» انتهى المراد من كلام ابن حجر.

هذا وأما الحافظ أبو بكر بن خزيمة فيرى أنّ هذا الحديث لا يصح بوجه من الوجوه فقال في كتاب التوحيد ١/ ٥٣٢: «وقد روى الوليد بن مسلم خبراً يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل. وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث. وأنا مبين علّه إن وفق اللّٰه لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، قد علمت ما لا أحصى من مرة أني لا أستحل أن أموِّه على طلاب العلم بالخبر الواهي وإني خائف من خالقي جلّ وعلا إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي» اهـ. ثم ذكر طرق الحديث ثم قال بعد ذلك: «فليس يثبت من هذه الأخبار =

(٦٤٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن إسماعيل البخاري قال: عبد الرحمن بن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه، وهو حديث الرؤية. قال الشيخ وقد روي من وجه آخر وكلها ضعيف وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف وفيهما ما دل على أن ذلك كان في النوم. ثم تأويله عند أهل النظر على وجهين:

(**أحدهما**): أن يكون معناه: وأنا في أحسن صورة، كأنه زاده كمالا وحسنا وجمالا عند رؤيته، وإنما التغير وقع بعده لشدة الوحي وثقله.

(**والثاني**): أنه بمعنى الصفة ومعناه أنه تلقاه بالإكرام والإجمال، فوصفه

= شيء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش إلى هذا الموضع. فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعل بعض من لم يتحر العمل يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد ابن سلام ثابت لأنه قيل في الخبر «عن زيد أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي» ويحيى ابن أبي كثير رحمه الله أحد المدلسين لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام» انتهى.
وأما الحافظ الدارقطني والحافظ محمد بن نصر المروزي فيريان أن هذا الحديث مضطرب لا يصح، فقال الدارقطني في العلل ٦/ ٥٧ بعد ذكره لأوجه الخلاف في هذا الحديث: «ليس فيها صحيح وكلها مضطربة» اهـ. وقال محمد بن نصر في قيام الليل ص ٣٣: «هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده علي ما بينا - وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث» إنتهى، والله أعلم.

(٦٤٥) **إسناده إلى البخاري صحيح**.
شيخ المصنف محمد بن إبراهيم الفارسي تقدم برقم (١٨٩)، وأبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الله الأصبهاني هو المعروف بالقصار العدل نزيل نيسابور ولقب بالقصار لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده ومتابعته السنة في ذلك سمع بأصبهان والعراق والشام ونيسابور، ترجمته في تاريخ بغداد ٦/ ١٢٧ والأنساب ١٠/ ١٦٤ والعبر ٢/ ١٤١، ومحمد بن سليمان بن فارس تقدم برقم (٥٣١)، والله أعلم.

بالجمال، وقد يقال في صفات الله تعالى إنه جميل، ومعناه أنه مجمل في أفعاله.

وأما قوله: «فوضع كفه بين كتفي» فكذا في روايتنا، وفي رواية بعضهم يده، وتأويله عند أهل النظر إكرام الله إياه وإنعامه عليه، حتى وجد برد النعمة - يعني روحها - وأثرها في قلبه فعلم ما في السماء والأرض، وقد يكون المراد باليد الصفة ويكون المراد بالوضع تعلق تلك الصفة بما وجد من زيادة العلم كتعلق اليد التي هي صفة لخلق آدم عليه السلام، تعلق الصفة بمقتضاها لا على معنى المباشرة، فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، لا تجوز عليه ولا على صفاته التي هي من صفات ذاته مماسة أو مباشرة، تعالى الله عز اسمه عن شبه المخلوقين علواً كبيراً. وفي ثبوت هذا الحديث نظر والله أعلم.

* * *

باب

ما جاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة [1]

لورود خبر الصادق به

ما جاء في إثبات الوجه صفة لا من حيث الصورة لورود خبر الصادق به، قال الله عز وجل: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وقال: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨] وقال: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩]، وقال: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٩]، وقال: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ [الرعد: ٢٢]، وقال: ﴿ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ [الليل: ٢٠]، وقال: ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨].

(**٦٤٦**) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول: « لما نزل

---

(١) قلت: لم يأت هذا النفي في الكتاب والسنة والواجب أن نثبت لله عز وجل وجهاً يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما وصف بذلك نفسه ووصفه به رسوله ﷺ بدون زيادة ولا نقصان. والله أعلم.

(٦٤٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد بن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٢٩٥، ٢٩٦ والترمذي رقم (٣٠٦٥) وأحمد ٣/ ٣٠٩ وأبو يعلى في مسنده ٣/ ٣٦٢ و٣٦٣ والحميدي ٢/ ٥٣٠ وابن جرير في تفسيره ٧/ ٢٢٢، ٢٢٣ من طرق عن سفيان به وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح اهـ. وانظر ما بعده.

على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال هاتان أهون وأيسر». رواه البخاري في الصحيح عن علي عن سفيان بن عيينة.

(٦٤٧) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي نا محمد بن يحيى نا عبد الرحمن بن مهدي نا حماد ابن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال: «لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾. قال رسول الله ﷺ: أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قال أعوذ بوجهك، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قال هذا أهون أو هذا أيسر». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان وقتيبة عن حماد بن زيد.

(٦٤٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرايني نا يوسف بن يعقوب القاضي نا نصر بن علي نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال

---

(٦٤٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات.**

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وعبد الله بن محمد بن الشرقي برقم (٢٤٧) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري ٨/ ٢٩١ و١٣/ ٣٨٨ والنسائي في تفسيره رقم (١٨٤) وأبو يعلى ٣/ ٤٧٠، ٤٧١ والدارمي في الرد على المريسي ص ١٦٠ من طرق عن حماد به، وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينا به.

(٦٤٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب، والحديث أخرجه =

رسول الله ﷺ: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب: آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» رواه مسلم في الصحيح عن نصر بن علي الجهضمي، وأخرجه البخاري عن علي بن المديني وغيره عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

قال الشيخ قوله: (رداء الكبرياء) يريد به صفة الكبرياء. فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيامة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه فيروه وهم في جنة عدن، والله أعلم.

(**٦٤٩**) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز ببغداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا إبراهيم بن الهيثم نا القعنبي نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «قد حرم الله على النار أن تأكل من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله». رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي.

= مسلم حديث رقم (١٨٠) عن نصر بن علي الجهضمي به، وأخرجه البخاري ٨/ ٦٢٣ و٦٢٤ و١٣/ ٤٢٣ عن عبد الله بن أبي الأسود ومحمد بن المثنى وعلي بن المديني ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الصمد به.

(٦٤٩) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزاز أحد المشايخ المسندين قال الخطيب: كان كثير السماع والشيوخ وإلى الصدق ما هو، اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٧/ ٣٦٩، ٣٧٠ وتاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠، ٣٣١، وأبو بكر الشافعي تقدم برقم (٣٩٤) وإبراهيم بن الهيثم هو البلدي أبو إسحاق المحدث الرحال الصادق نزيل بغداد قال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة سوى حديث الغار أنكروه عليه اهـ. وقال الخطيب: إبراهيم ابن الهيثم عندنا ثقة ثبت لا يختلف شيوخنا فيه.

وما حكاه ابن عدي من الإنكار عليه لم أر أحداً من علمائنا يعرفه. ولو ثبت لم يؤثر =

(٦٥٠) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا إبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وغيرهما عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرضت مرضاً شديداً أشفيت منه، «فدخل علي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أخلف دون هجرتي، قال إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك إن تخلف حتى ينتفع بك قوم ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة كان يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة». ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم.

(٦٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا حسن بن موسى الأشيب نا حماد عن عثمان البتي عن نعيم

= قدحاً فيه؛ لأن جماعة من المتقدمين أنكر عليهم بعض رواياتهم ولم يمنع ذلك من الاحتجاج بهم» اهـ. ثم ذكر لذلك أمثلة، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤١١، ٤١٢ وتاريخ بغداد ٦/ ٢٠٦، ٢٠٧ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري عن القعنبي به، وتقدم تخريجه برقم (١٨٠ و١٨١ و١٨٢).

(٦٥٠) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده رقم (١٩٧) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (١٦٢٨) عن يحيى بن يحيى عن إبراهيم ابن سعد عن الزهري به بأطول مما هنا، وكذا أخرجه البخاري ٣/ ١٦٤ عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن الزهري.

(٦٥١) رجال إسناده ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات معروفون وحماد هو ابن سلمة وعثمان البتّي هو ابن مسلم، والذي يظهر لي أن في السند انقطاعاً فغالب الظن أن نعيم بن أبي هند =

ابن أبي هند عن حذيفة قال أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال: «من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صلى صلاة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة».

(٦٥٢) وقد قيل عن نعيم عن ربعي بن حراش عن حذيفة

حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي نا محمد ابن أيوب بن يحيى أنا أبو عمر الحوضي نا الحسن بن أبي جعفر نا

= لم يدرك حذيفة رضي الله عنه فإن حذيفة توفي سنة ست وثلاثين، ونعيم توفى سنة عشرومائة. فبين وفاتيهما أربع وسبعون سنة ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال أنه يروي عن حذيفة، والمعروف أنه يروي عنه بواسطة، وروايته في صحيح مسلم بواسطة ربعي بن حراش عن حذيفة، وقد بين محمد بن جحادة أن الواسطة في هذا الحديث أيضاً ربعي بن حراش، ولكن الإسناد إليه ضعيف كما سيأتي في الإسناد التالي.

والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٣٩١ عن حسن بن موسى وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد ابن سلمة به، وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٥ «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان ابن مسلم البتي وهو ثقة» اهـ.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢١٨، ٢١٩ من طريق هشام بن القاسم أخي روح بن القاسم عن نعيم ابن أبي هند عن حذيفة به، وهشام بن القاسم قال فيه عمر بن علي المقدمي - وهو الراوي عنه هذا الحديث - «هو أنبل من روح»، وذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٥٧٠ وذكر له هذا الحديث، ويشهد للشطر الأول حديث معاذ المتقدم برقم (١٧٦) والله تعالى أعلم.

(٦٥٢) إسناده ضعيف جداً:

أبو القاسم السراج ترجم له الذهبي في العبر ٢/ ٢٣٥ في وفيات سنة (٤١٨) فقال: أبو القاسم السراج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي النيسابوري الفقيه روى عن الأصم وجماعة وكان من جلة العلماء» اهـ. ويحيى بن منصور القاضي تقدم برقم =

محمد بن جحادة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن رسول الله ﷺ قال: «يا حذيفة من ختم له بشهادة أن لا إله إلا الله صادقاً دخل الجنة، يا حذيفة من ختم له بصوم يبتغي به وجه الله دخل الجنة، يا حذيفة من ختم له عند الموت بإطعام مسكين يبتغي به وجه الله دخل الجنة». قال والأخبار في مثل هذا كثيرة. وفي بعض ما ذكرنا كفاية وبالله التوفيق.

(٦٥٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ـ إملاء ـ أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا علي بن الحسن الهلالي نا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن المقدام بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنا مع رسول الله ﷺ ونحن ستة نفر، فقال المشركون: اطرد هؤلاء عنك ولا يجترؤن علينا، وكنت أنا وعبد الله بن مسعود ـ أظنه قال: وبلال ورجل من هذيل ورجلان ـ قد نسيت اسمهما ـ فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله وحدث به نفسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ

= (١٢١) ومحمد بن أيوب هو ابن الضريس الحافظ تقدم أيضاً برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى الحسن بن أبي جعفر وهو الجفري قال البخاري والفلاس: منكر الحديث. كما في الميزان، وأبو عمر الحوضي اسمه حفص بن عمر وهو ثقة ثبت. وانظر ما قبله.

(٦٥٣) صحيح رجاله كلهم ثقات.

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) ومحمد بن الحسين القطان برقم (١٤) وعلى بن الحسن الهلالي برقم (٦٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الصحيح، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٤١٣) وابن ماجة رقم (٤١٢٨) والحاكم في المستدرك ٣/ ٣١٩ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وابن جرير في تفسيره ٧/ ٢٠٢ وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ من طرق عن المقدام ابن شريح به.

فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا ﴾ [الأنعام: ٥٢، ٥٣] أخرجه مسلم في الصحيح من حديث إسرائيل، إلا أنه قال: ورجلان نسيت اسميهما.

(٦٥٤) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا مروان بن محمد ثنا معاوية ابن سلام حدثني أخي زيد بن سلام أنه سمع جده أبا سلام يقول حدثني الحارث الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى ابن زكريا عليه السلام، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى

---

(٦٥٤) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق نيسابوري روى عن البخاري بر الوالدين وغيره وكان شيخاً صالحاً ثقة مأموناً، ترجمته في الأنساب ٥/ ٣٣٤ وتبصير المنتبه لابن حجر ٢/ ٥٧١ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم غير أحمد بن الأزهر وهو ثقة: والحديث أخرجه المؤلف في كتاب السنن الكبرى ٢/ ٢٨٢ بهذا الإسناد نفسه.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٦٤ والحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٦ والمؤلف في السنن ٨/ ١٥٧ والطبراني في الكبير ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧ كلهم من طريق أبي توبة الربيع ابن نافع عن معاوية ابن سلام به، وقال الحاكم: والحديث على شرط الأئمة صحيح محفوظ» اهـ. وأخرجه النسائي في السنن الكبري كما في تحفة الأشراف ٣/ ٣ من طريق محمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٧٩، ١٨٠ من طريق معمر بن يعمر الليثي كلاهما عن معاوية بن سلام به، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٤/ ١٣٠ و ٢٠٢ والترمذي حديث رقم (٢٨٦٣ و٢٨٦٤) والطيالسي رقم (١١٦١) و (١١٦٢) ومن طريقه الحاكم في المستدرك ١/ ٤٢١، ٤٢٢ والبخاري في التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢٦٠ وابن حبان في صحيحه ٨/ ٤٣، ٤٤ وأبو يعلى في مسنده ٣/ ١٤٠ - ١٤٢ وفي كتاب المفاريد رقم (٨٣) وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٧ والآجري في الشريعة ص ٨ ومحمد بن نصر المروزي ١/ ١٧٧ - ١٧٩ والطبراني ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤ والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٢٦ وابن عساكر =

أمركم بالصلاة، فإن العبد إذا قام يصلي استقبله الله تعالى بوجهه، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو الذي يصرف وجهه عنه» . وروي في مثل هذا عن حذيفة ابن اليمان وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم من قولهما.

(٦٥٥) أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن أبي وائل أنه قال: كنا في بيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقام شبث بن ربعي فصلى فتفل بين يديه قال فقال له حذيفة رضي الله عنه لا تتفل بين يديك ولا عن يمينك فإن عن يمينك كاتب الحسنات فإن الرجل إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم قام فصلى أقبل الله تعالى إليه بوجهه يناجيه فلا يصرفه عنه حتى ينصرف أو يحدث حدث سوء.

= في الأربعين في الجهاد رقم (٦) وابن بطة في الإبانة ١/ ٢٩١ رقم (١٢٤) كلهم من طريق يحيى بن أبي كثير أن زيد بن سلام حدثه أن أبا سلام حدثه عن الحارث الأشعري فذكره بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً، والحديث من الأحاديث التي ألزم الدارقطني مسلماً أن يخرجها كما في كتابه الإلزامات ص ١٣٠ وحسنه الحافظ ابن كثير في تفسير سورة البقرة. عند قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم... ﴾ الآية.

(٦٥٥) إسناده حسن وهو صحيح عن حذيفة:

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن حفص وأبوه صدوقان كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١/ ٤٣٢، ٤٣٣ عن الثوري عن الأعمش به، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٥، ٣٦ من طريق يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش به، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٣٦٤ عن وكيع عن الأعمش به، وقد رواه عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعاً. أخرجه ابن ماجة حديث رقم (١٠٢٣) وابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٤ من طريق أبي بكر بن عياش عن =

(٦٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب حدثني ابن أبي نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه رأى رجلا يصلي يلتفت في صلاته فقال ابن عمر رضي الله عنهما: إن الله عز وجل مقبل على عبده بوجهه ما أقبل إليه، فإذا لتفت انصرف عنه. **قلت**: ليس في صفات ذات الله عز وجل إقبال ولا إعراض ولا صرف، وإنما ذلك في صفات فعله، وكأن الرحمة التي للموجه تعلق بها تعلق الصفة بمقتضاها، تأتيه من قبل وجه

= عاصم به، وعاصم بن أبي النجود حسن الحديث إذا لم يخالف وقد خالف هنا الأعمش كما ترى فروايته تعتبر شاذة أو منكرة لأن عاصماً لا يذكر بجانب الأعمش، وأخرجه أيضاً محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ١٧٦ عن محمد بن يحيى ثنا الحجاج عن حماد عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف، حماد الراوي عن ربعي هو حماد بن أبي سليمان الكوفي الفقيه وهو ضعيف، وحماد الراوي عنه هو ابن سلمة وهو ثقة، لكن قال الإمام أحمد عنده عن حماد بن أبي سليمان تخليط كثير كما في تهذيب التهذيب.

هذا وأما قول الشيخ الألباني حفظه الله في السلسلة الصحيحة رقم (١٠٦٢) « حماد الأول هو ابن زيد وحماد الراوي عنه هو ابن أسامة أبو أسامة الكوفي » اهـ. فهو خطأ ظاهر فإن حجاج بن منهال إذا أطلق حماداً فالمراد به حماد بن سلمة كما قال ابن الصلاح في علوم الحديث والحافظ العراقي في التقييد والإيضاح في النوع الرابع والخمسين، ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال أن حجاجاً يروي عن حماد بن أسامة، وحماد بن سلمة معروف بالرواية عن ابن أبي سليمان، وحماد بن زيد لم يدرك ربعي ابن حراش كما يظهر من ترجمتيهما.، والله تعالى أعلم.

(٦٥٦) موقوف صحيح الإسناد رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، و« ابن أبي نعيم » كذا وقع في المطبوعة والمخطوطة. والصواب: « ابن أبي نعم » بدون ياء واسمه عبد الرحمن بن أبي نعم وهو ثقة من رجال الشيخين.

المصلي، فعبر عن إقبال تلك الرحمة وصرفها بإقبال الوجه وصرفه لتعلق الوجه الذي هو صفة بها، والله أعلم(١).

والذي يبين صحة هذا التأويل:

(**٦٥٧**) ما أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي الأحوص عن أبي ذر رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمس الحصا» **قلت**: وشائع في كلام الناس: الأمير مقبل على فلان، وهم يريدون به إقباله عليه بالإحسان، ومعرض عن فلان وهم يريدون به ترك إحسانه إليه، وصرف إنعامه عنه، والله أعلم.

---

(١) **قلت**: ليس لهذا التأويل من موجب. والحق إمرار هذه الأحاديث كما جاءت وعدم تأويلها بما يصرفها عن ظاهرها كما هو مذهب السلف، والله أعلم.

(٦٥٧) **إسناده ضعيف**:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال ويحيى بن الربيع المكي برقم (٨٠) وبقية رجاله ثقات سوى أبي الأحوص - وهو مولى بني ليث - فلا يعرف اسمه ولم يرو عنه إلا الزهري. قال الدوري عن ابن معين: ليس بشيء وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم، وذكره ابن حبان في الثقات اهـ قلت: هو ضعيف. ويضعف الحديث بسببه، وقد روي عنه بلفظ آخر كما سيأتي.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٩٤٥) والترمذي رقم (٣٧٩) والنسائي ٣/ ٦ وابن ماجة رقم (١٠٢٧) والدارمي ١/ ٢٦٣ رقم (١٣٩٥) وأحمد في المسند ٥/ ١٥٠ والحميدي رقم (١٢٨) وابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٥٩ وابن حبان حديث رقم (٢٢٧٣) وابن الجارود في المنتقى رقم (٢١٩) وابن أبي شيبة في المصنف ٢/ ٤١٠، ٤١١ والطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ١٨٣ والبيهقي في السنن ٢/ ٢٨٤ والبغوي في شرح السنة ٣/ ١٥٧، ١٥٨، من طرق عن سفيان به. وقال الترمذي: «حديث حسن» قلت: وليس كما قال لما تقدم من حال أبي الأحوص، وبالغ الشيخ أحمد شاكر رحمه الله فقال معلقاً على قول الترمذي: «بل هو حديث =

(٦٥٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر بن محمويه العسكري ثنا محمد بن الوليد بن أبان العقيلي بحلب ثنا عفان ثنا حماد بن زيد أنبأنيه عطاء بن

= صحيح» اهـ قلت: وهذا تساهل ظاهر منه رحمه الله فإن أبا الأحوص لم يوثقه معتبر بل قال فيه ابن معين وأبو أحمد الحاكم ما قالا فمن صحح حديثه فقد تساهل بلا ريب، والله أعلم - وأخرج الحديث أيضاً أحمد ٥/ ١٦٣ وابن خزيمة ٢/٥٩ وابن المبارك في مسنده رقم (٥٤) من طريق معمر، وأخرجه أحمد أيضاً ٥/١٧٩ والطيالسي ص٦٤ رقم (٤٧٦) والبغوي ٣/ ١٥٨ من طريق ابن أبي ذئب، والطحاوي في المشكل ٢/ ١٨٢، ١٨٣ من طريق إبن أخي ابن شهاب وأحمد ٥/١٥٠ وابن حبان رقم (٢٢٧٤) من طريق يونس بن يزيد الأيلي. أربعتهم عن الزهري به.

وقد روي عن يونس بن يزيد بلفظ آخر، فأخرجه أبو داود حديث رقم (٩٠٩) عن أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب عن يونس عن الزهري به بلفظ: «لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه» اهـ وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٣٦ من طريق ابن وهب وعبد الله بن صالح كلاهما عن الليث عن يونس به، وكذا أخرجه أحمد ٥/ ١٧٢ والنسائي ٣/ ٨ وعنه الطحاوي ٢/ ١٨٣ من طريق عبد الله بن المبارك - وهذا في مسنده رقم (٥٥) - عن يونس به، وأخرجه البغوي في شرح السنة ٣/ ٢٥٢ من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري به بهذا اللفظ، والظاهر أن لفظ معمر وسفيان ومن وافقهما عن الزهري أصح لأن يونس في روايته عن الزهري شيء، ثم إنه قد رواه مرة عن الزهري بلفظ معمر وسفيان كما تقدم، وأما صالح بن أبي الأخضر فضعيف، والخلاصة أن الحديث ضعيف باللفظين لأنه يدور على أبي الأحوص هذا وقد علمت حاله، فلا يتم للمصنف الاستدلال به على هذا التأويل الذي ذكره. والله أعلم.

(٦٥٨) **إسناده حسن وهو حديث صحيح:**

ابن عبدان تقدم في أول حديث، وأبو بكر بن محموية برقم (١٤٥) ومحمد بن الوليد بن أبان العقيلي. ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٣/ ٣٣٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا، وذكره إبن حبان في الثقات ٩/ ١٣٦وقال «حدثنا عنه القطان وشيوخنا ربما أخطأ وأغرب» أهـ وقال الذهبي في آخر ترجمة محمد بن الوليد بن أبان =

السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: «إن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: وارزقني لذة النظر إلى وجهك».

(٦٥٩) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن النبي ﷺ» ح.

= القلانسي من الميزان: «فأما محمد بن الوليد بن أبان العقيلي المصري الراوي عن نعيم ابن حماد فما علمت به بأساً» اهـ وقال في كتاب المغني في الضعفاء ٢/ ٦٤٢ «فأما محمد بن الوليد بن أبان العقيلي فصدوق» أهـ قلت: وقد توبع في هذا الحديث كما تقدم برقم (٢٤٤ و٢٢٧) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وحماد ابن زيد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط كما تقدم برقم (٢٢٧) وتقدم تخريج الحديث هنالك.

(٦٥٩) **إسناد ضعيف**:

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) ويحيى بن حبيب هو ابن عربي الحارثي ثقة من شيوخ مسلم، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أبي نهيك واسمه عثمان بن نهيك الفراهيدي الأزدي صاحب القراءات روى عنه جماعة وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٧١ والبخاري في الكنى ص ٧٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٥٨٢، واختلف قول الحافظ في التقريب فيه فقال في الأسماء: «مقبول» أي حيث يتابع وإلافلين، وقال في الكنى: «ثقة» أهـ. وقال ابن عبد البر: مجهول وقال ابن القطان: لا يعرف، كما في التهذيب قلت: فهو مجهول الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات فإنه لم يوثقه معتبر وابن حبان يوثق المجاهيل، والحديث أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٤٩، ٢٥٠ وأبو داود حديث رقم (٥١٠٨) والترمذي في العلل الكبير ٢/ ٩٢٣ والخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٥٨ من طرق عن خالد بن الحارث به، وقال الترمذي: سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: سعيد بن أبي عروبة يسند هذا الحديث عن قتادة وغيره يقول خلاف هذا ولا يسنده» أهـ قلت: وقد خولف خالد بن الحارث في إسناده، فانظر الإسناد التالي:

(٦٦٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمود بن غيلان ثنا البرساني ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي سفيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه».

(٦٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا إبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي حمزة حدثني أحمد بن عمرو العصفري البصري ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثني سليمان بن معاذ التميمي

---

(٦٦٠) رجال إسناده ثقات غير أنه معل:

فإن البرساني واسمه محمد بن بكر البرساني قد خالف خالد بن الحارث فجعل شيخ قتادة هنا ابا سفيان طلحة بن نافع وهو ثقة، وشيخ قتادة في رواية خالد بن الحارث. هو أبو نهيك وهو مجهول الحال كما تقدم في الإسناد الذي قبل هذا، وخالد بن الحارث ثقة ثبت، ومحمد بن بكر البرساني صدوق يخطئ كما في التقريب، فرواية خالد هي المحفوظة ورواية البرساني تعتبر شاذة، والله أعلم، هذا وقد صح هذا الحديث عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه، ومن استجار بالله فأجيروه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه» أهـ أخرجه أحمد ٢/ ٦٨ و٩٩ و١٢٧ وأبو داود حديث رقم (١٦٧٢ و ٥١٠٩) والنسائي ٥/ ٨٢ والبخاري في الأدب المفرد رقم (٢١٦) وابن حبان في صحيحه ٥/ ١٥٧، ١٥٨ رقم (٣٣٦٤ و٣٤٠٠) والحاكم في المستدرك ١/ ٤١٢ والبيهقي في السنن ٤/ ١٩٩، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وقال النووي في رياض الصالحين رقم (١٧٢١) حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بأسانيد الصحيحين» .اهـ.

(٦٦١) إسناده ضعيف:

محمد بن عبد الله الصفار شيخ الحاكم تقدم برقم (٢٢). وإبراهيم بن محمد بن خلف المعروف بابن أبي حمزة لعله المترجم في سير النبلاء ١٦/ ٨٣ وأخبار أصبهان لأبي نعيم ١/ ١٩٩ وهو الإمام الحافظ الحجة البارع محدث أصبهان إبراهيم بن =

عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ: «لا ينبغي لأحد أن يسأل بوجه الله شيئا إلا الجنة» أخرجه أبو داود في كتاب السنن عن أبي العباس العصفري.

= محمد ابن حمزة بن عمارة الأصبهاني أبو إسحاق المعروف بابن حمزة سمع أبا خليفة الفضل ابن الحباب ومحمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وطبقتهم، قال أبو نعيم: واحد زمانه في الحفظ جمع الشيوخ وصنف المسند، وقال ابن مندة: لم أر أحداً أحفظ منه اهـ. وأحمد بن عمرو العصفري هو أبو العباس القِلُّوري مختلف في اسمه فقيل: أحمد بن عمرو وقيل محمد بن عمرو وقيل غير ذلك، وهو من شيوخ أبي داود، ترجمته في تهذيب التهذيب. روى عنه جماعة من الحفاظ ولم يذكر أحداً وثقه وأما في التقريب فقال فيه: «ثقة»، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق من رجال مسلم، وسليمان بن معاذ التميمي هو سليمان بن قرم بن معاذ وقد نسب إلى جده وهو ضعيف سيئ الحفظ وكان غالياً في التشيع كما في تهذيب التهذيب، وقد تفرد بهذا الحديث كما سيأتي: وأخرجه أبو داود حديث رقم (١٦٧١) ومن طريقه البيهقي في السنن ٤/ ١٩٩ والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٣٥٣ وابن عدي في الكامل ٣/ ١١٠٧ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٩) كلهم من طريق أبي العباس القلوري به، وقال ابن عدي: «هذا الحديث لا أعرفه عن محمد بن المنكدر إلا من رواية سليمان ابن قرم وعن سليمان يعقوب بن إسحاق الحضرمي وعن يعقوب أحمد ابن عمرو العصفري» اهـ وقال الحافظ أبو حفص بن شاهين فيما نقله عنه المزي في التهذيب في ترجمة أبي العباس القلوري: «تفرد به الحضرمي ولا أعلم حدث به إلا القلوري وهو حديث غريب» اهـ. قلت: قد أخرجه الفسوي في تاريخه ٣/ ٣٦١ - ٣٦٢ ومن طريقه الخطيب في الموضح ١/ ٣٥٢ عن محمد بن عبد الله بن عمار بن سوادة الغامدي الموصلي عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي به، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه لأبي داود والضياء في المختارة وقال المناوي في فيض القدير ٦/ ٤٥١: قال في المهذب: فيه سليمان بن معاذ قال ابن معين: ليس بشيء وقال عبد الحق وابن القطان: «ضعيف». اهـ. والله أعلم.

(٦٦٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج قال عطاء: بلغنا أنه يكره أن يسأل الله تعالى شيئا من الدنيا بوجهه. قال وقال ابن جريج: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله. قال وقال ابن جريج عن عمرو بن دينار قال: بلغنا ذلك. قال وقال ابن جريج أخبرني عبد الكريم بن مالك قال: إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله تعالى، فقال عمر رضي الله عنه: قد سألت بوجهه فلم يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه، ثم قال عمر رضي الله عنه. ويحك ألا سألت بوجهه الجنة.

(٦٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو القاسم عبد الله بن موسى بن رامك الشيباني النيسابوري ـ من أصل كتابه ثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز ثنا داود بن مهران الدباغ ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن يحيى بن سعيد قال: سمعت رجلا

---

(٦٦٢) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.**

(٦٦٣) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

أبو القاسم عبد الله بن موسى بن رامك النيسابوري شيخ الحاكم. سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن علي الخزاز وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما. ترجم له الخطيب في التاريخ ١٠/ ١٤٨ والسمعاني في الأنساب ٦/ ٥٢ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا، وأبو جعفر أحمد ابن علي الخزاز هو المقري وثقة الخطيب والدارقطني كما في تاريخ بغداد ٤/ ٣٠٣، وداود بن مهران الدباغ هو أبو سليمان البغدادي قال أبو حاتم ـ كما في كتاب ابنه ١/ ٢/ ٤٢٦ ـ: ثقة صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: كان شيخاً صدوقاً ثقة، وقال محمد بن عبد الرحيم صاعقة: «ثقة ثقة» وقال العجلي ثقة. كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٣ وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٣٥، ٢٣٦ وقال: كان متقناً». اهـ. وداود بن عبد الرحمن العطار ويحيى بن سعيد هو الأنصاري ثقتان من رجال الجماعة، والرجل الشامي الراوي عن ابن مسعود مجهول لا يعرف. =

من أهل الشام يقال له العباس يحدث عن ابن مسعود رضي الله عنه يخبر عن النبي ﷺ قال: «لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من النار، فجعل النبي ﷺ يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربا، فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام: ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه، وتطفأ شعلته؟ قل أعوذ بوجه الله الكريم، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها. ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته». أخرجه مالك بن أنس في الموطأ عن يحيى بن سعيد إلا أنه أرسله.

= والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ٥٨، ٥٩ رقم (٤٣) وفي كتاب الدعاء رقم (١٠٥٨) وعنه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/ ٢٤٥ عن شيخه أحمد بن محمد ابن يحيى بن حمزة قال حدثني أبي عن أبيه عن الأوزاعي عن إبراهيم بن طريف عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن مسعود به، وقال الطبراني: «لم يروه عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة تفرد به ولده عنه» أهـ قلت: وإسناده ضعيف: شيخ الطبراني أحمد بن محمد ابن يحيى متكلم فيه وخاصة في روايته عن أبيه، قال الحاكم أبو أحمد: فيه نظر وحدث عنه أبو الجهم الشعراني ببواطيل، وقال ابن حبان في الثقات في ترجمة أبيه محمد بن يحيى: هو ثقة في نفسه يُتَّقَى من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيى وأخوه عبيد كانا يدخلان عليه كل شيء، كما في لسان الميزان، وإبراهيم بن طريف تفرد عنه الأوزاعي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: شيخ، ونقل ابن شاهين في الثقات عن أحمد بن صالح أنه قال: كان ثقة، اهـ. من تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات، وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥ بشرح الزرقاني - ومن طريقه النسائي في اليوم والليلة حديث رقم (٩٥٧) عن يحيى بن سعيد الأنصاري أنه قال: أسري برسول الله ﷺ فرأى عفريتا... فذكره، وهذا مرسل، وأخرجه النسائي أيضاً رقم (٩٥٦) قال أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال حدثنا =

(٦٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا حدثني يعقوب بن عبيد أنا هشام بن عمار ثنا حماد ـ يعني ابن عبد الرحمن الكلبي ـ ثنا أبو إسحاق الهمذاني عن أبيه قال: كتب لي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كتابا قال: « امرني به رسول الله ﷺ، قال: إذا أخذت مضجعك فقل: أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة، من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك ». وقد روينا هذا في باب الكلام من حديث عمار

= محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد ابن زرارة عن عياش الشامي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ليلة الجن، فذكره، وهذا إسناد رجاله ثقات غير عياش الشامي هذا فقد ذكره الحافظ في التهذيب فقال: عياش السلمي عن ابن مسعود في ذكر ليلة الجن، وعنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة اهـ. ولم يزد على هذا. قلت: فهو مجهول، ويحتمل أن يكون هو الرجل الشامي شيخ يحيى بن سعيد في سند البيهقي فكيفما دار الحديث فهو يدور على مجهول، ونقل المزي في تحفة الأشراف ٧/ ١٣٣ عن الحافظ حمزة بن محمد الكناني أنه قال: « هذا الحديث ليس بمحفوظ والصواب مرسل » اهـ. وللحديث شاهد من حديث عبد الرحمن ابن خنبش بإسناد صحيح تقدم برقم (٣٥)، والله أعلم.

(٦٦٤) إسناده ضعيف:

أبو عبد الله الصفار شيخ الحاكم اسمه محمد بن عبد الله بن أحمد تقدم برقم (٢٢) وأبو بكر بن أبي الدنيا تقدم برقم (١٦) وشيخه يعقوب بن عبيد هو ابن أبي موسى النَّهرتيرى البغدادي قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢١٠ سمعت منه مع أبي وهو صدوق. اهـ. وله ترجمة في تاريخ بغداد أيضاً ١٤/ ٢٨٠ وهشام بن عمار هو الدمشقي قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح اهـ وحماد بن عبد الرحمن الكلبي، قال أبو زرعة: يروي أحاديث مناكير وقال أبو حاتم: شيخ مجهول منكر الحديث ضعيف الحديث كما في تهذيب التهذيب، ولم =

ابن رزيق، عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ وهو إسناد صحيح، فأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل من الثقات، ومن دونه كلهم ثقات. وكأن أبا إسحاق سمعه منهما ومن أبيه، إن كان حماد بن عبد الرحمن حفظه والله أعلم.

(٦٦٥) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو بكر محمد بن محمد ابن أحمد بن رجاء قالا: ثنا أبو العباس الأصم ثنا إبراهيم بن بكر المروزي ثنا قبيصة ابن عقبة أبو عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: «النظر إلى وجه ربنا عز وجل».

= ينقل توثيقه عن أحد من العلماء، وروايته هذه تعتبر منكرة فإنه قد خالف عمار بن رزيق - وهو ثقة من رجال مسلم - فرواه هكذا عن أبي إسحاق عن أبيه، ورواه عمار عن أبي إسحاق عن الحارث وأبي ميسرة كما تقدم برقم (٤٠٨) وأشار إليه المؤلف هنا وصححه.

والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد ١٠/ ١٢٤ وفي كتاب الدعاء حديث رقم (٢٣٨) من طريق هشام بن عمار به.

(٦٦٥) **حديث صحيح:**

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) ومحمد بن محمد بن أحمد بن رجاء هو النيسابوري ثقة فاضل، ترجمته في الأنساب مادة الرجائي ٦/ ٨٤-٨٥ والمنتخب من السياق ص ٢٢، وأبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) وإبراهيم بن بكر المروزي لم أقف على ترجمته غير أن ابن الجوزي قال في ترجمة إبراهيم بن بكر الكوفي الأعور من كتابه الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٧ «وإبراهيم بن بكر ستة في الحديث ولا نعلم منهم ضعيفًا غير هذا». اهـ. فقال الذهبي في الميزان: «لو سماهم لأفادنا فما ذكر ابن أبي حاتم منهم أحداً» اهـ قال الحافظ ابن حجر في اللسان «قد ذكرهم الخطيب في المتفق والمفترق ومنه نقل ابن الجوزي - ثم ذكرهم ومنهم - إبراهيم بن بكر المروزي عن =

... ...

= عبد الله بن بكر السهمي وغيره وعنه الأصم وابن حسنويه. اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٨١) والترمذي رقم (٣١٠٥) والنسائي في التفسير رقم (٢٥٤) وابن ماجة رقم (١٨٧) وأحمد ٤/ ٣٣٢، ٣٣٣ و٦/ ١٥، ١٦ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٤٣ – ٤٤٦ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٤٣ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٠٥ وأبو عوانة في صحيحه ١/ ١٥٦ وابن جرير في تفسيره ١١/ ١٠٦ والطيالسي في مسنده رقم (١٣١٥) والاجري في الشريعة والدارمي في الرد علي الجهمية رقم (١٧٥) وفي الرد على المريسي ص ١٦١ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٣) وهناد بن السري في الزهد رقم (١٧١) والطبراني في الكبير ٨/ ٤٦، ٤٧ واللالكائي في شرح السنة رقم (٧٧٨ – ٨٣٣) وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٥٥ والمصنف في البعث والنشور ص ٢٦١ والحسن بن عرفه في جزئه رقم (٢٤) ومن طريقه المصنف في الاعتقاد ص ١٢٤ وابن عدي في الكامل ٢/ ٦٧٦ والبغوي في شرح السنة ١٥/ ٢٣٠ والخطيب في التاريخ ١/ ٤٠٢ من طرق عن حماد بن سلمة به، والذين رووه عن حماد بن سلمة جماعة كثيرة من الرواة منهم:

١ ـ قبيصة بن عقبة: عند المصنف هنا وعند الآجري وهناد بن السري.

٢ ـ ويزيد بن هارون: عند مسلم وأحمد والآجري وابن خزيمة والحسن بن عرفة.

٣ ـ وعبد الرحمن بن مهدي: عند مسلم والترمذي وأحمد وابن خزيمة.

٤ ـ وعفان بن مسلم: عند النسائي وأبي عوانة والخطيب.

٥ ـ وحجاج بن منهال: عند ابن ماجة وابن جرير.

٦ ـ وحوثرة بن أشرس: عند عبد الله بن أحمد وابن عدي.

٧ ـ وهدبة بن خالد: عند ابن أبي عاصم والطبراني واللالكائي والبيهقي في الاعتقاد.

٨ ـ وأبو داود الطيالسي في مسنده ومن طريقه ابن مندة.

٩ ـ وروح بن أسلم: عند عبد الله بن أحمد.

١٠ ـ وأسد بن موسى السنة: عند ابن خزيمة والطبراني وأبي عوانة.

١١ ـ والأسود بن عامر: عند أبي عوانة أيضاً.

١٢ ـ ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي عنده أيضاً. =

... ...

= ١٣ ـ ومحمد بن عبد الله الخزاعي: عند الدارمي والطبراني وابن عدي.
١٤ ـ وموسى بن إسماعيل التبوذكي: عند الدارمي أيضاً والبيهقي في البعث والنشور.
١٥ ـ وعلي بن عثمان اللاحقي: عند البيهقي أيضاً.
١٦ ـ وبشر بن السري: عند عبد الله بن أحمد في السنة.
واعلم أن هذا الحديث قد اختلف فيه على ثابت وهو من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني على مسلم فقال في كتابه التتبع ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤: «وأخرج مسلم حديث حماد عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب: «للذين أحسنوا الحسنى» مرفوعاً، ورواه حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله» انتهى.
وقال المزي في تحفة الأشراف ٤/ ١٩٨«قال أبو مسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت البناني عن ابن أبي ليلى قوله ليس فيه: صهيب عن النبي ﷺ» انتهى. وقال الترمذي: حديث حماد بن سلمة هكذا روى غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً، وروى سليمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله ولم يذكر فيه صهيب عن النبي ﷺ اهـ، قلت: فتحصل من هذا أن الذين خالفوا حماد بن سلمة ثلاثة وهم كالتالي:
١ ـ حماد بن زيد: وروايته أخرجها ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٤٧، ٤٤٨ وابن جرير في تفسيره ١١/ ١٠٦ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٩٢) وعبد الله ابن أحمد في السنة ١/ ٢٤٤ واللالكائي ٣/ ٤٦١.
٢ ـ وسليمان بن المغيرة: وروايته أخرجها ابن خزيمة ١/ ٤٤٩ وابن جرير ١١/ ١٠٥، ١٠٦.
٣ ـ وحماد بن واقد: كما تقدم في كلام أبي مسعود الدمشقي.
٤ ـ ورابعهم معمر بن راشد: وروايته أخرجها ابن خزيمة وابن جرير، ورواياتهم كلهم مختصرة عن رواية حماد بن سلمة مما يشعر ـ كما يقول الشيخ الألباني ـ أن ابن أبي ليلى كان أحياناً يختصر متنه وكذا يختصر إسناده فلا يسنده وتارة يسنده ويسوقه بتمامه. اهـ. من تعليقه على كتاب ابن أبي عاصم. قلت: والذي يظهر لي هو ترجيح رواية حماد بن سلمة المسندة لأنه أثبت الناس في ثابت بإجماع أهل المعرفة، قال الحافظ ابن رجب في ملحق شرح علل الترمذي ٢/ ٤٩٩، ٥٠٠ «وأثبت هؤلاء كلهم =

. . . .

= في ثابت حماد بن سلمة. كذا قال أحمد في رواية ابن هاني: «ما أحد روى عن ثابت أثبت من حماد بن سلمة»، وقال ابن معين: «حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت البناني»، وقال أيضاً: «حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت ومن خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد» (وهذا في تاريخه برواية الدوري ٤/ ٢٦٥) وقال ابن المديني: (وهذا في كتابه العلل ص ٧٢) «لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ثم من بعده سليمان ابن المغيرة ثم من بعده حماد بن زيد». وقال أبو حاتم الرازي: «حماد ابن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحب إلي من همام، وهو أحفظ الناس وأعلم بحديثهما بين خطأ الناس» يعني أن من خالف حماداً في حديث ثابت وعلي بن زيد قدم قول حماد عليه وحكم بالخطأ على مخالفه، وحكى مسلم في كتاب التمييز إجماع أهل المعرفة على أن حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت، وحكى ذلك عن يحيى القطان وابن معين وأحمد وغيرهم من أهل المعرفة، وقال الدارقطني: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت» وقال علي بن المديني (في العلل ص ٧٢): «وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة» وذكر علي أنها تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش، وقال العقيلي: «أنكرهم رواية عن ثابت معمر» وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين قال: «حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام» انتهى المراد منه. والذين خالفوا حماد بن مسلمة وإن كانوا كثرة فقد اعترى كثرتهم هذه ما يضعفها ـ كما يقول الشيخ ربيع المدخلي في كتابه «بين الإمامين مسلم والدارقطني» ص ٣٦. وذلك لأن حماد بن زيد وإن كان ثقة إلا أنه معروف بأنه يقصر في الأسانيد ويوقف المرفوع كثير الشك بتوقيه لم يكن له كتاب يرجع إليه فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه». اهـ. قاله الحافظ يعقوب بن شيبة كما في تهذيب التهذيب، وحماد بن واقد ـ أحد هذه الكثرة ـ ضعيف، ومعمر أيضاً ـ ضعيف في ثابت كما تقدم، وسليمان بن المغيرة في الإسناد إليه محمد ابن معمر وليس بالحافظ وإن كان قد وجد له متابع ـ وهو ابن المبارك ـ عند ابن جرير لكن في الطريق إليه المثنى بن إبراهيم وهو الآملي ولم نقف له على ترجمة بعد طول البحث.

هذا ولو ثبت أن هؤلاء حفظوه عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله لما دل ذلك على أن =

....

= حماد ابن سلمة أخطأ في رفعه. فقد رأيت كلام الأئمة في شدة تثبته في ثابت، فقد يكون ابن أبي ليلى ينشط أحياناً فيسند الحديث، وأحياناً يذكره على سبيل التفسير منه للآية فسمعه منه ثابت كذلك فحدث به على الوجهين، والله أعلم، وأما ما ذكر من أن حماد بن سلمة قد تغير حفظه بآخره فقد قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي، رحمه الله، في كتابه العظيم ـ التنكيل ١/ ٢٤٢: «هذا لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنفه في تحريف أحاديث الصفات والطعن فيها، وإنما قال البيهقي: «هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد» اهـ. قال المعلمي: «أقول: أما التغير فلا مستند له ونصوص الأئمة تبين أن حماداً أثبت الناس في ثابت وحميد مُطلقًا وكأنه كان قد أتقن حفظ حديثهما، فأما حديثه عن غيرهما فلم يكن يحفظه فكان يقع له فيه الخطأ إذا حدث من حفظه أوحين يحول إلى الأصناف التي جمعها كما مر، ولم يتركه البخاري بل استشهد به في مواضع من الصحيح فأما عدم إخراجه له في الأصول فلا يوجب أن يكون عنده غير أهل لذلك... ولذلك نظائر: هذا سليمان بن المغيرة الذي تقدم أنه من أثبت الناس في ثابت وأنه أثبت فيه من حماد بن زيد وقد ثبته الأئمة جداً، قال أحمد: «ثبت ثبت» وقال ابن معين: «ثقة ثقة» والثناء عليه كثير ولم يغمزه أحد ومع ذلك ذكروا أن البخاري لم يحتج به ولم يخرج له إلا حديثاً واحداً مقروناً بغيره، وقد عتب ابن حبان على البخاري في شأن حماد بن سلمة وذكر أنه قد أخرج في غير الشواهد لمن هو دون حماد بكثير كأبي بكر بن عياش وفليح وعبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار» انتهى المراد منه.

قلت: وللحديث شاهد عن عبد الله بن عمر أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٨٩) وفي الرد على المريسي ص ١٦٠ عن أحمد بن يونس عن أبي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه إلى النبي ﷺ: أن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى =

(٦٦٦) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا الحسين بن الحسن ابن أيوب الطوسي ثنا أبو خالد يزيد بن محمد العقيلي بمكة ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر - يعني الصديق رضي الله عنه - وعن مسلم عن حذيفة رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قالا: النظر إلى وجه ربهم.

= الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن» اهـ. وفي سنده حماد بن جعفر قال الحافظ في التقريب: لين الحديث، وأبو شهاب الحناط واسمه عبد ربه بن نافع صدوق يهم، وبقية رجاله ثقات، وروي من حدث أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية، قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا - الحسنى - وهي الجنة، قال والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم» اهـ. أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم (٢٣) ومن طريقه ابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩٥، ٩٦ واللالكائي في شرح السنة رقم (٧٧٩) والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٤٠ من طريق مسلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت عن أنس، وسنده ضعيف جداً أو موضوع - مسلم بن سالم ضعيف. ونوح بن أبي مريم كذاب وضّاع وقال الخطيب عقب الحديث: «هكذا رواه مسلم عن نوح عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ كذا رواه حماد بن سلمة وكان أثبت الناس في ثابت» اهـ. وروي هذا التفسير أيضاً مرفوعاً من حديث كعب بن عجرة أخرجه ابن جرير ١١/ ١٠٧ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٦٢ واللالكائي رقم (٧٨١) وسنده ضعيف جداً فيه محمد بن حميد الرازي وإبراهيم ابن المختار وهما ضعيفان جداً، ومن حديث أُبي بن كعب أخرجه ابن جرير واللالكائي أيضاً وفي سنده مبهم وهو الراوي عن أبي العالية وأخرجه اللالكائي أيضاً رقم (٨٤٩) من وجه آخر عن أبن العالية وفي سنده من لم أقف على ترجمته.

هذا ولم أذكر حديث أنس فما بعده للاستشهاد وإنما ذكرتها للقدح فيها، والله أعلم.

(٦٦٦) إسناد الأثرين ضعيف:

أبو علي الروذباري تقدم برقم(١٢) والحسين بن الحسن الطوسي برقم (٣٢١) وأبو خالد يزيد بن محمد المؤذن برقم (١٩٨) وهو مستور الحال، وبقية رجال الإسناد =

قلت: الآثار في معنى هذا عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين كثيرة، وهي في باب الرؤية مذكورة بإذن الله عز وجل.

(٦٦٧) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا عبد الرحمن بن

= ثقات غير عامر ابن سعد وهو البجلي قال الحافظ في التقريب: مقبول ـ أي حيث يتابع وإلا فلين، وفي التهذيب أن مسلماً أخرج له حديثاً واحداً وروايته عن أبي بكر مرسلة» اهـ. قلت: فالأثر لا يثبت بهذا الإسناد عن أبي بكر لانقطاعه، وأثر أبي بكر أخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٦، ٢٥٧ و ٢/ ٤٩١ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٢٠٦ وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٤٥٠ وابن جرير ١١/ ١٠٤ والآجري في الشريعة ص ٢٥٧ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٨٤) والمصنف في الاعتقاد ص ١٢٥ واللالكائي في شرح السنة رقم (٧٨٤) من طرق عن أبي إسحاق به، وأخرجه أيضاً ابن جرير ١١/ ١٠٦ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٩٠) من طريق شريك القاضي عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر، وأخرجه ابن خزيمة ١/ ٤٥٣، ٤٥٤ من طريق أبي الربيع أشعث بن سعيد السمان ـ أحد المتروكين ـ عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران عن أبي بكر، وقال ابن خزيمة: «إسرائيل أولى بهذا الإسناد من أبي الربيع» اهـ. قلت: وسعيد ابن نمران قال الذهبي في الميزان مجهول. اهـ. وأخرجه أيضاً ابن خزيمة ١/ ٤٥٢ وابن جرير ١١/ ١٠٥ وعبد الله بن أحمد ١/ ٢٥٧ من طريق شعبة وسفيان كلاهما عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد من قوله لم يذكرا أبا بكر، وأما أثر حذيفة ففيه مسلم وهو ابن نذير ويقال يزيد وهو مجهول الحال، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن جرير وابن أبي عاصم والدارمي رقم (١٩١) والآجري وعبد الله بن أحمد ١/ ٢٥٨ واللالكائي رقم (٧٨٣، ٧٨٤) كلهم من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير به.

(٦٦٧) **إسناده ضعيف:**

أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل هو الماسرجسي الثقه العدل من بيت العلم والعدالة، ترجمته في المنتخب من السياق ص ١٨٠، وأبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري هو المطوعي الغازي الإمام القدوة الصالح الزاهد، وترجمته في سير النبلاء =

عبد الله ـ هو المسعودي ـ عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال قال عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل: «إن العبد المسلم إذا قال الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر وتبارك الله، أخذها ملك فجعلها تحت جناحه ثم صعد بها فلا يمر بها على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بها وجه الرحمن، قال: ثم قرأ عبد الله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

(٦٦٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا عثمان ابن عمر الضبي ثنا ابن كثير ثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب رضي الله عنه قال: «هاجرنا مع رسول الله ﷺ ونحن نبتغي وجه الله تعالى فوجب

= ١٥/ ٣٦٤، ٣٦٥، ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء الحافظ تقدم برقم (٣٢) وجعفر بن عون صدوق من رجال الجماعة كما في التقريب، وعبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قال الحافظ في التقريب: «صدوق اختلط قبل موته. وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط» اهـ. وعبد الله بن المخارق سئل عنه ابن معين فقال: «مشهور» كما في الجرح والتعديل ٥/ ١٧٩ وذكره ابن حبان في الثقات ٧/٥٤ وأبوه المخارق بن سليم: مجهول الحال، ذكره ابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥/ ٤٤٤ على قاعدته في توثيق المجاهيل، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٥ من طريق إسحاق بن سليمان، وابن جرير في تفسيره ٢٢/ ١٢٠ من طريق جعفر بن عون، والطبراني في الكبير ٩/ ٢٦٦ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين ثلاثتهم عن المسعودي به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٤٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر، والله أعلم.

(٦٦٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وبقية رجاله ثقات معروفون. والحديث أخرجه البخاري ٣/ ١٤٢ و ٧/ ٢٢٦ و٢٥٣ و٣٧٥ و١١/ ٢٧٣ ومسلم حديث رقم (٩٤٠) من طرق عن الأعمش به.

أجرنا على الله عز وجل، فمنا من ذهب لم يأكل من أجره شيئاً: كان منهم مصعب ابن عمير رضي الله عنه قتل يوم أحد، ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجله خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهد بها». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن الأعمش.

(٦٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا عبد الله بن محمد ثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه كان يضرب غلاماً له فقال له النبي ﷺ: (أما والله لله أقدر عليك منك عليه، فقال: يا نبي الله فإني أعتقته لوجه الله» وفي رواية وهب قال: «فإني أعتقه لوجه الله» رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن خالد، وأخرجه أيضاً من حديث أبي معاوية عن سليمان الأعمش، وفيه: (فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله) وأما قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ١١٥] فقد حكى المزني عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذه

---

(٦٦٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن جعفر بن درستويه تقدم برقم (١١) ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي ثقة من شيوخ البخاري، وأبو عمرو بن أبي جعفر شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٣٣٣) وعبد الله بن محمد هو ابن شيرويه تقدم أيضاً برقم (٣٦١) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين وسليمان هو ابن مهران الأعمش، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٦٥٩) عن بشر بن خالد به، ورواه من طريق أخرى عن الأعمش.

الآية: يعني والله أعلم فثم الوجه الذي وجهكم الله إليه.

(٦٧٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن النضر عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال قبلة الله فأينما كنت في شرق أو غرب فلا توجهن إلا إليها.

(٦٧١) (وأما نور الوجه) فقد احتج بعضهم في ذلك بما

أخبرنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جفعر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل بالنهار: وعمل النهار بالليل، زاد المسعودي: وحجابه النار لو كشفها لأحرقت

---

(٦٧٠) إسناده حسن:

أبو بكر القاضي واسمه أحمد بن حسن وأبو العباس محمد بن يعقوب وهو الأصم تقدما برقم (٥)، والحسن بن علي بن عفان العامري صدوق كما في التقريب، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة ثقة ثبت من رجال الشيخين، والنضر هو ابن عربي الباهلي حسن الحديث ترجمته في تهذيب التهذيب، وقد توبع فأخرج الأثر ابن جرير في تفسيره ٢/ ٥٣٤ طبع شاكر من طريق أخرى عن الضحاك والنضر بن عربي عن مجاهد فصح الأثر بهذا، وأخرجه الترمذي ٥/ ٢٠٦ من طريق النضر بن عربي به.

(٦٧١) إسناده صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي. وهذا الحديث في مسنده برقم (٤٩١) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، والمسعودي وإن كان اختلط فإنه متابع كما ترى، وقد تقدم الحديث برقم (٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٤) وتقدم تخريجه هنالك.

سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره. ثم قرأ أبو عبيده: بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين» أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن شعبة، وأخرجه بطوله من حديث الأعمش عن عمرو بن مرة دون قراءة أبي عبيدة.

(**٦٧٢**) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن الكازروني أنا علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبيد في هذا الحديث: يقال السبحة إنها جلال وجهه ونوره، ومنه قيل سبحان الله إنما هو تعظيم له وتنزيه.

قلت: إذا كان قوله سبحات من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه إثبات النور للوجه[1] وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا والله أعلم.

وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنى جلاله وهيبته وقهره ما أدركه بصره ـ يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى ـ فلا نهاية لبصره.

(**٦٧٣**) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا دعلج بن أحمد بن دعلج ثنا أبو عبد الله البوشنجي عن سليمان بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله

---

(٦٧٢) **تقدم هذا الكلام** بهذا الإسناد نفسه برقم (٣٩٣) إلا أنه وقع هناك في المخطوطة والمطبوعة «الكارزي» ووقع هنا فيها «الكازروني» والأول هو الذي في الأنساب وكتب التراجم، وهذا الكلام في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٧٣.

(١) **قلت**: بل ظاهر الحديث إثبات ذلك وليس بنا حاجه إلى تحريف المحرفين.

(٦٧٣) **حديث ضعيف منكر**:

أبو الحسين بشران تقدم برقم (٣) ودعلج بن أحمد السجزي برقم (٣٩٧) وأبو عبد الله البوشنجي برقم (٦) وسليمان بن عبد الرحمن هو الدمشقي قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ. اهـ .وقال فيه أبو حاتم: صدوق إلا أنه من أروى الناس عن =

عنهما أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدري فذكر الحديث بطوله، وذكر فيما علمه رسول الله ﷺ في دعاء حفظ القرآن (أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني. اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام، والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تستعمل به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا قوة إلا

= الضعفاء والمجهولين وهو عندي في حدٌ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم وكان لا يميز، قال الذهبي في الميزان: بلى والله كان يميز ويدري هذا الشأن ـ ثم ذكر له هذا الحديث ـ وقال: وهو مع نظافة إسناده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء فالله أعلم. اهـ. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٤٣: «فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه كما قال أبو حاتم: «لو أن رجلا وضع له حديثاً لم يفهم» وفي التهذيب قال يعقوب بن شيبة: كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحول فإن وقع فيه شيء فمن النقل» قال المعلمي: يعني أن أصول كتبه كانت صحيحة ولكنه كان ينتقي منها أحاديث يكتبها في أجزاء ثم يحدث عن تلك الأجزاء فقد يقع له خطأ عند التحويل فيقع بعض الأحاديث في الجزء خطأ فيحدث به، وأحسب بلية هذا الخبر من ذاك، كأنه كان في أصل سليمان خبر آخر فيه: «ثنا الوليد ثنا ابن جريج» وعنده هذا الخبر بسند آخر إلى ابن جريج فانتقل نظره عند النقل من سند الخبر الأول إلى سند الخبر الثاني فتركب هذا الخبر على ذلك السند وكأن هذا إنما اتفق له أخيراً فلم يسمع الحفاظ الأثبات ـ كالبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم ـ منه ذاك الجزء ولوسمعه أحدهم لنبهه ليراجع الأصل» انتهى.

قلت: والوليد بن مسلم وابن جريج مدلسان قبيحا التدليس، والحديث أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم (٣٥٧٠) والحاكم في المستدرك ١/ ٣١٦، ٣١٧ من طرق عن سليمان ابن عبد الرحمن به بطوله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب =

بالله العلي العظيم). وذكر الحديث، وهذا حديث تفرد به أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بهذا اللفظ، فإن كان «لفظ النور» محفوظا فيه فإنهم كانوا يقولون ذلك ويريدون به نفي النقص عنه لا غير.

= لا نعرفه إلا من حديث الوليد ابن مسلم، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وليس بصحيح ولا حسن لما تقدم من الكلام في سليمان بن عبد الرحمن وتدليس الوليد وابن جريج، فيحتمل أن ابن جريج إنما سمعه من أحد الضعفاء عن عطاء وعكرمة وتكون البلية من ذلك الضعيف الساقط، وقد تعقب الذهبي الحاكم في تلخيص المستدرك فقال: «هذا حديث منكر شاذ أخاف أن يكون موضوعاً وقد حيرني والله جودة سنده» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن المطبوع بآخر تفسيره بعد نقله كلام الحاكم: «ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسماع من ابن جريج فالله أعلم فإنه من البيّن غرابته بل نكارته» اهـ. قلت: والوليد وإن صرح بالسماع من ابن جريج فإنه لم يصرح بسماع ابن جريج من عطاء وعكرمة، وهو يدلس تدليس التسوية بل إن ابن جريج نفسه مدلس قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطني، هذا وأما قول الترمذي إنه لا يعرف إلا من طريق الوليد، ففيه نظر، فقد أخرج الحديث الطبراني في الكبير ١١/ ٣٦٧ – ٣٦٩ وفي كتاب الدعاء حديث رقم (١٣٣٣) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٣٨ والعقيلي في الضعفاء وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٥٧٩) من طريق هشام بن عمار ثنا محمد بن إبراهيم القرشي حدثني أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس به، وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، ومحمد ابن إبراهيم مجروح وأبو صالح لا نعلمه إلا إسحاق بن نجيح وهو متروك» اهـ. وقال العقيلي: «محمد ابن إبراهيم وشيخه مجهولان بالنقل والحديث غير محفوظ وليس له أصل» اهـ. ثم أخرجه ابن الجوزي من طريق محمد بن الحسن النقاش ـ وهو كذاب ـ عن الفضل بن محمد العطار عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج بالإسناد السابق وذكر أن الوليد يدلس تدليس التسوية، ثم قال: وأنا لا أتهم به إلا النقاش ثم نقل تكذيبه عن بعض أهل الحديث.

ثم قد حكى أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه عن ابن الأنباري عن ثعلب في قول الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] يعني أنه حق أهل السموات والأرض، وهذا نظير قول العرب إذا سمعوا قول القائل: حقا: كلامك هذا عليه نور، أي هو حق، فيحتمل أن يكون قوله إن كان ثابتا: «أسألك بجلالك ونور وجهك» أي وحق وجهك، والحق هو المتحقق كونه ووجوده، وكان الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم يقول في معنى النور: إنه الذي لا يخفى على أوليائه بالدليل، ويصح رؤيته بالأبصار، ويظهر لكل ذي لب بالعقل، فيكون قوله: (أسألك بجلالك ونور وجهك) راجعا في النور إلى أحد هذه المعاني والله أعلم.

(**٦٧٤**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا روح بن عبادة ثنا حماد بن سلمة ثنا الزبير أبو عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس

---

(٦٧٤) إسناده ضعيف فيه مجهولان:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦)، وروح بن عبادة وحماد بن سلمة ثقتان معروفان، والزبير أبو عبد السلام ذكره البخاري في التاريخ ٣/ ٤١٣ وقال: روى عنه حماد ابن سلمة مراسيل» اهـ. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٤ ولم يذكر راوياً عنه سوى حماد بن سلمة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول، وأيوب بن عبد الله بن مكرز مجهول الحال ترجمته في تهذيب التهذيب. وقال البخاري في التاريخ ١/ ٤١٩« روى عنه الزبير أبو عبد السلام ويقال إنه مرسل» اهـ. والأثر أخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٩١ وابن مندة في الرد على الجهمية حديث رقم (٩٠) والطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٠ وعنه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٣٧ وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨ من طرق عن حماد بن سلمة به وهو عند بعضهم مطول، وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٨٥ « رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبد السلام قال أبو حاتم: مجهول وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وعبد الله

عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه. هذا موقوف وراويه غير معروف.

(**٦٧٥**) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا مسعر عن عمرو بن مرة قال: قلت لسعيد ابن المسيب. علمني كلمات أقولهن عند المساء قال قل: أعوذ بوجهك الكريم، وباسمك العظيم، وبكلماتك التامة من شر السامة والعامة، ومن شر ما خلقت أي رب، ومن شر ما أنت آخذ بناصيته، ومن شر هذه الليلة ومن شر ما بعدها، وشر الدنيا وأهلها.

(**٦٧٦**) أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا ابن بكير ثنا مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن القعقاع بن حكيم قال إن كعب الأحبار

= ابن مكرز أو عبيد الله على الشك لم أرَ من ذكره » اهـ. قلت: هو أيوب بن عبد الله بن مكرز ووقع في معجم الطبراني: « عبد الله بن مكرز » فلم يعرفه الهيثمي رحمه الله.، والله أعلم.

(٦٧٥) **إسناده إلى سعيد بن المسيب صحيح رجاله كلهم ثقات.:**

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم المزكي تقدم برقم (٣٢) وكذلك أبو عبد الله محمد بن يعقوب وهو ابن الأخرم، ومحمد بن عبد الوهاب وهو الفراء، ووقع في المطبوعة « محمد بن عبد الله » وهو تحريف وما أثبته هو الصواب كما في مخطوطة الحرم المكي. وهو معروف بالرواية عن جعفر بن عون، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. ومسعر هو ابن كدام ووقع في المطبوعة « مسدد » وهو تحريف أيضاً والصواب « مسعر » كما أثبته من المخطوطة وليست هذه طبقة مسدد بل هو أنزل، والله أعلم. اهـ.

(٦٧٦) أبو أحمد المهرجاني العدل شيخ المصنف لم أعرفه وقد تقدم برقم (٦ و١٢٢) وبقية رجال الإسناد ثقات.

قال: لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حماراً، فقيل له: ما هي؟ فقال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ».

(٦٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا سريج بن يونس ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال قال قال رجل: رحم الله رجلا أتى على هذه الآية: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] فيسأل الله تبارك وتعالى بذاك الوجه الباقي الجميل.

قلت: الجميل في أسماء اللّه تعالى قد ذكرنا، وهو عند أهل النظر بمعنى المجمل المحسن(١). قال أبو سليمان: وقد يكون الجميل معناه ذو النور. قلت: ثم يكون ذلك أيضا من صفات الفعل، قال اللّه عز وجل ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] وقال تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقد يجوز أن يستعمل النور في صفات الذات، بمعنى أنه لا يخفى على أوليائه بالدليل، وهذا أشبه بمعنى الجميل في هذا الموضع والله أعلم.

«آخر الجزء الحادي عشر من أجزاء الشيخ»

---

(٦٧٧) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو العباس محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات معروفون. أيوب هو السختياني وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية، والأثر ذكره السيوطي في الدرالمنثور ٦/ ١٤٣ وزاد نسبته لابن المنذر.

(١) **قلت**: والصواب إثبات هذا الاسم على ظاهره كما يليق بجلال اللّه عز وجل لورود الخبر الصادق به. واللّه أعلم.

باب

ما جاء في إثبات العين

صفة لا من حيث الحدقة(١) قال الله عز وجل: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [طه: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور:٤٨]: وقال: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧] وقال تبارك وتعالى: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر: ١٤].

(٦٧٨) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عبد الله بن محمد ابن أسماء ثنا عمي جويرية بن أسماء عن نافع قال إن عبد الله بن عمر أخبره أن المسيح ذكر بين ظهراني الناس فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمني كأن عينه عنبة طافية» رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل عن جويرية وقال في متنه فقال: «إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه».

---

(١) **قوله**: «لا من حيث الحدقة» قلت: لم يأت هذا في الكتاب والسنة نفياً ولا إثباتاً فالصواب الإمساك عن نفيه وإثباته لأن صفات اللّه عز وجل توقيفية والكلام على الصفات فرع عن الكلام في الذات، فنثبت صفة العين لربنا عز وجل صفة تليق بجلاله بدون تكييف كما وردت في الكتاب والسنة. والله أعلم.

(٦٧٨) **حديث صحيح**:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وعلي بن الفضل بن محمد بن عقيل تقدم برقم (٦) و إبراهيم بن هاشم البغوي ثقة وثقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٣، ٢٠٤ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٣٨٩ عن موسى بن إسماعيل عن جويرية بن أسماء، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٩٣٢) من طرق أخرى عن نافع.

(٦٧٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو بكر بن إسحاق نا العباس ابن الفضل الأسفاطي ثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: «ما بعث نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب: ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، بين عينيه مكتوب كافر».

(٦٨٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا أبو عمر الحوضي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما بعث نبي إلا قد أنذر الدجال ألا وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور».

(٦٨١) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا

---

(٦٧٩) حديث صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو يحيى بن إبراهيم المزكى تقدم برقم (٣٢) وأبو بكر بن إسحاق برقم (٤) والعباس بن الفضل الأسفاطي برقم (٥١٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي: والحديث أخرجه البخاري ١٣/ ٩١ و٣٨٩ عن سليمان بن حرب وحفص بن عمر الحوضي، ومسلم حديث رقم (٢٩٣٣) عن محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر وأبو داود رقم (٤٣١٦) عن أبي الوليد الطيالسي والترمذي رقم (٢٢٤٥) عن محمد بن بشار عن غندر أربعتهم عن شعبة به، وقال الترمذي: حسن صحيح. اهـ. وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أخرى عن قتادة.

(٦٨٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر النجاد تقدم برقم (٣٨) وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي برقم (٢٧٩) وبقية رجاله رجال الشيخين غير أبي عمر الحوضي واسمه حفص ابن عمر فهو من رجال البخاري وحده وهو ثقة ثبت، وتقدم تخريج الحديث في الذي قبله.

(٦٨١) إسناد صحيح أيضاً رجاله ثقات:

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن =

محمد ابن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة فذكره وزاد « وإن بين عينيه مكتوب ك ف ر » رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى.

(٦٨٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧] قال بعين الله تبارك وتعالى.

قلت: ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة في الكتاب على الرؤية، وقال قوله: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ معناه بمرأى مني. وقوله: ﴿ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ أي بمرأى منا. وكذلك قوله: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ وقد يكون ذلك من صفات الذات وتكون صفة واحدة والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله: ﴿ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهُ ﴾ [لقمان ٢٧] ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة، وزعم أنها من صفات الفعل، والجمع فيها سائغ والله أعلم.

ومن قال بأحد هذين زعم أن المراد بالخبر نفي نقص العور عن الله سبحانه وتعالى، وأنه لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الآفات والنقائص، والذي يدل

= وهذا الحديث فيها برقم (٤٣١٧) وتقدم تخريجه قبل قليل.

(٦٨٢) إسناده ضعيف:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات غير عطاء الخراساني وهو ابن أبي مسلم. قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس » اهـ.

قلت: وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني كما في تهذيب التهذيب، وجامع التحصيل، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ٣٤ من طريق سنيد عن حجاج به، ونسبه السيوطي في الدر ٣/ ٣٢٧ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة لا من حيث الحدقة أولى وبالله التوفيق.

(٦٨٣) وأخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى البزاز ثنا أبو عبد الله محمد بن الموفق ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: ماوصف الله تبارك وتعالى به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية.

* * *

---

(٦٨٣) صحيح عن سفيان:

محمد بن عبد الرحمن الدهان تقدم برقم (١١٧) وأحمد بن هارون الفقيه، في هذه الطبقة أبو العباس الدينوري المؤدب ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ١٩٦ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وزكريا بن يحيى البزاز هو زكريا بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمويه البزاز النسابة أبو يحيى بن أبي حامد فاضل مشهور له معرفة بالأنساب والطب والأدب سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز وحدث سنين كما في المنتخب من السياق ص ٢٢٥، ومحمد ابن الموفق لم أقف على ترجمته، وإسحاق بن موسى الأنصاري ثقة مشهور، وقد جاء هذا الأثر بأسانيد عن سفيان ستأتي برقم (٧٢٥ و٨٦٩ و٩٠٦).

باب

ما جاء في إثبات اليدين

صفتين لا من حيث الجارحة لورود الخبر الصادق به. قال الله عز وجل: ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

(٦٨٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال إن نبي الله ﷺ قال: « يجمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، اشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا » وذكر الحديث بطوله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث هشام الدستوائي.

---

(٦٨٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأبو سعيد بن الأعرابي برقم (٨٨) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون.

والحديث تقدم بطوله برقم (٤١٧) من طريق أخرى عن هشام الدستوائي وتقدم تخريجه هنالك.

(٦٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنا محمد بن عبيد الطنافسي ثنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أتي رسول الله ﷺ يوما بلحم فدفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسة ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون لم ذاك؟ قال: فذكر حديث الشفاعة وفيه «فيأتون آدم فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده، ونفخ فيك من روحه - أظنه قال - وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربك». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي حيان.

(٦٨٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أحمد بن الأحجم ثنا النضر بن شميل أنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده

---

(٦٨٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن عبد الله السعدي هو أبو إسحاق التميمي النيسابوري أحد الأئمة الحفاظ الثقات، ترجمته في سير النبلاء ١٣/ ٤٤ وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، وأبو حيان التيمي هو يحيى ابن سعيد بن حيان، والحديث أخرجه البخاري ٦/ ٣٧١ عن إسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد به، وأخرجه أيضاً هو ٨/ ٣٩٥ ومسلم حديث رقم (١٩٤) من طريقين آخرين عن أبي حيان به مطولاً، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق أخرى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير.

(٦٨٦) **حديث صحيح:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن الأحجم هو المروزي قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين ١/ ٦٥ ونقله الذهبي في الميزان: «قال علماء النقل كان كذاباً» اهـ. قلت: ولا يضر هنا فإنه متابع كما سيأتي. وبقية =

ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ثم أخرجتنا منها؟ فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وقربك نجيا وكلمك تكليما وأنزل عليك التوراة، فبكم تجد في التوراة أنه كتب علي العمل الذي عملته قبل أن أخلق؟ قال موسى بأربعين سنة، قال آدم: فكيف تلومني على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى». وكذلك رواه يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ذكرا فيه قول موسى لآدم عليهما السلام: «أنت الذي خلقك الله بيده» ومن ذلك الوجه أخرجه مسلم في الصحيح وقد مضى ذكره، وذكره أيضاً أبو صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

(٦٨٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة رضي

= رجال الإسناد ثقات غير محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فهو حسن الحديث. والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٢١، ١٢٢ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٦٨ وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٨٨ والدارمي في الرد على الجهمية حديث رقم (٢٩٠) والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٣٢ و٣٣ و٥٠ و٥٣) من طرق كثيرة عن محمد بن عمرو به، وقد توبع محمد ابن عمرو تابعه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة. أخرجه مسلم في صحيحه تحت الحديث رقم (٢٦٥٢) وابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد، وقد تقدم برقم (٤١٥ و٤١٦ و٤٩٣) من طرق أخرى عن أبي هريرة وانظر الحديث التالي.

(٦٨٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**
أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤) وبقية رجاله معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٤١٥) من طريق أخرى عن سفيان وتقدم تخريجه هنالك، ورواية أبي الزناد عن الأعرج في الصحيحين.

الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى لآدم يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك في الألواح بيده، أتلومني على أمر قضاه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين عاما فقال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى فحج آدم موسى». قال: وحدثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد الله عن سفيان، ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بالإسناد الأول، وعن ابن أبي عمر عن سفيان بالإسناد الثاني، وقال ابن أبي عمر في الإسناد الثاني: (وكتب لك التوراة بيده) وليس بين هذين الإسنادين وبين ما مضى اختلاف إلا أن هذين الإسنادين حفظ فيهما كتابة التوراة بيده، ولم يحفظ ذلك في الحديث الأول، وحفظ في الحديث الأول قول موسى لآدم: «خلقك الله بيده» ولم يحفظ في هذين، وجميع ذلك ثابت عن النبي ﷺ.

(٦٨٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ثنا هشام بن عمار ثنا عبد ربه بن صالح القرشي ثنا عروة بن رويم

---

(٦٨٨) **إسناده ضعيف فيه جهالة وانقطاع:**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأبو زرعة الرازي إمام حافظ شهير، وهشام بن عمار قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح» اهـ. وعبد ربه بن صالح القرشي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ٧٩ - ٨٠ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٤٤ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وروى عنه جماعة فهو مجهول الحال، وعروة بن رويم قال الحافظ في التقريب: صدوق يرسل كثيراً. اهـ. والأنصاري إن كان هو جابر بن عبد الله - كما في الإسناد التالي - فعروة ابن رويم لم يسمع منه كما في التهذيب وجامع التحصيل، وإن لم يكن هو فهو مجهول ويحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً والله أعلم.

عن الأنصاري قال: إن النبي ﷺ قال: « لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال الله تبارك وتعالى لا أجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فيكون ».

(٦٨٩) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا جنيد بن حكيم ثنا هشام بن عمارثنا عبدربه بن صالح قال سمعت عروة بن رويم

---

(٦٨٩) إسناده ضعيف كسابقه:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وجنيد بن حكيم هو الدقاق قال الدارقطني ليس بالقوي - كما في الميزان، وبقية رجاله تقدموا في الذي قبله، والحديث أخرجه عثمان الدارمي في الرد على المريسي ص ٣٤ قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعدعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ابن عمرو مرفوعاً بنحوه ، وفي سنده عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف كان له جار يضع الحديث ويكتبه بخط يشبه خطه ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به، وأصل الحديث عن زيد بن أسلم من قوله . كذلك رواه عبد الرزاق عن معمر عنه كما في تفسير ابن كثير عند قوله تعالى من سورة الإسراء ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ ٥/٩٥ طبعة الشعب ، وأخرجه الطبراني من طريق أخرى عن عطاء بن يسار به – كما في تفسير بن كثير ، وفي سنده إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو كذاب وضاع كما في الميزان ، وقال الهيثمي في المجمع ٨٢/١ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه إبراهيم ابن عبد الله بن خالد المصيصى وهو كذاب متروك وفي سند الأوسط طلحة بن يزيد وهو كذاب أيضاً » ١ هـ وأخرجه ابن عساكر كما في تفسير ابن كثير أيضاً – من طريق عروة ابن رويم عن أنس بن مالك مرفوعاً ، وفي سنده محمد بن أيوب الرازي وهو كذاب كما في الميزان.

ثم وقفت على الحديث في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد ٤٦٩/٢ قال حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا عثمان بن علاق – وهو عثمان بن حصن بن علاق – قال : سمعت عروة بن رويم يقول . أخبرني الأنصاري عن النبي ﷺ فذكره – وفيه تكرار القول من =

اللخمي يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، إلا أنه قال: «ويركبون الخيل». ولم يذكر قوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [ص: ٧٢].

(٦٩٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن محمد الصيدلاني وإبراهيم بن أبي طالب قالا: ثنا بشر بن الحكم ثنا سفيان بن عيينة حدثنا مطرف وابن أبجر أنهما سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفعه أحدهما، أراه قال ابن أبجر - قال: «سأل موسى ربه عز وجل ما أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال هو رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول: أي ربي وكيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخاذاتهم، فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ما كان يكون لملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيت رب فيقال: لك مثل هذا ومثله ومثله ومثله، حتى عقد خمسا، فيقول رضيت، فيقول لك هذا وعشرة أمثاله فيقول رب رضيت،

= الملائكة ثلاث مرات، قلت: ورجال إسناده ثقات غير أن الأنصاري مجهول ولا يدرى هل هو صحابي أم تابعي كما تقدم، والتصريح بأنه أنس بن مالك كما في تاريخ ابن عساكر في سنده كذاب كما تقدم وكذلك التصريح بأنه جابر - كما هنا - لا يصح ومتن الحديث فيه نكارة، والله أعلم

(٦٩٠) **حديث صحيح:**

أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن محمد الصيدلاني برقم (١٤٣) وإبراهيم بن أبي طالب برقم (٤٩٨) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، ومطرف هو ابن طريف، وابن أبجر هو عبد الملك بن سعيد ين أبجر، والشعبي هو عامر بن شراحيل، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٩) والترمذي رقم (٣١٩٨) من طرق عن سفيان به، وقال الترمذي: حسن صحيح وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه والمرفوع أصح. اهـ.

فيقال لك هذا وما اشتهت نفسك ولذت عينك، قال: يا رب أخبرني بأعلاهم منزلة قال: أولئك الذين أردت وسوف أخبرك، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب». ومصداقه في كتاب الله عز وجل: ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] رواه مسلم في الصحيح عن بشر بن الحكم.

(٦٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا علي بن عاصم أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى جنة عدن وغرس أشجارها بيده فقال لها تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون».

---

(٦٩١) إسناده ضعيف:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات غير علي بن عاصم فهو ضعيف سيئ الحفظ كثير الوهم والغلط وكان إذا بين له لا يتراجع وقد كذبه ابن معين وغيره كما في تهذيب التهذيب. والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٩٢/٢ بهذا الإسناد وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورد عليه الذهبي في التلخيص فقال: «قلت بل ضعيف» ا هـ. وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل ١٨٣٧/٥ والخطيب في تاريخ بغداد ١١٨/١٠ كلاهما من طريق العلاء بن مسلمة أبي سالم الرواس عن علي ابن عاصم به، وقال الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن عاصم: «ولقد أساء ابن عدي في إيراد هذا الحديث في ترجمة علي بن عاصم والعلاء متهم بالكذب» ا هـ.

قلت: قد رأيت أن العلاء لم يتفرد بالحديث عن علي بن عاصم بل رواه عنه أيضاً عباس ابن محمد الدوري الحافظ فانحصرت العلة في علي بن عاصم. والله أعلم، وأخرج الحديث أيضاً أبو نعيم في صفة الجنة رقم (١٧) وابن أبي الدنيا كما في تفسير ابن كثير، من طريق محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً بنحوه، قلت: وهذا سند ضعيف جداً أوموضوع محمد بن زياد الكلبي قال ابن معين: لا شيء، وبشر بن الحسين الأصبهاني ضعيف =

(٦٩٢) أخبرنا أبو نصر بن قتادة ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن عون بن عبد الله بن الحارث الهاشمي من بني نوفل، عن أخيه عبد الله بن عبد الله ابن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزتي لا يسكنها مدمن خمر ولا ديوث، فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال ﷺ: الذي ييسر لأهله السوء». هذا مرسل، وفيه إن ثبت دلالة على أن الكتب ههنا بمعنى الخلق، وإنما أراد خلق رسوم التوراة، وهي حروفها، وأما المكتوب فهو كلام الله عز وجل، صفة من صفات ذاته، غير بائن منه.

= جداً متهم بالكذب كما في الميزان ولسانه، وروي أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً أخرجه في الكبير ١٨٤/١١ والأوسط ٤١٤/١ وأبو نعيم رقم (١٦) ولا يصح عن النبي ﷺ، والله أعلم.

(٦٩٢) **مرسل ضعيف الإسناد:**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، ومحمد بن المؤمل تقدم برقم (١٥٢) والفضل ابن محمد الشعراني برقم (١٣) وإسماعيل بن أبي أويس وأبوه ضعيفان، وعون بن عبد الله بن الحارث لم أقف علي ترجمته إلا في كتاب تاريخ المدينة للسخاوي ٣٧٦/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأخوه عبد الله بن الحارث ثقة من رجال الشيخين، وأبوه عبد الله بن الحارث تابعي ثقة وليست له صحبة كما في الإصابة وجامع التحصيل فحديثه مرسل كما قال المصنف رحمة الله. والحديث أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات رقم (٢٨) من طريق أبي الربيع الزهراني عن أبي معمر عن عون بن عبدالله بن الحارث به، وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة رقم (٢٣) من طريق محمد بن أبي معشر عن أبيه عن عون به، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٣٢١/٥ أيضاً لابن أبي الدنيا في صفة الجنة وأبي الشيخ في العظمة.

(٦٩٣) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا محمد بن ربح السماك ثنا يزيد بن هارون أنا سفيان بن سعيد عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده، العرش، وجنات عدن، وآدم، والقلم»، واحتب من الخلق بأربعة: «بنار وظلمة ونور وظلمة» هذا موقوف والحجاب يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق(١).

(٦٩٤) أخبرنا محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز ثنا محمد بن يحيى ثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «كتب ربكم تبارك وتعالى

---

(٦٩٣) موقوف صحيح الإسناد:

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) ومحمد بن ربح السماك هو أبو بكر البزار قال الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/٥ كان ثقة ١هـ، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى عبيد بن مهران المكتب فهو من رجال مسلم وحده، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣١٩/٢ والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٢ والآجري في الشريعة ص ٣٠٣ واللالكائي في شرح السنة ٤٢٩/٣ وأبو الشيخ في العظمة ٥٧٨/٢، ٥٧٩ و٦٧٥ كلهم من طريق سفيان الثوري به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. اهـ. وأخرجه أيضاً الدارمي ص ٣٥,٩٠ واللالكائي ٤٢٩/٣ من طريق عبد الواحد بن زياد عن عبيد المكتب به، وقال الذهبي في العلو ص ١٠٥ مختصره: «إسناده جيد» ١هـ.

(١) قلت: بل الصواب أنه يرجع إلى الخالق كما أضافه إليه من هو أعلم بالله عز وجل رسول الله ﷺ في قوله: «حجابه النور».

(٦٩٤) حديث صحيح وإسناده هنا حسن:

محمد بن محمد بن محمش الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد أحمد بن محمد البزاز برقم (٨٠) ومحمد بن يحيى هو الذهلي الإمام الحافظ، وصفوان بن عيسى هو الزهري ثقة من رجال مسلم، ومحمد بن عجلان وأبوه صدوقان حسنا الحديث، والحديث تقدم برقم (٦٢٣) وتقدم تخريجه هنالك.

على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي تسبق - أو قال سبقت - غضبي».

قلت: وقد قال بعض أهل النظر في معنى اليد في غير هذه المواضع: إنها قد تكون بمعنى القوة، قال الله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] أي ذا القوة، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٧٣] وقد يكون بمعنى النعمة تقول العرب كم يد لي عند فلان، أي كم من نعمة لي قد أسديتها إليه، وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ [يس: ٧١] أي مما عملنا نحن، وقال جل وعلا: ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي الذي له عقدة النكاح، وقد يكون بمعنى الجارحة قال الله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص: ٤٤] فأما قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] فلا يجوز أن يحمل على الجارحة، لأن الباري جل جلاله واحد، لا يجوز عليه التبعيض، ولا على القوة والملك والنعمة والصلة لأن الاشتراك يقع حينئذ بين وليه آدم وعدوه إبليس(١)، فيبطل ما ذكر من تفضيله عليه لبطلان معنى التخصيص، فلم يبق إلا أن يحملا على صفتين تعلقتا بخلق آدم - تشريفاً له، دون خلق إبليس - تعلق القدرة بالمقدور، لا من طريق المباشرة، ولا من حيث المماسة، وكذلك تعلقت بما روينا في الأخبار من خط التوراة وغرس الكرامة لأهل الجنة وغير ذلك، تعلق الصفة بمقتضاها، وقد روينا ذكر اليد في أخبار أخر إلا أن سياقها يدل على أن المراد بها الملك والقدرة والرحمة والنعمة، أو جرى ذكرها صلة في الكلام

---

(١) **قلت**: والصواب إثبات صفة اليدين للّه عز وجل صفتان تليقان بجلاله سبحانه فنثبت ما أثبته اللّه لنفسه أو أثبته له رسول اللّه ﷺ من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، ونسكت عما سكت اللّه ورسوله عنه. واللّه أعلم.

فأما فيما قدمنا ذكره فإنه يوجب التفضيل، والتفضيل إنما يحصل بالتخصيص فلم يجز حملها فيه على غير الصفة، وكذلك في كل موضع جرى ذكرها على طريق التخصيص، فإنه يقتضي تعلق الصفة التي تسمى بالسمع يداً بالكائن فيما خص بذكرها فيه تعلق الصفحة بمقتضاها، ثم لا يكون في ذلك بطلان موضع تفضيل آدم عليه السلام على إبليس، لأن التخصيص إذا وجد له في معنى دون إبليس لم يضر مشاركة غيره إياه في ذلك المعنى، بعد أن لم يشاركه فيه إبليس والله أعلم.

(**٦٩٥**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن بكير حدثني الليث عن خالد ـ يعني ابن يزيد ـ عن سعيد ابن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن ابن يسار ـ يعني عطاء ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة، قال فأتى

(**٦٩٥**) **صحيح رجاله كلهم ثقات** :

أبو بكر بن إسحاق تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم بن ملحان برقم (٩٥) وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وهو ثقة وخاصة في الليث بن سعد فهو أثبت الناس فيه كما في تهذيب التهذيب ، وهو من رجال الصحيحين ، والليث بن سعد إمام مشهور، وخالد بن يزيد المصري هو أبو عبد الرحيم ثقة فقيه من رجال الجماعة، وسعيد بن أبي هلال مصري أيضاً ثقة من رجال الجماعة . قال ابن حجر: « ر لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً » اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين .

وقد علق الكوثري على هذا الحديث فقال : ينكت النسائي على البخاري تخريجه أحاديث يحيى بن بكير ، ويقول ابن حزم في سعيد بن أبي هلال : «ليس بالقوي ، وقد ذكره بالتخليط يحيى وأحمد بن حنبل» اهـ. ، قلت : أما يحيى بن بكير فقد لينه بعض المتشددين في الجرح كالنسائي وأبي حاتم ، وقد روى عن الليث فأكثر وهو أثبت الناس فيه – وهو يروي هنا عنه : وقد أخرج حديثه الشيخان ، وأما سعيد بن أبي هلال : فقول ابن حزم لا يلتفت إليه وهو معروف بالتعنت – ولعله اعتمد على =

رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى، قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله ﷺ ، قال فنظر رسول الله ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال إدامهم بالام ونون. قال: وما هذا؟ قال ثور ونون يأكل من زيادة كبديهما سبعون ألفاً». رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث.

(٦٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا

= قول أحمد الآتي. وأما ما ذكره الكوثري عن يحيى وأحمد بن حنبل ، فقول يحيى لم أقف عليه ولم يذكره الحافظ في تهذيب التهذيب. وهو يحاول الاستقصاء ، وما أظنه يثبت ، وأما قول أحمد، ففي التهذيب قال الساجى صدوق كان أحمد يقول : ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث» ا هـ. فهذا جرح يسير ولا يلزم من وهمه في بعض الأحاديث أن يطرح جميع حديثه وما من ثقة إلا يهم ويغلط حتى شعبة وسفيان. وليس من شرط الثقة أن لا يهم ، وسعيد قد وثقه جماعة من الأئمة وأخرج حديثة الشيخان ولا يخرجان إلا صحيح حديثه لا ما غلط فيه ووهم ، ومهما يكن من شيء بعد فالحديث في الصحيحين فقد جاز القنطرة ولكن الكوثري صاحب هوى نسأل الله العافية. وأخرجه البخاري ٣٧٢/١١ عن يحيى بن بكير به ، ومسلم حديث رقم (٢٧٩٢) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده به.

(٦٩٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات** :

أبو بكر بن إسحاق وبشر بن موسى تقدما برقم (٤)، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٥٧٤/٨و٤٦٤/١٣ عن الحميدي به ، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٢٤٦) من طريقين آخرين عن سفيان ، ومن طريق معمر عن الزهري به ، ومن طريق يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي.

(٦٩٧) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يوسف الماجشون حدثني أبي عن عبدالرحمن الأعرج عن عبيد اللّه بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال - فذكر دعاء الاستفتاح - وفيه قال: لبيك وسعديك والخير كله في يديك». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن أبي بكر.

(٦٩٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثناه أبو هريرة رضي اللّه عنه قال قال رسول اللّه ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل اللّه تعالى، ولكن لا أجد سعة

---

(٦٩٧) **حديث صحيح** :
أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير يعقوب بن أبي سلمة الماجشون والد يوسف فهو صدوق من رجال مسلم، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٧٧١) عن محمد بن أبي بكر المقدمي به بطوله ، ثم أخرجه من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عمه الماجشون بن أبي سلمة عن الأعرج به.

(٦٩٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات** :
أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان وأحمد بن يوسف السلمي تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين وهذا الحديث هو في الحقيقة ثلاثة أحاديث من صحيفة همام بن منبه المشهورة أخرجها مسلم في صحيحه ، الأول تحت رقم (١٨٧٦) والثاني تحت رقم (٦٥١) والثالث برقم (٢٣٦٤) جميعاً عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

فأحملهم، ولا يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي. قال وقال رسول اللّه ﷺ: والذي نفس محمد بيده لقد هممت أن آمر فتياني أن يستعدوا لي حزما من حطب ثم آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق بيوتا على من فيها. قال وقال رسول اللّه ﷺ: والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم لا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من مثل أهله وماله معهم». رواهن مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق. والأحاديث في أمثال ذلك كثيرة.

(٦٩٩) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهاني حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، وبالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها». رواه مسلم في الصحيح عن بندار عن أبي داود.

(٧٠٠) وأخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكي أنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ثنا قطن بن إبراهيم النيسابوري ثنا حفص بن

---

(٦٩٩) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده ص ٦٦ رقم (٤٩٠) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه أيضاً مسلم حديث رقم (٢٧٥٩) عن محمد بن بشار عن أبي داود الطيالسي به، وعن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة به.

(٧٠٠) **إسناده ضعيف:**

أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المزكي تقدم برقم (٢٣٠) ومحمد بن الحسين القطان برقم (١٤) وقطن بن إبراهيم لين الحديث. ترجمته في تهذيب التهذيب، وحفص بن عبد الله السلمي هو أبو عمرو النيسابوري قاضيها قال الحافظ في التقريب: =

عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ:

= صدوق ، من رجال البخاري وإبراهيم بن طهمان ثقة من رجال الجماعة ، وإبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف ، قال البخاري وأبو حاتم : « منكر الحديث » وقال أحمد والبزار ويعقوب الفسوي وأبو الفتح الأزدي :« كان يرفع الموقوفات » كما في تهذيب التهذيب، وأبو الأحوض هو عوف بن مالك ثقة من رجال مسلم، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤٤٦/١ من طريق القاسم بن مالك ، وأبو يعلى في مسنده ٦٠/٩، ٦١ من طريق محمد بن دينار ، والبيهقي في السنن ١٩٨/٤ من طريق علي بن عاصم، والحاكم في المستدرك ٤٠٨/١ من طريق جرير بن عبد الحميد . أربعتهم عن عن إبراهيم الهجري به.

وقد اختلف على الهجري فيه كما أشار إليه المصنف هنا وفي السنن ، فقد رواه عنه جعفر ابن عون موقوفاً على ابن مسعود كما ذكره المصنف ، وأخرجه الطيالسي في مسنده حديث رقم (٣١٢) عن شعبة عن الهجري به موقوفاً أيضاً . لكن أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٩٦/٤ والحاكم ٤٠٨/١ من طريقين عن شعبة عن الهجري مرفوعاً والذي يظهر أن هذا الاضطراب من الهجري نفسه فقد رأيت كلام الأئمة فيه ، ثم إنه قد خالفه أبو الزعراء – واسمه عمرو بن عمرو ابن مالك بن نضلة الجشمي وهو ثقة – فرواه عن عمه أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة عن النبي ﷺ أخرجه أحمد ٤٧٣/٣و١٣٧/٤ وعنه أبو داود حديث رقم (١٦٤٩) وابن خزيمة في صحيحه ٩٧/٤–٩٨ وعنه ابن حبان في صحيحة ١٥٠/٥ والحاكم ٤٠٨/١ والبيهقي ١٩٨/٤ كلهم من طريق عبيدة بن حميد التيمي عن أبي الزعراء به وإسناده صحيح ، وهو من الأحاديث التي ألزم الدراقطني الإمام مسلماً أن يخرجها في الصحيح كما في الإلزامات ص ٨٦–٨٧، وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة مالك بن نضلة : « أخرج حديثة البخاري في خلق أفعال العباد وأصحاب السنن – وذكر هذا الحديث ثم قال : وسنده صحيح اهـ .

(١) **قلت**: ولا يلزم من كونه أراد تعظيم أمر البيعة والصدقة عدم إثبات اليد لله عز وجل صفة تليق به لأنه لا يقال هذا فيمن ليس له يد، والله أعلم.

«الأيدي ثلاث: يد اللّه هي العليا، ويد المعطي التي تليها، ويد السائل السفلى إلى يوم القيامة، فاستعفف عن السؤال ما استطعت». وكذلك رواه علي بن عاصم عن إبراهيم الهجري. وخالفهما جعفر بن عون فرواه عن إبراهيم موقوفا على عبد اللّه. ورواه أبو الزعراء عن أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة موفوعا، فان صح فإنما أراد واللّه أعلم تعظيم أمر الصدقة، وهو كقوله ﴿يد اللّه فوق أيديهم﴾ [الفتح:١٠] أراد تعظيم أمر البيعة(١).

(٧٠١) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ثنا محمد بن المسيب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا المعتمر بن سليمان حدثني أبو سفيان المديني عن عبد اللّه بن دينار عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ «لايجمع اللّه هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد اللّه على الجماعة، فمن شذ في

---

(٧٠١) **إسناده ضعيف** :

شيخ الحاكم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى هو المزكى أحد الحفاظ الثقات الأثبات المكثرين والد أبي زكريا المزكى المتقدم برقم (٣٢) ترجمته في سير النبلاء ١٦/١٦٣–١٦٥ وتاريخ بغداد ٦/١٦٨–١٦٩ ، ومحمد بن المسيب هو الأرغياني أحد الحفاظ تقدم برقم (٣١٧) ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي ثقة من رجال الجماعة كما في التقريب ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين عدا أبي سفيان المديني واسمه سليمان ابن سفيان مولى آل طلحه بن عبيد الله وهو ضعيف . قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن المديني روى أحاديث منكرة، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث يروي عن الثقات أحاديث مناكير ، وقال أبو زرعة: منكر الحديث روى عن عبد الله بن دينار ثلاثة أحاديث كلها – يعني – مناكير قال : وإذا روى المجهول المنكر عن المعروفين فهو كذا كلمة ذكرها ، وقال ابن معين والنسائي والدولابي: ليس بثقة، انتهى من تهذيب التهذيب.

والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢١٦٧) قال: حدثنا أبو بكر بن نافع البصري حدثني المعتمر بن سليمان حدثنا سليمان المدني عن عبد الله بن دينار به ، =

النار» أبو سفيان المديني يقال: إنه سليمان بن سفيان، واختلف في كنيته وليس بمعروف. وروي من وجه آخر.

= وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وسليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان وقد روى عنه أبو داود الطيالسي وأبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم ا هـ.
قلت: وهو منكر الحديث كما تقدم، وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في السنة ٣٩/١ عن المسيب بن واضح عن المعتمر عن سليمان بن سفيان مولى آل طلحة به.
واعلم أنه قد اختلف في هذا الحديث على المعتمر بن سليمان. فقد أخرجه الحاكم في المستدرك ١١٥/١، ١١٦ وقال: إنه اختلف فيه على المعتمر من سبعة أوجه – وذكرها بأسانيدها. وأنا أذكرها إن شاء الله وأبين ما فيها واحداً واحداً.
فالوجه الأول: هذا الذي عند المصنف.
والوجه الثاني: أخرجه الحاكم من طريق خالد بن يزيد القرني عن المعتمر عن أبيه عن عبد الله بن دينار به ثم قال: خالد بن يزيد القرني هذا شيخ قديم للبغداديين ولو حفظ هذا الحديث لحكمنا بصحته ا هـ. قلت: قال فيه ابن معين: «لم يكن به بأس» كما في تهذيب التهذيب.
الوجه الثالث: أخرجه الترمذي كما تقدم والحاكم من طريق أبي بكر بن نافع عن المعتمر عن سليمان المدني عن عبد الله بن دينار، قلت: وهذا في الحقيقة يرجع إلى الوجه الأول فإن سليمان المدني هو سليمان بن سفيان أبو سفيان كما قال الترمذي.
الوجه الرابع: أخرجه الحاكم من طريق علي بن الحسين الدرهمي عن المعتمر عن سفيان أو أبي سفيان عن عبد الله بن دينار، قلت: وعلي بن الحسين الدرهمي هذا صدوق كما في التقريب، وهذا الوجه أيضاً يرجع في الحقيقة إلى الأول وإنما هو اختلاف في اسم الرجل.
الوجه الخامس: أخرجه الحاكم من طريق خالد بن عبد الرحمن عن معتمر عن سلم بن أبي الذيال عن عبد الله بن دينار، وقال: «وهذا لوكان محفوظاً من الراوي لكان من شرط الصحيح». اهـ. قلت: سلم بن أبي الذيال ثقة من رجال مسلم، لكن خالد بن عبد الرحمن يحتمل أن يكون الخارساني المروزي وهو ثقة مترجم في التهذيب، ويحتمل أيضاً أن يكون المخزومي المكي وهو متروك متهم بالوضع كما في التهذيب، =

. . . .

= وكلاهما في طبقة تلاميذ معتمر فالله أعلم.

الوجه السادس : أخرجه الحاكم والطبراني في الكبير ١٢/٤٤٧ من طريق يحيى بن حبيب ابن عربي عن المعتمر قال : قال أبو سفيان سليمان بن سفيان المدني عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، قلت : وهذا أيضاً يرجع إلى الوجه الأول كما هو ظاهر غير أنه وقع هنا عن عمرو ابن دينار والمعروف أنه عن عبد الله بن دينار ، ويحيى بن حبيب بن عربي ثقة من شيوخ مسلم.

الوجه السابع : أخرجه الحاكم من طريق أبي بكر بن نافع عن المعتمر حدثني سليمان أبو عبد الله المدني عن عبد الله بن دينار به. قلت : وهذا أيضاً راجع إلى الوجه الأول فإن سليمان المدني هو سليمان بن سفيان غير أنه كني هنا بأبي عبد الله.

وبقي وجه لم يذكره الحاكم. أخرجه الطبراني ١٢/٤٤٧ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا معتمر عن مرزوق مولى آل طلحة عن عمرو ابن دينار عن ابن عمر مرفوعاً ، ومرزوق مولى آل طلحة صدوق كما في التقريب، فتحصل من هذا أن هذه الأوجه في الحقيقة خمسة. وهي : الأول والثاني والخامس والسادس والأخير الذي عند الطبراني، وأما الثالث والرابع والسابع فهي ترجع إلى الوجه الأول وهي اختلاف في اسم المدني هذا أو كنيته، ثم قال الحاكم بعد ذكره هذا الاختلاف : «فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه لا يسعنا أن نحكم أنها كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب لقول من قال عن المعتمر عن سليمان بن سفيان المدني عن عبد الله بن دينار ، ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهنا به الحديث . ولكنا نقول: إن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد». اهـ.

قلت : والذي يظهر لي أن المعتمر بن سليمان نفسه قد اضطرب فيه مما يدل على أنه لم يضبطه جيداً كما يظهر من الطرق السابقة ، وإذا كان لا بد من الترجيح فلترجح رواية يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومن معه عن معتمر عن أبي سفيان المديني سليمان بن سفيان وهو ضعيف جداً كما تقدم ، وقال المناوي في فيض القدير ٢/٢٧١ : قال ابن حجر في تخريج المختصر : «حديث غريب خرجه أبو نعيم في الحلية واللالكائي في =

(٧٠٢) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا محمد بن سليمان بن خالد ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق أنا إبراهيم بن ميمون أخبرني عبد اللّه بن طاوس أنه سمع أباه يحدث أنه سمع ابن عباس رضي اللّه عنهما يحدث أن النبي ﷺ قال: «لايجمع الله أمتي - أو قال هذه الأمة - على الضلالة أبدا، ويد اللّه على الجماعة» تفرد به إبراهيم بن ميمون العدني.

= السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم : لو كان محفوظاً حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة أقوال فذكرها ، وذلك مقتضى للاضطراب والمضطرب من أقسام الضعيف» انتهى، والله أعلم وانظر الحديث التالي.

(٧٠٢) **إسناده صحيح :**
أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (٦٣) ومحمد بن سليمان ابن خالد لم أقف على ترجمته ولا يضر هنا فإنه متابع كما سيأتي : وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين غير سلمة بن شبيب فهو من رجال مسلم وحده ، وإبراهيم بن ميمون هو الصنعاني قال الدوري عن ابن معين : ثقة، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ١١٦/١ بهذا الإسناد نفسه ثم قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا موسى ابن هارون ثنا العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الرزاق ثنا إبراهيم بن ميمون العدني -- وكان قريش اليمن وكان من العابدين المجتهدين قال : قلت لأبي جعفر والله لقد حدثني ابن طاوس – فذكره، قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات وقال الحاكم عقبه : فإبراهيم بن ميمون قد عدله عبد الرزاق وأثنى عليه، وعبد الرزاق إمام أهل اليمن فتعديله حجة» . اهـ. قلت : قد وثقه أيضاً ابن معين كما تقدم وأخرجه أيضاً الترمذي حديث رقم (٢١٦٦) عن يحيى بن موسى عن عبد الرزاق به بلفظ: «يد الله مع الجماعة» لم يزد على هذا ، وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه» . اهـ .

(٧٠٣) أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا يحيى بن إسحاق السالحيني أنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عمرو بن الأسود عن أبي أيوب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «يد الله مع القاضي حين يقضي، ويد الله مع القاسم حين يقسم» تفرد به ابن لهيعة، فان صح فإنما أراد والله أعلم أنه معه بالتأييد والنصرة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد والنصرة.

* * *

(٧٠٣) **إسناده ضعيف :**

أحمد بن الحسن القاضي وأبو العباس محمد بن يعقوب تقدما برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) ويحيى بن إسحاق السالحيني ثقة من رجال مسلم، وعبد الله بن لهيعة ضعيف مختلط، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه أحمد ٥/٤١٤ عن يحيى بن إسحاق به، ثم أخرجه أيضاً عن على ابن إسحاق – وهو المروزي – عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة به، وقال الهيثمي في المجمع ٤/١٩٣: «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف» .اهـ. وروي أيضاً من حديث معقل بن يسار بلفظ : «يد الله مع القاضي ما لم يحف عمداً» قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو داود الأعمى وهو كذاب. اهـ.

باب

ما ذكر في اليمين والكف

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر ٦٧] وقال: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعنَا مِنْهُ الوَتِينَ ﴾.

[الحاقة: ٤٤ – ٤٦]

(٧٠٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري ثنا محمد بن مقاتل أنا عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ أخبرني يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض ». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن مقاتل، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس، ورواه شعيب بن أبي حمزة في آخرين عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهما، وكأنه سمعه منهما جميعاً.

---

(٧٠٤) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن أحمد بن بالويه شيخ الحاكم تقدم برقم (٧) ومحمد بن شاذان الجوهري بغدادي ثقة كما في التقريب.

وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين عدا محمد بن مقاتل فهو من رجال البخاري وحده ، وقد تقدم الحديث برقم (٤٣) وتقدم تخريجه هنالك .

(٧٠٥) وقد أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر بن حمزة قال قال سالم أخبرني عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال قال رسول اللّه ﷺ «يطوي اللّه عز وجل السموات يوم القيامة: ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين يأخذهن، قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ثم يقول، أنا الملك، أي الجبارون أين المتكبرون؟».

(٧٠٦) وأخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق - إملاء - ثنا إبراهيم ابن إسحاق الحربي، وموسى بن إسحاق الأنصاري قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة. فذكره باسناده نحوه، إلا أنه قال: «ثم يطوي الأرضين بشماله» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا. وذكر الشمال فيه تفرد به عمر ابن حمزة عن سالم. وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد اللّه بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكرا فيه الشمال. ورواه أبو هريرة رضي اللّه عنه وغيره عن النبي ﷺ ،

---

(٧٠٥) **حديث صحيح** :

وسنده هنا ضعيف فيه عمر بن حمزة العمري وهو ضعيف:
وبقية رجاله كلهم ثقات معروفون والحديث أخرجه البخاري ٣٩٣/١٣ تعليقاً، ومسلم حديث رقم (٢٧٨٨) وأبو داود حديث رقم (٤٧٣٢) وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (٧٤٠) وابن أبي عاصم في السنة ٢٤١/١ وابن جرير في تفسيره ٢٨/٢٤ وأبو الشيخ في العظمة ٤٥٦/٢ من طرق عن أبي أسامة به ، وفيه عند بعضهم ذكر الشمال لله عز وجل وهي لفظة منكرة تفرد بها عمر بن حمزة ، وانظر ما قاله المصنف عقب الحديث التالي.

(٧٠٦) **فيه أيضاً عمر بن حمزة وهو ضعيف كما تقدم وبقية رجاله ثقات** :

وذكر الشمال منكر وأما أصل الحديث فصحيح ، انظر ما تقدم برقم (٤٣ و٤٤ و٤٦٣) وما يأتي برقم (٧٣٨).

فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال، وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصحيح عن النبي ﷺ أنه سمى كلتي يديه يميناً، وكأن من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين.

(٧٠٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان أراه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال: «المقسطون عند اللّه يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن سفيان.

(٧٠٨) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا بكار ابن قتيبة القاضي بمصر ثنا صفوان بن عيسى القاضي ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال قال

---

(٧٠٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات :**

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وكذا يحيى بن الربيع المكي، وبقية رجاله معروفون والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٢٧) من طرق عن سفيان عن عمرو بن دينار به.

(٧٠٨) **إسناده حسن وهو حديث صحيح :**

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبكار بن قتيبة القاضي هو العلامة المحدث قاضي القضاة بمصر عني بالحدث وكتب الكثير وبرع في الفروع وصنف. وكان من قضاة العدل ، ترجمته في سير النبلاء ٥٩٩/١٢ ، وصفوان بن عيسى ثقة من رجال مسلم كما في التقريب، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب حسن الحديث من رجال مسلم، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ثقة من رجال الجماعة. =

رسول اللّه ﷺ: « لما خلق اللّه آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد للّه، فحمد اللّه عز وجل بإذن اللّه تبارك وتعالى فقال له ربه: رحمك ربك يا آدم، وقال له « يا آدم اذهب إلى أولئك الملائكة - إلى ملأ منهم جلوس - فقل السلام عليكم، فذهب فقالوا وعليك السلام ورحمة اللّه وبركاته، ثم رجع إلى ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك وبنيهم. فقال اللّه تبارك وتعالى له - ويداه مقبوضتان - اختر أيهما شئت، فقال اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته »

= والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٣٦٨) والنسائي في اليوم والليلة رقم (٢١٨) وابن خزيمة في التوحيد ١/١٦٠، ١٦١ وعنه ابن حبان في صحيحه ١٥/٨ والحاكم ١/٦٤من طرق عن صفوان بن صالح به، وقال الترمذي: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ». اهـ. وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، وقد رواه عنه غير صفوان وإنما خرجته من حديث صفوان لأني علوت فيه » اهـ. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٩١ عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن أنس بن عياض عن الحارث به ، وقال النسائي عقب الحديث « خالفه – يعني الحارث بن عبد الرحمن – محمد بن عجلان فيه » ثم ذكره عن قتيبة عن الليث عن ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن عبد الله بن سلام موقوفاً » ثم قال: وهذا هو الصواب والآخر خطأ » اهـ.كذا قال وحمل الخطأ على ابن عجلان أولى فإنه كان قد اختلطت عليه أحاديث سعيد بن أبي سعيد المقبري كما في تهذيب التهذيب ، ثم إن الحديث قد جاء من طرق أخرى عن أبي هريرة مما يدل على أن الحارث حفظه ، فقد أخرجه الترمذي رقم (٣٠٧٦) والحاكم ٢/٣٢٥ وابن سعد في الطبقات ١/٢٧، ٢٨ وإسحاق بن راهويه كما في شفاء العليل لابن القيم ص ٢٢، ٢٣ من طرق عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه ، وقال الترمذي: حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. اهـ. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » وهو كما قال . وأخرجه أيضاً النسائي في اليوم والليلة رقم (٢٢٠) وابن جرير في تاريخه ١/٧٧ كلاهما عن محمد بن خلف العسقلاني عن =

وذكر الحديث. قوله: رجع إلى ربه يعني إلى مساءلة ربه أو إلى مقام نفسه الذي يسمعه خطابه، وآدم في ذلك المقام.

= آدم بن أبي إياس عن أبي خالد سليمان بن حيان عن محمد بن عمرو - وهو ابن علقمة - عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وعن أبي خالد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وعن أبي خالد عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وعن أبي خالد عن ابن أبي ذباب عن سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه.

وقال النسائي: «حديث محمد بن خلف منكر» اهـ. قلت: لم يبين وجه نكارته، ومحمد ابن خلف قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن أبي عاصم: كان من أهل العلم ثقة وقال مسلمة بن قاسم: ثقة، كما في تهذيب التهذيب، ثم إنه لم ينفرد به فقد أخرجه الحاكم ٦٤/١ فقال عقب حديث الحارث بن أبي ذباب المتقدم: «وله شاهد صحيح، حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي في آخرين قالوا ثنا أبو عروبة ثنا مخلد بن مالك ثنا أبو خالد الأحمر عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه» اهـ.

قلت: وفي تلخيص الذهبي زيادة «ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة» وكأنه سقط من مطبوعة المستدرك، وشيخ الحاكم وشيخ شيخه ثقتان حافظان، ومخلد بن مالك هو الحراني قال أبو زرعة: لا بأس به وقال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، كما في تهذيب التهذيب، فالحديث بهذه الطرق صحيح بلا ريب، والله أعلم.

ثم رأيت الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٩٠/١ وابن حبان في صحيحه رقم (٢٠٨٠) موارد. من طريق مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ورجاله ثقات غير أن مبارك ابن فضالة يدلس تدليس التسوية ولم يصرح بالتحديث إلى آخر السند، لكنه في المتابعات كما ترى، والله أعلم.

(٧٠٩) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا أحمد بن يونس ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧] قال، وكلتا يدي الرحمن يمين، قال قلت فأين الناس يومئذ؟ قال: على جسر جهنم.

(٧١٠) أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ ثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الشيباني ثنا حامد بن أبي حامد المقري ثنا إسحاق بن سليمان قال سمعت مالك بن

---

(٧٠٩) إسناده ضعيف:

فيه أبو يحيى القتات.

قال الحافظ في التقريب: لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(٧١٠) إسناده ضعيف فيه جهالة:

محمد بن يعقوب الشيباني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وحامد بن أبي حامد المقري هو حامد بن محمود بن حرب النيسابوري تقدم أيضاً برقم (٥٠٤) وإسحاق ابن سليمان هو الرازي ثقة من رجال الشيخين، وأبو بكر بن أبي نصر - شيخ الحاكم في الإسناد الثاني - هو الدرابردي، تقدم برقم (٢) وأحمد بن موسى بن عيسى القاضي، كذا وقع هنا في المطبوعة، ووقع في مخطوطة الحرم المكي: أحمد بن محمد بن عيسى وهو الصواب الموافق لما في المستدرك وكتب التراجم وكما تقدم برقم (٢) وترجمت له هنالك، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ما عدا مسلم بن يسار الجهني لم يذكروا راوياً عنه سوى عبد الحميد بن عبد الرحمن ولم يوثقه معتبر فهو مجهول، وترجمته في تهذيب التهذيب، ثم إنه لم يسمع من عمر كما قال المصنف وأبو حاتم وأبو زرعة رحمهم الله تعالى - بينهما رجل يقال له نعيم بن ربيعة وهو مجهول أيضاً كما سيأتي.

والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢٣٣/٥ بشرح الزرقاني - عن زيد ابن أبي أنيسة به، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٤٤/١-٤٥ والترمذي حديث رقم (٣٠٧٥) وأبو داود رقم (٤٧٠٣) والنسائي في التفسير رقم (٢١٠) وابن حبان في صحيحه ١٤/٨ وابن جرير في التفسير ٢٣٣/١٣-٢٣٤ طبع شاكر وفي التاريخ ٦٧/١، ٦٨ =

أنس يذكر ح. وأخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي نصر ثنا أحمد بن موسى بن عيسى القاضي ثنا عبد اللّه بن مسلمة فيما قرأ على مالك عن زيد بن أبي

= وابن أبي عاصم في السنة ٨٧/١ وابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٢٨) والآجري في الشريعة ص ١٧٠ والحاكم في المستدرك ٢٧/١ و٣٢٤/٢، ٣٢٥ و٥٤٤، ٥٤٥ ، من طرق عن مالك به ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن ومسلم ابن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً » اهـ. وقال الحاكم في الموضع الأول والثالث: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» اهـ. وقال في الموضع الثاني : «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبي في الموضع الأول فقال : «قلت : فيه إرسال» وتعقبه أيضاً ابن القيم في شفاء العليل ص ٢٠ فقال : «بل هو حديث منقطع» اهـ. وقال ابن عبد البر في التمهيد ٣/٦ «هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب وبينهما نعيم بن ربيعة وهو أيضاً مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة ، ومسلم بن يسار هذا مجهول وقيل إنه مدني وليس بمسلم بن يسار البصري» اهـ. ثم ذكر بإسناده عن أحمد بن زهير – وهو ابن أبي خيثمة – قال : قرأت على يحيى بن معين حديث مالك هذا عن زيد بن أبي أنيسة . فكتب بيده على مسلم بن يسار «لايعرف» اهـ .
وأخرجه أيضاً أبو داود رقم (٤٧٠٤) وابن جرير في التفسير من طريق عمر بن جعثم القرشي عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر به ، وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم ٨٨/١–٨٩ والبخاري في التاريخ الكبير ٩٧/٢/٤ من طريق محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة الأودي به، ومحمد ابن يزيد وأبوه ضعيفان ، وأخرجه أيضاً ابن عبد البر في التمهيد ٤/٦و٥ من طريق أبي عبد الرحيم خالد بن يزيد الحراني – عن زيد بن أبي أنيسة به وذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد ثقة من رجال مسلم.
قال ابن عبد البر: «زيادة من زاد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة . لأن الذي لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن. وجملة القول في هذا =

أنيسة قال إن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني قال، إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف: ١٧٢] الآية. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ، وسُئِلَ عنها فقال رسول الله ﷺ: «خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل أهل النار فيدخله به النار» في هذا إرسال: مسلم بن يسار لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٧١١) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أنا أبو الحسن

= الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم» ا هـ. وقال الحافظ الدارقطني – كما في تفسير ابن كثير عند هذه الآية –: «وقد تابع عمر بن جعثم يزيدُ بن سنان أبو فروة الرهاوي، وقولهما أولى بالصواب من قول مالك» ا هـ. قال ابن كثير: «الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حاله ولم يعرفه فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات ويقطع كثيراً من الموصولات» انتهى قلت: وعلى كل حال فالحديث ضعيف بجهالة مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة، وإن كان الصواب عدم ذكر نعيم فهو معل بالانقطاع أيضاً، والله تعالى أعلم.

(٧١١) **حديث ضعيف مضطرب الإسناد:**

أبو نصر بن قتادة وشيخه لم أقف على ترجمتيهما، والحسين بن محمد النيسابوري =

محمد بن أحمد بن زكريا الأديب ثنا أبو علي الحسين بن محمد بن زياد القباني ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا بقية بن الوليد حدثني الزبيدي محمد بن الوليد عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي قتادة النصري عن أبيه عن هشام بن حكيم قال إن

= الحافظ أحد أركان الحديث من شيوخ البخاري وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهوية الإمام الحافظ. وقد أخرج هذا الحديث في مسنده كما في شفاء العليل لابن القيم ص ٢١ ، وبقية بن الوليد ثقة مدلس لكنه قد صرح بالتحديث هنا ، ومحمد بن الوليد الزبيدي ثقة ثبت من رجال الشيخين ، وراشد بن سعد هو المقْرائي ثقة كثير الإرسال كما في التقريب، وعبد الرحمن بن أبي قتادة كذا وقع هنا في المطبوعة والمخطوطة وكذلك في مسند إسحاق كما في شفاء العليل وكذا في المطالب العالية المخطوطة المسندة، وفي كتب التراجم والمراجع الأخرى التي خرجت الحديث : « عبد الرحمن ابن قتادة » وهو الصواب وكذا وقع في مخطوطة الحرم المكي في الإسناد التالي ، والذي يظهر أن هذا الخطأ من إسحاق بن راهوية نفسه ، والله أعلم ، وعبد الرحمن بن قتادة هذا هو السلمي رجح الحافظ في الإصابة أنه صحابي ، ووالده قتادة ، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١٨٥/٧ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٥/٧ باسم قتادة النصري الشامي . وذكر أنه روى عن هشام بن حكيم وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، ولم يذكر أنه صحابي ولم يترجم له ابن حجر في الصحابة . وهذا غريب، وهشام بن حكيم هو ابن حزام صحابي معروف.

والحديث أخرجه البزار في مسنده ٢٠/٣ كشف الأستار وابن جرير في تفسيره ٢٤٤/١٣و٢٤٨ طبع شاكر وأبو يعلى فى مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص ١٩٢ والبخاري في ترجمة هشام بن حكيم من التاريخ ١٩١/٨، ١٩٢ والطبراني فى الكبير ١٦٩/٢٢ كلهم من طريق بقية بن الوليد به، وقال الحافظ في المطالب عقب الحديث: « هذا حديث غريب » ا هـ. قلت : وأخرجه أيضاً الآجري في الشريعة ص ١٧٢ عن الفريابي عن عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي عن بقية به غير أنه قال: « عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم » ولم يقل عن أبيه، إلا أن يكون سقط: « عن أبيه » من نسخة كتاب الآجري. لكن ذكر محقق معجم الطبراني ، أن الطبراني أخرجه في مسند الشاميين (١٨٥٥) من طريق إسحاق ابن =

رجلا قال يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أم قد قضي القضاء؟ فقال: «إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم» ح.

= راهويه عن بقية ولم يقل: عن أبيه أيضاً، وكذا هو في سند المصنف التالي.

وروى معاوية بن صالح الحضرمي – وهو ثقة من رجال مسلم – هذا الحديث واختلف عليه فيه.

فرواه عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه عن راشد بن سعد بن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم عن النبي ﷺ أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٣ والطبراني ١٦٨/٢٢ وعبد الله ابن صالح ضعيف، ورواه الليث بن سعد وعبد الله بن وهب ومعن بن عيسى وحماد بن خالد الخياط عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد قال حدثني عبد الرحمن بن قتادة السلمي – وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول . فذكره بنحوه، فأما رواية الليث فأخرجها أحمد في مسنده ١٨٦/٤، وأما رواية ابن وهب فأخرجها ابن حبان في صحيحه حديث رقم (٣٣٨) من الإحسان والحاكم في المستدرك ٣١/١، وأما رواية معن بن عيسى فأخرجها عنه ابن سعد في الطبقات ٤١٧/٧ وابن شاهين كما في الإصابة ٤١١/٢ وأما رواية حماد بن خالد فأخرجها عنه أيضاً ابن سعد ٣٠/١وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابي» اهـ. قلت: معاوية بن صالح ليس من رجال البخاري، وراشد بن سعد ليس من رجالهما، وقد أعل البخاري رحمه الله هذه الرواية فقال في التاريخ ٣٤١/٥: «وقال معاوية مرة عن عبد الرحمن ابن قتادة سمعت النبي ﷺ، وهو خطأ» اهـ. قلت: وأخرج الحديث أيضاً ابن جرير ٢٤٨/١٣ والبخاري في التاريخ (٣٤١/٥) عن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ابن زبريق الحمصي عن عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم عن الزُّبيدي عن راشد بن سعد أن عبد الرحمن بن قتادة حدثه أن أباه حدثه أن هشام بن حكيم حدثه، وإسحاق بن إبراهيم هذا قال الحافظ في التقريب: «صدوق يهم كثيراً وأطلق محمد ابن عوف أنه يكذب» اهـ. وعمرو بن الحارث هو الزبيدي قال الذهبي: «لا تعرف عدالته»، وعبد الله بن سالم هو الأشعري ثقة كما في التقريب، وقال ابن حجر في الإصابة ٤١١/٢ «ورواه الزبيدي عن راشد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه وهشام =

(٧١٢) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ـ إملاء ـ أنا أبو عمرو بن مطر أنا إسحاق ابن إبراهيم بن أبي حسان ثنا هشام بن خالد ثنا بقية حدثني محمد بن الوليد الزبيدي حدثني راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم قال إن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أيبتدأ الأعمال أو قد قضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أخذ ذرية بني آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار».

(٧١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني ثنا أبو صالح ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن أبي أسيد عن أبي فراس مولى عبد الله بن

= ابن حكيم، وقيل عن الزبيدي وعبد الرحمن عن أبيه عن هشام، وقال ابن السكن: «الحديث مضطرب» اهـ. والله أعلم.

(٧١٢) **تقدم الكلام عليه في الذي قبله:**

وأبو عمرو بن مطر تقدم برقم (١٨٩) وإسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان هو أبو يعقوب الأنماطي البغدادي، قال الدارقطني: ثقة، كما في سؤالات حمزة السهمي رقم (١٨٩) وله ترجمة في تاريخ بغداد ٣٨٤/٦ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦٦/٤ وهشام ابن خالد هو الدمشقي صدوق كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله.

(٧١٣) **موقوف ضعيف الإسناد:**

فيه أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، ويحيى بن أبي أسيد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٢٦١/٨ وابن أبي حاتم ١٢٩/٩ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر فهو مجهول الحال، وبقية رجال الإسناد ثقات.

ثم وجدت الأثر أخرجه ابن وهب في كتاب القدر برقم (١٥) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٥ عن عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسيد به فانحصرت العلة في جهالة يحيى هذا والله أعلم.

عمرو عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: لما خلق الله عز وجل آدم نفضه نفض المزود فخر منه مثل النغف، فقبض قبضتين، فقال لما في اليمين في الجنة، وقال لما في الأخرى في النار. هذا موقوف.

(٧١٤) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي ح. وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ببغداد ثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا الحسين بن محمد المروذي ثنا جرير بن حازم عن كلثوم ابن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان - يعني بعرفة - فلما أخرج من صلبه كل ذرية ذرأها نثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا فقال ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة، إلى قوله بما فعل المبطلون».

(٧١٥) أخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمذاني بها أنا أحمد بن جعفر هو القطيعي ثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن قسامة بن زهير

---

(٧١٤) **رجال إسناده ثقات لكن الصواب وقفه :**
أبو طاهر الفقيه وأبو بكر القطان تقدما برقم (١٤) وأبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري ثقة يهم مترجم في التهذيب ، وعبد الصمد بن علي بن مكرم شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٩٧) وبقية رجال الإسنادين ثقات معروفون. والحديث قد تقدم برقم (٤٤١) وتقدم أن الراجح وقفه ، والله أعلم.

(٧١٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات :**
أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الهمذاني هو الشيخ الإمام المحدث شيخ همذان كان صدوقاً صحيح السماع كثير الرحلة ، ترجمته في سير النبلاء ١٧/٤٣٥ وأحمد ابن جعفر القطيعي الحافظ راوي مسند أحمد عن أبنه عبد الله تقدم برقم (١٢٤) وبشر بن موسى برقم (٤) وبقية رجال الإسناد ثقات مترجمون في التهذيب ، وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي.

قال سمعت الأشعري يقول قال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرضين فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فمنهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب».

(٧١٦) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد ابن عبد الملك ثنا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن

= والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٦٩٣) والترمذي رقم (٢٩٥٥) وأحمد ٤/٤٠٠ و٤٠٦ وعبد بن حميد في المنتخب رقم (٥٤٨) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٠٨٣و٢٠٨٤) موارد وابن خزيمة في التوحيد ١/١٥١، ١٥٣ وابن سعد في الطبقات ١/٢٦ وابن جرير في التفسير ١/٤٨١و٤٨٢ طبع شاكر وفي التاريخ ١/٤٦ والحاكم في المستدرك ٢/٢٦١، ٢٦٢ وأبو نعيم في الحلية ٢/١٠٤ و٨/١٣٥ من طرق عن عوف به، وقد رواه عن عوف جماعة كثيرون عند من تقدم وهم : يحيى بن سعيد القطان ويزيد بن زريع وابن أبي عدي ومحمد بن جعفر غندر وعبد الوهاب الثقفي ومعتمر بن سليمان والنضر بن شميل وأبو عاصم النبيل وسعيد بن يحيى الواسطي وعنبسة بن سعيد ومعمر بن راشد وهشام بن حسان وهوذة بن خليفة وإسحاق الأزرق وسيأتي عند المصنف برقم (٨١٥) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ.

(٧١٦) موقوف صحيح الإسناد رجاله كلهم ثقات :

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) ومحمد بن عبد الملك هو الدقيقي ثقة مترجم في التهذيب ، ويشبه أن يكون هذا من أخبار أهل الكتاب، وأخرجه ابن جرير في التاريخ ١/٤٧ من طريق حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي من غير تردد ، وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٣٦-٣٧ من طريق سفيان الثوري عن سليمان التيمي به بالتردد ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٢٧ عن معاذ بن معاذ العنبري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي أن ابن مسعود قال : ، فذكره ، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٢/١٥ أيضاً لسعيد بن منصور وابن المنذر وأبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة.

مسعود أو سلمان رضي الله عنه قال: إن الله تبارك وتعالى خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً ـ أو أربعين ليلة ـ شك يزيد ثم ضرب بيده فما كان من طيب خرج بيمينه، وما كان من خبيث خرج بيده الأخرى.ثم خلطه، فمن ثم يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي.

(٧١٧) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود أو سلمان رضي الله عنهما ـ قال أبي ولا أراه إلا سلمان ـ قال: خمر الله تبارك وتعالى طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة وأربعين يوماً، ثم ضرب بيده فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بيده الأخرى، ثم خلط بينهما فمن ثم يخرج الحي من الميت والميت من الحي. هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمي: فقال عن سلمان من غير شك، ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد. وروي ذلك من وجه آخر ضعيف عن التيمي مرفوعا، وليس بشيء ثم تأويله مذكور في آخر الباب، وسنروي فيما بعد إن شاء الله عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم: أن الله عز وجل أمر ملك الموت عليه السلام بذلك فأخذ من وجه الأرض وخلط.

(٧١٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا يعقوب بن أحمد الخسروجردي ثنا

---

(٧١٧) أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وانظر الذي قبله.

(٧١٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

يعقوب بن أحمد الخسروجردي شيخ الحاكم هو أبو يوسف البيهقي قال السمعاني في الأنساب ١١٦/٥: «كان قديم السماع حسن الأصول» ا هـ. وداود بن الحسن البيهقي. تقدم برقم (٣٤٣) وعيسى بن حماد هو التجيبي ثقة من رجال مسلم وهو =

داود بن الحسين الخسروجردي ثنا عيسى بن حماد ثنا الليث ح. وأخبرنا أبو عبد الله أنا أبو عبد الله الشيباني ثنا أبو عمرو المستملي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأحمد ابن سلمة ومحمد بن شاذان قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله». رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد، وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار، إلا أنه لم يذكر لفظ الكف في حديثه.

(٧١٩) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد ابن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء

= آخر من حدث عن الليث من الثقات كما في التقريب، وأبو عبد الله الشيباني شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبو عمرو المستملي برقم (٥٨٩) وإبراهيم بن محمد الصيدلاني برقم (١٤٣) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) ومحمد بن شاذان هو الجوهرى بغدادي ثقة كما في التقريب. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٠١٤) والترمذي رقم (٦٦١) والنسائي ٥/٥٧-٥٨ كلهم عن قتيبة بن سعيد به، وأخرجه ابن ماجة رقم (١٨٤٢) عن عيسى ابن حماد المصري عن الليث به، وأخرجه البخاري ٣/٢٧٨و١٣/٤١٥ معلقاً فقال: وقال ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار، وأخرجه هو ومسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٧١٩) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٠٣ عن علي بن المديني ومسلم =

الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه، قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض، يرفع ويخفض». رواه البخاري في الصحيح عن علي بن عبد اللّه، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، وقال: «يد الله ملأى، وقال: وبيده الميزان يخفظ ويرفع».

(٧٢٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا زكريا بن يحيى بن أسد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: «ابن آدم أنفق أنفق عليك، وقال يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار» أخرجه مسلم من حديث ابن عيينة.

(٧٢١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد ابن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس

= برقم (٩٩٣) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرازق به، وأخرجه البخاري أيضاً ٣٥٢/٨ و٣٩٣/١٣ ومسلم من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وهو الإسناد التالي.

(٧٢٠) **حديث صحيح:**
أبو بكر بن الحسن هو أحمد بن الحسن القاضي تقدم هو وشيخه أبو العباس الأصم برقم (٥) وزكريا بن يحيى بن أسد هو أبو يحيى المروزي نزيل بغداد صاحب جزء ابن عيينة لَقَبُه زكرويه، قال الدارقطني: لا بأس به، كما في تاريخ بغداد ٤٦٠/٨ وسير النبلاء ٣٤٧/١٢، ٣٤٨ وذكره ابن حبان في الثقات ٢٥٥/٨ وقال: «مستقيم الحديث كتب عنه أصحابنا» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وتقدم تخريجه في الذي قبله، والجملة الأولى برقم (٤٤٧).

(٧٢١) **رجال إسناده ثقات غير أنه معل:**
ابن بشران والصفار والرمادي تقدموا برقم (٣) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، =

رضي الله عنه قال قال رسول اللّه: «إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف فقال أبو بكر زدنا يا رسول اللّه، قال وهكذا ـ وجمع يديه ـ قال: زدنا يا رسول اللّه، قال: وهكذا. فقال عمر رضي الله عنه حسبك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: دعني يا عمر وما عليك أن يدخلنا الجنة كلنا؟ فقال عمر رضي الله عنه: إن شاء أدخل خلقه الجنة بكف واحدة، فقال ﷺ صدق عمر». ورواه خلف بن هشام عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس رضي الله عنه بالشك.

(٧٢٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا خلف ثنا عبد الرزاق فذكره. ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن

= والحديث أخرجه عبد الرزاق في الجامع ٢٨٦/١١ وأحمد في المسند ١٦٥/٣ وابن أبي عاصم في السنة ٢٦٢/١ والطبراني في الصغير ١٢٤/١ وأبو بكر بن أبي داود في كتاب البعث رقم (٥٠) والبغوي في شرح السنة ١٦٣/١٥، ١٦٤ من طرق عن عبد الرزاق به.

وقد أختلف الرواة عن عبد الرزاق. فمنهم من يقول فيه: «قتادة عن النضر ابن أنس عن أنس، ومنهم من يقول: «قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس بالشك. كما أشار إليه المؤلف رحمه الله، وأكثر الرواة على ذكر النضر بن أنس من غير شك، وأخرجه أيضاً أحمد ١٩٣/٣ وأبو نعيم في الحلية ٣٣٤/٢ من طريق أبي هلال محمد ابن سليم الراسبي عن قتادة عن أنس به، إلا أنه قال: «مائة ألف» بدل «أربعمائة ألف» وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه تفرد به أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري» اهـ.

قلت: قد رواه عن قتادة أيضاً معمر كما هنا فنفي أبي نعيم على حسب علمه، وانظر الإسناد التالي.

(٧٢٢) إسناده إلى عبد الرازق صحيح رجاله كلهم ثقات:

وقد ذكر المصنف هنا أنه قد اختلِفَ في هذا الحديث على قتادة فرواه معمر عنه كما تقدم في الإسناد الذي قبل هذا، ورواه معاذ بن هشام عن أبيه هشام بن أبي عبد الله =

قتادة مرة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبي عمير، وقال: فقال عمر رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة، وقال في ابتدائه فقال عمير بدل أبي بكر.

= الدستوائي – عن قتادة مرةً عن أبي بكر بن عمير عن أبيه ومرةً عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبيه عمير، ورواية معاذ بن هشام هذه أخرجها الطبراني في الكبير ٧٤/١٧ عن محمد بن صالح بن الوليد النرسي ومحمد بن يحيى بن مندة قالا: حدثنا أبو حفص عمرو ابن علي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة [عن أبي بكر بن أنس] عن أبي بكر بن عمير عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه، اهـ. ونقله الحافظ ابن كثير في النهاية ١٠٦/٢ والزيادة التي بين القوسين منه ومن الإصابة، وكذا أخرجه أيضاً البغوي وابن أبي خيثمة وابن السكن وغيرهم كما في الإصابة ٣٨/٣ وقال الحافظ: « قال ابن السكن: تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وربما لم يذكره، وقال البغوي: بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وفي آخر أمره كان يذكره في السند، وقد خالف معاذاً في سنده معمر فقال عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه وأبو يعلى» انتهى. قلت: وقد تابع معمراً أبو هلال محمد بن سليم الراسبي كما تقدم ورواية معمر عن قتادة ضعيفة كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب ومقدمة الفتح، ولم يخرج له البخاري في صحيحه عن قتادة إلا تعليقاً كما قال الحافظ في المقدمة، ولم يخرج له مسلم عن قتادة إلا حديثاً واحداً في المتابعات كما في تحفة الأشراف، وأبو هلال الراسبي فيه ضعف، وقال الإمام أحمد: « يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث» كما في تهذيب التهذيب، وهشام الدستوائي من أثبت الناس في قتادة. فالذي يظهر لي أن روايته هي الراجحة لاسيما وأن معمراً وأبا هلال قد سلكا في روايتهما الجادة والله أعلم.

وإذا تقرر ذلك: فإن الحديث يكون ضعيفاً، فإن أبا بكر بن عمير مجهول. ذكره البخاري في الكنى وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا ولا راوياً عنه غير أبي بكر بن أنس، وقال الحافظ في الإصابة: « لا أعلم أحداً وثقه» والله أعلم.

(٧٢٣) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف بمكة قال: ثنا أبو الحسين أحمد بن محمود الشمعي - إملاء - ثنا خلف بن عمرو العكبري ثنا سعيد بن منصور ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت أبا أمامة رضي الله عنه

---

(٧٢٣) **حديث صحيح وإسناده جيد:**

محمد بن الفضل بن نظيف هو المصري الشيخ العالم المسند المعمر مسند مصر، قال الذهبي: تفرد فى الدنيا بعلو الإسناد. ا هـ. ترجمته في سير النبلاء ٤٧٦/١٧ والعبر ١٧٥/٣، ١٧٦، وأحمد بن محمود الشمعي هو البغدادي نزل بيت المقدس وحدث بمصر، وقال الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٧/٥: «كان صدوقاً» ا هـ. وخلف بن عمرو العُكْبَري ثقة محدث جليل قال الدارقطني: كان ثقة، ، وقال ابن المنادي: واسع الجاه عريض الستر ثقة» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ٥٧٧/١٣ وتاريخ بغداد ٣٣١/٨، ٣٣٢، وبقية رجال الإسناد ثقات، وإسماعيل بن عياش متكلم فى روايته عن غير أهل بلده أما روايته عن أهل بلده الشام فجيدة وهذا منها ثم إنه قد توبع كما سيأتي.

والحديث أخرجه أحمد ٣٦٨/٥ والترمزي حديث رقم (٢٤٣٧) وابن ماجة رقم (٤٢٨٦) وابن أبي عاصم في السنة ٢٦١/١ والطبراني في الكبير ١٢٩/٨، ١٣٠ والدارقطني في الصفات رقم (٥٠و٥١و٥٢) من طرق عن إسماعيل بن عياش به وقال الترمذي: «حديث حسن غريب» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في التفسير ٣٩٤/١: «هذا إسناد جيد» ا هـ. قلت: وقد توبع إسماعيل بن عياش فأخرجه الطبراني والدارقطني رقم (٥٣) من طرق عن بقية بن الوليد قال حدثني محمد بن زياد عن أبي أمامة أو عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، وفى رواية الطبراني الجزم بأنه عن أبي أمامة، وأخرجه أيضاً الدارقطني رقم (٥٤) من طريق سليم بن عثمان عن محمد بن زياد عن أبي أمامة بنحوه، وأخرجه أحمد ٢٥٠/٥ وابن أبي عاصم وابن حبان في صحيحه رقم (٢٦٤٢) موارد من، طرق عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامرالخبائري وأبي اليمان الهوزنى كلاهما عن أبي أمامة به، وقال الحافظ ابن كثير: «وهذا أيضاً إسناد حسن» ا هـ. وقال الهيثمي في المجمع ٣٦٣/١٠: «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح» ا هـ. وقال الحافظ الضياء: «رجال رجال الصحيح إلا الهوزني واسمه عامر بن عبد الله بن لُحَي وما علمت فيه جرحاً» ا هـ. كما في النهاية لابن كثير ١٠٧/٢، قلت: هو مجهول وترجمته في تعجيل المنفعة ولكنه هنا متابع كما ترى.

يقول: قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل واحد سبعين ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي» تابعه بقية عن محمد بن زياد عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أو عن أبي أمامة رضي الله عنه بالشك، وروي عن غيرهما عنه بلا شك وفيه ضعيف.

قلت: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيتين والأخبار

= وروي الحديث عن عتبة بن عبد الله السلمي رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه، أخرجه ابن حبان رقم (٢٦٤٣) موارد، والدارمي في الرد على المريسي ص ٣٧ والطبراني في الكبير ١٧/١٢٦، ١٢٧ ونقله ابن كثير في التفسير وفي النهاية عن معجم الطبراني وقال: قال الحافظ الضياء المقدسي في كتابه صفة الجنة: «لا أعلم لهذا الإسناد علة» اهـ. قلت: فيه عامر بن زيد البكالي وهو مجهول الحال ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وله ترجمة أيضاً في تعجيل المنفعة، وبقية رجال الإسناد ثقات.

«**تنبيه**»: علق الكوثري هنا على هذا الحديث فقال: «إسماعيل ومحمد بن زياد وبقية متكلم فيهم» اهـ. قلت: أما إسماعيل بن عياش فالكلام في روايته عن غير أهل بلده، وأما روايته عن محمد بن زياد الألهاني وغيره من الشاميين فمستقيمة كما في تهذيب التهذيب، ولكن الكوثري كثير التلبيس، وأما محمد بن زياد فقد وثقه الأئمة: «أحمد وابن معين وابن المديني وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو حاتم وابن حبان» كما في تهذيب التهذيب، وذكره الذهبي في الميزان وقال: «وثقه أحمد والناس وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي: «اشتهر عنه النصب» قال الذهبي: ما علمت هذا من محمد» اهـ. وهكذا يتتبع الكوثري السواقط ويطعن بها في أئمة الحديث، وأما بقية بن الوليد ففيه كلام يسير لا ينزله عن مرتبة الاحتجاج إذا صرح بالتحديث فإنه مدلس وقد احتج به مسلم وصرح بالتحديث هنا كما ترى ثم إنه في المتابعات، ولكن الكوثرى مولع بالطعن في نقلة السنة حتى ولو في غير مناسبة. فالله المستعان.

هذا ووقع فى مخطوطة الحرم المكي في هذا الحديث: «مع كل ألف سبعين ألفاً»، والله أعلم.

في هذا الباب مع اعتقادهم بأجمعهم أن الله تبارك وتعالى واحد لا يجوز عليه التبعيض.

(٧٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبيد الله المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوي عن قتادة قوله: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر:٦٧] لم يفسرها قتادة.

(٧٢٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن حمش سمعت أبا العباس الأزهري سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته. والسكوت عليه.

(٧٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت خلف بن محمد البخاري

---

(٧٢٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو سعيد بن أبي عمرو هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي تقدم برقم (٢٣) ومحمد ابن يعقوب الأصم برقم (٥) وبقية رجاله رجال البخارى، يونس ين محمد هو المؤدب وشيبان النحوي هو ابن عبد الرحمن أبو معاوية.

(٧٢٥) إسناده ضعيف:

محمد بن إبراهيم بن حمش شيخ الحاكم. ليس بعمدة قال الحاكم : أفحش فى التخليط لعدم معرفته، وقد تقدم برقم (٥٦٤) وأبو العباس الأزهري هو أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي ضعيف منكر الحديث ، كما في الميزان ولسانه ، وسعيد بن يعقوب الطالقاني ثقة مترجم في التهذيب، والأثر ثابت عن سفيان كما سيأتي برقم (٨٦٩).

(٧٢٦) إسناده ضعيف :

فيه خلف بن محمد البخاري وهو ضعيف جداً كما في لسان الميزان وفي سنده أيضاً =

سمعت محمد بن هارون الكرابيسي يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي حفص قال: قال الشيخ ـ يعني أباه ـ قال ـ أفلح بن محمد قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن إني أكره الصفة ـ عني صفة الرب تبارك وتعالى ـ فقال له عبد اللّه، أنا أشد الناس كراهية لذلك، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء جسرنا عليه، وإذا جاءت الأحاديث المستفيضة الظاهرة تكلمنا به.

قلت: وإنما أراد والله أعلم الأوصاف الخبرية، ثم تكلمهم بها على نحو ما ورد به الخبر لا يجاوزونه. وذهب بعض أهل النظر منهم إلى أن اليمين يراد به اليد والكف عبارة عن اليد واليد لله تعالى صفة بلا جارحة، فكل موضع ذكرت فيه من كتاب وسنة صحيحة فالمراد بذكرها تعلقها بالكائن المذكور معها، من الطي والأخذ، والقبض والبسط، والمسح، والقبول، والأنفاق، وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا مماسة، وليس في ذلك تشبيه بحال، وذهب آخرون إلى أن القبضة في غير هذا الموضع قد يكون بالجارحة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وقد يكون بمعنى الملك والقدرة[١] يقال: ما فلان إلا في قبضتي ـ يعني ما فلان إلا في قدرتي ـ والناس يقولون الأشياء في قبضة اللّه، يريدون في ملكه وقدرته، وقد تكون بمعنى إفناء الشيء وإذهابه، يقال فلان قبضه الله بمعنى أنه أفناه وأذهبه من دار الدنيا، فقوله جل ثناؤه ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يحتمل أن يكون المراد به والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة: بقدرته على إفنائها، وقوله والسموات مطويات بيمينه، ليس يريد به طيا بعلاج وانتصاب، وإنما المراد به الفناء والذهاب

= من لم أعرفه وأخرجه أيضاً اللالكائي في شرح السنة رقم (٧٣٧).

(١) **قلت**: بل الصواب الإيمان بها كما جاءت من غير تمثيل ولا تكييف ومن غير تعطيل ولا تحريف. كما هو مذهب السلف الصالح في جميع صفات الرب سبحانه ومذهبهم هو الأسلم والأعلم والأحكم. واللّه تعالى أعلم.

يقال: قد انطوى عنا ما كنا فيه، وجاءنا غيره، وانطوى عنا دهر بمعنى المضي والذهاب، وقوله: بيمينه، يحتمل أن يكون إخبارا عن الملك والقدرة، كقوله: ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: ٢٨] يريد به الملك، وقد قيل قوله: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ يريد به ذاهبات بقسمه، أي أقسم ليفنيها(١) وقوله لأخذنا منه باليمين أي بالقوة والقدرة أي أخذنا قدرته وقوته، وقال ابن عرفة أي لأخذنا بيمينه، فمعناه التصرف. ثم لقطعنا منه الوتين، أي عرقا في القلب. وقيل: هو حبل القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٧٢٧) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء: اليمين القوة والقدرة قال الشاعر:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقال في قوله: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥] بالقدرة والقوة وقال في قوله: ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨] يقول، كنتم تأتوننا من قبل الدين. أي تأتوننا تخدعوننا بأقوى الوجوه. قالوا: واليمين المذكور في الأخبار التي ذكرناها محمول في بعضها على القوة والقدرة، وهو ما في الأخبار التي وردت على وفق الآية، وفي بعضها على حسن القبول، لأن في عرف الناس أن أيمانهم تكون مرصدة لما عز من الأمور، وشمائلهم لما هان منها، والعرب تقول فلان عندنا باليمين، أي بالمحل الجليل. ومنه قول الشاعر:

---

(١) **قلت**: ما أبعد هذا التأويل عن الحق وهو ظاهر البطلان. والله أعلم.

(٧٢٧) **إسناده إلى الفراء صحيح**: تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧) والفراء إمام مشهور من أئمة اللغة.

أقــول لناقتــي إذ بلغتني لقد أصبحت عندي باليمين

أي بالمحل الجليل. وأما قوله: كلتا يديه يمين. فإنه أراد بذلك التمام والكمال، وكانت العرب تحب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من النقصان وفي التيامن من التمام، وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيما يضاف إلى الله عز وجل من صفة اليدين شمال لأن الشمال محل النقص والضعف، وقد روي كلتا يديه يمين، وليس معنى اليد عندنا الجارحة، إنما هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نطلقها على ما جاءت ولا نكيفها، وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار المأثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

قلت: وأما قوله: في كف الرحمن - فمعناه عند أهل النظر في ملكه وسلطانه(١).

(٧٢٨) ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن صح فيما، أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الصبغي نا الحسن بن علي بن زياد نا إسماعيل بن أبي أويس حدثني محمد بن عتبة الخزاز عن حماد بن عمرو الأسدي عن حماد بن ثلج عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يخطب كان يقول على المنبر:

---

(١) **قلت**: وهذا تأويل باطل والصواب إثبات صفة الكف على ظاهرها من غير تشبيه للّه عز وجل بخلقه. وتاللّه لقد سئمت من رد هذه التأويلات الفاسدة التي شوه بها المصنف كتابه هذا. واللّه المستعان.

(٧٢٨) **إسناده ضعيف**:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو العباس الصبغي تقدم برقم (١٢٩) والحسن ابن علي بن زياد برقم (١٨٩) وإسماعيل بن أبي أويس ضعيف وانتقى البخاري من حديثه فأخرج له في الصحيح، ومحمد بن عتبة الخزار لم أعرفه، وحماد =

خفض عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها

قال أهل النظر: قوله بكف الإله، أي في ملك الإله وقدرته، وقد تكون الكف في مثل ما ورد في الخبر المرفوع بمعنى النعمة والله أعلم. وقوله يمين الله ملأى، يريد كثرة نعمائه، قال أبو سليمان رحمه اللّه: وقوله لا يغيضها نفقة، يريد لا ينقصها، وأصله من غاض الماء إذا ذهب في الأرض، ومنه قولهم هذا غيض من فيض، أي قليل من كثير. وقوله سحاء. السح السيلان: يريد كأنها لامتلائها تسيل بالعطاء أبداً. والسح، والصب، مثل في هذا، وقوله بيده الميزان يخفض ويرفع، فالميزان ههنا أيضاً مثل، وإنما هو قسمته بالعدل بين الخلق يخفض من يشاء أن يضعه، ويرفع من يشاء أن يرفعه، ويوسع الرزق على من يشاء، ويقتر على من يشاء، كما يصنعه الوزان عند الوزن، يرفع مرة ويخفض أخرى.

(٧٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن علي بن زياد ح. قال وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الفقيه ببخارى أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قالا: نا سعيد بن سليمان الواسطي نا عبد الله بن المؤمل سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي الركن يوم

= ابن عمرو الأسدي، قال أبو زرعة: لا بأس به، كما في الجرح والتعديل ١٤٥/٣ وحماد بن ثلج لم أقف على ترجمته، والله أعلم.

(٧٢٩) إسناده ضعيف:

أبو بكر بن إسحاق الفقيه تقدم برقم (٤) والحسن بن علي بن زياد برقم (١٨٩) وعمر بن أحمد أبو حفص الفقيه شيخ الحاكم في الإسناد الثاني لم يتبين لي من هو، وصالح بن محمد بن حبيب الحافظ هو الملقب بجزرة إمام مشهور من أئمة الجرح والتعديل، وسعيد ابن سليمان الواسطي ثقة حافظ من رجال الجماعة، وعبد الله المؤمل =

القيامة، أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه». قال أهل النظر: اليمين ههنا عبارة عن النعمة، وقيل: إنه تمثيل، فإن الملك إذا صافح رجلا قبل الرجل يده، وفي إسناد الحديث ضعف(١).

* * *

= مختلف فيه والراجح ضعفه، وعطاء هو ابن أبي رباح ثقة معروف، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٧/١ بهذا الإسناد وسكت عليه، وقال الذهبي في تلخيصه: «قلت عبد الله بن المؤمل واهٍ» اهـ. وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط ٣٣٧/١ رقم (٥٦٧) من طريق سعيد بن سليمان به وقال عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء عن عبد الله بن عمرو إلا عبد الله ابن المؤمل» اهـ. وأخرجه أحمد في مسنده ٢١١/٢ من طريق عبد الله بن المؤمل به وليس فيه «وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه»، وقد رويت هذه اللفظة من حديث جابر وإسناده ضعيف جداً خرجه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٢٢٣).

(١) **قلت**: وما دام الحديث ضعيفاً فلا حاجة إلى تأويله لأن التأويل فرع التصحيح. والله أعلم.

باب
ما ذكر في الأصابع

(٧٣٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله عز وجل يحمل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع والثرىٰ علىٰ إصبع، والخلائق على إصبع؟ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وأنزل الله جل ثناؤه: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧] رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية.

(٧٣١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ وأبو الفضل الحسن بن يعقوب وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قالوا: نا

---

(٧٣٠) صحيح رجاله كلهم ثقات :

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٨٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية، وانظر ما بعده.

(٧٣١) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠) والحسن بن يعقوب برقم (٤٨٠) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد برقم (٧٠١) والسري ابن خزيمة هو أبو محمد الأبِيْوَرْدِي الإمام الحافظ الحجة محدث نيسابور قال الحاكم : هو شيخ فوق الثقة ترجمته في سير =

السري بن خزيمة نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي نا الأعمش قال سمعت إبراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد اللّه: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فذكره بنحوه، لم يقل أبلغك؟ زاد ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، قال فرأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه: ثم قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. رواه البخاري ومسلم في الصحيح جميعاً عن عمر بن حفص بن غياث، وكذلك رواه أبو عوانة وعيسى بن يونس وغيرهما عن الأعمش. ورواه جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد فيه فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه: تصديقاً له: تعجبا لما قال.

(٧٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال جاء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع، فذكره، وليس في حديثه: والخلائق على إصبع ولكن في حديثه والجبال على إصبع وزاد ما ذكرنا. رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة.

= النبلاء ١٣/٢٤٥، ٢٤٦، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، والحديث أخرجه البخاري ١٣/٣٩٣ ومسلم برقم (٢٧٨٦) كلاهما عن عمر بن حفص بن غياث به، ورواية أبي عوانة التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري ١٣/٤٣٨ عن موسى بن إسماعيل عنه به ورواية عيسى بن يونس أخرجها مسلم والنسائي فى التفسير حديث رقم (٤٦٦) ، وانظر ما قبله وما بعده.

(٧٣٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات** :

أبو بكر بن عبد الله شيخ الحاكم هو ابن شيرويه تقدم برقم (١٠) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٨٦) عن عثمان بن أبي شيبة به، وانظر ما قبله وما بعده.

(٧٣٣) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن يزيد نا يونس بن محمد نا شيبان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود قال جاء حبر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، أو يا رسول اللّه، إن الله جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيهزهن فيقول أنا الملك، قال فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قال: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ إلى آخر الآية رواه البخاري في الصحيح عن آدم عن شيبان.

(٧٣٤) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد نا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي نا سليمان بن داود أبو الربيع ثنا

---

(٧٣٣) صحيح رجاله ثقات:

أبو الحسن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبيد الله بن يزيد وهو ابن المنادي فهو من رجال البخاري وحده والحديث أخرجه البخاري ٨/٥٥٠ عن آدم بن أبي إياس عن شيبان به، وانظر ما قبله وما بعده.

(٧٣٤) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات :

أبو الحسين القطان تقدم برقم (١١) وشيخه أبو سهل بن زياد برقم (١٨٣) ومحمد ابن إسماعيل الترمذي ثقة حافظ كما في التقريب ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عمار بن محمد وهو الكوفي ابن أخت سفيان الثوري فهو من رجال مسلم وحده.

والحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٧٤ ومسلم حديث رقم (٢٧٨٦) والنسائى في التفسير رقم (٤٦٥) من طرق عن جرير به، ورواية فضيل بن عياض التـي أشار إليها المؤلف أخرجها البخاري ١٣/٣٩٣ ومسلم. ورواية سفيان الثوري أخرجها البخاري أيضاً والنسائي برقم (٤٦٦) وابن جرير ٢٤/٢٦ وابن خزيمة في التوحيد ١/١٨٠، =

عمار بن محمد وجرير بن عبد الحميد عن منصور فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: جاء حبر من اليهود فقال: يضع السموات يوم القيامة على إصبع وقال تعجباً له: تصديقاً له. رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير، وكذلك رواه فضيل بن عياض عن منصور، ورواه الثوري عن منصور وسليمان الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله لم يقل تصديقاً له.

(٧٣٥) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو حامد بن الشرقي نا أبو الأزهر السليطي نا أحمد بن المفضل الغنوي نا أسباط بن

= ١٨١ من طرق عن يحيى بن سعيد القطان عن سفيان قال الحافظ في الفتح ١٣/ ٣٩٧: «وقد تابع سفيان الثوري عن منصور على قوله: «عبيدة» شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر، وفضيل بن عياض المذكور بعده، وجرير بن عبد الحميد عند مسلم، وخالفه عن الأعمش في قوله «عبيدة» حفص بن غياث المذكور فى الباب، وجرير وأبو معاوية وعيسى بن يونس عند مسلم ومحمد بن فضيل عند الإسماعيلي. فقالوا كلهم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة. بدل «عبيدة» وتصرف الشيخين يقتضي أنه عند الأعمش على الوجهين، وأما ابن خزيمة فقال: هو في رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة، وفى رواية منصور عن إبراهيم عن عبيدة وهما صحيحان» انتهى.

(٧٣٥) **إسناده ضعيف**:

أبو الحسن العلوي وأبو حامد بن الشرقي تقدما برقم (١١٢) وأبو الأزهر السليطي هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري صدوق، ترجمته فى التهذيب، وأحمد بن المفضل الغنوي: صدوق شيعي من رجال مسلم، وأسباط بن نصر هو أبو يوسف الهمداني قال الحافظ في التقريب: «صدوق كثير الخطأ يغرب» اهـ. قلت: وروايته هذه تعتبر منكرة فإنه قد خالف الثقات في قوله: «منصور عن خثيمة» وهم يروونه عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة كما تقدم قبل هذا، وأخرجه ابن جرير ٢٤/٢٦ عن محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل به غير أنه زاد السدي بين أسباط ومنصور، والله أعلم.

نصر عن منصور عن خيثمة بن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس إليه فقال له النبي ﷺ: (حدثنا قال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والماء والشجر على إصبع، وجميع الخلائق على إصبع ثم يهزهن يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لما قال. ثم قرأ الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ إلى قوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قرأها كلها. وكذلك رواه ابن أبي الحنين الكوفي عن الغنوي.

قال الشيخ رضي الله عنه: أما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتأويل هذا الحديث، وما جرى مجراه، وإنما فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لأجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شأنه: وأما المتأخرون منهم فإنهم تكلموا في تأويله بما يحتمله، فذهب أبو سليمان الخطابي رحمه الله إلى أن الأصل في هذا وما أشبهه في إثبات الصفات: أنه لا يجوز ذلك إلا أن يكون بكتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فيما يثبت من أخبار الآحاد المستندة إلى أصل في الكتاب أو في السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها، وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب[1] ويتأول حينئذ على ما يليق بمعاني الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفي التشبيه فيه، هذا هو الأصل الذي نبني عليه الكلام

---

(١) قلت: كلام الخطابي هذا كلام باطل يشبه كلام المعتزلة الذين لا يقبلون خبر الآحاد في العقيدة وقد رد عليهم الإمام الشافعي رحمه الله في الرسالة بما يشفي ويكفي، والواجب هو قبول كل حديث نقل إلينا عن رسول الله ﷺ برواية الثقة عن الثقة من غير انقطاع ولا شذوذ ولا اعتلال سواء كان في العقائد أو الأحكام أو الفضائل. والله المستعان.

ونعتمده في هذا الباب، وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب ولا من والسنة[١] التي شرطها في الثبوت ما وصفناه، وليس معنى اليد في الصفات، بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع، بل هو توقيف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه، فخرج بذلك عن أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو أن يكون على شيء من معانيها، وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله من غير طريق عبيدة فلم يذكر فيه قوله: «تصديقا لقول الحبر».

قال الشيخ: قد روينا متابعة علقمة إياه في ذلك في بعض الروايات عنه. قال أبو سليمان: واليهود مشبهة وفيما يدعونه منزلا في التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ليس القول بها من مذاهب المسلمين، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بما أنزل الله من كتاب». والنبي ﷺ أولى الخلق بأن يكون قد استعمله مع هذا الحبر، والدليل على صحة ذلك أنه لم ينطق فيه بحرف تصديقاً له أو تكذيباً، إنما ظهر منه في ذلك الضحك المخيل للرضا مرة، والتعجب والإنكار أخرى[٢]، ثم تلا الآية والآية محتملة للوجهين معا؛ وليس فيها للأصابع ذكر، وقول من قال من الرواة «تصديقا لقول الحبر» ظن وحسبان، والأمر فيه ضعيف إذ كان لا تمحض شهادته لأحد الوجهين، وربما استدل المستدل بحمرة اللون على الخجل، وبصفرته على الوجل، وذلك غالب

---

(١) قلت: بل قد ثبت ذلك في السنة بطرق لا مجال للطعن فيها إلا عند أهل البدع من المعتزلة والأشاعرة الذين ـ ابتعدوا عن منهج أهل الحق وطريق السلف الصالح بسبب اشتغالهم بفلسفة اليونان الملاحدة. والله المستعان.

(٢) قلت: وهل يليق برسول الله ﷺ أن يوصف الله عز وجل في حضوره بشيء لا يليق بربه عز وجل فيضحك ولا ينكر ذلك إن كان ـ باطلاً كما يزعم هؤلاء؟!!!

مجرى العادة في مثله، ثم لا يخلو ذلك من ارتياب وشك في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز أن تكون الحمرة لهياج دم وزيادة مقدار له في البدن وأن تكون الصفرة لهياج مواد وثوران خلط، ونحو ذلك، فالاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر الجسيم قدره، الجليل خطره غير سائغ مع تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه، ولو صح الخبر من طريق الرواية كان ظاهر اللفظ منه متأولا على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل، قد جرت به عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم، فيكون المعنى في ذلك على تأويل قوله عز وجل: ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ أي قدرته على طيها وسهولة الأمر في جمعها وقلة اعتياصها عليه بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل بجميع كفه عليه لكنه يقله ببعض أصابعه، فقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى الرجل القوي المستقل بعبئه: أنه ليأتي عليه بأصبع واحدة أو أنه يعمله بخنصره، أو أنه يكفيه بصغرى أصابعه أو ما أشبه ذلك من الكلام الذي يراد به الاستظهار في القدرة عليه، والاستهانة به كقول الشاعر:

الرمح لا أملأ كفي به　　واللبد لا أتبع تزواله

يريد أنه لا يتكلف أن يجمع كفه فيشتمل بها كلها على الرمح لكن يطعن به خلسا بأطراف أصابعه.

قال أبو سليمان: ويؤكد ما ذهبنا إليه حديث أبي هريرة ـ يعني ـ ما

(**٧٣٦**) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا ابن عفير نا الليث عن ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي

---

(٧٣٦) حديث صحيح :

ابن عبدان والصفار تقدما برقم (١) وعبيد بن شريك برقم (٣١٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير، وابن مسافر هو =

هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض». رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن عفير. قال أبو سليمان رحمه الله: فهذا قول النبي ﷺ ولفظه جاء على وفاق الآية من قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ليس فيه ذكر الأصابع[1]، وتقسيم الخليقة على أعدادها، فدل أن ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأن ضحك النبي ﷺ إنما كان على معنى التعجب منه والنكير له والله أعلم.

(٧٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا: نا أبو العباس هو الأصم نا الحسن بن علي بن عفان نا الحسن - يعني ابن عطية - عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ثم بين للناس عظمته فقال: ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

= عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وقد تقدم هذا الحديث برقم (٤٣) وتقدم تخريجه هنالك.

(١) **قلت**: فكان ماذا؟ وهل جاء شرع الله كله في حديث واحد؟ فإذا لم تذكر في هذا الحديث فقد ذكرت في حديث آخر ولا تنافي بينهما. والله أعلم.

(٧٣٧) إسناده ضعيف:

أبو بكر القاضي واسمه أحمد بن الحسن وأبو العباس الأصم تقدما برقم (٥) والحسن ابن علي بن عفان العامري برقم (٩١)، والحسن بن عطية وهو ابن نجيح القرشي ويعقوب بن عبد الله القمي حسنا الحديث مترجم لهما في تهذيب التهذيب، وجعفر ابن أبي المغيرة هو الخزاعي القمي مضعف في روايته عن سعيد بن جبير، قال ابن مندة: «ليس بالقوي في سعيد بن جبير» كما في تهذيب التهذيب.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٨ عن محمد بن حميد الرازي - وهو متروك - عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مُرْسلاً لم يذكر ابن عباس. =

وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فجعل وصفهم ذلك شركا.

هذا الأثر عن ابن عباس إن صح يؤكد ما قاله أبو سليمان رحمه اللّه. وقال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه اللّه: إنا لا ننكر هذا الحديث ولا نبطله لصحة سنده ولكن ليس فيه أنه يجعل ذلك على إصبع نفسه، وإنما فيه أنه يجعل ذلك على إصبع، فيحتمل أنه أراد إصبعاً من أصابع خلقه[1] . قال: وإذا لم يكن ذلك في الخبر لم يجب أن يجعل لله إصبعا.

(٧٣٨) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن إسحاق وعبد الله بن محمد الكعبي قالا: نا محمد بن أيوب أنا سعيد بن منصور نا يعقوب ابن عبد الرحمن قال حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله ابن عمر كيف يحكي رسول الله ﷺ قال: يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول أنا الله ـ ويقبض أصابعه ويبسطها ـ أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ ؟.

= وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣٥/٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة – عن سعيد مرسلاً أيضاً.

(١) **قلت**: وهذا تأويل باطل مخالف لظاهر الحديث ولو أنهم أثبتوا لله عز وجل أصابع تليق به لما احتاجوا إلى هذا العناء، والله المستعان.

(٧٣٨) **حديث صحيح** :

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وعبد الله بن محمد الكعبي برقم (٤١٧) ومحمد بن أيوب وهو ابن الضريس برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون رجال الشيخين ، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٤٤).

(٧٣٩) وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبد الله بن محمد الكعبي نا محمد بن أيوب نا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول اللهﷺ على المنبر وهو يقول: «يأخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده» قال: ثم ذكره بنحوه. فقد رواه مسلم في الصحيح عن سعيد ابن منصور بالإسنادين جميعاً هكذا ويحتمل أن يكون النبي ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها، ثم تأويله ما تقدم والله أعلم.

(٧٤٠) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا علي بن حمشاذ العدل نا الحارث بن أبي أسامة نا أبو عبد الرحمن المقري نا حيوة قال: أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن يقول إنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء. ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك» رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب وغيره عن أبي عبد الرحمن المقري.

(٧٤١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس ـ هو الأصم ـ أنا العباس ابن

---

(٧٣٩) انظر ما قبله :
وشيخ سعيد بن منصور في هذا الإسناد عبد العزيز بن أبي حازم وفي الأول يعقوب ابن عبد الرحمن ويحمل على أنه أخذه عنهما جميعاً وهو الذي يقتضيه صنيع مسلم فقد أخرجه في صحيحه عن سعيد بن منصور بالإسنادين كما تقدم ، والله أعلم.

(٧٤٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وعلي بن حمشاذ برقم (٤٥٥) والحارث بن أبي أسامة برقم (٦٣١) وبقية رجاله ثقات تقدموا برقم (٢٩٨) وتقدم تخريجه هنالك.

(٧٤١) صحيح رجاله كلهم ثقات :
وقد تقدم برقم (٢٩٩) من طريق أخرى عن ابن جابر وتقدم تخريجه هنالك.

الوليد البيروتي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه، وكان رسول الله ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

فقد قرأت بخط أبي حاتم أحمد بن محمد الخطيب رحمه الله في تأويل هذا الخبر قيل: معناه تحت قدرته وملكه، وفائدة تخصيصها بالذكر أن الله تعالى جعل القلوب محلا للخواطر والإيرادات والعزوم والنيات، وهي مقدمات الأفعال، ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركات والسكنات، ودل بذلك على أن أفعالنا مقدورة لله تعالى مخلوقة، لا يقع شيء دون إرادته، ومثل لأصحابه قدرته القديمة بأوضح ما يعقلون من أنفسهم، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين إصبعيه، ويحتمل أنها بين نعمتي النفع والدفع، أو بين أثريه في الفضل والعدل[1]، يؤيده أن في بعض هذه الأخبار «إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه» ويوضحه قوله في سياق الخبر «يا مقلب القلوب ثبت قلبي» وإنما ثنى لفظ الإصبعين والقدرة واحدة لأنه جرى على المعهود من لفظ المثل. وزاد عليه غيره في تأكيد التأويل الأول بقولهم ما فلان إلا في يدي، وما فلان إلا في كفي وما فلان إلا في خنصري، يريد بذلك إثبات قدرته عليه، لا أن خنصره يحوي فلانا، وكيف يحويه وهي بعض من جسده؟ وقد يكون فلان أشد بطشاً وأعظم منه جسماً.

* * *

(١) **قلت**: وهذه تحريفات باطلة والواجب الإيمان بالحديث على ظاهره مع تنزيه الله عز وجل عن أن يشبهه أحد من خلقه.

باب
ما ذكر في الساعد والذراع

(٧٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار نا أحمد بن مهدي ابن رستم نا روح بن عبادة نا شعبة ح. وأخبرنا أبو عبد الله نا علي بن حمشاذ العدل نا أبو المثنى ومحمد بن أيوب قالا: نا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا قشف الهيئة فقال: «هل

---

(٧٤٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وأحمد بن مهدي بن رستم برقم (٣٠٠) وعلي ابن حمشاذ شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم أيضاً برقم (٤٥٥) وأبو المثنى واسمه معاذ بن المثنى ابن معاذ العنبري برقم (٣٥٥) ومحمد بن أيوب برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أبي الأحوص واسمه عوف بن مالك فهو من رجال مسلم وحده، والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢٥/١ بهذا الإسناد نفسه ، وأخرجه أيضاً الطيالسي في مسنده حديث رقم (١٣٠٣) عن شعبة به، وأخرجه أحمد ٤٧٣/٣ عن محمد بن جعفر عن شعبة ، وأخرجه أيضاً هو وابن حبان حديث رقم (١٤٣٤) موارد وابن سعد في الطبقات ٢٨/٦ والطحاوي في مشكل الآثار ١٥٣/٤ والطبراني في الكبير ٢٧٧/١٩ والحاكم ١٨١/٤ وابن أبي الدنيا فى كتاب الشكر رقم (٥٢) من طرق أخرى عن شعبة. وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٠٦٣) والترمذي رقم (٢٠٠٦) والنسائي ١٩٦/٨ وأحمد ٤٧٣/٣ و١٣٧/٤ والطبراني ١٩/ ٢٧٦ - ٢٨٢ والطحاوي ١٥٣/٤، ١٥٤ والبغوي في شرح السنة ٤٧/١٢، ٤٨ من طرق أخرى عن أبي إسحاق، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» ا هـ. وأخرجه أحمد ١٣٦/٤، ١٣٧ عن سفيان بن عيينة قال حدثنا أبو الزعراء عمرو بن عمرو عن عمه أبي الأحوص عن أبيه فذكره بنحوه، وأخرجه الطبراني ٢٨٢/١٩، ٢٨٣ عن عبد الله بن =

لك من مال؟ قلت نعم، قال: من أي المال؟ قلت من كل من الإبل والخيل والرقيق والغنم. قال فإذا آتاك الله مالا فلير عليك. قال وقال رسول الله ﷺ : هل تنتج إبل قومك صحاحاً آذانها فتعمد إلى الموسى فتقطع آذانها وتقول هي بحر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هي حرم فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ قال: قلت نعم، قال: فكل ما آتاك الله لك حل، وساعد الله أشد من ساعدك: وموسى الله أحد من موساك». تابعه أبو الزعراء عن أبي الأحوص، وأبوه مالك بن نضلة الجشمي ليس له راو غير ابنه أبي الأحوص.

(٧٤٣) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أحمد ابن عبيد الله النرسي نا عبيد الله بن موسى نا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع

= أحمد عن أبيه وأخرجه أحمد ٣/٤٧٣، ٤٧٤ وابن حبان رقم (١٤٣٥) والطحاوي ٤/١٥١ والطبراني في الكبير وفي الصغير ١/١٧٦ من طريق حماد ابن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص عن أبيه، وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص به، وهو من الأحاديث التى ألزم الدارقطني الإمام مسلماً أن يخرجها كما في كتاب الإلزامات له ص ٨٦، والله أعلم.

(٧٤٣) **صحيح رجاله كلهم ثقات** :

ابن عبدان والصفار تقدم برقم (١) وأحمد بن عبيد الله النرسي برقم (٧٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/٥٩٥ وعبد الله ابن أحمد في السنة ٢/٥١٠ وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩٣ رقم (٧٩) من طرق عن عبيد الله بن موسى به وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذى حديث رقم (٢٥٧٧) عن عباس الدوري عن عبيد الله ابن موسى به وليس عنده لفظة: «بذراع الجبار» وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الأعمش» اهـ.

وله طريق أخرى عن أبي هريرة فأخرجه أحمد ٢/٣٢٨ والحاكم في المستدرك من =

الجبار، وضرسه مثل أحد».

قال بعض أهل النظر في قوله: «ساعد الله أشد من ساعدك» معناه أمره أنفذ من أمرك، وقدرته أتم من قدرتك، كقولهم جمعت هذا المال بقوة ساعدي، يعني به رأيه وتدبيره وقدرته، فإنما عبر عنه بالساعد للتمثيل لأنه محل القوة، يوضح ذلك قوله: «وموساه أحد من موساك» يعني قطعه أسرع من قطعك، فعبر عن القطع بالموسى لما كان سبباً على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم ما يجاوره، ويقرب منه، ويتعلق به، كما سمت البصر عينا والسمع أذنا. وقال في قوله: «بذراع الجبار» إن الجبار

= طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً... الخ، وليس فيه اللفظة المذكورة وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٣٣٤ و٥٣٧ والخطيب في الكفاية صفحة ٢٤٣ طبع الهند وصفحة ٣٥٩ طبع مصر من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «ضرس الكافر مثل أحد وفخده مثل البيضاء ومعقده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار» اهـ. ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين عدا عبد الرحمن بن عبد الله دينار وهو صدوق يخطئ من رجال البخاري كما في التقريب.
وله شاهد من حديث ثوبان أخرجه البزار في مسنده ١٨٣/٤ كشف الأستار قال حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان مرفوعاً بلفظ: «ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار» وإسناده ضعيف فيه عباد وهو ابن منصور ضعيف سيئ الحفظ، وريحان هو ابن سعيد أبو عصمة البصري حسن الحديث غير أن ابن حبان قال في الثقات: يعتبر حديثه من غير روايته عن عباد، وقال البرديجي: فأما حديث ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة فهي مناكير» كما في تهذيب التهذيب. هذا ونقل الحاكم في المستدرك عن شيخه أبي بكر بن إسحاق أنه قال: «قوله بذراع الجبار أى جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقاً وأطول أعضاء وذراعاً من الناس» اهـ. وقال الخطيب: «كان فى أصل سماع البرقاني بذراع الجبار عز وجل، =

ههنا لم يعن به القديم، وإنما عني به رجلا جبارا كان يوصف بطول الذراع وعظم الجسم، ألا ترى إلى قوله: ﴿كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]، وقوله: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق:٤٥]، فقوله: «بذراع الجبار» أي بذراع ذلك الجبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسد، ويحتمل أن يكون ذلك ذراعا طويلا يذرع به يعرف بذراع الجبار، على معنى التعظيم والتهويل، لا أن له ذراعا كذراع الأيدي المخلوقة.

(٧٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا سعيد بن أبي مريم نا نافع بن يزيد حدثني يحيى بن أيوب أن ابن جريج حدثه عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص أي الخلق أعظم؟ قال الملائكة، قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين

= وعليه تصحيح ، وهذا يدل على أنه كان في الأصل الذي نقل منه هكذا، ونرى أن الكاتب سبق إلى وهمه أن الجبار في هذا الموضع هو الله تعالى ، وكتب «عز وجل» ولم يعلم أن المراد أحد الجبارين الذين عظم خلقهم وأوتوا بسطاً في الجسم كما قال تعالى «إن فيها قوماً جبارين» انتهى.

(٧٤٤) **في إسناده مبهم:**
محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم . وفي يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري كلام ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ، وفي السند رجل مبهم كما ترى. لكن قد أخرج الأثر عبد الله بن أحمد في السنة ٤٧٥/٢، ٥١٠ ومن طريقه ابن مندة في الرد على الجهمية رقم (٧٨) عن أبيه عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو به، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات : وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٧٣٣/٢ من طريق أخرى عن أبي أسامة به وأخرجه البزار في مسنده ٤٤٩/٢ كشف الأستار عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي أسامة به مختصراً، وكذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٧٢٧/٢ وابن مندة من طريق أبي خالد الأحمر عن هشام به، وأخرجاه أيضاً من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني =

والصدر. قال فبسط ذراعين فقال: كونوا ألفي ألفين. قال ابن أيوب فقلت لابن جريج ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصى كثرته. هذا موقوف على عبد الله بن عمرو وراويه رجل غير مسمى، فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو وقد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي عليه السلام يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب، ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته، وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين: وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور». هكذا مطلقاً.

«آخر الجزء الثاني عشر من أجزاء الشيخ»

* * *

= هشام بن عروة به، وبالجملة فالأثر وإن كان صحيح الإسناد فهو موقوف على عبد الله ابن عمرو وهو ممن كان يحدث عن أهل الكتاب حصل على زاملتين من كتبهم يوم اليرموك؛ فلعل هذا منها والله أعلم، وحديث عائشة الذي أشار إليه المؤلف سيأتي برقم (٨١٨).

باب

ما ذكر في الساق

قال الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ‹٤٢› خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ الآية [القلم: ٤٢، ٤٣] .

(٧٤٥) وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه نا أحمد بن إبراهيم نا يحيى بن بكير نا الليث عن خالد ـ يعني ابن يزيد ـ عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قلنا يا رسول الله أنرى ربنا تعالى ذكره؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحواً؟ قلنا لا، قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤيتهما، ثم ينادى مناد ليذهب كل قوم مع من كانوا يعبدون» فذكر الحديث وفيه «فيقول هل بينكم

---

(٧٤٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي هو الحاكم صاحب المستدرك وشيخه أحمد ابن إسحاق الفقيه تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم هو ابن ملحان تقدم أيضاً برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد طعن الكوثري هنا وفيما تقدم برقم (٦٩٥) في يحيى ابن بكير وسعيد بن أبى هلال ، وتقدم الرد عليه هنالك فانظره.

والحديث أخرجه البخاري في التوحيد ٤٢٠/١٣ - ٤٢٢ عن يحيى بن بكير به بطوله، وأخرجه في كتاب التفسير ٦٦٣/٨، ٦٦٤ عن آدم بن أبي إياس عن الليث به مختصراً وفيه «يكشف ربنا عن ساقه» اهـ. وأخرجه مسلم حديث رقم (١٨٣) عن سويد بن سعيد وهو الحدثاني عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به وفيه =

وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحداً» قال

= «فيكشف عن ساق» ثم أخرجه عن عيسى بن حماد عن الليث به نحوه، ثم أخرجه أيضاً من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم به ولم يسق لفظه بل قال: «نحو حديث حفص بن ميسرة إلى آخره وقد زاد ونقص شيئاً» اهـ. وقد أخرج رواية هشام هذه ابن خزيمة في التوحيد ٤٢٣/١ وابن جرير ٤١/٢٩ والحاكم ٥٨٢/٤ وابن مندة في أول كتابه الرد علي الجهمية من طرق عن جعفر بن عون عن هشام بن سعد به، وفيه: «هل بينكم وبين الله من آية تعرفونها؟ فيقولون نعم الساق، فيكشف ربنا عن ساق فيخرون سجداً أجمعون»، وأخرجه أيضاً أحمد ١٦/٣-١٧ قال حدثنا ربعي ابن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق حدثنا زيد ابن أسلم به وفيه «فيكشف عن ساق» وكذا أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٢١/١ عن محمد ابن المثنى عن ربعي ابن إبراهيم بن علية به.

فتحصل من هذا أنه قد روى الحديث عن زيد بن أسلم أربعة وهم: سعيد بن أبي هلال، وحفص بن ميسرة، وهشام بن سعد، وعبد الرحمن بن إسحاق. وسعيد يقول في روايته: «عن ساقه» والثلاثة الآخرون يقولون: «عن ساق» وقد نقل الحافظ في الفتح ٦٦٤/٨ عن الإسماعيلي أنه قال: «في قوله عن ساقه نكره - ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ «يكشف عن ساق» قال الإسماعيلي: هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء» اهـ. قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٧/٢ بعد أن نقل هذا الكلام: «نعم ليس كمثله شيء ولكن لا يلزم من إثبات ما أثبته الله لنفسه من الصفات شيء من التشبيه أصلاً كما لا يلزم من إثبات ذاته تعالى التشبيه فكما أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات وهي حق ثابت فكذلك صفاته تعالى لا تشبه الصفات وهي أيضاً حقائق ثابتة تتناسب مع جلال الله وعظمته وتنزيهه، فلا محذور من نسبة الساق إلى الله تعالى إذا ثبت ذلك في الشرع، وأنا وإن كنت أرى من حيث الرواية أن لفظ: «ساق» أصح من لفظ «ساقه» فإنه لا فرق بينهما عندي من حيث الدراية لأن سياق الحديث =

وذكر الحديث. رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير، ورواه عن آدم بن أبي إياس عن الليث مختصراً، وقال في الحديث « يكشف ربنا عن ساقه » ورواه مسلم عن عيسى بن حماد عن الليث. كما رواه ابن بكير، وروي ذلك أيضاً عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه اللّه: هذا الحديث مما تهيب القول فيه شيوخنا، فأجروه على ظاهر لفظه، ولم يكشفوا عن باطن معناه، على نحو مذهبهم في التوقف

= يدل على أن المعنى هو ساق الله تبارك وتعالى ، وأصرح الروايات في ذلك رواية هشام عند الحاكم بلفظ : « هل بينكم وبين الله آية تعرفونها ؟ فيقولون نعم : الساق : فيكشف عن ساق » فهذا صريح أو كالصريح بأن المعنى إنما هو ساق ذي الجلالة تبارك وتعالى ، فالظاهر أن سعيد بن أبي هلال كان يرويه تارة بالمعنى حين كان يقول: « عن ساقه » ولا بأس عليه من ذلك ما دام أنه أصاب الحق » انتهى.

وأما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف فلم أقف عليه مرفوعاً وإنما وقفت عليه موقوفاً على ابن مسعود، أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٢٩/١ وابن جرير في تفسيره ٣٩/٢٩ وفيه: « فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خر لله ساجداً، وسنده صحيح، وروى عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود في قوله جل وعز « يوم يكشف عن ساق » قال عن « عن ساقه » عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مندة » ا هـ. قلت : أخرجه ابن مندة في الرد علي الجهمية حديث رقم (٣) من طريق عبد الرزاق به وقال عقبة : « هكذا في قراءة ابن مسعود، ويكشف بفتح الياء وكسر الشين » ا هـ.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه: « فيكشف لهم عن ساقه » أخرجه الدارمي في سننه ٣٢٦/٢ قال أخبرنا محمد بن يزيد البزار عن يونس بن بكير قال أخبرني ابن إسحاق قال أخبرني سعيد بن يسار قال : سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ص يقول . فذكر الحديث، قال الشيخ الألباني في الصحيحة ١٢٩/٢ : « وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال الصحيح إلا ابن اسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة » ا هـ .

عن تفسير كل ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وقد تأوله(١) بعضهم على معنى قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾، فروي عن ابن عباس أنه قال عن شدة وكرب. قال أبو سليمان: فيحتمل أن يكون معنى قوله: «يوم يكشف ربنا عن ساقه» أي عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والمعرة.

(٧٤٦) وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري نا الحسين بن محمد القباني نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي نا عبد الله بن المبارك أنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فانه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

---

(١) قلت: والصواب عدم تأويله وإجراؤه على ظاهره كما ورد عن النبي ﷺ الذي هو أعلم الناس بربه فنثبت صفة الساق صفة لربنا عز وجل تليق بجلاله سبحانه ولا نشبه ولا نعطل، وتفسير النبي ﷺ للآية مقدم على غيره، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ..

(٧٤٦) **إسناده ضعيف**:

أبو زكريا العنبري شيخ الحاكم تقدم برقم (٨٦) والحسين بن محمد القباني تقدم أيضاً برقم (٣٨٤) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى أسامة بن زيد، وفي هذه الطبقة أسامة بن زيد بن أسلم العدوي وأسامة بن زيد الليثي وكلاهما روى عنه ابن المبارك. ولم يتبين لي أيهما الواقع فى هذا الإسناد فلم يذكر المزي في تهذيب الكمال أيهما الذي روى عن عكرمة، وكلاهما ضعيف غير أن الليثي أحسن حالاً من العدوي، والله أعلم.

والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٩/٢، ٥٠٠ وابن جرير في تفسيره ٢٩/ ٣٨ و٤٢ من طريق ابن المبارك به، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد» ا هـ. وفيه نظر لما تقدم، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ ونسبه أيضاً لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم» ا هـ. وحسّن إسناده الحافظ في فتح البارى ٤٢٨/١٣.

اصبر عناق إنـــــه شــرباق　　قد سن قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا على ساق.

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة، تابعه أبو كريب عن ابن المبارك، وقال أبو سليمان وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ أي عن الأمر الشديد وأنشدوا:

قد شمرت عن ساقها فشدوا　　وجدت الحـــرب بكم فجدوا

وقال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها　　ومن طرادي الطير عن أرزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها

قال الشيخ رضي الله عنه: هذا وما روينا عن ابن عباس في المعنى يتقاربان وقد روي عن ابن عباس بهذا اللفظ، وروي بمعناه.

(٧٤٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة.

---

(٧٤٧) إسناده ضعيف:

لانقطاعه وضعف عبد الله بن صالح وقد تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ٢٩/٣٨ من طريق عبد الله بن صالح أبي صالح به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٥٥ لابن أبي حاتم أيضاً.

(٧٤٨) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد الفراء حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ يريد القيامة والساعة لشدتها: قال الفراء أنشدني بعض العرب لجد طرفة:

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح

(٧٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي أنا أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسين بن عطية حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ ﴾ يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه.

(٧٥٠) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة نا سعيد بن منصور نا خالد بن عبد الله عن مغيرة عن إبراهيم قال قال ابن مسعود:

---

(٧٤٨) إسناده صحيح :

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ومحمد بن الجهم صاحب الفراء وشيخه برقم (٢٣٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، وصححه الحافظ في فتح الباري ٤٢٨/١٣ .

(٧٤٩) إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء وتقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٨/٢٩ عن محمد بن سعد به .

(٧٥٠) في سنده انقطاع :

وأبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤). والبيهقي يروي كتاب سعيد بن منصور بهذا الإسناد ، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين ، وخالد بن عبد الله هو الطحان ، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي الكوفي، وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ولم يسمع من ابن مسعود ولا من ابن =

يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيصير عظما واحداً. وعن إبراهيم قال قال ابن عباس: يكشف عن أمر شديد. يقال قد قامت الحرب على ساق.

(٧٥١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس - هو الأصم - نا أبو بكر يحيى بن أبي طالب أنا حماد بن مسعدة أنا عمر بن أبي زائدة قال سمعت عكرمة سئل عن قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: إذا اشتد الأمر في الحرب قيل كشفت الحرب عن ساق. قال: فأخبرهم عن شدة ذلك.

قال أبو سليمان رحمه اللّه: فإنما جاء ذكر الكشف عن الساق على معنى الشدة، فيحتمل والله أعلم أن يكون معنى الحديث أنه يبرز من أمر القيامة وشدتها ما

= عباس كما في جامع التحصيل، وبعض العلماء يقبل مراسيله عن ابن مسعود لأنه قال: «إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله كما في تدريب الراوي في باب المرسل ٢٠٥/١، والأثر أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية ص ٣٧-٣٨ من طريق عبد الرزاق عن ابن التيمي عن أبيه عن مغيرة به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ ونسبه أيضاً للفريابي وسعيد بن منصور، اهـ. وأخرج قول ابن عباس ابن جرير في تفسيره ٣٨/٢٩ عن ابن حميد عن مهران عن سفيان عن مغيرة، وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي متهم بالكذب لكنه متابع كما رأيت.

(٧٥١) **إسناده حسن:**
أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) أيضاً، وحماد بن مسعدة ثقة من رجال الجماعة كما في التقريب، وعمر بن أبي زائدة هو الهمداني الوادعي أخو زكريا صدوق رمي بالقدر من رجال الشيخين كما في التقريب، والأثر أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر المنثور ٢٥٥/٦.

ترتفع معه سواتر الامتحان، فيميز عند ذلك أهل اليقين والإخلاص، فيؤذن لهم في السجود، وينكشف الغطاء عن أهل النفاق فتعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود. قال: وقد تأوله بعض الناس فقال: لا ننكر أن يكون الله سبحانه قد يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته أو غيرهم، فيجعل ذلك سببا لبيان ما شاء من حكمه في أهل الإيمان وأهل النفاق. قال أبو سليمان رحمه اللّه: وفيه وجه آخر لم أسمعه من قدوة، وقد يحتمله معنى اللغة، سمعت أبا عمر يذكر عن أبي العباس أحمد بن يحيى النحوي فيما عد من المعاني المختلفة الواقعة تحت هذا الاسم، قال: والساق النفس، قال: ومنه قول علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه حين راجعه أصحابه عن قتل الخوارج فقال: والله لأقاتلنهم ولو تلفت ساقي، يريد نفسه: قال أبو سليمان: فقد يحتمل على هذا أن يكون المراد به التجلي لهم وكشف الحجب، حتى إذا رأوه سجدوا له، قال: ولست أقطع به القول ولا أراه واجبا فيما أذهب إليه من ذلك، وأسأل الله أن يعصمنا من القول بما لا علم لنا به.

(٧٥٢) قال الشيخ وقد أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا محمد بن غالب نا محمد بن الحسين الحسني نا الوليد بن مسلم نا روح بن جناح عن مولى عمر بن عبد العزيز عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال: «عن نور عظيم يخرون له سجداً» تفرد

---

(٧٥٢) حديث منكر :

ابن عبدان والصفار ومحمد بن غالب تقدموا فى أول حديث ، ومحمد بن الحسين الحسني ، كذا وقع فى المطبوعة ، ووقع في مخطوطة الحرم المكي: «محمد بن الحسن الخشني» ولم أقف على ترجمته إلا أن يكون هو الحنيني المتقدم برقم (٢٦٣)؛ والوليد بن مسلم هو أبو العباس الدمشقي ثقة من رجال الشيخين غيرأنه يدلس تدليس ـ التسوية، وروح بن جناح هو الأموي مولاهم ضعيف واتهمه ابن حبان فقال : منكر الحديث جداً يروي عن الثقات ما إذا سمعه الإنسان شهد له بالوضع، كما في تهذيب =

به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها والله أعلم. وموالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة.

* * *

= التهذيب ، ومولى عمر بن عبد العزيز مجهول ، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٤/٦ طبع جدة وابن جرير في تفسيره ٤٢/٢٩ من طريقين آخرين عن الوليد به وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٥٤/٦ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٢٥/٨ طبعة الشعب وأعله بأن فيه رجلا مبهما، وضعفه الحافظ في الفتح ٦٦٤/٨.

باب
ما ذكر في القدم والرجل

(٧٥٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق أنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ح. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ غير مرة نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قالا: أنا آدم بن أبي إياس العسقلاني نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط. وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقاً فيسكنه فضول الجنة». رواه البخاري في

---

(٧٥٣) حديث صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكى تقدم برقم (٣٢) وعبد الله بن إسحاق وهو الخراساني برقم (١١٦) وإبراهيم ابن الهيثم البلدي برقم (٦٤٩) والحسين بن الحسن الطوسي شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم أيضاً برقم (٣٢١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه البخاري في الأيمان والنذور ١١/٥٤٥ عن آدم ابن أبي إياس به، ومسلم حديث رقم (٢٨٤٨) عن عبد بن حميد عن يونس المؤدب عن شيبان، وقال البخاري عقبه: «رواه شعبة عن قتادة» اهـ. قال الحافظ في الفتح: «وصل روايته في تفسير «ق» وأشار بذلك إلى أن الرواية الموصولة عن أنس بالعنعنة، لكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس إلا ما صرحوا فيه بالتحديث» اهـ. ورواية سليمان التيمي التي أشار إليها المؤلف أخرجها البخاري في التوحيد ١٣/٣٦٩ ورواية سعيد بن أبي عروبة أخرجها أيضاً البخاري ومسلم، ورواية أبان بن يزيد العطار أخرجها مسلم والدارمي في الرد على المريسي ص ٦٩.

الصحيح عن آدم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن شيبان، وقد رواه سليمان التيمي عن قتادة، وقال في إحدى الروايتين عنه: «حتى يضع فيها رب العالمين قدمه» وفي الرواية الأخرى عنه (حتى يضع الله عليها قدمه). ورواه سعيد بن أبي عروبة وأبان ابن يزيد العطار عن قتادة، وقالا في الحديث: «رب العالمين» ورواه شعبة عن قتادة.

(٧٥٤) كما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد ابن أحمد بن بالويه نا عبد الله بن أحمد بن حنبل نا عبيد الله بن عمر نا حرمي بن عمارة نا شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه أو رجله عليه فتقول قط قط». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن أبي الأسود، عن حرمي بن عمارة.

(٧٥٥) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا أحمد ابن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا

---

(٧٥٤) صحيح رجاله كلهم ثقات:

شيخ الحاكم محمد بن بالويه تقدم برقم (٧) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين سوى عبد الله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة إمام، والحديث أخرجه البخاري ٨/٥٩٤، ٣٦٩/١٣ عن عبد الله بن أبي الأسود عن حرمي به.

(٧٥٥) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو طاهر الفقيه وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ٥٩٥/٨ عن عبد الله بن محمد المسندي ومسلم حديث رقم (٢٨٤٦) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق به، ورواية أيوب عن ابن سيرين التي أشار إليها المؤلف أخرجها مسلم، ورواية عوف – وهو ابن أبي جميلة الأعرابي – أخرجها البخاري والدارمي في الرد على المريسي ص٧٠، ورواية الأعرج هي التالية.

أبو هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم، قال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا» رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن محمد ابن رافع كلاهما عن عبد الرزاق، ورواه أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وقال في الحديث: «حتى يضع الرب قدمه فيها» ورواه عوف عن محمد عن أبي هريرة يرفعه، وقال: «فيضع الرب قدمه عليها» ورواه الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وقال في الحديث: «فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض».

(٧٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا محمد بن رافع نا شبابة بن سوار حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكر الحديث بنحو من حديث همام بن منبه إلا أنه قال:

---

(٧٥٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٨٤٦) عن محمد بن رافع به وفيه: «فيضع قدمه عليها»، وأخرجه البخاري ٤٣٤/١٣ من طريق صالح بن كيسان عن الأعرج به وفيه: «حتى يضع فيها قدمه»، وحديث أبي صالح عن أبي سعيد الذي أشار إليه المصنف أخرجه مسلم رقم (٢٨٤٧) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. ولم يذكر متنه بل أحال به على حديث أبي هريرة فقال: «فذكر نحو حديث أبي هريرة – يعني من رواية همام عنه – إلى قوله: =

« وسقطهم وعجزهم » وانتهى حديثه عند قوله: « ويزوى بعضها إلى بعض » رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع، وبمعناه رواه أبو صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ من غير إضافة، فقال: « حتى يضع فيها قدما ».

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيشبه أن يكون من ذكر القدم والرجل، وترك الإضافه إنما تركها تهيباً لها وطلباً للسلامة من خطأ التأويل فيها، وكان أبو عبيد وهو أحد أئمة أهل العلم يقول: نحن نروي هذه الأحاديث ولا نريغ لها المعاني. قال أبو سليمان: ونحن أحرى بأن لا نتقدم فيما تأخر عنه من هو أكثر علما وأقدم زمانا وسنا، ولكن الزمان الذي نحن فيه قد صار أهله حزبين منكر لما يروى من نوع هذه الأحاديث رأسا ومكذب به أصلا، وفي ذلك تكذيب العلماء الذين رووا هذه الأحاديث وهم أئمة الدين ونقلة السنن، والواسطة بيننا وبين رسول الله ﷺ. والطائفة الأخرى مسلمة للرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذهباً يكاد يفضي بهم إلى القول بالتشبيه ونحن نرغب عن الأمرين معا، ولا نرضى بواحد منهما مذهباً، فيحق علينا أن نطلب لما يرد من هذه الأحاديث إذا صحت من طريق النقل والسند،

= « ولكليكما عليّ ملؤها » ولم يذكر ما بعده من الزيادة » اهـ. قلت: ومعنى هذا أنه لا ذكر للقدم فيه مضافاً ولا غير مضاف، وكذا أخرجه أحمد ٧٩/٣ عن عثمان بن أبي شيبة به وليس فيه ذكر القدم لكن قد أخرجه أحمد أيضاً ١٣/٣ و ٧٨ والدارمي في الرد علي المريسي ص ٦٩، ٧٠ من طرق عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن أبي سعيد مرفوعاً وفيه: « حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها » اهـ. وإسناده صحيح، وحماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الإختلاط كما في الكواكب النيرات وتهذيب التهذيب، فتبين من هذا أن حديث أبي سعيد فيه أيضاً ذكر القدم مضافة إلى الرب عز وجل كما في حديث أبي هريرة، والله أعلم.

تأويلا يخرج على معاني أصول الدين(١) ، ومذاهب العلماء، ولا نبطل الرواية فيها أصلا، إذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا. قال أبو سليمان: وذكر القدم ههنا يحتمل أن يكون المراد به من قدمهم الله للنار من أهلها، فيقع بهم استيفاء عدد أهل النار. وكل شيء قدمته فهو قدم، كما قيل لما هدمته هدم، ولما قبضته قبض، ومن هذا قوله عز وجل: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] أي ما قدموه من الأعمال الصالحة. وقد روي معنى هذا عن الحسن، ويؤيده قوله في الحديث: «وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا» فاتفق المعنيان أن كل واحدة من الجنة والنار تمد بزيادة عدد يستوفي بها عدة أهلها، فتمتلئ عند ذلك.

قال الشيخ أحمد: وفيما كتب إليّ أبو نصر بن قتادة من كتاب أبي الحسن بن مهدي الطبري حكاية عن النضر بن شميل أن معنى قوله: «حتى يضع الجبار فيها قدمه» أي من سبق في علمه أنه من أهل النار. قال أبو سليمان: قد تأول بعضهم الرجل على نحو من هذا، قال والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار. قال: والعرب تسمي جماعة الجراد رجلا كما سموا جماعة الظباء سربا وجماعة النعام خيطا، وجماعة الحمير عانة، قال وهذا وإن كان اسما خاصاً لجماعة الجراد، فقد يستعار لجماعة الناس على سبيل التشبيه. والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير، والأمر فيه عند أهل اللغة مشهور. قال أبو سليمان رحمه الله وفيه وجه آخر وهو أن هذه الأسماء أمثال يراد بها إثبات معان لا حظ لظاهر الأسماء فيها من طريق الحقيقة، وإنما أريد بوضع الرجل عليها نوع من الزجر لها والتسكين من غربها(٢) كما

---

(١) قلت: والصواب عدم التأويل وإمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل إذ أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

(٢) أي من حدتها. الغرب: الحدة.

يقول القائل للشيء يريد محوه وإبطاله: جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي، وخطب رسول الله ﷺ عام الفتح فقال: «ألا إن كل دم ومأثرة في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة البيت». يريد محو تلك المآثر وإبطالها، وما أكثر ما تضرب العرب الأمثال في كلامها بأسماء الأعضاء، وهي لا تريد أعيانها، كما تقول في الرجل يسبق منه القول أو الفعل ثم يندم عليه: قد سقط في يده ـ أي ندم ـ وكقولهم رغم أنف الرجل، إذا ذل، وعلا كعبه إذا جل، وجعلت كلام فلان دبر أذني، وجعلت يا هذا حاجتي بظهر، ونحوها من ألفاظهم الدائرة في كلامهم. وكقول امرئ القيس في وصف طول الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

وليس هناك صلب ولا عجز، ولا كلكل، وإنما هي أمثال ضربها لما أراد من بيان طول الليل واستقصاء الوصف له، فقطع الليل تقطيع ذي أعضاء من الحيوان، وقد تمطى عند إقباله وامتد بعد بدوام ركوده، وطول ساعاته، وقد تستعمل الرجل أيضاً في القصد للشيء والطلب له على سبيل جد وإلحاح، يقال قام فلان في هذا الأمر على رجل، وقام على ساق إذا جد في الطلب، وبالغ في السعي.

وهذا الباب كثير التصرف، فإن قيل: فهلا تأولت اليد والوجه على هذا النوع من التأويل، وجعلت الأسماء فيهما أمثالا كذلك؟ قيل: إن هذه الصفات مذكورة في كتاب الله عز وجل بأسمائها، وهي صفات مدح، والأصل أن كل صفة جاء بها الكتاب أو صحت بأخبار التواتر أو رويت من طريق الآحاد وكان لها أصل في الكتاب، أو خرجت على بعض معانيه فإنا نقول بها ونجريها على ظاهرها من غير تكييف وما لم يكن له في الكتاب ذكر، ولا في التواتر أصل، ولا له بمعاني الكتاب تعلق، وكان مجيئه من طريق الآحاد وأفضى بنا القول إذا أجريناه على ظاهره إلى

التشبيه(١) ، فإنا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه، وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم والرجل والساق، وبين اليد والوجه والعين، وبالله العصمة، ونسأله التوفيق لصواب القول، ونعوذ بالله من الخطأ والزلل فيه، إنه رؤوف رحيم.

(٧٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عمرو بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ تلا: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أما قوله: القيوم فهو القائم، وأما سنة فهو ريح النوم التي تأخذ في الوجه فينعس الإنسان، وأما ما بين أيديهم فالدنيا، وأما ما خلفهم فالآخرة، وأما لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ؛ يقول لا يعلمون شيئا من علمه

---

(١) **قلت**: لا يلزم من إثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة الصحيحة أي تشبيه لأننا نثبتها على وجه يليق بجلال الله عز وجل وصفات المخلوقين تليق بعجزهم وضعفهم، وانظر ما علقته في باب ما ذكره في الأصابع عند الكلام على الحديث٧٣٥.

(٧٥٧) **إسناده ضعيف**:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) - وعمرو بن طلحة هو ابن حماد بن طلحة القناد نسب إلى جده صدوق من رجال مسلم ، وأسباط ابن نصر مختلف فيه، ضعفه جماعة وحسن أمره آخرون ، والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن حسن الحديث غير أن بعض أهل العلم تكلم في تفسيره هذا الذي يرويه بهذه الأسانيد، قال الإمام أحمد: «إنه ليحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه» ا هـ. كما في تهذيب التهذيب، وقال الحافظ أبو جعفر بن جرير في تفسيره ٣٥٤/١ لست أعلمه صحيحاً إذ كنت بإسناده مرتاباً» ا هـ. وانظر ما كتبه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير حول هذا الإسناد.

إلا بما شاء؛ هو يعلمهم، وأما وسع كرسيه السموات والأرض، فإن السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه، وأما لا يؤوده حفظهما فلا يثقل عليه، كذا في هذه الرواية موضع قدميه.

(٧٥٨) وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن نجيد السلمي أنا أبو مسلم الكجي نا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وسع كرسيه السموات والأرض قال: موضع القدمين. قال ولا يقدر قدر عرشه، كذا قال: موضع القدمين من غير إضافة: وقاله أيضا أبو

---

(٧٥٨) موقوف صحيح الإسناد:

أبو نصر بن قتاده لم أقف على ترجمته، وأبو عمرو بن نجيد تقدم برقم (١٨٤) وأبو مسلم الكجي برقم (٧٢) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى عمار بن معاويه الدهنى وهو ثقة من رجال مسلم، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل، وسفيان هو الثوري، ومسلم البطين هو ابن عمران ويقال ابن أبي عمران الكوفي، والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٤٨/١ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٦١) والحاكم في المستدرك ٢٨٢/٢ والدارقطني في الصفات رقم (٣٦) والخطيب في تاريخ بغداد ٢٥١/٩، ٢٥٢ من طرق عن أبي عاصم به ، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ا هـ. قلت: عمار الدهني ليس من رجال البخاري كما تقدم ، وأخرجه أيضاً ابن خزيمة ٢٤٩/١ والدارمي في الرد على المريسي ص٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٤ وعبد اللهّ بن أحمد في السنة ٣٠١/١ والدارقطني رقم (٣٧) والخطيب في التاريخ من طريق وكيع عن سفيان به، وأخرجه أيضاًابن خزيمة من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن سفيان ، والخطيب من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان أيضاً، وأخرجه أيضاً عبد الله بن أحمد ٣٠٤/١ من طريق يوسف ابن أبي إسحاق عن عمار الدهني به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٩٨/٥ طبع شاكر من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان فجعله من قول مسلم البطين، وخالف الجميع شجاع بن مخلد الفلاس فرواه عن أبي عاصم به مرفوعاً ، وغلطه الحفاظ في ذلك، أخرجه في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ومن طريقه الخطيب في التاريخ =

موسى الأشعري من غير إضافة، وكأنه أصح وتأويله عند أهل النظر مقدار الكرسي من العرش، كمقدار كرسي يكون عند سرير قد وضع لقدمي القاعد على السرير، فيكون السرير أعظم قدراً من الكرسي الموضوع دونه موضعا للقدمين. هذا هو المقصود من الخبر عند بعض أهل النظر والله أعلم، والخبر موقوف لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ، وأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يفسروا أمثال هذه ولم يشتغلوا بتأويلها، مع اعتقادهم أن الله تعالى واحد غير متبعض، ولا ذي جارحة.

(٧٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعاً فقال: يا أبا سفيان هذه الأحاديث ـ يعني مثل الكرسي موضع القدمين ونحو هذا ـ ؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومسعراً يحدثون بهذه الأحاديث ولا يفسرون شيئاً.

= ٢٥١/٩ وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٤٥ وقال ابن مندة: «هكذا رواه شجاع ابن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ وقال إسحاق بن سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه، وكذلك روي عن عمار الدهني موقوفاً، ورواه أبو بكر الهذلي وغيره عن سعيد بن جبير من قوله، ورواه جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الكرسي علمه، ولم يتابع عليه جعفر وليس بالقوي في سعيد ين جبير» اهـ. وأثر أبي موسى الذي أشار إليه المصنف سيأتي مسنداً برقم (٨٥٩).

(٧٥٩) **إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات حفاظ:**

وهو في تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٢٠/٣ رقم (٢٥٤٣) وأخرجه أيضاً الدارقطني في كتاب الصفات رقم (٥٨) عن محمد بن مخلد عن العباس بن محمد الدوري به.

(٧٦٠) وأخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني فيما أجاز له جده عن العباس بن محمد قال سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها: « ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، وإن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها، والكرسي موضع القدمين » وهذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحداً يفسرها.

(٧٦١) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد

---

(٧٦٠) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو بكر بن الحارث الفقيه وأبو محمد بن حيان الأصبهاني تقدما برقم (٥٢٤) وجد ابن حيان هو محمود بن الفرج الزاهد الوَذَنْكَابَاذِي أبو بكر الأصبهاني وهو جد أبي محمد من قبل أمه، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩٢/٨: « كتبت عنه بالري قدم علينا وكان ثقة صدوقاً » ا هـ. وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣١٥/٢: « كان من الأبدال » ا هـ. وله أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد ٩٣/١٣-٩٤ والأنساب ٢٩٩/١٣، والعباس بن محمد هو الدوري الحافظ، وأبو عبيد هو القاسم ابن سلام إمام جليل من أهل السنة صاحب كتاب غريب الحديث وكتاب الإيمان وغيرهما.

والأثر أخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٩٢٨) والدارقطني في كتاب الصفات رقم (٥٧) ومن طريقة الذهبي في كتاب العلو ص ١٢٧ والآجري في الشريعة ص ٢٥٥ من طرق عن عباس الدوري به.

وقال الألباني في مختصر العلو ص ١٨٦: « رواه المؤلف بإسناده عن الدارقطني وإسناده صحيح كما قال المؤلف في مختصره.

وقد رواه ابن مندة في التوحيد (ق٩٦/٢) من طريق أخرى عن الدوري به » ا هـ.

قلت: وصحح إسناده ابن تيمية في الفتاوى ٥١/٥.

(٧٦١) **إسناده ضعيف ومتنه منكر جداً:**

فيه محمد بن فليح وأبوه فليح بن سليمان وهما ضعيفان ومحمد أحسن حالاً من أبيه، وبقية رجال الإسناد ثقات، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٣/١٩ من طرق =

ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا محمد بن فليح عن أبيه عن سعيد بن الحارث عن عبيد بن حنين قال: بينما أنا جالس في المسجد إذ جاء قتادة بن النعمان فجلس فتحدث فثاب إليه أناس ثم قال: انطلق بنا إلى أبي سعيد الخدري فإني قد أخبرت أنه قد اشتكى، فانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد الخدري فوجدناه مستلقيا واضعا رجله اليمنى على اليسرى، فسلمنا وجلسنا، فرفع قتادة يده إلى رجل أبي سعيد الخدري فقرصها قرصة شديدة فقال أبو سعيد: سبحان الله يا ابن آدم، أوجعتني، قال ذاك أردت، إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل لما قضى خلقه استلقى ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى، ثم قال لا ينبغي لأحد من خلقي أن يفعل هذا. قال أبو سعيد لا جرم لا أفعله أبداً» فهذا حديث منكر ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وفليح بن سليمان مع كونه من شرط البخاري ومسلم، فلم يخرجا حديثه هذا في الصحيح، وهو عند بعض الحفاظ غير محتج به.

(٧٦٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس ابن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح بن سليمان لا يحتج بحديثه.

= عن إبراهيم بن المنذر به، وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ١٠٠ «رواه الطبراني عن مشايخ ثلاثة: جعفر بن سليمان النوفلي، وأحمد بن رشدين المصري، وأحمد بن داود المكي. فأحمد بن رشدين ضعيف والاثنان لم أعرفهما وبقية رجاله رجال الصحيح» ا هـ. قلت: ولا يلزم من كون رجاله رجال الصحيح أن يكون صحيحًا فمحمد بن فليح وأبوه وإن أخرج لهما البخاري - على ضعفهما - فيكون قد انتقى من حديثهما فأخرج منه ما علم صحته، والله أعلم، وقد ذكر الشيخ الألباني هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٧٥٥) وتكلم عليه كلاماً جيداً فليراجعه من شاء.

(٧٦٢) إسناده صحيح رجاله ثقات

وهو في تاريخ ابن معين برواية عباس الدوري برقم (١٢١٢).

(٧٦٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قالوا: أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي قال سمعت يحيى بن معين يقول: فليح ضعيف.

قال الشيخ أحمد: وبلغني عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه قال: فليح بن سليمان ليس بالقوي. قال الشيخ: فإذا كان فليح بن سليمان المدني مختلفا في جواز الاحتجاج به عند الحفاظ لم يثبت بروايته مثل هذا الأمر العظيم.

وفيه علة أخرى وهي أن قتادة بن النعمان مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلى عليه عمر. وعبيد بن حنين مات سنة خمس ومائة وله خمس وسبعون سنة في قول الواقدي وابن بكير، فتكون روايته عن قتادة منقطعة.

وقول الراوي: «وانطلقنا حتى دخلنا على أبي سعيد» لا يرجع إلى عبيد بن حنين، وإنما يرجع إلى من أرسله عنه، ونحن لا نعرفه، فلا نقبل المراسيل في الأحكام، فكيف في هذا الأمر العظيم؟

ثم إن صح طريقه يحتمل أن يكون النبي ﷺ حدث به عن بعض أهل الكتاب على طريق الإنكار فلم يفهم عنه قتادة بن النعمان إنكاره.

(٧٦٤) أخبرنا أبو جعفر العزايمي أنا أبو العباس الصبغي نا الحسن بن علي بن زياد نا ابن أبي أويس حدثني ابن أبي الزناد عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن

---

(٧٦٣) إسناده صحيح:

وهو في تاريخ عثمان الدارمي ص ١٩٠ رقم (٦٩٥).

(٧٦٤) إسناده ضعيف:

أبو جعفر العزائمي تقدم برقم (٧٩) وأبو العباس الصبغي واسمه محمد بن إسحاق برقم (١٢٩) والحسن بن علي بن زياد برقم (١٨٩) وابن أبي أويس هو إسماعيل =

عبد الله بن عروة بن الزبير أن الزبير بن العوام سمع رجلا يحدث حديثا عن النبي ﷺ فاستمع الزبير له حتى إذا قضى الرجل حديثه قال له الزبير: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال الرجل: نعم، قال: هذا وأشباهه مما يمنعنا أن نحدث عن النبي ﷺ قد لعمري سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأنا يومئذ حاضر، ولكن رسول الله ﷺ ابتدأ هذا الحديث فحدثناه عن رجل من أهل الكتاب حدثه إياه، فجئت أنت يومئذ بعد أن قضى صدر الحديث وذكر الرجل الذي من أهل الكتاب فظننت أنه من حديث رسول الله ﷺ.

قال الشيخ: ولهذا الوجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الإجماع واشتغلوا بتأويله، وما نقل في هذا الخبر إنما يفعله في الشاهد من الفارغين من أعمالهم من مسه لغوب، أو أصابه نصب مما فعل، ليستريح بالاستلقاء ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وقد كذب اللّٰه تعالى اليهود، حين وصفوه بالاستراحة بعد خلق السموات والأرض وما بينهما فقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ‹٣٨› فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٣٨، ٣٩].

= مختلف فيه والراجح ضعفه، وابن أبي الزناد هو عبد الرحمن حسن الحديث ، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون ، وقال الشيخ المعلمي في الأنوار الكاشفة ص٦٠ معلقاً على هذا الخبر بعد نقله من كتاب الأسماء والصفات : « أبو جعفر لم أعرفه، والصبغي هو محمد بن إسحاق بن أيوب مجروح وابن أبي الزناد فيه كلام، وعبد الله ابن عروة وُلد بعد الزبير بمدة فالخبر منقطع وكأنه مصنوع » انتهى.

(٧٦٥) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد أحمد بن عمرو الأحمسي بالكوفة نا الحسين بن حميد بن الربيع نا هناد بن السري نا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد عن عكرمة عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق السموات والأرض فقال: « خلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، فهذه أربعة، فقال عز من قائل: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩› وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت ٩، ١٠] وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟

---

(٧٦٥) **إسناده ضعيف:**

أبو سعيد الأحمسي شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته، والحسين بن حميد بن الربيع هو الكوفي الخزاز، قال الخطيب في التاريخ ٣٨/٨: «كان فهماً عارفاً وله كتاب مصنف في التاريخ» ا هـ. وفي الميزان واللسان: « كذبه مطين واتهمه ابن عدي» ا هـ. قلت: وتكذيب مطين نقله عنه ابن عقدة ، وابن عقدة نفسه متهم، وبقية رجال هذا الإسناد ثقات سوى أبي سعدٍ وهو سعيد بن المرزبان ضعيف قال البخاري: «منكر الحديث». وقال الفلاس والدارقطني : متروك، كما في تهذيب التهذيب ، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٤٣/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال: «أبو سعد البقال قال ابن معين : لا يكتب حديثه. ا هـ. وأخرجه أيضاً ابن جرير في التفسير ٩٤/٢٤ وفي التاريخ ٢٨/١ عن هناد بن السري به وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: « هذا الحديث فيه غرابة» ا هـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٦٠/٥ وزاد نسبته للنحاس في ناسخه وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه.

قال: ثم استوى على العرش قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثم استراح. قال فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، فنزلت: ﴿ولَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ‹٣٨› فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾.

(٧٦٦) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ قال اللغوب النصب تقول اليهود إنه أعيى بعد ما خلقهما.

قال الشيخ رضي اللّه عنه: وأما النهي عن وضع الرجل إحدى رجليه على الأخرى فقد رواه أبو الزبير عن جابر عن النبي ﷺ دون هذه القصة، وحمله أهل العلم على ما يخشى من انكشاف العورة وهي الفخذ إذا رفع إحدى رجليه على الأخرى مستلقياً، والإزار ضيق، وهو جائز عند الجميع إذا لم يخش ذلك.

(٧٦٧) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عباد بن تميم عن عمه «أن رسول اللّه ﷺ كان يستلقي في

---

(٧٦٦) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٢/٦١٢-٦١٣ وابن جرير ١٧٩/٢٦.

(٧٦٧) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن يعقوب الأصم برقم (٥) وبقية رجال السند ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢١٠٠) عن أبي الطاهر وحرملة عن ابن وهب به، وأخرجه أيضاً من طريقين آخرين عن الزهري، وحديث أبي الزبير عن جابر الذي أشار إليه المصنف قبل هذا أخرجه مسلم حديث رقم (٢٠٩٩) بلفظ: «لايستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى».

المسجد وإحدى رجليه على الأخرى». وزاد زكريا في روايته قال: وزعم عباد أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يفعلان. رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر وحرملة عن ابن وهب.

(٧٦٨) وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو بكر بن داسة نا أبو داود نا القعبي نا مالك عن ابن شهاب ح. وأخبرنا أبو علي أنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي بها نا أحمد بن سنان نا يزيد بن هارون أنا إبراهيم بن سعد أخبرني ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه - وهو عبد الله بن زيد - «أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقيا في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى» لفظ حديث مالك، زاد إبراهيم في روايته «وأنه فعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان» رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي عن مالك وعن أحمد بن يونس عن إبراهيم ابن سعد، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

(٧٦٩) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة أنا أبو داود نا

---

(٧٦٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيها برقم (٤٨٦٦).

وأبو علي في الإسناد الثاني هو الروذباري، وعبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي محدث مقرئ، قال أبو بكر أحمد بن بيري: «ما رأيت أحداً أقرأ لكتاب الله منه» اهـ. ترجمته في سير النبلاء ١٥/٤٦٦.

وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ١/٥٦٣ عن القعنبي عن مالك به، ومسلم حديث رقم (٢١٠٠) عن يحيى بن يحيى عن مالك، وأخرجه البخاري أيضاً ١٠/٣٩٩ عن أحمد بن يونس عن إبراهيم بن سعد به، و١١/٨٠ عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن الزهري به.

(٧٦٩) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وهو في سنن أبي داود رقم (٤٨٦٧) وأخرجه البخاري ١/٥٦٣ عن القعنبي به.

القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك.

(٧٧٠) وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق نا أبو العباس الأصم نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: حدثني عمر بن عبد العزيز أن محمد ابن نوفل أخبره أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله ﷺ مضطجعاً وإحدى رجليه على الأخرى.

قال الشيخ وقال بعض أهل النظر(١) في حديث قتادة بن النعمان معناه لما خلق ما أراد خلقه ترك إدامة مثله ولو شاء لأدام. هذا مثل جار فيَّ من فرغ مما قصده فلان استلقى على ظهره، ،وإن لم يكن اضطجع، ويحتمل أن يكون استلقى بمعنى ألقى، فيكون معناه أنه ألقى بعض السموات فوق بعض، وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم، وتكون السين بمثابته في استدعى واستبرى، وأما تأويل قوله «ثم وضع إحدى رجليه على الأخرى» أي رفع قوما على قوم، فجعل بعضهم سادة وبعضهم عبيداً، والرجل جماعة، أو جعلهم صنفين في الشقاوة و السعادة أو الغنى والفقر، أو الصحة والسقم، يؤيده حديث الزهري عن عباد بن تميم المازني عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي ﷺ مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى، وكان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يفعلون ذلك.

---

(٧٧٠) في سنده جهالة:

أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وأبو العباس الأصم برقم (٥) وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن نوفل وهو محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل فهو مجهول الحال روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر، وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٣٥٥/٥ على قاعدته في توثيق المجاهيل، والله أعلم.

(١) قلت: ولا حاجة إلى هذا التأويل بعد معرفة أن الحديث ضعيف فإن التأويل فرع للتصحيح.

(٧٧١) وأما الحديث الذي: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ نا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا أحمد ابن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أنشد رسول اللّه ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ «صدق» وأنشد قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حمراء يصبـــح لونها يتورد

---

(٧٧١) حديث صحيح:

شيخ الحاكم محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي قال الحافظ في التقريب: «ضعيف وسماعه للسيرة صحيح» ا هـ. ويونس ابن بكير هو الشيباني روى السيرة عن ابن إسحاق، قال الحافظ: «صدوق يخطئ» اهـ. ومحمد بن إسحاق هو صاحب المغازي حسن الحديث إذا صرح بالتحديث لأنه مدلس، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وقد اختلف على ابن إسحاق في هذا الإسناد فرواه عنه يونس بن بكير مصرحاً بالتحديث عن يعقوب بن عتبة كما هنا وعند الآجري في الشريعة ص ٤٩٥، ٤٩٦ وكذا أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٠٥/١ عن محمد بن أبان عن يونس ، وكان قد أخرجه قبل ذلك عن محمد بن أبان أيضاً لكن بالعنعنة، وأخرجه أيضاً الآجري عن أبي بكر بن أبي داود عن محمد بن عباد عن بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة، وبكر بن سليمان هذا روي عنه جماعة، وقال أبو حاتم : مجهول كما في كتاب ابنه ٣٨٧/٢ وذكره ابن حبان في الثقات ١٤٨/٨ وقال الذهبي في الميزان: «روى عنه شهاب بن معمر وخليفة ابن خياط ولا بأس به إن شاء اللّه» ا هـ.

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٥٦/١ والدارمي ٢٩٦/٢ وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٥/١، ٢٥٦ وابن خزيمة ٢٠٤/١ وعبد الله بن أحمد في السنة ٥٠٣/٢، ٥٠٤ كلهم من طريق عبدة بن سليمان عن ابن إسحاق بالعنعنة، وأخرجه عبد الله بن أحمد =

فقال رسول اللّه ﷺ صدق :.

تأبى فما تبدو لنا في رسلها * إلا معذبـــة وإلا تجـلــدُ

فقال رسول اللّه ﷺ « صدق » فهذا حديث يتفرد به محمد بن إسحاق بن يسار بإسناده هذا، وإنما أريد به ما جاء في حديث آخر عن ابن عباس أن الكرسي يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في

= أيضاً عن إبراهيم بن أبي الليث عن إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق كذلك، ولكن إبراهيم بن أبي الليث متروك، وكذبه صالح جزرة كما في الميزان.
قلت: وعلى كلٍ فلم ينفرد به محمد بن إسحاق. فقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد قال: حدثنا أبو هشام زياد بن أيوب قال حدثنا إسماعيل يعني ابن علية. قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس فذكره، ثم قال عكرمة. فقلت لابن عباس: وتجلد الشمس ؟ فقال: عضضت بهن أبيك إنما اضطره الروي إلى أن قال: « تجلد » قال أبو بكر « وإلا تجلد معنا اطلعي »كما قال ابن عباس » ا هـ. قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/١ بعد أن ذكر الحديث عن مسند أحمد من طريق ابن إسحاق : « حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات» ا هـ. وقال في تفسير سورة غافر من تفسيره « وهذا إسناد جيد » ا هـ. وقال الهيثمي في المجمع ١٢٧/٨ رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله ثقات إلا أن ابن إسحاق مدلس» ا هـ. قلت : وقد ضعف الحديث العلامة المعلمي في الأنوار الكاشفة ص٢٣٠ والألباني في تعليقه علي السنة لابن أبي عاصم بعنعنة ابن إسحاق، وفاتتهما هذه الطريق التي في التوحيد لابن خزيمة.
وبعد هذا التحقيق يظهر قيمة تعليق الكوثري هنا، والله المستعان. هذا وأما قول ابن عباس فى حملة العرش الذي أشار إليه المصنف رحمه الله؛ فوصله ابن خزيمة ٤٨٣/١، ٤٨٤ والآجري ص ٤٩٥ وفيه عنعنة ابن اسحاق ، وقد أخرجه الآجري أيضاً ص ٤٩٤ من طريق بكر بن سليمان عن ابن إسحاق مصرحاً بالتحديث ، وبكر مجهول كما تقدم، والله أعلم.

صورة ثور، وملك في صورة نسر، فكأنه - إن صح - بين أن الملك الذي في صورة رجل والملك الذي في صورة ثور يحملان من الكرسي موضع الرجل اليمنى، والملك الذي في صورة النسر والذي في صورة الأسد وهو الليث يحملان من الكرسي موضع الرجل الأخرى، أن لو كان الذي عليه ذا رجلين.

* * *

ما جاء في تفسير قوله عز وجل

﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾

ما جاء في تفسير قوله عز وجل: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر ٥٦].

(٧٧٢) أخبرنا محمد بن عبد اللّه أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ يعني ما ضيعت من أمر الله.

* * *

---

(٧٧٢) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٥٥٩/٢ وابن جرير ١٩/٢٤.

باب

ما جاء في تفسير الروح

وقوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ‹٧١› فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص: ٧١، ٧٢] وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء ١٧١] وقوله ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

(٧٧٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد نا عمرو بن حماد بن طلحة نا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود في قصة خلق آدم عليه السلام قال: «فبعث جبريل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني، فرجع ولم يأخذه. وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت فعاذت منه فأعاذها فرجع فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض، وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء. فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمي آدم لأنه أخذ من أديم الأرض، فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا - اللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض - ثم ترك حتى أنتن فذلك

---

(٧٧٣) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧) والصفار واللباد تقدما برقم (١٦٦).

حيث يقول ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] قال منتن، ثم قال للملائكة: ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ‹٧١› فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص ٧١، ٧٢] فخلقه اللّه بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول له أتتكبر عما عملت بيدي، ولم أتكبر أنا عنه، فخلقه بشرا فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة: فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم فزعاً منه إبليس وكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار، تكون له صلصلة، فذلك حين يقول ﴿ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] ويقول لأمر ما خلقت، ودخل من فمه فخرج من دبره فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فإنه أجوف، ولئن سلطت عليه لأهلكنه. فلما بلغ الحين الذي أريد أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة: قل الحمد للّه، فقال الحمد للّه، فقال اللّه له: رحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول ﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون من الساجدين وذكر القصة). وبهذا الإسناد في قصة مريم وابنها، قالوا: (خرجت مريم إلى جانب المحراب لحيض أصابها، فلما طهرت إذا هي برجل معها وهو قوله عز وجل ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ وهو جبريل عليه السلام، ففزعت منه وقالت ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾. قال: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا ﴾ الآية، [مريم ١٧ - ١٩]. فخرجت وعليها جلبابها فأخذ بكمها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها، فدخلت النفخة صدرها فحملت فأتتها أختها امرأة زكريا ليلة لتزورها، فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكريا: يا مريم أشعرت أني حبلى؟ قالت مريم: أشعرت أيضا أني حبلى؟ قالت

امرأة زكريا فأني وجدت ما في بطني يسجد للذي في بطنك، فذلك قوله عز وجل: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩] وذكر القصة.

قال الشيخ رضي الله عنه: فالروح الذي منه نفخ في آدم عليه السلام كان خلقا من خلق الله تعالى، جعل الله عز وجل حياة الأجسام به، وإنما أضافه إلى نفسه على طريق الخلق والملك، لا أنه جزء منه، وهو كقوله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] أي من خلقه.

(٧٧٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا محمد بن أبي بكر نا وكيع نا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: «كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب، فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه، فسألوه فقالوا يا محمد ما الروح؟ فوقف، قال عبد الله فظننت أنه يوحى إليه فقرأ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] الآية. فقال بعضهم: قد قلنا لكم لا تسألوه». أخرجاه في الصحيح من حديث وكيع وغيره.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: أما الروح فقد اختلفوا فيما وقعت عنه المساءلة من الأرواح، فقال بعضهم الروح ههنا جبريل عليه السلام، وقال بعضهم هو ملك من الملائكة بصفة وصفوها من عظم الخلقة. قال: وذهب أكثر أهل التأويل إلى أنهم سألوه عن الروح الذي به تكون حياة الجسد، وقال أهل النظر منهم: إنما سألوه

---

(٧٧٤) **حديث صحيح:**

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٢٩).

عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان وكيف امتزاجه بالجسم واتصال الحياة به، وهذا شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» وقال: «أرواح الشهداء في صور طير خضر تعلق من ثمر الجنة». فأخبر أنها كانت منفصلة من الأبدان فاتصلت بها، ثم انفصلت عنها، وهذا من صفة الأجسام.

(٧٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا علي بن عيسى الحيري نا مسدد بن قطن نا عثمان بن أبي شيبة نا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل ابن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول اللهﷺ: «لما

---

(٧٧٥) **حديث صحيح وإسناده حسن:**

شيخ الحاكم علي بن عيسى الحيري تقدم برقم (٤٩٨) ومسدد بن قطن هو الإمام المحدث المأمون القدوة العابد أبو الحسن النيسابوري المزكى، قال الحاكم: كان مزكى أهل عصره المقدم في الزهد والورع والتمكن فى العقل، ترجمته فى سير النبلاء ١١٩/١٤، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن إسحاق وهو حسن الحديث إذا صرح بالتحديث. وقد صرح بالتحديث في هذا الإسناد فى سيرته كما فى سيرة ابن هشام ١١٩/٢ وعند أحمد في المسند ٢٦٥/١، ٢٦٦ وابن المبارك في كتاب الجهاد رقم (٦٢) ووقع عنده عن أبي الزبير المكي وغيره عن ابن عباس» اهـ وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٨٥/٧ طبع شاكر من طريق إسماعيل ابن عياش عن ابن إسحاق به، وكل هؤلاء ليس عندهم ذكر سعيد بن جبير بين ابن عباس وأبي الزبير.

وأخرجه أيضاً أحمد ٢٦٦/١ وأبو داود حديث رقم (٢٥٢٠) وأبو يعلى ٢١٩/٤ ثلاثتهم قالوا حدثنا عثمان ابن أبي شيبة به وفيه ذكر سعيد كما هنا، وكذا أخرجه الحاكم فى المستدرك ٨٨/٢، ٢٩٧، ٢٩٨ والآجري في الشريعة ص ٣٩٢ والبيهقي في السنن ١٦٣/٩ وفى الدلائل ٣٠٤/٣، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ. قلت: محمد ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم في المتابعات، وقال =

أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب؟ فقال الله: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ‹١٦٩› فَرِحِينَ ﴾ الآيات، [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]. وقد ثبت معنى هذا عن عبد الله بن مسعود من قوله.

(٧٧٦) أخبرنا أبو علي الروذباري نا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح الهمذاني نا إبراهيم بن الحسين نا سعيد بن أبي مريم نا يحيى بن أيوب نا يحيى بن

= الحافظ ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية بعد أن ذكر رواية أبي داود والحاكم التي فيها ذكر سعيد بن جبير: «وهذه أثبت» يعني ذكر الواسطة، قلت: وأبو الزبير مدلس فيحمل على أنه كان في بعض الأحيان يسقط سعيد بن جبير وأحياناً يصرح به، والله أعلم، هذا وقد توبع أبو الزبير فقال الحافظ ابن كثير عقب كلامه السابق: «وكذا رواه سفيان الثوري عن سالم الأرفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس» اهـ.و أما حديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف وقال إنه من قول ابن مسعود فهو حديث مرفوع أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٨٧) من طريق الأعمش عن عبد الله بن دينار عن مسروق قال: سألنا عبد الله – هو ابن مسعود – عن هذه الآية: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا» الآية قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش .... الخ الحديث، وأخرجه أيضاً الترمذي رقم (٣٠١١) وابن جرير ٣٨٦/٧ والبيهقي في السنن وفي الدلائل ٣٠٣/٣ وغيرهم قال النووي في شرح مسلم ٣١/١٣ وهذا الحديث مرفوع لقوله: إنا قد سألنا عن ذلك فقال – يعني النبي ﷺ» اهـ.

(٧٧٦) **حديث صحيح:**

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) والقاسم بن أبي صالح الهمذاني برقم (٥٥٠) وإبراهيم بن الحسين وهو ابن ديزيل برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال =

سعيد عن عمرة عن عائشة زوج النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

(٧٧٧) وأخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ رحمه الله أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري نا إبراهيم بن إسحاق الحربي نا يحيى بن معين نا سعيد بن الحكم حدثني يحيى بن أيوب حدثني يحيى ابن سعيد عن عمرة قالت: كانت بمكة امرأة مزاحة فقدمت المدينة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. أخرجه البخاري في

= الشيخين وفي يحيى بن أيوب وهو الغافقي كلام لا يضر هنا إن شاء الله، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٣٦٩/٦ معلقاً بصيغة الجزم فقال: وقال يحيى بن أيوب حدثني يحيى بن سعيد به، وعلقه أيضاً عن الليث فقال: وقال الليث عن يحيى بن سعيد فذكره، وقد وصل الروايتين في الأدب المفرد برقم (٩٠٠) فقا: حدثنا سعيد ابن أبي مريم قال حدثنا يحي بن أيوب به، وقال أيضاً: «حدثنا عبد الله قال حدثني الليث عن يحيى بن سعيد به، وعبد الله هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث ضعيف ولكنه هنا في المتابعات فلا يضر، قال الحافظ في الفتح ٣٧٠/٦ «قال الإسماعيلي: أبو صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن أيوب في الأصول وإنما يخرج له البخاري في الإستشهاد، فأورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا إسناد فصار أقوى مما لو ساقه بإسناد» اهـ. قلت: وله شاهد عن أبي هريرة سيأتي بعد قليل.

(٧٧٧) **صحيح:**

ابن أبي الفوارس أحد الأئمة الحفاظ المحققين صاحب تصانيف ومعرفة وصلاح، ترجمته في سير النبلاء ٢٢٣/١٧، ٢٢٤ وتاريخ بغداد ٣٥٢/١، ٣٥٣، ومحمد بن جعفر الأنباري هو الشيخ المعمر مسند بغداد، قال البرقاني: كان سماعه صحيحاً بخط أبيه، وقال أبي الفوارس: انتقى عليه عمر البصري، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء وكان له أصول حياد بخط أبيه. اهـ.ترجمته في سير النبلاء ٦٣/١٦ وتاريخ بغداد ١٥٠/٢، ١٥١، وإبراهيم الحربي وابن معين إماما مشهوران، وبقية رجال الإسناد تقدموا في الذي قبله.

الصحيح فقال وقال يحيى بن أيوب فذكره، وكذلك رواه الليث بن سعد عن يحيى ابن سعيد الأنصاري.

(٧٧٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا عبيد ابن شريك نا أبو الجماهر نا عبد العزيز ح. أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله ابن يعقوب نا محمد بن شاذان وأحمد بن سلمة قالا: نا قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز ابن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة، وأخرجه أيضاً من حديث يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله هذا يتأول على وجهين:

أحدهما: أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر، والصلاح والفساد، فإن الخير من الناس يحن إلى شكله، والشرير يميل إلى نظيره ومثله، والأرواح إنما تتعارف بضرائب طباعها التي جبلت عليها من الخير والشر، فإذا اتفقت

---

(٧٧٨) حديث صحيح :

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث ، وعبيد بن شريك برقم (٣١٢) وأبو الجماهر لقب في صورة الكنية واسمه محمد بن عثمان التنوخي أبو عبد الرحمن الدمشقي ثقة مترجم في التهذيب ، وأبو عبد الله بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) ومحمد بن شاذان هو الجوهري ثقة مترجم في التهذيب، وأحمد بن سلمة تقدم برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال الصحيح، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٣٨) عن قتيبة به وأخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٩٠١) من طريق أخرى عن سهيل ، وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود حديث رقم (٤٨٣٤) من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة به، وانظر ما قبله.

الأشكال تعارفت وتآلفت، وإذا اختلفت تنافرت وتناكرت: ولذلك صار الإنسان يعرف بقرينه، ويعتبر حاله بإلفه وصحيبه.

والوجه الآخر: أنه إخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما روي في الأخبار أن الله عز وجل: خلق الأرواح قبل الأجسام وكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل. فلما التبست بالأجسام تعارفت بالذكر الأول فصار كل منهما إنما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم، والله أعلم.

قلت: وأما قوله في عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] يريد جيب درع مريم عليها السلام وقوله: ﴿فِيه﴾ يريد نفس مريم، وذلك أن جبريل عليه الصلاة والسلام نفخ في جيب درعها فوصل النفخ إليها وقوله: ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ أي من نفخ جبريل عليه السلام قال القتيبي: الروح. النفخ سمي روحاً لأنه ريح يخرج من الروح، قال ذو الرمة:

فقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قيتة قدرا

قوله أحيها بروحك أي أحيها بنفخك، فالمسيح بن مريم روح الله. لأنه كان بنفخة جبريل عليه الصلاة والسلام في درع مريم، ونسب الروح إليه لأنه بأمره كان، قال بعض المفسرين: وقد تكون الروح بمعنى الرحمة قال الله عز وجل: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي قواهم برحمة منه فقوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] أي من رحمتنا ـ ويقال لعيسى روح الله ـ أي رحمة الله على من آمن به ـ وقيل قد يكون الروح بمعنى الوحي قال الله عز وجل: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥] وقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢] يعني بالوحي، وإنما سمي الوحي روحاً لأنه حياة من الجهل، فكذلك سمي المسيح عيسى

ابن مريم روحا، لأن الله تعالى يهدي به من اتبعه فيحييه من الكفر والضلالة، وقال: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] أي صار بكلمتنا كن بشراً من غير أب. وسمي جبريل عليه السلام روحاً فقال: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢] يعني جبريل عليه السلام وقال: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] يعني جبريل عليه السلام، وقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مريم: ١٧] يعني جبريل عليه السلام وقال: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] قيل أراد به جبريل عليه السلام وقيل أراد به الملك المعظم الذي أراد بقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

(٧٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، الروح أمر من أمر الله عز وجل، وخلق من خلق الله تعالى، صورهم على صورة بني آدم وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.

---

(٧٧٩) في سنده عنعنة هشيم:

وعبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات غير أن هشيماً مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأبو بشر هو جعفر ابن أبي وحشية.

والأثر في تفسير مجاهد ٧٢٢/٢، ٧٢٣ وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٨٦٥/٣ من طريق أخرى عن هشيم به، وقال الحافظ في الفتح ٤٠٢/٨ «وقد روى ابن إسحاق في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال. فذكر نحو هذا» والله أعلم.

(٧٨٠) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ يقول الروح ملك.

(٧٨١) وبإسناده عن معاوية بن صالح قال حدثني أبو هزان يزيد بن سمرة عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ قال هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه بكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان منها سبعون ألف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة.

(٧٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل ثنا أبو

---

(٧٨٠) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ١٥٦/١٥ من طريق عبد الله بن صالح به.

(٧٨١) **إسناده ضعيف أيضاً:**

فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، وأبو هزان يزيد بن سمرة ذكره البخاري فى التاريخ وابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: « ربما أخطأ » كما في لسان الميزان، وترجم له الذهبي في سير النبلاء ١٠٦/٩ ونقل عن أبي زرعة الدمشقي أنه قال: « كان من أهل فضل وزهد »، وقال ابن يونس: « لم يذكروه بجرح » اهـ. وشيخ أبي هزان مجهول، وأخرجه ابن جرير ١٥٦/١٥ وأبو الشيخ في العظمة ٨٦٨/٣ من طريق عبد الله بن صالح به وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٤ أيضاً لابن أبي حاتم وابن المنذر، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ١١٣/٥ هذا أثر غريب عجيب ». اهـ.

(٧٨٢) **إسناده ضعيف:**

فيه أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي ضعيف . لكن قد أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠ عن يعقوب بن ابراهيم عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل به، وهذا إسناد صحيح =

العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل.

(٧٨٣) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو الحسين محمد بن عبد الله القهستاني ثنا محمد بن أيوب أنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان.

(٧٨٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي ثنا محمد بن سعد العوفي حدثني أبي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا ﴾ قال يعني حين يقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد، وفي كيفية حمل مريم عليها الصلاة والسلام قول آخر عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

= رجاله كلهم ثقات، وأخرجه أيضاً ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة ٨٧٣/٣ من طريق أخرى عن سفيان الثوري عن إسماعيل.

(٧٨٣) **صحيح عن مجاهد :**

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، ومحمد بن عبد الله القهستاني ترجم له السمعاني في الأنساب ٢٧٠/١٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومحمد أيوب هو ابن الضريس الحافظ تقدم برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والأثر أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠ قال حدثنا ابن المثنى ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه.

(٧٨٤) **إسناده ضعيف :**

مسلسل بالضعفاء وتقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤)، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٣٠ عن محمد بن سعد به.

(٧٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة أنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا عبيد الله بن موسى أنا أبوجعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان روح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من تلك الأرواح التي أخذ الله عليها الميثاق في زمن آدم عليه الصلاة والسلام. فأرسله إلى مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سوياً تلا إلى قوله: ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾ [مريم: ٢٢] قال حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى قال فدخل من فيها.

* * *

---

(٧٨٥) إسناده ضعيف:

فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان وهو ضعيف لا سيما إذا روى عن الربيع ابن أنس، ومحمد بن علي الشيباني تقدم برقم (٣١٦) وأحمد بن حازم برقم (١٥٠)، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٢٣/٢، ٣٢٤ بهذا الإسناد وصححه، وفيه تساهل لما تقدم، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٦٧/٤ لابن أبي حاتم أيضاً.

باب

ما روي في الرحم أنها قامت فأخذت بحقو الرحمن

(٧٨٦) أخبرنا أبو الحسن العلوي أنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن منيب ثنا أبو بكر الحنفي ثنا معاوية بن أبي مزرد ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل عن معاوية بن أبي مزرد مولى بني هاشم حدثني أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن فقال مه فقالت: هذا مكان العائذ من القطيعة. قال نعم. أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى، قال فذلك لك. ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ‹٢٢› أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ

---

(٧٨٦) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن العلوي تقدم برقم (١١٢) وحاجب بن أحمد وعبد الرحمن بن منيب برقم (١٧٢) ووقع هنا في مخطوطة الحرم المكي «عبد الرحيم بن منيب» وأبو بكر الحنفي واسمه عبد الكبير بن عبد المجيد. ومعاوية بن أبي مزرد من رجال الشيخين، وأبو الفضل بن إبراهيم شيخ الحاكم في الإسناد الثاني وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين وقد أخرجه البخاري ٨/٥٧٩، ٥٨٠ و١٠/٤١٧ و١٣/٤٦٥ ومسلم حديث رقم (٢٥٥٤) من طرق عن معاوية بن أبي مزرد به، ورواية سليمان بن بلال التي أشار إليها المصنف أخرجها البخاري ١٣/٤٦٥.

فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ‹٢٣› أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٢ – ٢٤] رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن حمزة، ورواه مسلم عن قتيبة عن حاتم، ورواه سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد فقال: «فأخذت بحقو الرحمن» ومعناه عند أهل النظر أنها استجارت واعتصمت بالله عز وجل، كما تقول العرب: تعلقت بظل جناحه - أي اعتصمت به - وقيل الحقو الإزار وإزاره عزه، بمعنى أنه موصوف بالعز فلاذت الرحم بعزه من القطيعة وعاذت به. وقد رواه معاوية ابن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «إن الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

(٧٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو عمرو بن أبي جعفر ثنا الحسن ابن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن معاوية فذكره. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، فيحتمل أن يكون هذا مراده بالخبر الأول.

(٧٨٨) وقد أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا أبو توبة ثنا يزيد بن ربيعة الرحبي عن أبي

---

(٧٨٧) **إسناده صحيح:**

أبو عمرو بن أبي جعفر تقدم برقم (٣٣٣) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجاله رجال الشيخين وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٥٥٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

(٧٨٨) **إسناده ضعيف جداً:**

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وعبد الكريم بن الهيثم برقم (٢٢٦) وأبو توبة هو الربيع بن نافع الحلبي ثقة من رجال الشيخين، ويزيد بن ربيعة الرحبي متروك الحديث كما في الميزان، وأبو الأشعث الصنعاني اسمه شراحيل بن آدة، وأبو عثمان الصنعاني اسمه شراحيل بن مرثد قال الحافظ في التقريب في كليهما: ثقة، والحديث أخرجه البزار في مسنده ٢/٣٧٦ كشف الأستار، من طريق يزيد بن ربيعة به.

الأشعث الصنعاني عن أبي عثمان الصنعاني عن ثوبان رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول اللهم إني بك فلا أقطع، والأمانة تقول اللهم إني بك فلا أختان والنعمة تقول اللهم إني بك فلا أكفر».

(٧٨٩) وأما ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ثنا أبو عبد الله محمد ابن إسحاق القرشي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد بن يوسف وأبو بكر القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا سعيد بن أبي مريم أنا سليمان بن بلال أخبرني معاوية بن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي ﷺ قال: «الرحم شجنة من الله، من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله» لفظ حديث الصاغاني وفي رواية الدارمي «الرحم شجنة من الرحمن» رواه البخاري عن ابن أبي مريم، ورواه حاتم بن إسماعيل عن معاوية فقال: «الرحم شجنة من الرحمن» وكذلك روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره. وإنما أراد والله أعلم أن اسم الرحم شعبة مأخوذة من تسمية الرحمن.

(٧٩٠) وذلك بين فيما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا

---

(٧٨٩) **حديث صحيح:**

عبد الله بن يوسف تقدم برقم (٨١) ومحمد بن إسحاق القرشي لم أعرفه وعثمان الدارمي برقم (٦٥) وأبو بكر القاضي في الإسناد الثاني اسمه أحمد بن الحسن تقدم أيضاً برقم (٥) وكذا أبو العباس محمد بن يعقوب، ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ٤١٧/١٠ عن سعيد بن أبي مريم به، وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه المؤلف أخرجه أيضاً البخاري بنحو حديث عائشة هذا.

(٧٩٠) **حديث صحيح:**

تقدم الكلام عليه برقم (٨١) وابن بشران والصفار تقدما برقم (٣).

أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا الرداد الليثي أخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته» كذا قال الرمادي وجماعة عن عبد الرزاق، وقال بعضهم: إن أبا الرداد الليثي أخبره وكذلك قاله جماعة عن الزهري.

* * *

باب

ما روي في الإظلال بظله

يوم لا ظل إلا ظله

(٧٩١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ـ إملاء ـ ثنا علي بن عبد العزيز المكي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل، وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه » أخرجه البخاري في الصحيح، وأخرجاه من حديث عبيد الله

---

(٧٩١) حديث صحيح :

محمد بن الفضل بن نظيف تقدم برقم (٧٢٣) وأحمد بن محمد بن أبي الموت. قال الذهبي في الميزان : « ضعيف قليلاً » اهـ. وقال الحافظ في اللسان : « لم أقف على كلام من صرح بتجريحه وكان من مسندي عصره » اهـ. ، وعلي بن عبد العزيز المكي هو البغوي الحافظ تقدم برقم (١٣٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٢/١٤٣ و٣/٢٩٣ و١١/٣١٢ و١٢/١١٢ ومسلم حديث رقم (١٠٣١) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر العمري عن خبيب به، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق مالك عن خبيب.

ابن عمر عن خبيب، ومعناه عند أهل النظر إدخاله إياهم في رحمته ورعايته، كما يقال أسبل الأمير أو الوزير ظله على فلان، بمعنى الرعاية، وقد قيل المراد بالخبر ظل العرش، وإنما الإضافة إلى الله تعالى وقعت على معنى الملك.

(٧٩٢) واحتج من قال ذلك بما أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة قال إن سلمان قال: التاجر الصدوق مع السبعة في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة. ثم ذكر السبعة المذكورين في الخبر المرفوع، وروي لفظ العرش في الحديث المرفوع.

(٧٩٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني بنيسابور وأبو بكر محمد بن أبي بكر الشافعي بهمذان وأبو عمرو محمد بن جعفر العدل قالوا: ثنا جعفر بن محمد بن الليث ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن خبيب ابن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله تعالى تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، رجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال إني أخاف الله عز وجل، ورجلان تحابا في اللّه، ورجل غض عينيه عن محارم الله تعالى، وعين حرست في سبيل اللّه،

---

(٧٩٢) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أحمد بن منصور وهو الرمادي وهو ثقة حافظ كما في التقريب، لكن إسناده منقطع فإن قتادة لم يسمع من سلمان. بل لم يسمع من صحابي غير أنس وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل بن واثلة، كما في جامع التحصيل، والأثر أخرجه عبد الرزاق في الجامع ١١/٢٠١ عن عمر به بطوله وقد روي مرفوعاً من حديث أنس أخرجه الأصبهاني في الترغيب كما في «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش» للسيوطي ص ٦٨، ٦٩ والجامع الصغير، وسنده ضعيف جداً أو موضوع.

(٧٩٣) حديث صحيح تقدم الكلام عليه قبل قليل.

وعين بكت من خشية الله» وروي ذلك أيضا عن عبد الله بن عمر بن حفص عن خبيب، وروي أيضاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

* * *

باب

ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة

عن أبي المهزم في إجراء الفرس

ذكر الحديث المنكر الموضوع (١) على حماد بن سلمة عن أبي المهزم في إجراء الفرس .

(**٧٩٤**) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: محمد بن شجاع الثلجي ـ وكان يضع أحاديث في التشبيه نسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها، روى عن حبان بن هلال ـ وحبان ثقة ـ عن حماد

---

(١) هذا مكرر وليس في مخطوطة الحرم المكي.

(٧٩٤) **أبو سعد الماليني** ثقة حافظ متقن ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٠ - ١٠٧٢، وكلام ابن عدي هذا في كتابه الكامل ٦/٢٢٩٣، ومحمد بن شجاع هذا حنفي جهمي وضاع مكشوف الأمر فدفاع الكوثري عنه تعصب مكشوف ، وهو يحاول إلصاق هذا الخبر الباطل بحماد بن سلمة الإمام الجليل الذي قال فيه علي المديني: «من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين» وقال يحيى بن معين: «إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام»، وقال أحمد بن حنبل: «إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام فإنه كان شديداً على المبتدعة» اهـ. كما في تهذيب التهذيب وسير النبلاء ٧/٤٤٧ و٥٤٠، وهذا الخبر الباطل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وهو أول حديث فيه، وقال عقبه: «هذا حديث لايشك في وضعه، وما وضع مثل هذا مسلم. قال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٣ قلت: ولا عاقل. ثم قال ابن الجوزي: وقد اتهم علماء الحديث بوضع هذا الحديث محمد ابن شجاع الثلجي – ثم ذكر كلامهم فيه . والله المستعان ونعوذ به من الزيغ والضلال.

ابن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» مع أحاديث كثيرة وضعها من هذا النحو تعصبا ليثلب أهل الأثر بذلك.

(٧٩٥) أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت موسى ابن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى الأشيب يقول: كان ابن الثلجي يقول: من كان الشافعي؟ ويقع فيه، فلم يزل يقول هذا حتى حضرته الوفاة فقال: رحم الله أبا عبد الله - يعني الشافعي - وذكر علمه وقال: وقد رجعت عما كنت أقول فيه.

قلت: وأبو المهزم وإن كان متروكا فلا يحتمل مثل هذا ولا حماد بن سلمة يستجيز أن يروي عنه مثل هذا، فإنما الحمل منه على من دون حبان بن هلال كما قاله ابن عدي، ثم حال أبي المهزم واسمه يزيد بن سفيان البصري عند أهل العلم بالحديث.

(٧٩٦) كما أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق سمعت مسلم بن إبراهيم قال: سأل رجل شعبة عن حديث لأبي المهزم فقال شعبة: أبو المهزم رأيته مطروحاً في مسجد ثابت ولو أعطاه إنسان فلسين - أو قال درهمين - حدثه سبعين حديثا.

---

(٧٩٥) **كلام ابن عدي** هذا في الكامل أيضاً، وموسى بن القاسم الأشيب ثقة كما في تاريخ بغداد ١٣/٦١.

(٧٩٦) **إسناده إلى شعبة صحيح**:
ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو بن السماك هو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق البغدادي ثقة ثبت حافظ ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٣٠٢ والأنساب ٧/١٢٧، وحنبل بن إسحاق هو ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، ثقة ثبت حافظ إمام مصنف، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٥١، ٥٢ وتاريخ بغداد ٨/٢٨٦، ٢٨٧ ومسلم ابن إبراهيم هو الفراهيدي ثقة مأمون من رجال الشيخين.

(٧٩٧) وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا ابن حماد ثنا معاوية عن يحيى ـ يعني ابن معين ـ قال: أبو المهزم يزيد بن سفيان ليس حديثه بشيء، قال: وسمعت ابن حماد يقول: قال البخاري تركه شعبة ـ يعني أبا المهزم ـ قال أبو أحمد: وقال أبو عبد الرحمن النسائي: يزيد بن سفيان أبا المهزم بصري متروك الحديث.

قلت: وكان يحيى بن سعيد القطان لا يروي من حديثه شيئا.

* * *

(٧٩٧) هذا الكلام في كامل ابن عدي ٢٧٢١/٧.

جماع أبواب

إثبات صفات الفعل

قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ [الفرقان: ٢] وقال جل وعلا: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦] وقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] إلى سائر ما ورد في كتاب الله تعالى من الآيات التي تدل على أن مصدر ما سوى الله من الله ، على معنى أنه هو الذي أبدعه واخترعه لا إله غيره، ولا خالق سواه.

* * *

باب

بدء الخلق

قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ٢٧].

(٧٩٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزاز ثنا فتح بن نوح أبو نصر، ح. وأخبرنا أبو طاهر ثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ـ إملاء ثنا بشر ابن موسى قالا: أنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا حيوة وابن لهيعة قالا ثنا أبو هانئ حميد ابن هانئ الخولاني قال: سمعت أبا عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن المقري عن حيوة وحده.

---

(٧٩٨) حديث صحيح:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وفتح بن نوح ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩٢/٧ فقال: فتح بن نوح النيسابوري أبو نصر روى عن يحيى بن يحيى. روى عنه أحمد بن سلمة النيسابوري» ا هـ. ولم يزد على هذا، ووقع في المطبوعة فليح وهو تصحيف وما أثبته من مخطوطة الحرم المكي، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه في السند الثاني تقدم برقم (٦٨٣) وبشر بن موسى برقم (٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم غير عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف لكنه متابع كما ترى، وحيوة هو ابن شريح المصري، وأبو عبد الرحمن الحبلي اسمه عبد الله بن يزيد، والحديث أخرجه مسلم (٢٦٥٣) عن ابن أبي عمر المقري به، ومن طريقين آخرين عن أبي هاني به.

(٧٩٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبي بمصر ح. وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد قالا. ثنا ابن أبي مريم ثنا الليث ونافع بن يزيد قالا: ثنا أبو هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن سهل بن عسكر التميمي عن ابن أبي مريم، وقوله فرغ أي يريد به إتمام خلق المقادير لا أنه كان مشغولا به ففرغ منه، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء، فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ورواه ابن وهب عن أبي هانئ فقال: ﴿كتب﴾ وزاد أيضاً ما زاد من قوله وعرشه على الماء.

(٨٠٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد ابن بالويه أنا بشر بن موسى ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي اللَّه عنه قال:

---

(٧٩٩) حديث صحيح :

جعفر بن محمد بن نصير الخواص هو الخلدي تقدم برقم (١٣٤) وإسحاق بن إبراهيم التجيبي لعله أبو يعقوب الجلاب يروي عن حرملة بن يحيى التجيبي وعنه ابن يونس من المصريين، ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٦ والإكمال لابن ماكولا ٣٢٧/١ قال الخطيب: كان ثقة. اهـ. وأبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم في الإسناد الثاني تقدم برقم (٤) وعبيد بن عبد الواحد برقم (٣١٢) وبقية رجال الإسناد رجال الصحيح، وابن أبي مريم اسمه سعيد بن الحكم، وانظر ما قبله.

(٨٠٠) صحيح رجاله كلهم ثقات :

محمد بن محمد بن بالويه تقدم برقم (٧) وبشر بن موسى برقم (٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو إسحاق الفزاري اسمه إبراهيم بن محمد، والحديث تقدم برقم (٤٨٩) وتقدم تخريجه هنالك.

أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا قد بشرتنا فأعطنا، فجاءه نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم، قالوا: قبلنا يا رسول اللّٰه، أتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر كيف كان، قال: كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، ثم كتب جل ثناؤه في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض. قال: ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت. فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب، وايم الله لوددت أني كنت تركتها» أخرجه البخاري في الصحيح من حديث الأعمش، وقوله: «كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره» يدل على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، فجميع ذلك غير الله تعالى. وقوله: «كان عرشه على الماء» يعني ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء كما روينا في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وذلك بين في حديث أبي رزين العقيلي.

(٨٠١) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر بن أحمد ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين ـ يعني العقيلي ـ قال: كان النبي ﷺ يكره أن يسأل فإذا سأله أبو رزين أعجبه قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق

---

(٨٠١) إسناده ضعيف:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده برقم (١٠٩٣). والحديث إسناده ضعيف فيه وكيع بن حدس ويقال عدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولم يوثقه معتبر وقال الذهبي في الميزان: «لا يعرف» اهـ. والحديث يدور عليه فهو ضعيف لأجله، وأخرجه أحمد ١١/٤، ١٢ والترمذي حديث رقم (٣١٠٩) وابن ماجة رقم (١٨٢) وابن حبان في صحيحه رقم (٣٩) موارد وعبد الله بن أحمد في السنة ٢٤٥/١، ٢٤٦ وابن =

السموات والأرض؟ قال ﷺ: «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق العرش على الماء» هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس ويقال ابن عدس، ولا نعلم لوكيع بن عدس هذا راويا غير يعلى بن عطاء ووجدته في كتابي. في عماء مقيدا بالمد فإن كان في الأصل ممدودا فمعناه سحاب رقيق. ويريد بقوله «في عماء» أي فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه، كما قال تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] يعني من فوق السماء. وقال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] يعني على جذوعها. وقوله: «ما فوقه هواء» أي ما فوق السحاب هواء وكذلك قوله: «وما تحته هواء» أي ما تحت السحاب هواء وقد قيل: إن ذلك من العما مقصورا والعما إذا كان مقصوراً، فمعناه لا شيء ثابت، لأنه مما يعمي على الخلق لكونه غير شيء، وكأنه قال في جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره. كما قال في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، ثم قال، فما فوقه ولا تحته هواء، أي ليس فوق العمى الذي لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء، لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه، والله أعلم. وقال أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين وقال بعض أهل العلم معناه أين كان عرش ربنا؟ فحذف اختصاراً كقوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي أهل القرية، ويدل على ذلك قوله: «وكان عرشه على الماء».

= أبي عاصم في السنة رقم (٦١٢) وابن جرير في تفسيره ٤/١٢ والطبراني في الكبير ١٠٧/١٩ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٧) وأبو الشيخ في العظمة ٣٦٤/١ والمؤلف فيما يأتي برقم (٨٦٤) من طرق عن حماد بن سلمة به، وحسنه الترمذي والذهبي في العلو، وفيه تساهل لما تقدم والذهبي نفسه يقول فى وكيع لا يعرف كما تقدم.

(٨٠٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق بن الحسن ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] على أي شيء كان الماء؟ قال على متن الريح.

(٨٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى ابن أبي طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك ثنا رياح بن زيد عن عمر بن

---

(٨٠٢) صحيح موقوف:

أبو بكر الشافعي وإسحاق بن الحسن وهو الحربي تقدما برقم (١٤١) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى المنهال بن عمرو فهو صدوق من رجال البخاري، وأبي حذيفة واسمه موسى بن مسعود النهدي وهو مضعف لا سيما في روايته عن سفيان الثوري وأخرج له البخاري شيئاً يسيراً في المتابعات كما في تهذيب التهذيب، لكنه قد توبع هنا كما سيأتي، والأثر أخرجه بهذا الإسناد الحاكم في المستدرك ٣٤١/٢ وصححه على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الدارمي في الرد على المريسي ص ٨٧ وابن جرير في تفسيره ٥/١٢ وفي التاريخ ٢٠/١، ٢١ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٢) من طرق عن وكيع بن الجراح عن سفيان به. وسنده صحيح على شرط البخاري، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٨٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، وأبو الشيخ في العظمة ٥٧٧/٢ من طريق محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان به فقد أصبح مشهوراً مستفيضاً عن سفيان، وأخرجه ابن جرير في كتابيه من طريق معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير به لم يذكر بينهما المنهال بن عمرو، والصواب ذكره ولعل الأعمش دلسه، وأخرجه أيضاً من طريق سنيد عن ابن جريج عن سعيد عن ابن عباس مثله، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة فى العرش رقم (٣) من طريق أخرى عن سعيد عن ابن عباس، وفي سنده جهالة.

(٨٠٣) رجال إسناده ثقات غير أن الصواب وقفه:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ويحيى بن أبي طالب برقم (٢٣) وبقية =

حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره فكتب كل شيء يكون» ويروى ذلك أيضا عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً، وإنما أراد والله أعلم « أول شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش القلم» وذلك بين في حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه «ثم خلق السموات والأرض».

= رجاله كلهم ثقات ، ورباح بن زيد هو الصنعاني، وعمر بن حبيب هو المكي القاضي، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢١٧/٤ وعنه ابن حبان في روضة العقلاء ص ١٣٥ وابن أبي عاصم في السنة ٥٠/١ وفي الأوائل رقم (٣) والدارمي في الرد علي الجهمية رقم (٢٥٣) وفي الرد على المريسي ص ١٩٨ وابن جرير في التفسير ١٦/٢٩و١٧ وفي التاريخ ١٧/١ وعبد الله بن أحمد في السنة ٣٩٣/٢ وعنه الطبراني في الكبير ٦٨/١٢، ٦٩ وفي كتاب الأوائل، وأبو نعيم في الحلية ١٨١/٨ والبيهقي في سننه ٣/٩ من طرق عن ابن المبارك به ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤١١/٢ قال حدثني أبي نا يحيى بن سعيد عن هشام - يعني الدستوائي - حدثني القاسم بن أبي بزة حدثني عروة بن عامر قال سمعت ابن عباس يقول فذكره موقوفاً وأخرجه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٤٨/٢٥ من طريق ابن علية عن هشام به، فرواية هشام هذه الموقوفة تعل رواية عمر بن حبيب عن القاسم المرفوعة فعمر بن حبيب وإن كان ثقة ثبتاً فإن هشاماً أثبت منه زد على ذلك أن عمر بن حبيب قد سلك في روايته الجادة وهذا مما يرجح رواية هشام عليه، وأنه قد روي من طرق أخرى عن ابن عباس موقوفًا كما سيأتي، وعروة ابن عامر شيخ القاسم في رواية هشام أثبت له بعضهم صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كما في التهذيب، والحديث أخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٤٣٣/١١ من طريق مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن زيد عن عطاء ابن السائب عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس مرفوعاً وقال الطبراني عقبه: «لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل» اهـ. قلت : ومؤمل صدوق كثير الخطأ ، وعطاء بن السائب مختلط ، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة =

وفي حديث أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً عليه ثم خلق النون فدحا الأرض عليها.

(٨٠٤) أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المزكي أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال أكتب فقال يا رب وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الأرض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات، واضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة.

= ٤٠١/٢ رقم (٨٧١ و ٨٩٤) وابن جرير في التفسير ١٥/٢٩ وفي التاريخ ١٧/١ من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء به موقوفاً وجرير سمع من عطاء بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات ، وأخرجه الآجرى فى الشريعة ص ١٧٨ من طريق أبي هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل عن عطاء كذلك موقوفاً، وأبو هشام الرفاعي واسمه محمد بن يزيد ضعيف قال البخاري: «رأيتهم مجمعين على ضعفه، والذي يظهر أن الصواب أيضاً فى رواية عطاء الوقف وإلى هذا أشار الطبراني بقوله السابق، والله أعلم. وقد روى الحديث جماعة عن ابن عباس موقوفاً فانظر الحديث التالي.

(٨٠٤) **صحيح إلى ابن عباس:**

محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم «المزكى» وفي مخطوطة الحرم المكي «المبرك» وفي كتاب الزهد رقم (٤٥٣) والاعتقاد للمصنف ص ١٦٥«المذكر» ولم أقف على ترجمته، والحسن بن يعقوب تقدم برقم (٤٨٠) وإبراهيم بن عبد الله العبسي برقم (٤٧١) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والأثر في نسخة وكيع عن الأعمش برقم (٤) وأخرجه أيضاً المصنف في السنن ٣/٩ من طريق أخرى عن إبراهيم ابن عبد الله به ، وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٤/٢٩ وفي التاريخ ١٧/١ من طريق أخرى عن وكيع به، وأخرجه أيضاً هو والأجري فى الشريعة ص ١٧٨، ١٧٩ من طريق شعبة وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل وعلي بن مسهر كلهم عن الأعمش به، =

... ...

= وأخرجه الحاكم ٤٩٨/٢ من طريق جرير عن الأعمش به. وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» اهـ. وأخرجه ابن جرير من طريق معمر عن الأعمش عن ابن عباس موقوفاً بنحوه ولم يذكر أبا ظبيان بين الأعمش وابن عباس، وأخرجه أيضاً ابن جرير ١٥٦/٢٥ و ١٥/٢٩ من طريق ثابت الثمالي عن ابن عباس، وفي سنده محمد ابن حميد الرازي وقد كذب، وثابت الثمالي ضعيف ولا يعرف له سماع من ابن عباس، وأخرجه أيضاً في التفسير ١٧/٢٩ وفي التاريخ ١٨/١ والآجري في الشريعة بسند صحيح عن مجاهد عن ابن عباس.
هذا وقد صح الحديث مرفوعاً من حديث عبادة بن الصامت:، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده رقم (٥٧٧) ومن طريقه الترمذي حديث رقم (٢١٥٥ و٣٣١٩) وابن أبي عاصم في السنة ٤٩/١ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، قال حدثنا عبد الواحد بن سليم عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني الوليد بن عبادة ابن الصامت قال دعاني أبي فقال: يا بني اتق الله واعلم أنك لن تتقى الله حتى تؤمن بالله وتؤمن بالقدر كله خيره وشره إن مت على غير هذا دخلت النار إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب. فقال: يا رب ما أكتب قال: اكتب القدر ما كان وما هو كائن إلى الأبد» اهـ. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب»، وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير ٩٢/٦ من طريق علي بن الجعد وابن جرير في التفسير ١٦/٢٩ وفي التاريخ ١٧/١ من طريق عباد بن العوام. كلاهما عن عبد الواحد ابن سليم به، وعبد الواحد بن سليم هذا هو المكي البصري ضعيف قال البخاري فيه نظر. اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، ولم ينفرد به عبد الواحد بل قد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٨/١، ٤٩ وفي الأوائل رقم (٢) قال: حدثنا محمد بن مصفى ثنا بقية بن الوليد عن معاوية بن سعيد قال حدثني عبد الله بن السائب عن عطاء بن أبي رباح به، ورجال إسناده ثقات سوى معاوية بن سعيد روى عنه جماعة ووثقه ابن حبان كما في تهذيب التهذيب، وبقية ابن الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه أيضاً أحمد في مسنده ٣١٧/٥ وابن أبي عاصم فى كتابيه من طريقين عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد ابن عبادة عن أبيه به، ورجاله ثقات سوى عبد الله بن لهيعة وحديثه يصلح في =

....

= الشواهد والمتابعات، وأخرجه أحمد ٣١٧/٥ وابن أبي عاصم ٥٠/١ وابن جرير في التفسير ١٧/٢٩ والتاريخ ١٦/١، ١٧ والبزار في مسنده كما في النكت الظراف لابن حجر حاشية تحفة الأشراف ٢٦١/٤ وابن أبي شيبة في المصنف ١١٤/١٤ والبخاري في التاريخ ٩٢/٦ والآجري في الشريعة ص ١٧٧، ١٧٨ وص ١٨٧ والدولابي في الكنى ١٠٣/١ من طرق عن معاوية بن صالح ثنا أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال : دخلت على عبادة رضي الله عنه وهو مريض فقال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكره، ورجاله ثقات رجال الشيخين سوى معاوية بن صالح فهو صدوق له أوهام من رجال مسلم، وأيوب بن زياد هو أبو زيد الحمصي. ترجمته في تعجيل المنفعة روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات ٥٨/٦ ، ونقل الحافظ في النكت الظراف عن علي ابن المديني أنه قال في هذا الإسناد: «إسناد حسن»، وأخرجه أبو داود حديث رقم (٤٧٠٠) ومن طريقه البيهقي في الاعتقاد ص ١٣٦ من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة - واسمه حبيش الشامي - عن عبادة به، ورجاله ما بين ثقة وصدوق سوى أبي حفصة هذا فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات ، وقال المزي في تهذيب الكمال: «روى له أبو داود حديثاً واحداً - وذكر هذا الحديث - ثم قال : وقد اختلف في إسناده . فقيل عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة عن عبادة، وقيل عن إبراهيم عن أبي يزيد عن عبادة ، وقيل عن إبراهيم عن أبي عبد العزيز الأردني عن عبادة» اهـ. قلت: وأخرجه ابن أبي عاصم ٤٨/١ من طريق إبراهيم حدثني أبو عبد العزيز الأردني عن عبادة مرفوعاً ، وأخرجه ابن وهب في كتاب القدر رقم (٢٦) قال أخبرني عمر بن محمد أن سليمان بن مهران حدثه قال : قال عبادة بن الصامت : فذكره مرفوعاً ورجال الإسناد ثقات غير أنه منقطع بين سليمان بن مهران وعبادة ، ونقله ابن القيم في شفاء العليل ص ١٣ عن ابن وهب وسكت عليه، وأخرجه أيضاً الآجري في الشريعة ص ١٧٨ من طريق إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت عن عبادة، ومعاوية بن يحيى هو الصدفي ضعيف. وروايته هذه خطأ فإن الحديث معروف من رواية الوليد بن عبادة عن أبيه.

وبالجملة فالحديث بهذه الطرق صحيح لغيره، والله أعلم ، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي عاصم ٤٩/١، ٥٠ والآجري ص ١٧٥ من طريقين عن بقية بن =

(٨٠٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس - هو الأصم - ثنا الصاغاني أنا الحسن بن موسى أنا أبو هلال محمد بن سليم ثنا حيان الأعرج قال كتب يزيد بن أبي مسلم إلى جابر بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال: العرش والماء والقلم، والله أعلم أي ذلك بدأ قبل.

(٨٠٦) وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: بدء الخلق العرش

= الوليد قال حدثني أرطأه بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله تعالى القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول .... الخ ورجال إسناده ثقات، ونسبه السيوطي في الدر المنثور ٣٦/٦ لابن مردويه أيضاً، وروي أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه الآجري ص ١٧٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٨/٧ من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة، وسنده ضعيف جداً. الخشني متروك الحديث، وأبو عبد الله مولى بني أمية اسمه ناصح وثقة أبو زرعة كما في تهذيب التهذيب، وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٢٧٢/٦ من طريق محمد بن وهب الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عنه، ومحمد بن وهب قال ابن عساكر: «ذاهب الحديث» كما في لسان الميزان، وقال ابن عدي: «وهذا بهذا الإسناد باطل منكر» اهـ. قلت: وإنما ذكرته لبيان حاله، والله أعلم.

(٨٠٥) إسناده حسن:

رجاله كلهم ثقات سوى أبي هلال محمد بن سليم الراسبي وهو حسن الحديث، وحيان الأعرج ثقة وثقة ابن معين كما في الجرح والتعديل ٢٤٧/٣ والحسن بن موسى هو الأشيب ثقة معروف. والصاغاني تقدم برقم (٢٦) وأبو العباس الأصم برقم (٥) وأبو سعيد بن أبي عمرو برقم (٢٣).

(٨٠٦) إسناده صحيح:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وأبو بشر هو جعفر بن =

والماء والهواء، وخلقت الأرضون من الماء، وقال: بدأ الخلق يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق يوم الجمعة، وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة الأيام كألف سنة مما تعدون.

(٨٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]، قال: «إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين، فخلق الأرض على الحوت والحوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القرآن يقول: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] والحوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسل عليها الجبال فقرت،

= أبي وحشية، والأثر عزاه الحافظ في الفتح ٦/٢٩٠ إلى سعيد بن منصور والذي يظهر أن البيهقي يروي سنن سعيد بن منصور بهذا الإسناد كما يظهر لمن مارس كتبه، والله أعلم.

(٨٠٧) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧) وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/٨٨٦-٨٨٨ وابن جرير في تفسيره ١/٤٣٥، ٤٣٦ طبع شاكر كلاهما من طريق عمرو بن حماد به.

فالجبال تفخر على الأرض وذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥]، وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩› وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا ﴾ يقول أنبت شجرها ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ يقول أقواتها لأهلها ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ يقول من سأل فهكذا الأمر ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت: ٩ - ١١] وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت: ١٢]، قال خلق في كل سماء خلقا من الملائكة، والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظا يحفظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤] يقول: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، وقد مضى ذكره في باب الروح.

(٨٠٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا جعفر بن محمد ابن شاكر ثنا عفان ثنا همام عن قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال: ﷺ «كل شيء خلق من الماء» وذكر الحديث.

---

(٨٠٨) إسناده ضعيف:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز وجعفر بن محمد بن شاكر برقم (٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى أبي ميمونة وهو الآبار قال ابن معين: صالح، وقال =

(٨٠٩) أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثني يوسف بن عدي ح. وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد ثنا أبو العباس محمد بن أحمد النيسابوري ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو يعقوب

= الدراقطني: أبو ميمونة عن أبي هريرة وعنه قتادة مجهول يترك، كما في تهذي بالتهذيب، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢٩٥- و٣٢٣، ٣٢٤ و٤٩٣، وابن حبان في صحيحه ٦/٢٩٩ والحاكم ٤/١٢٩و١٦٠ من طرق عن همام ابن يحيى به وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ا هـ. وقال الهيثمي في المجمع ٥/١٦ « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا ميمونة وهو ثقة» ا هـ. وقال الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى من سورة الأنبياء : «وجعلنا من الماء كل شيء حي» بعد أن نقل الحديث عن مسند أحمد: «وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين إلا أن أبا ميمونة من رجال السنن واسمه سليم والترمذي يصحح له، وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلاً» انتهى. قلت : وكأنهم ظنوا أن أبا ميمونة هو الفارسي وهو ثقة وليس بالأبار أو أنهما واحد، وقد فرق بينهما البخاري ومسلم وأبو حاتم والحاكم أبو أحمد والدارقطني بدليل أنه وثق الفارسي في كناه وقال في الأبار ما سبق. كما في تهذيب التهذيب ، وأما قول ابن كثير: «وقد رواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مرسلاً» فيمكن أن يكون هذا علة ثانية في الحديث ، وقد رواه ابن أبي حاتم - كما في تفسير كثير - من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبى ميمونة عن أبي هريرة به، ولكن سعيد بن بشير ضعيف، ورواية ابن أبي عروبة التى ذكرها ابن كثير لم أقف على من أخرجها، والله أعلم.

(٨٠٩) **إسناده جيد :**

أبو الحسن القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وأبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي ومحمد بن أحمد النيسابوري في الإسناد الثاني تقدما أيضاً برقم (٤٢٦) ومحمد ابن إبراهيم البوشنجي برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات وفي المنهال بن عمرو كلام يسير لا يضر إن شاء الله، والأثر أخرجه البخاري ٨/٥٥٥، ٥٥٦ فقال : وقال المنهال عن سعيد فذكره بتمامه ثم قال: حدثنيه يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله =

يوسف ابن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسه عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سعيد: جاءه رجل فقال: يا أبا عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، فقد وقع ذلك في صدري. فقال ابن عباس: أتكذيب؟ فقال الرجل: ما هو بتكذيب ولكن اختلاف، قال فهلم ما وقع في نفسك قال له الرجل أسمع الله تعالى يقول: ﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقال في آية أخرى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]، وقال في آية أخرى: ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، وقال في آية أخرى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] فقد كتموا في هذه الآية. وقال في قوله: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ‹٢٧› رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ‹٢٨› وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ‹٢٩› وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧-٣٠] فذكر في هذه الآيةخلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في الآية الأخرى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩› وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ‹١٠› ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ٩ - ١١] فذكر فيه هذه الآية خلق الأرض قبل السماء وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب:

= ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا» اهـ. وقال الحافظ في الفتح في شأن المنهال بن عمرو: «وليس له في البخاري إلا هذا الحديث. وآخر تقدم في قصة إبراهيم من أحاديث الأنبياء، وهو صدوق من طبقة الأعمش وثقة ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وتركه شعبة لأمر لا يوجب فيه قدحاً كما بينته في المقدمة» ثم قال: وقد وجدت للحديث طريقاً أخرى أخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال ابن عمرو بتمامه» اهـ. قلت: وأخرجها أيضاً ابن مندة في كتاب التوحيد رقم (٢٠) من طريق مطرف عن المنهال.

٥٠]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ [الفتح: ٧]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ [النساء: ١٣٤] وكأنه كان ثم مضى. وفي رواية الخوارزمي ثم تقضى. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هات ما وقع في نفسك من هذا، فقال السائل: إذا أنت أنبأتني بهذا فحسبي. قال ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى: ﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ فهذه في النفخة الأولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. ثم إذا كان في النفخة الأخرى قاموا فأقبل بعضهم علي بعض يتساءلون. وأما قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾ فإن الله تبارك وتعالى يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم ولا يتعاظم عليه ذنب أن يغفره، ولا يغفر الشرك، فلما رأى المشركون ذلك قالوا: إن ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك فتعالوا نقول إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين. فقال الله تعالى: أما إذ كتمتم الشرك فاختموا على أفواههم، فيختم على أفواههم فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أن الله لا يكتم حديثا، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً﴾ [النساء: ٤٢].

وأما قوله: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ‹٢٧› رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ‹٢٨› وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ‹٢٩› وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ‹٣٠›﴾ [النازعات: ٢٧ – ٣٠] فإنه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم نزل إلى الأرض فدحاها ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وشق فيها الأنهار وجعل فيها السبل، وخلق الجبال والرمال والآكام وما فيها في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ وقوله: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ‹٩›

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ‹١٠› ﴾ [فصلت: ٩، ١٠] فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وجعلت السموات في يومين، وأما قوله: ﴿ وكان الله غفوراً رحمياً ﴾، ﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾، ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ فإن الله سمى نفسه ذلك ولم يجعله لأحد غيره. وفي رواية الخوارزمي رحمه الله ولم ينحله أحداً غيره، فذلك قوله: ﴿ وكان اللّه ﴾. أي لم يزل كذلك ـ ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما للرجل: احفظ عني ما حدثتك، واعلم أن ما اختلف عليك من القرآن أشباه ما حدثتك، فإن الله تعالى لم ينزل شيئا إلا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلفن عليك القرآن فإن كلا من عند الله تبارك وتعالى. أخرجه البخاري في الترجمة، فقال وقال المنهال فذكره ثم قال في آخره: حدثنيه يوسف بن عدي.

قلت: وبلغني عن مجاهد وغيره من أهل التفسير في قوله: ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ معناه والأرض مع ذلك دحاها.

« آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء الشيخ »

* * *

(٨١٠) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن مندة الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله عز وجل فيها شيئا إلا أعطاه إياه». قال وقال عبد الله بن سلام: إن الله عز وجل ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق السموات يوم الثلاث ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس. تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله.

---

(٨١٠) حديث صحيح:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وحمزة بن محمد بن العباس برقم (٣٧) ومحمد بن مندة هو الإمام الحافظ الكبير المجود أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة ، ترجمته في سير النبلاء ١٤/١٨٨ - ١٩٣ وتذكرة الحافظ ٢/٧٤١، ٧٤٢، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات سوى محمد بن بكير الحضرمي فهو صدوق حسن الحديث، وخالد هو ابن عبد الله الطحان، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود، وأخوه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة المشهورين، والحديث ثبت من طرق عن أبي هريرة.

أخرجه مسلم حديث رقم (٨٥٢) والنسائي ٣/١١٥، ١١٦ وابن ماجة رقم (١١٣٧) وأحمد ٢/٢٣٠ و٢٥٥، ٢٥٦ و٢٧٢ و٢٨٠ و٢٨٤ و٣١٢ و٤٦٩ و٤٨١ و٤٨٦ و٤٨٩ و٤٩٨ و٣/٦٥ و٥/٤٥٠، ٤٥١ و٤٥٣، ورواه أحمد أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري» وقول عبد الله ابن سلام هو متصل بالسند المتقدم وقد أخرجه ابن جرير فى تاريخه ١/٢٢ قال حدثنا إسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني به، وابن مندة في التوحيد رقم (٥٩) من طريق أخرى عن خالد بن عبد الله.

(٨١١) وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه أنا أبو عمرو بن نجيد أنا أبو مسلم ثنا أبو عاصم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الاثنين وقدر فيها أقواتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة، وآخر ساعة في يوم الجمعة خلق الله آدم في عجل وهي التي تقوم فيها الساعة، وما خلق الله من دابة إلا وهي تفزع من يوم الجمعة إلا الإنسان والشيطان ».

(٨١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس ابن محمد الدوري ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني إسماعيل ابن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: « خلق الله التربة يوم السبت وخلق

---

(٨١١) صحيح إلى عبد الله بن سلام :
أبو الحسن بن أبي المعروف الفقيه . اسمه محمد بن محمد بن حمزة كما في السنن للمؤلف ٤٧٧/٧ ولم أقف على ترجمته، وإسماعيل بن نجيد تقدم برقم (١٨٤) وأبو مسلم وهو الكجي برقم (٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والأثر أخرجه ابن جرير في تاريخه ٢٢/١، ٢٤ عن المثنى بن إبراهيم عن عبد الله بن صالح عن أبي معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الله بن سلام. لم يذكر عن أبيه، وأخرج بعضه أحمد في مسنده ٤٥٠/٥ من طريق أخرى عن عبد الله بن سلام.

(٨١٢) حديث صحيح:
محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) والعباس بن محمد الدوري ثقة حافظ وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أيوب بن خالد وعبد الله بن رافع فهما من رجال مسلم وحده، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٨٩) وأحمد ٣٢٧/٢ وأبو يعلى ٥١٣/١٠، ٥١٤ وابن جرير في التفسير ٩٥/٢٤ وفي التاريخ ٢٣/١ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٣/١ رقم (٣٠٥) وابن مندة في التوحيد رقم =

فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها من الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل». هذا حديث قد أخرجه مسلم في كتابه عن سريج بن يونس وغيره عن حجاج بن محمد، وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ما عليه أهل التفسير وأهل التواريخ. وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به.

= (٥٨) من طرق عن حجاج بن محمد به، وأخرجه ابن معين في تاريخه برواية الدوري برقم (٢١٠) ومن طريقه الدولابي في الكنى ١/١٥٧ عن هشام بن يوسف عن ابن جريج قال أخبرني إسماعيل بن أمية به، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١/٤١٣، ٤١٤ من طريق إسماعيل بن أمية به ثم قال: «وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح» اهـ. قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة معقباً على قول البخاري هذا: «فمن هذا البعض وما حالُه فى الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبد الله ابن رافع؟ وقد وثقه النسائي وابن حبان واحتج به مسلم وروى عنه جمع، ويكفي في صحة الحديث أن ابن معين رواه ولم يعله بشيء» اهـ. قلت: وقد تكلم على هذا الحديث الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي في كتابه الأنوار الكاشفة ص ١٨٨ - ١٩٢ بكلام جيد وأجاب عما أعله به بعض الحفاظ كالبخارى وابن المدني، وسأنقل كلامه بتمامه لفائدته. قال رحمه الله: «هذا الخبر رواه جماعة عن ابن جريج قال أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمه عن أبي هريرة قال: أخذ .....» وفي الأسماء والصفات للبيهقي عن ابن المديني أن هشام ابن يوسف رواه عن ابن جريج، وقد استنكر بعض أهل الحديث هذا الخبر ويمكن تفصيل سبب الإنكار بأوجه:

الأول: أنه لم يذكر خلق السماء وجعل خلق الأرض فى ستة أيام.

الثاني: أنه جعل الخلق فى سبعة أيام والقرآن يبين أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام أربعة منها للأرض ويومان للسماء. =

... ...

= الثالث: أنه مخالف للآثار القائلة إن أول الستة يوم الأحد وهو الذي تدل عليه أسماء الأيام – الأحد – الاثنان ـ الثلاثاء ـ الأربعاء ـ الخميس ـ فلهذا حاولوا إعلاله، فأعله ابن المديني بأن إبراهيم ابن أبي يحيى » قد رواه عن أيوب، قال ابن المديني: «وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا عن إبراهيم بن أبي يحيى» ـ انظر الأسماء والصفات – يعني وإبراهيم مرمي بالكذب فلا يثبت الخبر عن أيوب ولا من فوقه، ويرد على هذا أن إسماعيل بن أمية ثقة عندهم غير مدلس . فلهذا والله أعلم لم يرتض البخاري قول شيخه ابن المديني وأعل الخبر بأمر آخر فإنه ذكر طرفه في ترجمة أيوب من التاريخ ٤١٣/١/١ ثم قال: «وقال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح» اهـ. ومؤدى صنيعه أنه يحدس أن أيوب أخطأ. وهذا الحدس مبني على ثلاثة أمور. الأول: استنكار الخبر لما مرَّ الثاني: أن أيوب ليس بالقوي وهو مقل لم يخرج له مسلم إلا هذا الحديث كما يعلم من الجمع بين رجال الصحيحين، وتكلم فيه الأزدي ولم ينقل توثيقه عن أحد من الأئمة إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته. وشرط ابن حبان في التوثيق فيه تسامح معروف، الثالث. الرواية التي أشار إليها بقوله: «وقال بعضهم» وليته ذكر سندها ومتنها فقد تكون ضعيفة في نفسها وإنما قويت عنده للأمرين الآخرين ويدل على ضعفها أن المحفوظ عن كعب وعبد الله بن سلام ووهب بن منبه ومن يأخذ عنهم أن ابتداء الخلق كان يوم الأحد وهو قول أهل الكتاب المذكور في كتبهم وعليه بنوا قولهم في السبت، انظر الأسماء والصفات وأوائل تاريخ ابن جرير، وفي الدر المنثور ٩١/٣، أخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: بدأ الله بخلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. وجعل كل يوم ألف سنة» وأسنده ابن جرير في أوائل التاريخ ٢٢/١ واقتصر على أوله: «بدأ الله بخلق السموات والأرض يوم الأحد والاثنين » فهذا يدفع أن يكون ما في الحديث من قول كعب، وأيوب لا بأس به وصنيع ابن المديني يدل على قوته عنده وقد أخرج له مسلم فى صحيحه كما علمت وإن لم يكن حده أن يحتج به فى الصحيح، فمدار الشك في هذا الحديث على الاستنكار وقد يجاب عنه بما يأتي:

أما الوجه الأول فيجاب عنه بأن الحديث وإن لم ينص على خلق السماء فقد أشار إليه بذكره في اليوم الخامس النور وفى السادس الدواب. وحياة الدواب محتاجه إلى =

... ...

= الحرارة، والنور والحرارة مصدرهما الأجرام السماوية، والذي فيه أن خلق الأرض نفسها كان في أربعة أيام كما في القرآن، والقرآن إذ ذكر خلق الأرض في أربعة أيام لم يذكر ما يدل على أنَّ من جملة خلق النور والدواب، وإذ ذكر خلق السماء في يومين لم يذكر ما يدل أنه في أثناء ذلك لم يحدث في الأرض شيئاً، والمعقول أنها بعد تمام خلقها أخذت فى التطور بما أودعه الله تعالى فيها ، والله سبحانه لايشغله شأن عن شأن.

ويجاب عن الوجه الثاني: بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلق في اليوم السابع غير آدم، وليس في القرآن ما يدل أن خلق آدم كان في الأيام الستة، ولا في القرآن ولا السنة ولا المعقول أن خالقية الله عز وجل وقفت بعد الأيام الستة بل هذا معلوم البطلان، وفى آيات خلق آدم أوائل البقرة وبعض الآثار ما يؤخذ منه أنه كان في الأرض عمارٌ قبل آدم عاشوا فيها دهراً فهذا يساعد القول بأن خلق آدم متأخر بمدة عن خلق السموات والأرض، فتدبر الآيات والحديث على ضوء هذا البيان يتضح لك إن شاء الله أن دعوى مخالفة هذا الحديث لظاهر القرآن قد اندفعت. ولله الحمد.

وأما الوجه الثالث: فالآثار القائلة أن ابتداء الخلق يوم الأحد ما كان منها مرفوعاً فهو أضعف من هذا الحديث بكثير، وأما غير المرفوع فعامته من قول عبد الله بن سلام وكعب ووهب ومن يأخذ عن الإسرائيليات، وتسمية الأيام كانت قبل الإسلام تقليداً لأهل الكتاب فجاء الإسلام وقد اشتهرت وانتشرت فلم ير ضرورة إلى تغييرها لأن إقرار الأسماء التي عرفت واشتهرت وانتشرت لا يعد اعترافاً بمناسبتها لما أخذت منه أو بنيت عليه إذ قد أصبحت لا تدل على ذلك وإنما تدل على مسمياتها فحسب ، ولأن القضية ليست مما يجب اعتقاده أو يتعلق به نفسه حكم شرعي؛ فلم تستحق أن يحتاط لها بتغيير ما اشتهر وانتشر من تسمية الأيام، وقد ذكر السهلي في الروض الأنف ٢٧١/١ هذه القضية وانتصر لقول ابن إسحاق وغيره الموافق لهذا الحديث حتى قال: «والعجب من الطبري على تبحره في العلم كيف خالف مقتضى هذا الحديث وأعنف في الرد على ابن إسحاق وغيره ومال إلى قول اليهود إن الأحد هو الأول ....» وفى بقية كلامه لطائف : منها : أن تلك التسمية خصت خمسة أيام لم يأت في القرآن منها شيء وجاء فيه أسماء اليومين الباقيين – الجمعة والسبت – لأنه لا تعلق لهما بتلك =

. . . .

= التسمية المدخولة ، ومنها : أنه على مقتضى الحديث يكون الجمعة سابعاً وهو وتر مناسب لفضل الجمعة كما ورد: «إن الله وتر يحب الوتر» ويضاف إلى هذا يوم الاثنين فإنه على هذا الحديث يكون الثالث وهو المناسب لفضله، وفي الصحيح: «فيه ولدت وفيه أنزل عليَّ» فأما الخميس فإنما ورد فضل صومه، وقد يوجه ذلك بأنه لما امتنع صوم اليوم الفاضل وهو الجمعة لأنه عيد الأسبوع عوض عنه بصوم اليوم الذي قبله. وفي ذلك ما يقوي شبه الجمعة بالعيد، وفي الصحيحين في حديث الجمعة: «نحن الآخرون السابقون ....» والمناسب أن يكون اليوم الذي للآخرين هو آخر الأيام.

هذا وفي البداية لابن كثير ١٧/١ «وقد رواه النسائي في التفسير عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد بن الصباح عن أبي عبيده الحداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي فقال: «يا أبا هريرة إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت، وذكر بتمامه بنحوه فقد اختلف على ابن جريج .....» أقول: في صحة هذه الرواية عن ابن جريج عن عطاء ابن أبي رباح نظر لا أطيل ببيانه، فمن أحب التحقيق فليراجع تهذيب التهذيب ٢١٣/٧ وفتح الباري ٥١١/٨ ومقدمته ص٣٧٣ وترجمتي أخضر وعثمان بن عطاء من الميزان وغيره، والله الموفق» انتهى. **قال الحاشدي**: وخلاصة ما أشار إليه الشيخ رحمه الله كما في فتح الباري في تفسير سورة نوح وترجمة عطاء بن أبي مسلم الخراساني من تهذيب التهذيب أن ابن جريج لم يسمع من عطاء بن أبي رباح التفسير – وهذا منه – قال علي بن المديني في العلل: «سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج سألت عطاء يعني بن أبي رباح عن التفسير من البقرة وآل عمران فقال: اعفني من هذا، قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني. قال هشام: فكتبنا حيناً ثم مللنا. قال علي بن المديني: يعني كتبنا أنه عطاء الخراساني. قال علي: «وإنما كتبت هذه القصة لأن محمد بن ثور كان يجعلها عطاء عن ابن عباس فيظن من حملها عنه أنه ابن أبي رباح» اهـ. قلت : والحديث في تفسير النسائي ١٦١/٢ رقم (٤٠٩) سورة السجدة ونقله عنه ابن كثير في تفسيره والذهبي في العلو ص ٧٥ ووقع في سنده «ابن جريج عن عطاء» وليس فيه التصريح =

(٨١٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو يحيى أحمد بن محمد السمرقندي ببخارى ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثني محمد بن يحيى قال سألت علي بن المديني عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «خلق الله التربة يوم السبت» فقال علي: هذا حديث مدني رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن أبي رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي، قال علي وشبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى وقال لي شبك بيدي أيوب بن خالد وقال لي شبك بيدي عبد الله بن رافع وقال لي شبك بيدي أبو هريرة رضي الله عنه وقال لي شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال لي: خلق الله الأرض يوم السبت». فذكر الحديث بنحوه. قال علي بن

= بأنه ابن أبي رباح وعلى كل فالمحفوظ عن ابن جريج أنه يروي الحديث عن إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة، كما رواه عنه حجاج بن محمد وهشام بن يوسف وحجاج أثبت الناس في ابن جريج، والأخضر بن عجلان لا يدانيهما وقد سلك في روايته الجادة، وقال الحافظ الذهبي عقب الحديث: «الأخضر ثقة وثقه ابن معين وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولينه الأزدي، وحديثه في السنن الأربعة وهذا الحديث غريب من أفراده» اهـ.

(٨١٣) إسناده صحيح:

شيخ الحاكم أحمد بن محمد السمرقندي ترجم له الذهبي في الميزان ١/١٢٩ فقال: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم أبو يحيى السمرقندي الكرابيسي عن محمد بن نصر المروزي وابن خزيمة وعنه الإدريسي وقال: اتهم في إكثاره عن ابن نصر، ورأيت خط محمد بن نصر له بالإجازة بما صح عنه ا هـ. ومحمد بن نصر المروزي إمام حافظ لقب بشيخ الإسلام صاحب تصانيف. ترجمته في سير النبلاء ١٤/٣٣ – ٤٠ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٥٠ – ٦٥٣، ومحمد بن يحيى هو الذهلي الحافظ، وأخرجه الحاكم في علوم الحديث في باب المسلسل ص (٣٣) من طريق بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد، كما أشار إليه المصنف هنا.

المديني: وما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن أبي يحيى. **قلت**: وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذي عن أيوب بن خالد، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف، وروي عن بكر بن الشرود عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم عن أيوب بن خالد، وإسناده ضعيف والله أعلم.

(٨١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ، وإبراهيم بن عصمة قالا: ثنا السري بن خزيمة ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ثنا يحيى ابن يمان ثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ قال للسماء أخرجي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجي ثمارك، فقالتا أتينا طائعين».

---

(٨١٤) في سنده ضعف:

محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠) وإبراهيم بن عصمة هو النيسابوري العدل، قال الذهبي في الميزان: «أدخلوا في كتبه أحاديث وهو في نفسه صادق» ا هـ. قال الحافظ في اللسان «وهذا الرجل من مشيخة الحاكم قال في تاريخه: أدركته وقد شاخ وكان قد سمع أباه وغيره قبل الثمانين ومائتين وكانت أصوله صحاحاً وسماعاته صحيحة فوقع إليه بعض الوراقين فزاد فيه أشياء قد برأ الله أبا إسحاق منها» ا هـ.

قلت: وهو متابع هنا كما ترى، والسري بن خزيمة حافظ ثقة تقدم برقم (٧٣١) ومحمد ابن سعيد الأصبهاني هو أبو جعفر الكوفي لقبه حمدان، قال ابن أبي حاتم ٢٦٥/٧ سمعت أبي يقول: «كان حافظاً يحدث من حفظه ولا يقبل التلقين ولايقرأ من كتب الناس ولم أر بالكوفه أتقن حفظاً منه» اهـ.

وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى يحيى بن يمان فهو من رجال مسلم وحده وهو ضعيف في سفيان الثوري، كما في تهذيب التهذيب.

والأثر أخرجه ابن جرير في التفسير ٩٨/٢٤ وفي التاريخ ١٤/١ عن أبي هشام الرفاعي عن يحيى بن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد =

(٨١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني نا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا إسحاق الأزرق عن عوف الأعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض: منهم الأحمر، والأسود والأبيض والسهل والحزن، وبين ذلك، والخبيث والطيب». ورواه غيره عن عوف فزاد فيه (الأسمر)، وقوله: «من قبضة قبضها» يريد به الملك الموكل به بأمره. وقد روينا عن السدي بأسانيده أن الذي قبضها ملك الموت عليه السلام بأمر الله تعالى.

(٨١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الصفار ثنا أحمد بن مهران ثنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت الحسن بن مسلم يقول سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالى آدم من أديم الأرض

= عن ابن عباس به. كذا رواه أبو هشام الرفاعي - واسمه محمد بن يزيد وهو ضعيف، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

قلت: فروايته هذه تعتبر منكره لأنه قد خالف محمد بن سعيد الأصبهاني الحافظ في إسناده كما رأيت، والله أعلم.

(٨١٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨) وسعدان ابن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات. وإسحاق الأزرق هو ابن يوسف، وقد تقدم الحديث برقم (٧١٥) وتقدم تخريجه هنالك، وأثر السدي الذي علقه المصنف عقب هذا. أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٨١/١ طبع شاكر وإسناده ضعيف.

(٨١٦) **إسناده صحيح على شرط الشيخين:**

أبو عبد الله الصفار تقدم برقم (٢٢) وأحمد بن مهران برقم (١١٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٨١/١ طبع شاكر وفي التاريخ ٤٦/١ من طريق أخرى عن سعيد بن جبير به دون قوله: «قال إبراهيم ... إلخ وقول ابن عباس: «خلق آدم فنسي ... إلخ أخرجه أيضاً في التفسير ٢٢١/١٦ حلبية من طريق أخرى صحيحة عن سعيد بن جبير عنه.

كلها فسمي آدم. قال إبراهيم فسمعت سعيد بن جبير يقول: سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقال: خلق الله تعالى آدم فنسي فسمـي الإنسان، فقال عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥].

(٨١٧) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسحاق الحربي ثنا أحمد بن يونس ثنا فضيل عن هشام عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من أديم الأرض فسمي آدم، ألا ترى أن من ولده الأبيض والأسود والطيب والخبيث ثم عهد إليه فنسى فسمي الإنسان. قال: فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط.

(٨١٨) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد بن الشرقي ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمدان السلمي قالوا: ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(٨١٧) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسحاق الحربي برقم (١٤١) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى قيس ابن سعد وهو المكي فهو من رجال مسلم وحده، وعطاء هو ابن أبي رباح، وهشام هو ابن حسان، وفضيل هو ابن عياض، وأخرجه أيضاً الأصبهاني في كتاب الحجة ١/٣٧٧، ٣٧٨ من طرق أخرى عن هشام ابن حسان به، وانظر ماقبله.

(٨١٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسن العلوي وأبو حامد ابن الشرقي تقدما برقم (١١٢) وبقية رجال الإسناد ثقات، محمد بن يحيى هو الذهلي، وأبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر، وحمدان السلمي هو أحمد بن يوسف وكلهم حفاظ ثقات، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٩٩٦) وأحمد في المسند ٦/١٥٣، ١٦٨ وابن مندة في الرد على الجهمية ص ٩١، ٩٢ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٧٢٦ من طرق عن عبد الرزاق به.

« خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

(٨١٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق أجوف لا يتمالك». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد.

(٨٢٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفار ثنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا عمرو بن حماد ثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ فذكر القصة في خلق آدم عليه السلام، ونفخ الروح فيه كما مضى في باب الروح. قال: وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله تعالى من ضلعه، فسألها ما أنت؟ فقالت؟ امرأة، قال: ولم خلقت؟ قالت تسكن إلي،

---

(٨١٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وابن المنادى برقم (٦٦٩) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى حماد وهو ابن سلمة فلم يخرج له البخاري في الأصول. وهو أثبت الناس فى ثابت، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦١١) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس به، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن حماد به.

(٨٢٠) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧).

قالت له الملائكة ـ ينظرون ما بلغ علمه ـ ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء، قالوا: لم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي، فقال الله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥] وذكر القصة.

(٨٢١) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب المقري بواسط ثنا شعيب بن أيوب ثنا ابن نمير وأبو أسامة عن الأعمش ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان ابن نصر ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ـ هو ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث إليه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أم سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار

---

(٨٢١) حديث صحيح:
أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) وأبو محمد بن شوذب برقم (٧٦٨) وشعيب ابن أيوب هو الصريفيني القاضي أصله من واسط صدوق يدلس كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وابن نمير هو عبد الله، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وابن بشران والصفار في الإسناد الثاني تقدما برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد أخرجه البخاري ٣٠٣/٦، ٣٦٣ و٤٧٧/١١ و٤٤٠/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٦٤٣) من طرق عن الأعمش به، وقد أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن بضع وعشرين نفساً من أصحاب الأعمش كما في فتح الباري ٤٧٩/١١، وقال الحافظ: «وكنت خرجته في جزء من طرق نحو الأربعين نفساً عن الأعمش. فغاب عني الآن ولو أمعنت التتبع لزادوا على ذلك» اهـ. وذكر أيضاً أنه قد رواه عن زيد بن وهب غير الأعمش وعن عبد الله بن مسعود جماعة غير زيد بن وهب.

حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها» رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(٨٢٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا السري بن يحيى ثنا قبيصة ثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق فذكر الحديث بنحوه. قال عمار: فقلت للأعمش: ما يجمع في بطن أمة؟ قال: حدثني خيثمة قال قال عبد الله رضي الله عنه: إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم يمكث أربعين ليلة ثم يترك دما في الرحم فذلك جمعها.

(٨٢٣) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا

---

(٨٢٢) حديث صحيح:

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) وأبو سعيد بن أبي عمرو برقم (٢٣) ومحمد ابن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) والسري بن يحيى هو أبو عبيدة التميمى الكوفي ابن أخي هناد ابن السري. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨٥/٤ «كتب إلينا بشيء من حديثه وكان صدوقاً» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وقبيصة هو ابن عقبة، وتقدم تخريج الحديث فى الذى قبله.

(٨٢٣) إسناده ضعيف فيه جهالة:

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وعبد الله بن محمد ابن حميد بن الأسود هو أبو بكر البصرى ثقة حافظ من شيوخ البخاري، وأنيس بن سوار =

يعقوب ابن سفيان قال حدثني عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود ثنا أنيس بن سوار الجرمي ثنا أبي عن مالك بن الحويرث صاحب النبي ﷺ قال: ذكر النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم أحضره كل عرق له دون آدم في أي صورة ما شاء ركبك.

(٨٢٤) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله

= الجرمي ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٤٣/٢ وابن أبي حاتم ٣٣٥/٢ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة فهو مستور الحال، وأما ابن حبان فذكره في ثقاته ٨٢/٦ على قاعدته في توثيق المجاهيل، وأبوه سوار الجرمي كذلك ترجم له البخاري ١٦٧/٤ وقال: سمع مالك بن الحويرث، وابن أبي حاتم ٢٧٠/٤، ٢٧١ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه جماعة وذكره ابن حبان في الثقات ٣٣٧/٤، ٣٣٨، والحديث أخرجه ابن مندة فى التوحيد رقم (٨٩) والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٤٢/١ عن ابن أبي الأسود به وقال ابن منده: «وهذا إسناد متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما» ا هـ. قلت: ولكن أنيساً وأباه مجهولان وليسا من رجال السنن، وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٢٩٠/١٩ والأوسط ٣٦٥/٢، ٣٦٦ والصغير ٤١/١ من طريق ابن أبي الأسود وخليفة بن خياط شباب العصفري عن أنيس بن سوار به. وقال: «لايروى هذا الحديث عن مالك بن الحويرث إلا بهذا الإسناد تفرد به أنيس بن سوار» اهـ. وقال الهيثمي في المجمع ١٣٤/٧ «رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله ثقات» ا هـ. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٣/٦ وزاد نسبته للحكيم الترمذي وابن مردويه. وجوَّد إسناده، وفيه تساهل لما تقدم. والله أعلم.

(٨٢٤) إسناده ضعيف:

فيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسى بن ماهان وهو ضعيف لا سيما إذا روى عن الربيع ابن أنس، وأبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكى وأبو عبد الله بن يعقوب هو ابن الأخرم =

تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الآية فقلت لأبي العالية: لأي شيء ضمت هذه العشرة الأيام إلى الأربعة الأشهر؟ قال لأنه ينفخ فيه الروح في العشرة.

(٨٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو النضر الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا علي بن المديني ثنا مروان بن معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته».

(٨٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب أنا أبو حاتم الرازي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال نطفة الرجل.

(٨٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أحمد بن محمد العنزي ثنا عثمان

= الشيباني ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء تقدموا برقم (٣٢) والأثر أخرجه ابن جرير ٩٢/٥ طبع شاكر عن سفيان ابن وكيع عن أبيه عن أبي جعفر به.

(٨٢٥) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو النضر الفقيه وعثمان الدارمي تقدما برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد معروفون، وتقدم تخريج الحديث برقم (٣٧).

(٨٢٦) **إسناده ضعيف:**

الحسين بن الحسن بن أيوب وأبو حاتم الرازي تقدما برقم (٣٢١) وبقية رجاله معروفون وأبو جعفر الرازي ضعيف كما تقدم قريباً، والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣١٧/٤ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء.

(٨٢٧) **حديث صحيح:**

أحمد بن محمد العنزي شيخ الحاكم هو أبو الحسن الطرائفي تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال مسلم سوى عبد الله بن =

ابن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون»: قلت: وآيات القرآن وأخبار الرسول في خلق الله تعالى وأفعاله كثيرة، وفيما ذكرنا بيان ما قصدناه.

(٨٢٨) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان ثنا أبو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

= صالح وهو أبو صالح المصري كاتب الليث فهو ضعيف لكنه قد توبع كما سيأتي، وأبو الزاهرية اسمه حيدر بن كريب الحضرمي، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٦/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٢١٤/٢٢، ٢١٥ وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٥٢٨/٤ من طريق عبد الله صالح به، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٩٥/٤ قال حدثنا بحر ابن نصر قال ثنا ابن وهب قال ثنا معاوية بن صالح به،وهذا إسناد صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠/٨ من طريق أخرى عن ابن وهب وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٣٧/٥ من طريق عبد الأعلى بن مسهر عن معاوية بن صالح.

وروي نحو هذا الحديث عن أبي الدرداء مرفوعاً: أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين ١٦٩/٢، ١٧٠ رقم (١٨٢) وابن حبان في المجروحين ١٠٧/٣، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه في تفسيره» كما في الجامع الصغير ٤٤٨/٣ مع فيض القدير، وسنده ضعيف فيه أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف بل قال النسائي: متروك الحديث، وفي ترجمته ذكر ابن حبان هذا الحديث.

(٨٢٨) إسناده ضعيف:

أبوطاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال ويحيى بن الربيع المكي برقم (٨٠) وسفيان هو الثوري وأبو حمزة الثمالي اسمه ثابت بن أبي صفية رافضي متروك الحديث، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٤/٢و٥١٩ من طريق سفيان به =

قال: «إن مما خلق الله تعالى درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور، وكتابه نور، ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، بكل نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

(٨٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق ـ هو الحنظلي ـ ثنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب

= وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ورد عليه الذهبي بقوله «قلت: اسم أبي حمزة ثابت وهو واهٍ بمرة» ا هـ. وأخرجه أيضاً ابن جرير ١٣٥/٢٧ وأبو الشيخ في العظمة ٤٩٢/٢ والمصنف فيما يأتي برقم (١٠٠٤) من طرق أخرى عن أبي حمزة، وقال المصنف: «هذا موقوف وأبو حمزة الثمالي ينفرد بروايته» ا هـ .قلت: قد رواه عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الكبير ٧٢/١٢ من طريق زياد بن عبد الله عن ليث عن عبد الملك به، وزياد بن عبد الله وهو البكائي وليث هو ابن أبي سليم وهما ضعيفان، وأما عبد الملك بن سعيد فقد وثقه الدارقطني وابن حبان، وقال أبو حاتم: لا بأس به وأخرج له البخاري في الصحيح.

ورواه أيضاً بكير بن شهاب عن سعيد ين جبير عن ابن عباس موقوفاً ـ أخرجه الطبراني كما في اللآلئ المصنوعة ٢١/١ بسند صحيح عن بكير به ولكن بكير بن شهاب هذا لم يوثقه إلا ابن حبان فذكره في الثقات وقال أبو حاتم: شيخ، كما في تهذيب التهذيب، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤٩٦/٢ من طريق محمد بن المتوكل عن سفيان بن عيينة عن أبي حمزة عن الضحاك عن ابن عباس موقوفاً أيضاً، وأبو حمزة تقدم حاله، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، والله أعلم.

(٨٢٩) **إسناده صحيح:**

أبو زكريا العنبرى ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى عمر بن حبيب المكي وهو ثقة، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٢/٢ والمصنف في الاعتقاد ص ٩٢ بهذا الإسناد نفسه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ. وقال الذهبي في التلخيص: «عمر هذا فتشت عنه فلم أعرفه والخبر منكر» ا هـ. قلت: عمر بن حبيب المكي هذا معروف مترجم في تهذيب التهذيب وهو ثقة متقن حافظ، وأما قوله: «والخبر منكر» فلا نكارة فيه فإن ابن عباس =

المكي عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما فسأله: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ قال: لا أدري ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فسأله فقال مثل قول عبد الله بن عمرو، قال فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال: مم خلق الخلق؟ قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب. قال الرجل: فمم خلق هؤلاء؟ فتلا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣] فقال الرجل ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي ﷺ.

قلت: أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه، وإبداعه واختراعه، خلق الماء أولا أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق، ثم جعله أصلا لما خلق بعده، فهو المبدع وهو البارئ لا إله غيره ولا خالق سواه.

= رضي الله عنه إنما أراد أن مصدر الجميع منه أي من خلقه وإبداعه واختراعه، كما قال المصنف رحمه الله، والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٤/٦ وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير، قال حدثنا أبي حدثنا محمد بن خلف العسقلاني حدثنا الفريابي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن أبي أراكة قال سأل رجل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فذكره بنحوه، وقال ابن كثير عقبه: «هذا أثر غريب وفيه نكارة» ا هـ. قلت: ورجال هذا الإسناد ثقات سوى أبي أراكة. فقد ذكر البخاري في الكنى ص ٣١ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٣٦/٩ وذكرا أنه يروي عن علي رضى الله عنه، وعنه السدي ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٨٤/٥، فهو مجهول الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات وهو هنا كذلك ولانكارة في الأثر كما تقدم، والله تعالى أعلم.

(٨٣٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد ثنا يحيى بن معين ثنا علي بن ثابت ثنا القاسم بن سلمان قال سمعت الشعبي يقول: إن لله عباداً من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ما يرون أن الله عز وجل عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت، وجبالهم الذهب والفضة، لا يحرثون ولا يزرعون ولا يعملون عملا، لهم شجر على أبوابهم لها ثمر هي طعامهم وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم.

(٨٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبيد بن غنام النخعي أنا علي بن حكيم ثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قال سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى.

---

(٨٣٠) إسناده ضعيف فيه جهالة:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥): والعباس ابن محمد هو الدوري الحافظ راوي تاريخ ابن معين عنه. وهذا الخبر فيه برقم (٢١١٧) وعلي بن ثابت شيخ ابن معين هو الجزري ثقة مترجم في التهذيب، والقاسم بن سليمان ذكره البخاري في التاريخ ١٦٥/٧ وقال: «سمع الشعبي روى عنه علي بن ثابت» ا هـ. ولم يزد على هذا فهو مجهول، والله أعلم.

(٨٣١) إسناده ضعيف:

أحمد بن يعقوب الثقفي لم أقف على ترجمته، وعبيد بن غنام ثقة تقدم تحت الحديث رقم (٢١٢) وعلي بن حكيم هو الأودي ثقة من رجال مسلم، وشريك هو ابن عبد الله القاضي ضعيف، وعطاء بن السائب مختلط، والأثر أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٣/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ا هـ وفيه تساهل وانظر ما بعده.

(٨٣٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. إسناد هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً والله أعلم.

(٨٣٣) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد ابن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنا أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب قال: رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يسأل تبيعاً هل سمعت كعبا يذكر السحاب

---

(٨٣٢) إسناده صحيح:

عبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجاله كلهم ثقات معروفون، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٩٣/٢ بهذا الإسناد وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ا هـ. وأخرجه ابن جرير ١٥٣/٢٨ قال حدثني عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة به، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٣٨/٦ وزاد نسبته لابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان، وذكره أيضاً في تدريب الراوي في باب الشاذ ٢٣٣/١ وقال: «ولم أزل أتعجب من تصحيح الحاكم له حتى رأيت البيهقي قال: «إسناده صحيح ولكنه شاذ بمرة» اهـ. وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٢١/١ بعد أن عزاه إلى الأسماء والصفات: «وهو محمول إن صح نقله عنه على أنه أخذه ابن عباس رضي الله عنه عن الإسرائيليات والله أعلم» ا هـ.

(٨٣٣) في سنده ضعف:

أبو زكريا بن أبي إسحاق وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٣٢) وجعفر بن عون هو المخزومي ثقة من رجال الشيخين وأسامة بن زيد هو الليثي مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، ومعاذ بن عبد الله بن خبيب ثقة مترجم في التهذيب، وتبيع هو الحميري ابن امرأة كعب الأحبار، قال الحافظ في التقريب: «صدوق عالم بالكتب القديمة» اهـ.

بشيء؟ قال سمعت كعبا يقول إن السحاب غربال للمطر، ولولا السحاب لأفسد المطر ما يقع عليه قال صدقت وأنا قد سمعته. قال وسمعت كعبا يذكر أن الأرض تنبت العام نبتا وقابل غيره؟ قال نعم. قال وسمعت كعبا يقول: إن البذر - يعني بذر الحشيش - ينزل مع المطر فيخرج في الأرض؟ قال نعم. قال صدقت وأنا قد سمعته.

* * *

باب
ما جاء في معنى قول اللّٰه عز وجل:
﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾

ما جاء في(١) معنى قول الله عز وجل: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في الجامع الصحيح: حدثنا الحميدي ثنا سفيان حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب والطور، فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ‹٣٥› أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦] كاد قلبي أن يطير.

(٨٣٤) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال زادني أبو صالح عن إبراهيم بن معقل عن محمد بن إسماعيل البخاري فذكره.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه اللّٰه: إنما كان انزعاجه عند سماع هذه الآية لحسن تلقيه معنى الآية ومعرفته بما تضمنته من بليغ الحجة فاستدركها بلطيف طبعه واستشف معناها بذكي فهمه، وهذه الآية مشكلة جداً. قال أبو إسحاق الزجاج في معنى هذه الآية قال: فهي أصعب ما في هذه السورة، قال بعض أهل اللغة: ليس هم

---

(١) مكرر وليس في مخطوطة الحرم المكي.

(٨٣٤) حديث صحيح:

أخرجه البخاري في التفسير ٦٠٣/٨ عن الحميدى به، وأخرجه أيضاً هو ومسلم من طرق أخرى عن الزهري به.

بأشد خلقا من خلق السموات والأرض، لأن السموات والأرض خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم، وآدم خلق من تراب. قال وقيل فيها قول آخر أم خلقوا من غير شيء؟ أم خلقوا لغير شيء؟ أي خلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون. قال الشيخ أبو سليمان: وههنا قول ثالث هو أجود من القولين اللذين ذكرهما أبو إسحاق وهو الذي يليق بنظم الكلام، وهو أن يكون المعنى أم خلقوا من غير شيء خلقهم، فوجدوا بلا خالق، وذلك ما لا يجوز أن يكون لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الأمر، فلا بد له من خالق، فإذ قد أنكروا الإله الخالق، ولم يجز أن يوجدوا بلا خالق خلقهم أفهم الخالقون لأنفسهم؟ وذلك في الفساد أكثر، وفي الباطل أشد، لأن ما لا وجود له كيف يجوز أن يكون موصوفا بالقدرة، وكيف يخلق وكيف يتأتى منه الفعل، وإذا بطل الوجهان معا قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقا فليؤمنوا به إذاً. ثم قال: ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ أي إن جاز لهم أن يدعوا خلق أنفسهم في تلك الحال فليدعوا خلق السموات والأرض وذلك شيء لا يمكنهم أن يدعوه بوجه، فهم منقطعون، والحجة لازمة لهم من الوجهين معاً، ثم قال: ﴿بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ فذكر العلة التي عاقتهم عن الإيمان وهي عدم اليقين الذي هو موهبة من الله عز وجل فلا ينال إلا بتوفيقه، ولهذا كان انزعاج جبير بن مطعم رضي الله عنه حتى قال: كاد قلبي أن يطير، والله أعلم. وهذا باب لا يفهمه إلا أرباب القلوب.

قلت وقد روى محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير هذه السورة وقال في هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير رب أم هم الخالقون. يعني أهل مكة.

* * *

باب
ما جاء في العرش والكرسي

قال الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبه: ١٢٩]، وقال جل وعلا: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] وقال جلت عظمته: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧] الآية. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقه: ١٧] وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير، وأنه جسم مجسم، خلقه الله تعالى وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة. وفي أكثر هذه الآيات دلالة على صحة ماذهبوا إليه، وفي الأخبار والآثار الواردة في معناه دليل على صحة ذلك. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة ٢٥٥] وروينا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال (علمه) وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور المذكور مع العرش.

(**٨٣٥**) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر

(**٨٣٥**) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو زكريا يحيى بن إبراهيم هو المزكي تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) وجعفر بن أبي عثمان وهو الطيالسي برقم (٢٧٩)، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٥١) وتقدم تخريجه هنالك.

أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه ثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام بن أبي عبد الله ح. وحدثنا جعفر بن أبي عثمان ثنا عفان ثنا أبان قالا: ثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الكريم، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش العظيم . رواه البخاري في الصحيح عن مسلم بن إبراهيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن هشام.

(٨٣٦) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد عبد الله بن يوسف وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي قالوا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد الجمحي أنا علي ابن عبد العزيز قالا: ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال: «يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا

---

(٨٣٦) حديث صحيح:

عبد الله بن يوسف الأصبهاني تقدم برقم (٨١) وأحمد بن إسحاق الفقيه وبشر ابن موسى برقم (٤) وأبو زكريا ابن أبي إسحاق برقم (٣٢) والحسن بن أحمد ين فراس المكي وعمر بن محمد الجمحي برقم (٥٩) وعلي بن عبد العزيز وهو البغوي برقم (٥٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه البخاري ٢٩٧/٦ و٥٤١/٨ و٤٠٤/١٣ و٤١٦ ومسلم حديث رقم (١٥٩) من طرق عن الأعمش به، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق يونس وهو ابن عبيد عن إبراهيم التيمي به بأطول من هذا، فلم ينفرد به الأعمش كما يوهم ذلك الكوثري في تعليقه هنا بل قد رواه عن التيمي جماعة ذكر منهم الحافظ أبو نعيم في الحلية ٢١٦/٤ ستة، والله أعلم.

يؤذن لها، حتى تستشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها اطلعي من مكانك، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: ٣٨] رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم من وجه آخر.

(٨٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني عبد الله بن محمد الكعبي أنا محمد بن أيوب أنا عياش الرقام ثنا وكيع ثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ قال: «مستقرها تحت العرش» رواه البخارى في الصحيح عن عياش الرقام وغيره، وررواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره عن وكيع.

وذكر أبو سليمان الخطابي رحمه الله في قوله: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ أن أهل التفسير وأصحاب المعاني قالوا فيه قولين، قال بعضهم معناه أن الشمس تجري لمستقر لها، أي لأجل أجل لها، وقدر قدر لها، يعني انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها غاية ما تنتهي إليه في صعودها وارتفاعها، لأطول يوم في أيام الصيف، ثم تأخذ في النزول حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة، وأما قوله مستقرها تحت العرش، فلا ينكر أن يكون لها استقرار ما تحت العرش، من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه، لأن علمنا لا يحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى: أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي

---

(٨٣٧) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

عبد الله بن محمد الكعبي شيخ الحاكم تقدم برقم (٤١٧) ومحمد بن أيوب وهو ابن الضريس برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عياش بن الوليد الرقام فهو من شيوخ البخاري وحده، وانظر الحديث السابق.

تنتهي إليه مدتها، فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك فيبطل فعلها، وهو اللوح المحفوظ، الذي بين فيه أحوال الخلق والخليقة وآجالهم ومآل أمورهم والله أعلم بذلك.

قال الشيخ أبو سليمان وفي هذا ـ يعني الحديث الأول ـ إخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها، والخبر عن سجود الشمس والقمر لله عز وجل قد جاء في الكتاب، وليس في سجودها لربها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف لما سخرت له، قال: فأما قول الله عز وجل ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فإنه ليس بمخالف لما جاء في هذا الخبر من أن الشمس تذهب حتى تسجد تحت العرش، لأن المذكور في الآية إنما هو نهاية مدرك البصر إياها حال الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود، إنما هو بعد غروبها فيما دل عليه لفظ الخبر، فليس بينهما تعارض وليس معنى قوله ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ أنها تسقط في تلك العين فتغمرها، وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكا فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين، أو على سمت هذه العين، وكذلك يتراءى غروب الشمس لمن كان في البحر وهو لا يرى الساحل، يرى الشمس كأنها تغيب في البحر، وإن كانت في الحقيقة تغيب وراء البحر، وفي ههنا بمعنى فوق، أو بمعنى على، وحروف الصفات تبدل بعضها مكان بعض.

(٨٣٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي ثنا حفص بن عمر ثنا قبيصة ح. وحدثنا ابن أبي مريم ثنا الفريابي قالا:

---

(٨٣٨) حديث صحيح:

أبو الحسن بن عبدان تقدم في أول حديث، وسليمان بن أحمد اللخمي هو الطبراني الحافظ المشهور صاحب التصانيف، وحفص بن عمر هو الرقي تقدم برقم (١٨) وابن أبي مريم شيخ الطبراني في الإسناد الثاني هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم =

ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي ﷺ قد لطم وجهه، فقال: يا محمد رجل من أصحابك لطم وجهي، فقال النبي ﷺ «ادعوه» فدعوه فقال: لم لطمت وجهه؟ فقال: يا رسول الله إني مررت بالسوق وهو يقول. والذي اصطفى موسى على البشر. فقلت يا خبيث وعلى محمد؟ فأخذتني غضبة فلطمته، فقال رسول الله: لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدرى أفاق قبلي أو جوزي بصعقته). رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي، ورواه مسلم من أوجه أخر عن سفيان.

(٨٣٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسين أحمد بن عثمان ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا أبو الوليد وحبان قالا: ثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة وأول من يكسى من الجنة يوم القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، يكسى حلة من الجنة، ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش، ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر، ثم أوتى بكرسي فيطرح لي على ساق العرش».

= تقدم أيضاً برقم (١٧٠) وبقية رجال الإسناد ثقات. وقبيصة هو ابن عقبة والفريابي هو محمد بن يوسف، وسفيان هو الثوري، وعمرو بن يحيى هو ابن عمارة المازني، والحديث أخرجه البخاري ٣٠٢/٨ و٤٠٥/١٣ عن الفريابي به، وأخرجه أيضاً هو ومسلم حديث رقم (٢٣٧٤) من طرق أخرى عن سفيان به وأخرجه البخاري أيضاً ٧٠/٥ عن موسى بن إسماعيل عن وهيب عن عمر بن يحيى به، وأخرجاه من حديث أبي هريرة نحوه.

(٨٣٩) ضعيف بهذا السند والسياق:

أبو زكريا بن أبي إسحاق هو المزكى تقدم برقم (٣٢) وأحمد بن عثمان وهو الأدمي برقم (٥٣٧) وأبو قلابة الرقاشي هو عبد الملك بن محمد صدوق كثير الخطأ مترجم =

... ...

= في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو الوليد هو هشام ابن عبد الملك الطيالسي، وحبان هو ابن هلال الباهلي، والحديث أخرجه البخاري ٢٨٦/٨ عن أبي الوليد الطيالسي و٤٣٧/٨ عن سليمان بن حرب، وأخرجه أيضاً هو ٣٧٧/١١ ومسلم حديث رقم (٢٨٦٠) والترمذي رقم (٣١٦٧) وأحمد ٢٣٥/١ من طريق محمد بن جعفر غندر، وأخرجه أيضاً مسلم من طريق معاذ بن معاذ العنبري، وأحمد ٢٣٥/١ والترمذي رقم (٣١٦٧) والنسائي ١١٧/٤ من طريق وكيع بن الجراح، والترمذي والنسائي أيضاً من طريق وهب بن جرير وأبي داود الطيالسي، وأحمد ٢٥٣/١ عن عفان بن مسلم الصفار كلهم - أعني أبا الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب ومحمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ ووكيع ووهب بن جرير وأبا دادود الطيالسي عن شعبة به. وليس في روايتهم: «ويؤتى بكرسي فيطرح له عن يمين العرش ....إلخ ولم أجد هذه الزيادة إلا من طريق أبي قلابة الرقاشي وقد علمت حاله - فالظاهر عدم ثبوتها فإن أصحاب شعبة الأثبات لم يذكروها ومنهم أبو الوليد الطيالسي أحد شيْخَي أبي قلابة هنا. ثم إن الحديث قد روي من طرق عن سفيان الثورى عن المغيرة بن النعمان به وليس فيه هذه الزيادة أخرجه البخارى ٣٨٦/٦ و٤٧٨ وأحمد ٢٢٣/١ و٢٢٩ والترمذى رقم (٢٤٢٣) والنسائي ١١٤/٤، وأخرجه أيضاً البخارى ٣٧٧/١١ ومسلم رقم (٢٨٦٠) والنسائي، من طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بدونها أيضاً فهي تعتبر منكرة، وروى أحمد في مسنده ٣٩٨/١، ٣٩٩ حديثاً طويلاً عن ابن مسعود مرفوعاً وفيه: «فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يقول: اكسو خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد فيستقبل العرش - ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه .... إلخ وفي سنده عثمان بن عمير البجلي وهو ضعيف جداً قال البخاري وأبو حاتم وأحمد منكر الحديث، وقال الدارقطني متروك. كما فى تهذيب التهذيب. فلا يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات. ثم إنه قد إختلف عليه فيه فرواه مرة عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود كما عند أحمد، ورواه مرة عن أبي وائل عن ابن مسعود كما عند الدارمي في السنن ٣٢٥/٢ وهذا مما يدل على ضعفه، وقال الهيثمي في المجمع.٣٦١/١، ٣٦٢: «رواه أحمد والبزار والطبراني وفي أسانيدهم كلهم =

(٨٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس الدوري ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبي حلة حبرة وهو عن يمين العرش».

(٨٤١) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا ابن أبي أويس ثنا مالك عن

= عثمان بن عمير وهو ضعيف» ا هـ. هذا وقد جعل الشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ في مختصر العلو صفحة ١٢٥ حديث ابن مسعود هذا وحديث أبي قلابة الرقاشي الذي عند المصنف ـ جعلهما شاهدين لحديث علي بن أبي طالب الموقوف التالي. وقال: «إنهما يدلان على أنه في حكم المرفوع» اهـ. قلت: وهذا خطأ واضح فإن الزيادة التي في حديث ابن عباس من طريق أبي قلابة تعتبرة منكرة فلا يعتبر بها وحديث ابن مسعود قد علمت حاله، وكأن الشيخ حفظه الله لم يتنبه لوجود عثمان بن عمير في سنده فإنه قال: «ورجاله ثقات رجال مسلم غير أن سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد قال الحافظ: «صدوق له أوهام» ثم قال: وتابعه الصعق ابن حزن عند الدارمي وله عند الحاكم ٥٦٨/٤، ٥٦٩ شاهد آخر عن عبد الله بن سلام وصححه هو والذهبي» انتهى، قلت: ورجال إسناده ثقات غير أنه موقوف على عبد الله بن سلام، والله أعلم.

(٨٤٠) إسناده حسن:

أبو العباس الأصم تقدم برقم (٥) والعباس الدوري هو بن محمد حافظ شهير، وبقية رجاله ثقات سوى المنهال بن عمرو فهو صدوق، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة فى المصنف ١١٧/١٤ وأبو يعلى فى مسنده ٤٢٧/١، ٤٢٨ وأحمد في الزهد ص ٧٩ وابن المبارك في الزهد ص ١٠٥، ١٠٦ رقم (٣٦٤) نسخة نعيم بن حماد، وابن أبي عاصم في الأوائل رقم (٢٢) من طرق عن سفيان به.

(٨٤١) حديث صحيح:

أبو القاسم الحربي شيخ المصنف تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) وإسماعيل ابن إسحاق وهو القاضي برقم (٣٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات =

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي». رواه البخاري في الصحيح عن إسماعيل بن أبي أويس.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله في معنى هذا الحديث: القول فيه والله أعلم: أنه أراد بالكتاب أحد شيئين: إما القضاء الذي قضاه وأوجبه كقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١] أي قضى الله وأوجب، ويكون معنى قوله: «فهو عنده فوق العرش» أي فعلم ذلك عند الله تعالى فوق العرش لا ينساه ولا ينسخه، ولا يبدله[١] كقوله جل وعلا: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢] وإما أن يكون أراد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق والخليقة، وبيان أمورهم وذكر آجالهم وأرزاقهم، والأقضية النافذة فيهم، ومآل عواقب أمورهم، ويكون معنى قوله فهو عنده فوق العرش، أي فذكره عنده فوق العرش، ويضمر فيه الذكر أو العلم، وكل ذلك جائز في الكلام، سهل في التخريج، على أن العرش خلق الله عز وجل مخلوق لا يستحيل أن يمسه كتاب مخلوق، فإن الملائكة الذين هم حملة العرش قد روي أن العرش على كواهلهم، وليس يستحيل أن يماسوا العرش إذا حملوه، وإن كان حامل العرش وحامل حملته في

= سوى ابن أبي أويس واسمه إسماعيل فهو إلى الضعف أقرب ولكن لايضر هنا فقد أخرج الحديث البخاري في صحيحه ١٣/٤٤٠ عنه وقد انتقى البخارى من أحاديثه فلم يخرج منها إلا ماصح كما في مقدمة الفتح، ثم إنه قد توبع فأخرجه البخاري أيضاً ١٣/٤٠٤ عن أبي اليمان عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد به وسيأتي عند المصنف برقم (٨٨١) وروي أيضاً من طرق أخرى في البخاري وغيره وقد تقدم أحدها برقم (٦٢٢).

(١) قلت: وهذا صرف للفظ عن ظاهره بدون حجة والصواب أن نؤمن به على ظاهره وهو أن الله عز وجل كتب كتاباً وجعله عنده فوق العرش لثبوت الخبر الصادق به، والله أعلم.

الحقيقة هو الله تعالى.

وليس معنى قول المسلمين: إن الله استوى على العرش، هو أنه مماس له، أو متمكن فيه، أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن من جميع خلقه، وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به، ونفينا عنه التكييف، إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

(٨٤٢) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لقد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه».

(٨٤٣) أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله المؤذن ثنا محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ ثنا أبو موسى ثنا أبو المساور الفضل بن المساور ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه»

---

(٨٤٢) **حديث صحيح:**

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو جعفر الرزاز برقم (٥٧) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردي ضعيف. ولا يضر هنا فإنه في المتابعات، وبقية رجال الإسناد ثقات معرفون وانظر ما بعده.

(٨٤٣) **حديث صحيح:**

محمد بن عبد الله المؤذن شيخ الحاكم لم أعرفه إلا أن يكون هو السليطي المتقدم برقم (٥٢) فقد روى عنه الحاكم، ومحمد ين إسحاق بن خزيمة إمام شهير يلقب الأئمة، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى الفضل بن المساور فهو صدوق ربما وهم من رجال البخاري وحده، وأبو موسى شيخ ابن خزيمة هو محمد بن المثنى العنزي، والحديث أخرجه البخاري ٧/١٢٢، ١٢٣ عن محمد بن المثنى، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٤٦٦) من طريق أخرى عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً من =

وعن الأعمش ثنا أبو صالح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ مثله، قال فقال رجل لجابر رضي الله عنه: فإن البراء رضي الله عنه يقول: اهتز السرير. فقال: إنه كان بين هذين الحيين ـ الأوس والخزرج ـ ضغائن سمعت نبي الله ﷺ يقول: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه». رواه البخاري في الصحيح عن أبي موسى، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه، ومن حديث أبي الزبير عن جابر، ومن حديث قتادة عن أنس رضي الله عنهم.

(٨٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن عبد الله أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله الرُّزيّ ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة ثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن نبي الله ﷺ قال ـ وجنازة سعد رضي الله عنه موضوعة ـ «اهتز لها عرش الرحمن تبارك وتعالى». رواه مسلم عن محمد بن عبد الله الرُّزيّ.

= طريق أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله فذكره، وقوله هنا: «وعن الأعمش حدثنا أبو صالح عن جابر» هو معطوف على الإسناد الذي قبله كما قال الحافظ في الفتح ١٢٣/٧ وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٨/١ عن أبي موسى العنزي عن ابن المسارر عن أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح به.

(٨٤٤) حديث صحيح:

أبو بكر بن عبد الله شيخ الحاكم وهو محمد بن عبد الله بن شيرويه تقدم برقم (٤٣) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجال الإسناد رجال مسلم. وقد أخرجه في صحيحه حديث رقم (٢٤٦٧) عن محمد بن عبد الله الرُّزّي به، وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢٣٤/٣ عن عبد الوهاب به، وابن أبي عاصم في السنة ٢٤٧/١ من طريق أخرى عن سعيد وهو ابن أبي عروبة به، وقد روي حديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ، عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري وأسيد بن خضير وغيرهم من الصحابة. قال الحافظ في الفتح ١٢٤/٧ «وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن =

قال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله: الصحيح[1] من التأويل في هذا أن يقال الاهتزاز هو الاستبشار والسرور، يقال إن فلاناً يهتز للمعروف، أي يستبشر ويسر به، وذكر ما يدل عليه من الكلام والشعر، قال: وأما العرش فعرش الرحمن على ما جاء في الحديث، ومعنى ذلك أن حملة العرش الذين يحملونه ويحفون حوله فرحوا بقدوم روح سعد عليهم، فأقام العرش مقام من يحمله ويحف به من الملائكة، كما قال ﷺ: «هذا جبل يحبنا ونحبه» يريد أهله. كما قال عز وجل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] يريد أهلها. وقد جاء في الحديث: «إن الملائكة تستبشر بروح المؤمن، وإن لكل مؤمن باباً في السماء يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، ويعرج فيه روحه إذا مات» وكأن حملة العرش من الملائكة فرحوا واستبشروا بقدوم روح سعد عليهم، لكرامته وطيب رائحته، وحسن عمل صاحبه، فقال النبي ﷺ: «اهتز له عرش الرحمن تبارك وتعالى» والله أعلم.

(٨٤٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الطوسي ثنا أبو

= معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى لإنكاره» اهـ.
وقال الحافظ الذهبي في العلو ص ٧١ بعد أن ذكر الحديث عن جماعة من الصحابة: «فهذا متواتر أشهد بأن رسول الله ﷺ قاله» اهـ. قلت: وفي كتاب التوحيد لابن مندة باب مستقل في طرق هذا الحديث فليراجع.

(١) **قلت:**
بل الصحيح أن نثبته على ظاهره ولا حاجة بنا إلى التأويل ولا مانع أن يحدث الله عز وجل فعل الاهتزاز للعرش الذي هو مخلوق من مخلوقات الله عز وجل. والله عز وجل غني عن العرش وعن غيره من المخلوقات.

(٨٤٥) **حديث صحيح:**
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه شيخ المصنف هو أبو إسحاق الإسفرائيني تقدم برقم (٨٣) وأبو الحسن الكارزي برقم (٣٩٣) ومحمد بن علي الصائغ هو الإمام المحدث الثقة أبو عبد الله المكي، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٤٢٨ والعبر ٢/٩٠، وبقية رجال =

الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله تعالى أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي قد ولد فيها. قالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس بذلك؟ قال ﷺ: إن للجنة مائة درجة أعدها الله للمهاجرين - أو قال للمجاهدين في سبيل الله تعالى - كل

= الإسناد ثقات سوى محمد بن فليح بن سليمان وأبوه فهما ضعيفان، ولكن لا يضر هنا فإن الحديث في صحيح البخاري أخرجه في كتاب الجهاد ١١/٦ عن يحيى بن صالح عن فليح به وفي كتاب التوحيد ٤٠٤/١٣ عن إبراهيم بن المنذر به، فيكون البخاري قد انتقاه من حديث فليح. والله أعلم، ثم إن الحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٥٢٩) وأحمد ٢٩٢/٢ وأبو نعيم في صفة الجنة ٦٣/٢ من طريق محمد بن جحادة عن عطاء عن أبي هريرة مختصراً، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، اهـ.

وقال الحافظ في الفتح ١٢/٦ «وقد وافق فليحاً على روايته إياه عن هلال عن عطاء عن أبي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء، أخرجه الترمذي من روايته مختصراً، ورواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه. فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل، أخرجه الترمذي وابن ماجة، وقال همام – وهو ابن يحيى – عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت، أخرجه الترمذي والحاكم ورجح – أي الترمذي – رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية همام، ولم يتعرض لرواية هلال، مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعاً» اهـ، ورواية فليح هذه أخرجها أيضاً أحمد ٥٣٥/٢ و٥٣٩ والحاكم ٨٠/١ والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك حديث رقم (١٥٣٦) وأبو نعيم في الحلية ٤٧/٩ وفي صفة الجنة ٦٢/٢ والبغوي في شرح السنة ٣٤٦/١٠، ٣٤٧ وأبو الشيخ في العظمة ٦٢٩/٢.

هذا ورجح الشيخ الألباني في الصحيحة رقم (٩٩٢) كون الحديث محفوظاً على الثلاثة الأوجه، والله أعلم.

درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة». رواه البخاري في الصحيح عن إبراهيم بن المنذر، وقال للمجاهدين.

(٨٤٦) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال وعبد الله بن محمد النصراباذي قالا: ثنا أحمد بن حفص ابن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين

---

(٨٤٦) إسناده صحيح على شرط البخاري:
أبو الحسن العلوى تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وعبد الله بن محمد النصر أباذي هو أبو محمد بن الشرقي تقدم أيضاً برقم (٢٤٧) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أحمد بن حفص وهو السلمي وأبيه حفص بن عبد الله بن راشد السلمي. فهما صدوقان من رجال البخاري كما في التقريب.
والحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان برقم (٢١) وأخرجه أيضاً أبو داود حديث رقم (٤٧٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٨ طبعة الشعب - كلاهما عن أحمد بن حفص به. وأخرجه الطبراني في الأوسط ٤٢٥/٢ وأبو الشيخ في العظمة ٩٤٨/٣ والخطيب في تاريخ بغداد ١٩٥/١٠ من طرق عن أحمد بن حفص به، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن موسى إلا إبراهيم» اهـ:
وقال الحافظ ابن كثير: « هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات» اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٦٥/٨ «إسناده على شرط الصحيح» وللحديث شاهد عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢٩٧/٤ والطبراني في الأوسط وأبو يعلى في مسنده كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٠) وإسناده صحيح، وروي أيضاً من حديث أنس نحوه، أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٩٩٩/٣ من طريق الفضل ابن عيسى الرقاشي عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس، وقال الذهبي في العلو: «إسناده واهٍ» وهو كما قال، وروي أيضاً من حديث جابر وابن عباس أخرجه أبو نعيم =

شحمة أذنه إلى عاتقة مسيرة سبعمائة عام».

(٨٤٧) أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد ابن الصباح البزاز ثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ فمرت سحابة فنظر إليها فقال: «ما تسمون هذه؟ قالوا السحاب، قال: والمزن؟ قالوا: والمزن. قال: والعنان؟ قالوا: والعنان. قال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا ندري، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سموات، ثم من فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش ما

= في الحلية ١٥٨/٣ من طريق محمد بن عجلان عن محمد - يعني ابن المنكدر - عن جابر وابن عباس، قال الشيخ الألباني وفيه من لم أعرفه» اهـ.

(٨٤٧) **إسناده ضعيف:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني الحافظ صاحب السنن ومحمد بن الصباح البزاز ثقة حافظ من رجال الجماعة، والوليد بن أبي ثور هو ابن عبد الله الهمداني الكوفي ضعيف جداً بل كذبه ابن نميركما في تهذيب التهذيب، وسماك هو ابن حرب صدوق من رجال مسلم وعبد الله ابن عميرة مجهول. قال الذهبي في الميزان: فيه جهالة، وقال البخاري: لايعرف له سماع من الأحنف بن قيس» وقال مسلم في الوحدان: تفرد سماك بالرواية عنه، وقال إبراهيم الحربي: لا أعرفه، كما في تهذيب التهذيب. قلت: ويتلخص من هذا أنه مجهول العين. وأما ابن حبان فذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق المجاهيل، وهذا الحديث يدور عليه ثم إنه قد اختلف فيه على سماك فقد قال البخاري في التاريخ ١٥٩/٥ «عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس. قاله شريك عن سماك، وقال مرة شريك عن عبد الله بن عمارة وهو وهم، وروى محمد بن عبد الله الأسدى عن إسرائيل عن عبد الله بن عميرة =

بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تبارك وتعالى جل ثناؤه فوق ذلك». قال أبو داود: وحدثنا أحمد بن حفص قال حدثني أبي عن إبراهيم بن طهمان عن سماك بإسناده ومعناه.

= عن زوج بنت أبي لهب، وقال أبو نعيم عن إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن عميرة، أو عمير والأول أصح ولا نعلم له سماعاً من الأحنف» اهـ. والأحنف بن قيس ثقة من رجال الجماعة.

والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٧٢٣ و٤٧٢٤) والترمذي رقم (٣٣٢٠) وأحمد ٢٠٦/١ و ٢٠٧ وابن ماجة رقم (١٩٣) وابن خزيمة في التوحيد ٢٣٤/١، ٢٣٥ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٢٣٣) وفي الرد على المريسي ص ٩٠، ٩١ وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٣/١ والآجري في الشريعة ص ٢٩٢ وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٩) وابن مندة في التوحيد رقم (٢١) والحاكم في المستدرك ٣٧٨/٢ و٥٠٠، ٥٠١ واللالكائي في شرح السنة رقم (٦٥٠ و٦٥١) والعقيلي في الضعفاء ٢٨٤/٢ وابن الجوزى في العلل المتناهية ٩/١، ١٠ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢ وأبو الشيخ في العظمة ٥٦٦/٢ – ٥٦٩ و ١٠٥٠/٣ من طرق عن سماك بن حرب به وقال الترمذي: «حسن غريب» قال: وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث وأوقفه ولم يرفعه» اهـ.

قلت: وتحسينه له فيه تساهل، وقال الحاكم «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» اهـ. وهذا أبعد من قول الترمذي، وأخرجه أيضاً أحمد ٢٠٧/١ والحاكم ٣٧٨/٢ وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١٠) وابن الجوزي من طريق يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن عباس. ولم يذكر الأحنف، ويحيى بن العلاء هذا كذاب وضاع، وقال الذهبي في العلو ص ٥٠: «تفرد به سماك عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة ويحيى ابن العلاء متروك الحديث، وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك، وإبراهيم ثقة» اهـ. قلت: رواه أيضاً جماعة عن سماك غير إبراهيم.

ورواية إبراهيم ستأتي برقم (٨٨٢).

(٨٤٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد ابن الأصم عن بن عباس رضي الله عنهما قال: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام. وذكر أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب. وروى هشام بن عروة عن أبيه قال: حملة العرش منهم من صورته صورة الإنسان، ومنهم من صورته صورة النسر، ومنهم من صورته صورة الثور، ومنهم من صورته صورة الأسد.

(٨٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان ثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون ما هذه التي فوقكم؟ فقالوا: الله

---

(٨٤٨) **إسناده صحيح على شرط مسلم:**

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) وأبو العباس الأصم برقم (٥) ومحمد ابن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال مسلم، ومحمد بن إسحاق من شيوخ مسلم فالإسناد على شرطه، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٢٦) قال: حدثنا أبي حدثنا كثير بن هشام به، وقد علق الكوثري هنا على جعفر بن برقان فقال: «قال ابن خزيمة لا يحتج به» ا هـ. قلت: لا يلتفت إلى هذا فقد وثقه الأئمة وأخرج له مسلم وإنما ضعف في روايته عن الزهري خاصة، كما في تهذيب التهذيب، وقول عروة الذي علقه المصنف، وصله ابن خزيمة في التوحيد ٢٠٦/١ قال حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال حدثنا أسد السنة - يعني بن موسى - قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال: فذكره، وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات وفى أسد بن موسى كلام لا يضره، والله أعلم.

(٨٤٩) **إسناده ضعيف فيه انقطاع:**

عبد الرحمن بن الحسن القاضى وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون لكنه منقطع، فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة كما نبه عليه =

ورسوله أعلم، قال: فإنها الرفيع: سقف محفوظ، وموج مكفوف. هل تدرون كم بينكم وبينها؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: فإن بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك، حتى عد سبع سموات، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما هذه التي تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال فإنها الأرض وبينها وبين الأرض التي تحتها مسيرة خمسمائة عام، حتى عد سبع أرضين وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام، ثم قال ﷺ : والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله تبارك وتعالى، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

قلت: هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام اشتهرت فيما بين الناس، ورويناعن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله مثلها، ويحتمل أن يختلف ذلك باختلاف قوة

= المصنف رحمة الله عليه، وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٩٨) وأحمد ٢/٢٧٠ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٤ وابن أبي حاتم والبزار كما في تفسير بن كثير أول سورة الحديد، وابن الجوزي في العلل ١/١٢ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٦٠ - ٥٦٤ والجوزقاني في الأباطيل ١/٧٠ من طرق عن قتاده به، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» ويروى عن أيوب ويونس ابن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة» ا هـ. وقال ابن الجوزي «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والحسن لم يسمع من أبي هريرة» ا هـ. وقال الجوزقاني: «هذا حديث باطل وله علة تخفى على من لم يتبحر - ثم ذكر الإنقطاع، وقال الذهبي في العلو ص ٦٠: «الحسن مدلس والمتن منكر» ا هـ. وأخرجه ابن جرير ٢٧/٢١٦ قال: حدثنا بشر. وهو ابن معاذ العقدي - قال حدثنا يزيد - وهو ابن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة فذكره مرسلاً، قال الحافظ ابن كثير: «ولعل هذا المحفوظ والله أعلم» ا هـ.

السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون بسير القوي أقل، وبسير الضعيف أكثر، والله أعلم. والذي روي في آخر هذا الحديث إشارة إلى نفي المكان عن الله تعالى(١)، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى سواء، وأنه الظاهر، فيصح إدراكه بالأدلة: الباطن، فلا يصح إدراكه بالكون في مكان. واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي ﷺ: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء». وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان. وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا ثبت سماعه من أبي هريرة، وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا.

(٨٥٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ: «ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل ثَمَّ» تابعه أبو حمزة السكري وغيره عن الأعمش في المقدار.

---

(١) **قلت**: الحديث ضعيف كما عرفت والله سبحانه وتعالى على العرش استوى وعلمه محيط بكل شيء كما تواترت بذلك الأدلة في الكتاب والسنة.

(٨٥٠) **إسناده ضعيف ومتنه منكر**:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب الأصم برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي ضعيف، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى أبي نصر الراوي عن أبي ذر فهو مجهول لا يعرف، وكان ساقطاً من المطبوعة وأثبته من مخطوطة الحرم المكي، والحديث أخرجه الجوزقاني في الأباطيل ٦٨/١ وابن الجوزي في العلل ١١/١، ١٢ كلاهما من طريق المصنف بهذا الإسناد وأخرجه ابن =

(٨٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هارون بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله - يعني ابن مسعود - رضي الله عنه قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله عز وجل فوق الكرسي، ويعلم ما أنتم عليه - أظنه أراد - وبين السماء السابعة وبين الماء خمسمائة عام، والله أعلم.

= أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١٧) قال: حدثنا إبراهيم بن أبي معاوية وهناد بن السري قالا حدثنا أبو معاوية به، وليس عنده قوله: «ولو حفرتم لصاحبكم .... الخ» وأخرجه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٧٤٨/٢ من طريق أبي كريب عن أبي معاوية به وفيه الجملة المذكورة، وقال الذهبي عقبه: «وأبو نصر لا يعرف والخبر منكر» اهـ. وقال نحو هذا في كتاب العلو ص ٨٩، وقال الجوزقاني وابن الجوزي: «هذا حديث منكر رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه أبا معاويه» اهـ. وقال الذهبي في الميزان: «أبو نصر عن أبي ذر لا يدري من هو، روى عنه الأعمش خبر: «ولو دليتم صاحبكم بحبل لهبط» أما أبو نصر عن أبي برزة وعنه عمرو بن مرة فهو حميد بن هلال وقد قيل إنه هو الذي قبله فإن خبر «لو دليتم» قد رواه محاضر بن مورع عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر، والأعمش فمدلس» اهـ. قلت: وحميد بن هلال ثقة، ورواية محاضر بن مورع هذه أخرجها البزار في مسنده ٤٥٠/٢ كشف الأستار والجوزقاني من طريقين عنه، وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر» اهـ. ومحاضر ابن مورع قال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام» اهـ. فترجح رواية أبي معاوية على روايته فإن أبا معاوية ثقة ثبت أثبت الناس في الأعمش، وعلى كل حال فالسند ضعيف إما بالجهالة أو الانقطاع وبعنعنة الأعمش أيضاً والله أعلم.

(٨٥١) إسناده حسن:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) وهارون بن سليمان هو السلمي أبو الحسن الخزاز ثقة مترجم في أخبار أصبهان لأبي =

ورواه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام، ثم ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة

= نعيم ٢/٣٣٦ وبقية رجال الإسناد ثقات غير عاصم وهو ابن أبي النجود القاري وهو صدوق حسن الحديث، وزر هو ابن حبيش، والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٤٢ – ٢٤٤ والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٨١) وفي الرد على المريسي ص٧٣ و٩٠ و١٠٥ والطبراني في الكبير ٩/٢٢٨ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٦٨٨، ٦٨٩ وابن عبد البر في التمهيد ٧/١٣٩ من طرق عن حماد بن سلمة به، وأخرجه أيضاً بن خزيمة عن أحمد بن سنان الواسطي عن يزيد ابن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن عبد الله قال: بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام» هكذا مختصراً وكذا أخرجه الطبراني ٩/٢٢٨ عن زكريا الساجي عن هدبة بن خالد عن حماد به، ورجاله ثقات سوى وائل بن ربيعة. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٤٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم (٦٥٩) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عبد الله مطولاً، والحسن بن أبي جعفر هو الجعفرى ضعيف، وأخرجه الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/٤٧ من طريق حفص بن سليمان القاري عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، وحفص متروك الحديث، ورواه عن عاصم عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي واختلف عليه فيه فرواه روح بن عبادة وأبو النضر هاشم بن القاسم عنه عن عاصم عن زر عن عبد الله، أخرجه ابن خزيمة ٢/٨٨٥ وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٦٥، ورواه يزيد بن هارون عنه عن عاصم عن أبي وائل وزر ابن حبيش عن عبد الله، أخرجه أبو الشيخ أيضاً ٣/١٠٤٧، ورواه يونس بن بكير عنه عن عاصم عن أبي وائل وحده عن عبد الله، وهي الطريق التالية عند المصنف، وفي سنده أحمد ابن عبد الجبار العطاردي وهو ضعيف، والذي يظهر أن هذا الاختلاف من المسعودي نفسه فإنه كان قد اختلط والأسانيد إليه صحيحة، والله أعلم. وأرجح هذه الطرق طريق حماد عن عاصم عن زر عن عبد الله، وقد ذكره الحافظ الذهبي في العلو ص ٦٣، ٦٤ وقال: «إسناده صحيح » والله تعالى أعلم.

عام، ثم ما بين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وما بين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام، والكرسي فوق الماء، والله تعالى فوق العرش، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء.

(٨٥٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد ابن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن عبد الرحمن فذكره.

(٨٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا روح بن عبادة ثنا السائب بن عمر المخزومي أنا مسلم بن يناق قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول - وهو ينظر إلى السماء - فقال تبارك الله ما أشد بياضها، والثانية أشد بياضا منها، ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات، ثم قال خلق الله سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء، وجعل فوق الماء العرش، وجعل في السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم.

(٨٥٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق أنا مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبد الله ابن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قالا: قال

---

(٨٥٢) تقدم الكلام عليه في الذي قبله.

(٨٥٣) إسناده إلى عبد الله بن عمرو صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون.

(٨٥٤) **إسناده ضعيف:** محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) ومكي بن إبراهيم ثقة ثبت من كبار مشايخ البخاري، وموسى بن عبيدة هو الربذي ضعيف، بل قال أحمد وأبو حاتم وغيرهما: منكر الحديث، كما في تهذيب التهذيب، وعمر بن الحكم هو ابن ثوبان المدني صدوق كما في التقريب، والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٩٤/٦ طبع جدة وفي المعجم =

رسول الله ﷺ: «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها». تفرد به موسى بن عبيدة الربذي وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف. والحجاب المذكور في الأخبار يرجع إلى الخلق لا إلى الخالق(١).

= رقم (٨٢) والطبراني في الكبير ١٨٢/٦ وابن أبي عاصم في السنة ٣٦٦/٢-٣٦٧ وأبو الشيخ في العظمة ٦٦٧/٢، ٦٦٨ والعقيلي في الضعفاء ١٥٢/٣ ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١١٦/١ من طرق عن مكي بن إبراهيم به، ذكره العقيلي في ترجمة عمر بن الحكم بن ثوبان، ونقل عن البخاري أنه قال فيه: «ذاهب الحديث» اهـ. وقال العقيلي: «وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه مرسلاً فأسنده من هو نحو موسى بن عبيده أو دونه» اهـ. وقال ابن الجوزي: «هذا حديث لا أصل له» اهـ.
قلت: وأخرج الحديث أيضاً الدارقطني في الأفراد ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات. من طريق حبيب بن أبي حبيب عن هشام بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً، قال الدارقطني: تفرد به حبيب بن أبي حبيب» اهـ. قلت: وهو كذاب وضاع، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ في العظمة رقم (٢٦٥ و٢٧٣) من طريق الفضيل بن سليمان وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، وهذا أصح فهو يبين أنه موقوف على عبد الله بن عمرو، وهو معروف برواية الإسرائيليات، وأخرجه أيضاً رقم (٢٧٠) من طريق عبد الجليل وهو ابن عطية القيسي عن أبي حازم عن عبد الله ابن عمرو موقوفاً أيضاً وأخرجه أيضاً رقم (٢٧٤) من طريق المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده موقوفاً أيضا.
ومن العجيب أن السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٤/١ - ١٩ ذكر هذه الروايات كشواهد للحديث وهي في الحقيقة شواهد عليه لا له، وذكر له شواهد أخرى كلها واهية لا تصلح للاستشهاد، والله أعلم.

(١) قلت: قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال عن الله عز وجل: «حجابه النور» فأضاف الحجاب إلى الله عز وجل لا إلى الخلق.

أسلوب غير موفق جدا

(٨٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق أنا روح ثنا شبل عن ابن أبي نجيح ـ قال أراه عن مجاهد ﴿وقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صرير القلم قال: رب أرني أنظر إليك، يعني والله أعلم يقربه من العرش حتى كان بين موسى وبين العرش حجاب واحد.

(٨٥٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ثنا محمد أنا علي بن الحسن ابن شقيق أنا عبد الله بن المبارك ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة. قال ابن شقيق بلغني في حديث أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال: بيننا وبين العرش سبعون حجاباً، لو دنوت إلى أحدهن لاحترقت.

---

(٨٥٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو عبد الله هو الحاكم، وأبو العباس هو الأصم ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني، وروح هو ابن عبادة وشبل هو ابن عباد وابن أبي نجيح اسمه عبد الله بن يسار وقول «أراه عن مجاهد» لا يضر فقد أخرج الأثر أبو الشيخ في العظمة ٢/٦٩٠ من طريق يحيى بن أبي بكير عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بدون شك، والسند إلى يحيى صحيح، وقال الذهبي في العلو ص ٩٨ «هذا ثابت عن مجاهد، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات» اهـ. وانظر السند التالي.

(٨٥٦) رجاله كلهم ثقات:
أبو العباس هو الأصم ومحمد هو ابن إسحاق الصاغاني، وهشيم هو ابن بشير، وكان في المطبوعة هشام والمثبت من مخطوطة الحرم المكي، وأبو بشر هو جعفر بن أبي وحشية وروايته عن مجاهد صحيفة لم يسمع منه كما في تهذيب التهذيب، ولكنه متابع كما في السند الذي قبل هذا، والأثر أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/١٥ من طريق أسد بن موسى السنة، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٦٩١ من طريق سعيد بن يعقوب =

قلت: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ مرسلا، إلا أنه لم يذكر العرش، وفي هذا الأثر عن مجاهد بن جبر ـ وهو أحد أركان أهل التفسير ـ إشارة إلى أن الحجاب المذكور في الأخبار إنما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل عليه والله أعلم.

(**٨٥٧**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني أنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال إن الصخرة التي في الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها عليها أربعة من الملائكة لكل واحد منهم أربعة وجوه، وجه إنسان، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر، فهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين

الطالقاني كلاهما عن هشيم به، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً ٢/٦٨٥ من طريق روح بن عبادة عن العوام بن حوشب عن مجاهد مختصراً، ومرسل زرارة ابن أوفى الذي أشار إليه المصنف وصله عثمان الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١١٩) وفي الرد على المريسي ص ١٧٢، ١٧٣ قال حدثنا موسى بن اسماعيل أبو سلمة حدثنا حماد ـ وهو ابن سلمة ـ قال أنبأنا أبو عمران الجوني عن زرارة بن أوفى أن النبي ﷺ سأل جبريل. هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال: يامحمد إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور لو دنوت من أدناها لاحترقت » اهـ، وأخرجه أيضاً أبو الشيخ ٢/٦٧٧، ٦٧٨ من طريق أخرى عن موسى بن إسماعيل به، وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٧٧) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة به. قلت: وإسناده إلى زرارة صحيح غير أن زرارة تابعي فهو مرسل والمرسل عند أهل العلم بالأخبار ضعيف ليس بحجة، والله أعلم.

(٨٥٧) إسناده حسن:

رجاله كلهم ثقات سوى السدي وهو إسماعيل بن عبد الرحمن وهو حسن الحديث، ومع الحكم بحسن إسناده فليس بحجة لأنه إخبار عن أمر غيبي وذلك لا يثبت إلا بنص من الكتاب أو السنة، ولعل أبا مالك أخذه عن أهل الكتاب، وأخرجه أبو الشيخ =

والسموات، ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي تحت العرش، والله تعالى واضع كرسيه على العرش.

في هذه إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش، وقد مضت رواية أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ فإن السموات والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش.

(٨٥٨) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو أحمد الصفار ثنا أحمد بن محمد ابن نصر ثنا عمرو بن طلحة ثنا أسباط بن نصر فذكره.

(٨٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ ثنا محمد بن إسحاق حدثنا هارون بن عبد الله ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعت أبي قال ثنا ابن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى رضي الله

= في العظمة ٢/٥٥١ من طريق عبد الله بن موسى به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٨٩ و١٠٢٣) عن أبيه عن رجل عن إسرائيل به، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً من طريق أخرى عن السدي.

(٨٥٨) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٥٧) وأخرجه ابن جرير ٥/٣٩٨ من طريق عمرو بن طلحة به.

(٨٥٩) إسناده ضعيف:

رجاله كلهم ثقات غير أنه منقطع بين عمارة بن عمير وأبي موسى فإنه لم يدركه، ولم يذكر المزي في تهذيب الكمال أنه يروي عنه بل ذكر أنه يروي عن إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، وذكر أيضاً أن عمارة رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهذا يعني أنه لم يسمع منه وأبو موسى أقدم وفاة من ابن عمر بكثير، والله أعلم. =

عنه قال: الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل، قد روينا في هذا أيضا عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، وذكرنا أن معناه فيما نرى أنه موضوع من العرش موضع القدمين من السرير، وليس فيه إثبات المكان لله سبحانه.

(٨٦٠) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد

= والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٨٨) وابن جرير في التفسير ٣٩٨/٥ طبع شاكر وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٦٠) وابن مندة في الرد على الجهمية ص٤٥، ٤٦ وأبو الشيخ في العظمة ٦٢٧/٢، ٦٢٨من طرق عن عبد الصمد بن عبد الوارث به، وابن جحادة اسمه محمد.

وذكره الحافظ الذهبي في العلو ص ٨٤ وقال: «أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وليس للأطيط مدخل في الصفات أبدا، بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد وكتفطر السماء يوم القيامة» ا هـ. وقد علمت أن الأثر منقطع ولو صح سنده فهو موقوف ولا حجة فيه ولا يثبت في الأطيط حديث مرفوع، وانظر ما يأتي برقم (٨٨٣) وأثر ابن عباس الذي أشار إليه المؤلف تقدم برقم (٧٥٨).

(تنبيــه):

علق الكوثري على هذا الأثر فقال: «ذكره البخاري في الضعفاء» يعني عمارة بن عمير، ورد عليه الشيخ الألباني في مختصر العلو ص ١٢٤ فقال: «قلت: كذا قال وهو خطأ محض ولست أدري إذا وقع ذلك منه سهواً أم عمداً فالرجل قد بلونا منه المغالطة التي تشبه الكذب بل الكذب نفسه كما بين ذلك العلامة اليماني في رده العظيم عليه المسمى: «بالتنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل» أقول هذا لأن عمارة بن عمير تابعي ثقة اتفاقاً وقد أخرج له الشيخان في صحيحهما.

وقال الحافظ: «ثقة ثبت» ومثله لا يمكن أن يخفى على مثل الكوثري، وليس هو في ضعفاء البخاري كما زعم وإنما فيه عمارة بن جوين وهذا متروك فغفرانك اللهم» انتهى.

(٨٦٠) حديث حسن:

ابن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو السماك برقم (٧٩٦) وعبد الله بن أبي سعد هو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري أبو محمد الوراق =

السماك حدثنا عبد الله بن أبي سعد ثنا سعيد بن سليمان عن منصور بن أبي الأسود ثنا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: لما قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة قال له رسول الله ﷺ: «ما أعجب شيء رأيته ثَم؟ قال رأيت امرأة على رأسها مكتل من طعام، فمر فارس فأذراه فقعدت تجمع

= بلخي الأصل سكن بغداد وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح، ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٢٥، ٢٦ وبقية رجال الإسناد ثقات غير أن عطاء ابن السائب اختلط بآخره ولا يعلم أسمع منه منصور بن أبي الأسود قبل الاختلاط أم بعده، وسعيد بن سليمان هو الواسطي الملقب بسعدويه ثقة حافظ، وابن بريدة اثنان سليمان وعبد الله وقد روى محارب بن دثار عن كليهما – وكلاهما ثقة، والحديث أخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية – المخطوطة المسند ص٢٢٧ قال حدثنا سعيد ابن سليمان به، وأبو يعلى عن زهير بن حرب عن سعيد بن سليمان، والروياني عن محمد بن إسحاق الصغاني عن سعيد بن سليمان، قال ابن حجر: «إسناده حسن» وقال البزار: «لا نعلم له طريقاً غير هذا، ومنصور لا أدري سمع من عطاء بعد اختلاطه أو قبل» اهـ. قال ابن حجر: «وقد تابعه عمرو بن أبي قيس عن محارب. أخرجه الحاكم» اهـ. قلت: والحديث في زوائد البزار للهيثمي ٢/٢٣٥، ٢٣٦ قال حدثنا محمد بن مسكين قال حدثنا سعيد بن سليمان به، وعمرو بن أبي قيس الذي ذكر الحافظ أنه تابع عطاء حسن الحديث مترجم في تهذيب التهذيب وقد بحثت عن روايته في المطبوعة من مستدرك الحاكم فلم أقف عليها – لكن وقفت عليها في كتاب السنة لابن أبي عاصم ١/٢٥٧ قال حدثنا عثمان بن سعيد – هو الدارمي – حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الرازي حدثنا عمرو ابن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار به، فتبين أن عمراً إنما رواه عن عطاء لا عن محارب فلا متابعة إذاً فلعل الحافظ وهم أو أن في نسخته من المستدرك سقطاً، وقد ذكر المزي في ترجمة عمرو بن أبي قيس من تهذيب الكمال أنه يروي عن عطاء ولم يذكر أنه يروي عن محارب، ولم يذكر في ترجمة محارب أن عمراً روى عنه، وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه – أخرجه ابن ماجة حديث رقم (٤٠١٠) وابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسنده ص ٢٢٩، ٢٣٠ =

طعامها، ثم التفتت إليه فقالت له: ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله ﷺ تصديقا لقولها: لا قدست أمة - أو كيف تقدس أمة - لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع».

(٨٦١) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري ثنا عبد الملك بن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد فذكر الحديث. قال فيه: قلت فأي آية أنزل الله عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي ثم قال ﷺ: يا أبا ذر ما السموات

= وأبو يعلى في مسنده ٤/٧، ٨ من طرق عن يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال: لما رجعت مهاجرة البحر إلى رسول الله ﷺ قال: «ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة - فذكره.

قلت: وهذا إسناد حسن لولا أن أبا الزبير مدلس ولم يصرح بالتحديث وعلى كل فهو شاهد قوي لحديث بريدة هذا.

وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه ٧/٢٥٨، ٢٥٩ والخطيب في تاريخ بغداد ٧/٣٩٦ من طريقين آخرين عن ابن خثيم به.

وحديث بريدة هذا أخرجه أيضاً الدارمي في الرد على المريسي ص ٧٣ قال حدثنا يحيى الحماني حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به، والحماني حافظ لكن قال أحمد: كان يكذب جهاراً كما في الميزان، والله أعلم.

(٨٦١) إسناده واهٍ:

أبو الحسن علي بن الفضل السامري هو المعروف بالستوري ثقة مترجم في تاريخ بغداد ١٢/٤٨، والحسن بن عرفه العبدي صاحب الجزء المشهور، ويحيى بن سعيد السعدي البصري. قال العقيلي في الضعفاء ٤/٤٠٤: «لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل - ثم ذكر طرفاً من هذا الحديث، وقال ابن حبان في المجروحين ٣/١٢٩: «يروي عن ابن جريج المقلوبات وعن غيره من الثقات الملزقات لا يحل الاحتجاج به إذا =

السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة » تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح.

(٨٦٢) أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا الحسن بن سفيان بن عامر ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال ﷺ : «اية الكرسي، ثم قال. يا أبا ذر ما السموات

= انفرد، وساق أيضاً طرفاً من هذا الحديث ثم قال: وليس من حديث ابن جريج ولا عطاء ولا عبيد بن عمير» ا هـ. وترجم له ابن عدي في الكامل ٢٦٩٩/٧ وذكر طرفاً من هذا الحديث ثم قال: «وهذا حديث منكر من هذا الطريق» اهـ. وابن جريج مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٨/١ وقال: «تفرد به عن ابن جريج يحيى بن سعيد العبشمي» ا هـ. وقال الذهبي في العلو ص٩٠: «والخبر منكر» اهـ .

(٨٦٢) **وهذا إسناد واهٍ جداً** وليس بأصح من الذي قبله كما قال المصنف رحمه الله.
فإبراهيم بن هشام الغساني متروك كذبه أبو حاتم وأبو زرعة كما في الميزان، وقال الذهبي: «هو صاحب حديث أبي ذر الطويل انفرد به عن أبيه عن جده قال الطبراني: لم يرو هذا عن يحيى إلا ولده وهم ثقات » ا هـ.
قلت: أما إبراهيم فقد علمت حاله وأما أبوه هشام بن يحيى فقال أبو حاتم: صالح الحديث كما في كتاب ابنه ٧٠/٩، وجده يحيى بن يحيى الغساني فثقة كما في التقريب، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٦/١ - ٧٩ وأبو نعيم في الحلية ١٦٦/١- ١٦٨ وأبو الشيخ في العظمة ٦٤٨/٢، ٦٤٩ من طرق عن إبراهيم بن هشام به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٥٨) من طريق المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن سلم عن أبي إدريس به، والمختار مجهول. ترجمته في التهذيب، =

السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة».

(٨٦٣) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو منصور النضروي أنا أحمد بن نجدة ثنا

= وإسماعيل بن سلم قال الألباني في الصحيحة رقم (١٠٩): «غالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكروه في شيوخ المختار بن غسان وهو المكي البصري ضعيف» اهـ.

وأخرجه أيضاً ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١/٥٥٠ قال أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا عبد الله بن وهيب الغزي أخبرنا محمد بن أبي السري العسقلاني أخبرنا محمد بن عبد الله التميمي عن القاسم بن محمد الثقفي عن أبي إدريس به. سليمان ابن أحمد هو الطبراني، وعبد الله بن وهيب الغزي لم أقف على ترجمته، ومحمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل ضعيف، ومحمد بن عبد الله التميمي ثقة، والقاسم ابن محمد الثقفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/١١٨ والمزي في تهذيب الكمال ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وله طريق أخرى عن أبي ذر عند أبي الشيخ ٢/٦٣٦ وسنده ضعيف أيضا.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ وأبو الشيخ ٢/٥٨٧ من طريق عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: فذكره. قلت: وهذا مرسل. وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف جدا.

وبالجملة فطرق هذا الحديث كلها واهية لا تصلح للاعتضاد، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٤٦ وقال: أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات وهما على طرفي نقيض والصواب أنه ضعيف لا صحيح ولا موضوع كما بينته في مختصر الموضوعات. اهـ.

(٨٦٣) صحيح عن مجاهد:

أبو نصر بن قتادة لم أقف على ترجمته، وأبو منصور النضروي وأحمد بن نجدة تقدما برقم (٢٤) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والأثر قال الحافظ في الفتح ١٣/٤١١: «أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح» اهـ. قلت: وأخرجه =

سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: ما السموات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة.

* * *

= الدارمي في الرد على المريسي ص ٧٤ عن يحيى الحماني عن أبي معاوية به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢٤٧/١ و٣٠٤ عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن سفيان الثوري عن ليث وهو ابن أبي سليم. عن مجاهد وكذا أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٣٢/٢ و٥٨٥ و٦٣٣ من طريق سفيان ومعتمر بن سليمان عن ليث، وأخرجه ابن أبي شيبة في العرش رقم (٤٥ و٥٩) من طريق قيس بن الربيع وجرير بن عبد الحميد عن ليث به، وليث مختلط ولكنه في المتابعات كما ترى.

باب

ما جاء في قول الله عز وجل

﴿الرحمن على العرش استوى﴾

ما جاء في قول الله[1] عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال جل وعلا: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢].

(٨٦٤) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي بالرملة ثنا ابن أبي إياس ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال ﷺ: «كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى» قد مضى الكلام في معنى هذا الحديث دون الاستواء، فأما الاستواء

---

(١) مكرر وليس في مخطوطة الحرم المكي.

(٨٦٤) حديث ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٨٠١)، وأبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) ومحمد بن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) ومحمد بن عبد الرحمن الهروي هو السامي الإمام المحدث الثقة الحافظ أبو عبد الله ممن جمع وصنف، ترجمته في سير النبلاء ١٤/١١٤، ١١٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٩٧، ٦٩٨.

فالمتقدمون من أصحابنا رضي الله عنهم كانوا لا يفسرونه ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك.

(٨٦٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الأوزاعي يقول. كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعلا.

(٨٦٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ثنا أبي حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال سمعت عبد الله بن وهب يقول: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبد الله: الرحمن على

---

(٨٦٥) إسناده لين:

محمد بن علي الجوهري شيخ الحاكم هو محمد بن علي بن مخلد كما في مستدرك الحاكم ٤٤/١ ولم أقف على ترجمته، وإبراهيم بن الهيثم تقدم برقم (٦٤٩) ومحمد ابن كثير المصيصي صدوق كثير الغلط مترجم في تهذيب التهذيب. والأثر ذكره الحافظ في الفتح ٤٠٦/١٣ وعزاه للمصنف وجود إسناده، وذكره شيخ الإسلام بن تيمية في الحموية ٣٩/٥ وعزاه أيضاً للمصنف وصحح إسناده، ونقله ابن القيم في الصواعق المرسلة ٢١١/٢ مختصره بسنده هذا وقال: «رواته كلهم أئمة ثقات» ا هـ. قلت: ولعله لأجل أنه ليس مظنة لغلط محمد بن كثير. والله أعلم.

(٨٦٦) صحيح عن مالك:

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران شيخ الحاكم هو أبو الحسن الإسماعيلي ابن الحافظ أبي بكر الإسماعيلي، وكان أبو الحسن كثير السماع من أبيه كما في الأنساب للسمعاني ٢٥٤/١، وأبوه تقدم برقم (٢٨٣)، وأبو الربيع ابن أخي رشدين بن سعد» لم أعرفه، ووقع في مخطوطة الحرم المكي: «أبو الربيع بن أبي رشدين بن سعد» وقال الحافظ في الفتح ٤٠٦/١٣، ٤٠٧ «وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله ابن وهب قال كنا عند مالك. فذكره، وانظر ما بعده.

العرش استوى كيف استواؤه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه. قال: فأخرج الرجل.

(٨٦٧) أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى فكيف استوى؟ قال فأطرق مالك رأسه حتى علاه

---

(٨٦٧) صحيح إلى مالك:

أبو بكر الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وأبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي هو أحمد بن مهران بن خالد اليزدي الأصبهاني ترجمته في الأنساب ٤٩٣/١٣ وأخبار أصبهان ٩٥/١، ومحمد بن عمرو بن النضر النيسابوري لم أعرفه إلا أن يكون هو محمد بن عمرو بن سليمان بن عبد الرحمن أبو بكر البزاز المعروف بابن عمرويه النيسابوري يروي عن الذهلي وطبقته وهو ثقة مترجم في تاريخ بغداد ١٣١/٣، ١٣٢، ويحيى بن يحيى هو التميمي النيسابوري ثقة مشهور أحد رواة الموطأ عن مالك، والقصة أخرجها أيضاً المصنف في الاعتقاد بهذا الإسناد نفسه، وقد جاءت من طرق عن مالك أحدها الذي قبل هذا، وهذا الثاني، وثالث أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١٠٤) واللالكائي ٣٩٨/٣ وأبو نعيم في الحلية ٢٣٥/٦، ٣٢٦ وأبو عثمان الصابوني في عقيدة أصحاب الحديث رقم (٢٥ و ٢٦) من طريق مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبد الله قال: كنا عند مالك فذكرها، وأخرجه الصابوني رقم (٢٤) من طريق جعفر بن ميمون عن مالك، وابن عبد البر في التمهيد ١٥١/٧ من طريق مهدي بن جعفر عن مالك لم يذكر واسطة، وقال الحافظ الذهبي في العلو ص ١٠٤: «وروى يحيى بن يحيى التميمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا: جاء رجل إلى مالك فذكره ثم قال: «هذا ثابت عن مالك وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة» اهـ.

الرحضاء ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به أن يخرج. وروي في ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالى عنهما.

(٨٦٨) أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن معدان ثنا أحمد بن مهدي ثنا موسى بن خاقان ثنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الرأي عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كيف استوى؟ قال الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، ويجب عليَّ وعليكم الإيمان بذلك كله.

---

(٨٦٨) صحيح عن ربيعة:

أبو بكر بن الحارث وأبو الشيخ تقدما برقم (٤١٠) ومحمد بن أحمد بن معدان هو ابن راشد بن معدان أبو بكر الأصبهاني محدث ابن محدث، كثيرالتصانيف والحديث، ترجمته في أخبار أصبهان لأبي نعيم ٢٤٣/٢، وأحمد بن مهدي هو ابن رستم الحافظ الذي تقدم برقم (٣٠٠) وموسى بن خاقان هو أبو عمران النحوي ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٤٤/١٣ وعبد الله ابن صالح بن مسلم هو أبو صالح كاتب الليث ضعيف، ثم إنه لم يدرك ربيعة فإن ربيعة توفي قبل ميلاده، لكن قد أخرجه الذهبي في العلو ص ٩٨ من طريق النجاد قال حدثنا معاذ بن المثنى حدثني محمد بن بشر حدثنا سفيان قال: كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله ... إلخ وهذا إسناد صحيح سفيان هو الثوري ومحمد بن بشر هو العبدي، وأخرجه أيضاً اللالكائي رقم (٦٦٥) وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٩٠) من طريق يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن ربيعة، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الحموية ٤٠/٥: «وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة – فذكره» اهـ.

وقد روي نحو هذا أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه اللالكائي (٦٦٣) وأبو عثمان الصابوني رقم (٢٣) وابن قدامة رقم (٨٢) والذهبي في العلو ص ٦٥ – وإسناده ضعيف جداً، وقال الذهبي عقبة، «هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ومالك والإمام وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح لأن أبا كنانة =

(٨٦٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن يزيد سمعت أبا يحيى البزاز يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه.

= ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه » ا هـ. «**تنبيه**»: هكذا وقع أثر ربيعة هنا في المخطوطة والمطبوعة: «الكيف مجهول والأستواء غير معقول» ووقع في المراجع الأخرى: «الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول» وهذا هو الصواب، والله أعلم.

(٨٦٩) **صحيح عن سفيان:**

محمد بن يزيد شيخ الحاكم لم أعرفه وأبو يحيى البزاز تقدم برقم (٦٨٣) والعباس ابن حمزة هو أبو الفضل الواعظ النيسابوري أحد العلماء والزهاد في وقته مجاب الدعوة رحل في طلب العلم إلى دمشق وصحب أحمد بن أبي الحواري وسمع من قتيبة بن سعيد وأحمد بن حنبل وغيرهما، ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ٦٥٩/١٦ وتهذيب تاريخ دمشق ٢٢٤/٧ – ٢٢٥ والمنتظم لابن الجوزي ٢٩/٦، وأحمد بن أبي الحواري هو أحمد بن عبد الله بن ميمون ثقة زاهد كما في التقريب، وقال الحافظ في الفتح ٤٠٧/١٣: « وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري، فذكر هذا الأثر» وأخرجه المصنف في كتاب الاعتقاد ص ١١٨ بهذا الإسناد نفسه وقد تقدم عن سفيان بإسناد آخر برقم (٧٢٥)، وقد صح بإسناد ثالث عن سفيان – أخرجه الدارقطني في الصفات حديث رقم (٦١) قال حدثنا محمد بن مخلد ثنا عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري أبو العباس قال: سمعت أبي يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: « كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولامثل» ا هـ. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات محمد ابن مخلد هو العطار محدث بغداد، وعيسى بن إسحاق الأنصاري ثقة صادق صالح عابد، ترجمته في تاريخ بغداد ١٧١/١١، وأبوه إسحاق بن موسى الأنصاري ثقة متقن من شيوخ مسلم، وأخرجه أيضاً اللالكائي في شرح السنة رقم (٧٣٦) من طريق أخرى عن عيسى بن إسحاق به وسيأتي عند المصنف برقم (٩٠٦) من طريق أخرى عن إسحاق بن موسى.

(٨٧٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف، والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة(١).

وعلى هذه الطريق يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي. ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي. وذهب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا أو نعمة أو غيرهما من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [الرعد: ٢] وثم للتراخي، والتراخي إنما يكون في الأفعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء الاعتلاء، كما يقول استويت على ظهر الدابة: واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير على قمة رأسي، بمعنى علا في الجو، فوجد فوق رأسي. والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التي هي ضدها والقيام والقعود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم

---

(٨٧٠) إسناده صحيح:

أحمد بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤).

(١) **قلت**: ومذهبهم هذا هو الحق الذي يجب اعتقاده ولا يجوز العدول عنه وهو الأعلم والأسلم والأحكم ـ فتنبه وإياك وتحريف المحرفين.

يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى.

وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال؛ استوى بمعنى علا ثم قال: ولا يريد بذلك علواً بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكنا فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] أي من فوقها على معنى نفي الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك بطريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر.

قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله: ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦] يعني ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال لم يزل مستويا على عرشه، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال لم يزل عالماً بأن قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال وجوابي هو الأول وهو أن الله مستو على عرشه وأنه فوق الأشياء بائن منها بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة علواً كبيراً. قال وقد قال بعض أصحابنا: إن الاستواء صفة الله تعالى تنفي الاعوجاج عنه، وفيما كتب إليَّ الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب أن كثيراً من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الأدنى، قال والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة، كما يقال استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها، وقال الشاعر في بشر بن مروان:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيـــف ودم مهراق

يريد أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء، لأن الاستيلاء غلبة مع توقع ضعف، قال ومما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء ، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء[1].

(٨٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا يحيى بن زياد الفراء في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩] قال الاستواء في كلام العرب على جهتين: (إحداهما): أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته (أو يستوي) من اعوجاج فهذان وجهان (ووجه ثالث) أن تقول كان مقبلا على فلان ثم استوى عليَّ يشاتمني وإليَّ سواء، على معنى أقبل إليَّ وعلي، فهذا معنى قوله استوى إلى السماء والله أعلم.

قال وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم استوى صعد وهذا كقولك للرجل كان قاعدا فاستوى قائماً أو كان قائماً فاستوى قاعدا، وكل في كلام العرب جائز. قلت: قوله استوى بمعنى أقبل صحيح لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد هو الإرادة وذلك هو جائز في صفات الله تعالى. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذه عن تفسيره الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء.

---

(١) قلت: هناك فرق ظاهر بين قوله تعالى: «الرحمن على العرش استوى» وبين قوله: «ثم استوى إلى السماء» وهذا بيّن لا يخفى.

(٨٧١) إسناده صحيح:

رجاله كلهم ثقات تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

(٨٧٢) وفي موضع آخر كما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن محبور أنا الحسين ابن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ يعني صعد أمره إلى السماء ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ يعني خلق سبع سموات. قال أجرى النار على الماء يعني فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه. ويذكر عن أبي العالية في هذه الآية أنه قال: استوى يعني ارتفع، ومراده بذلك والله أعلم ارتفاع أمره، وهو بخار الماء الذي منه وقع خلق السماء.

(٨٧٣) فأما ما أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول استقر على العرش، ويقال امتلأ به، ويقال قائم على العرش، وهو السرير، وبهذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ يقول استوى عنده الخلائق، القريب والبعيد، وصاروا عنده سواء. ويقال استوى استقر على السرير. ويقال امتلأ به. فهذه الرواية منكرة، وإنما أضاف في الموضع الثاني القول الأول إلى ابن عباس رضي الله عنهما دون ما بعده، وفيه أيضاً ركاكة، ومثله لا

---

(٨٧٢) إسناده ضعيف جداً:

محمد بن مروان هو السدي الصغير كذاب، والكلبي هو محمد بن السائب كذاب أيضاً، وأبو صالح هو مولى أم هانئ متروك وقد كُذّب كما في الميزان، وهذا الإسناد معروف عندهم بسلسلة الكذب كما في تذيب الراوي.

(٨٧٣) ضعيف جداً كسابقه.

يليق بقول ابن عباس رضي الله عنهما، إذا كان الاستواء بمعنى استواء الخلائق عنده، فإيش المعنى في قوله على العرش؟ وكأنه مع سائر الأقاويل فيها من جهة من دونه، وقد قال في موضع آخر بهذا الإسناد استوى على العرش يقول: استقر أمره على السرير، ورد الاستقرار إلى الأمر، وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.

(٨٧٤) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف بن عاصم البخاري ثنا عبد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان عن محمد بن قيس عن حبيب بن أبي ثابت قال: كنا نسميه دروغ زن يعني أبا صالح مولى أم هانئ.

(٨٧٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الحفيد ثنا هارون بن عبد الصمد ثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يحدث عن سفيان قال قال الكلبي قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب.

---

(٨٧٤) **هذا الكلام** في كامل ابن عدي ٢/٥٠١.

(٨٧٥) **إسناده صحيح:**

أبو بكر الحفيد شيخ الحاكم هو محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابوري محدث كثير الرحلة والسماع والطلب، ترجمته في الأنساب للسمعاني ٤/١٧٧، وهارون بن عبد الصمد هو أبو موسى النيسابوري الرُّخِّي.

قال ابن ماكولا والسمعاني: «كان من الصالحين. روى عن علي بن المديني وغيره» اهـ. كما في الإكمال ٤/٣٥، ٣٦ والأنساب ٦/٩٩، ١٠٠ ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/٤١٠ وابن المديني والقطان إمامان مشهوران.

(٨٧٦) أخبرنا أبو سعد الماليني ثنا أبو أحمد بن عدي ثنا أحمد بن حفص ثنا أبو حفص الفلاس ثنا أبو عاصم عن سفيان عن الكلبي قال قال لي أبو صالح: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تروه. قال وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت عبدان يقول سمعت زيد بن الحريش يقول سمعت أبا معاوية يقول قلنا للكلبي: بين لنا ما سمعت من أبي صالح وما هو قولك، فإذا الأمر عنده قليل. قال: وأخبرنا أبو أحمد ثنا الجنيدي ثنا البخاري قال: محمد بن السائب أبو النضر الكلبي الكوفي تركه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي.

(٨٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد يقول سمعت يحيى بن معين يقول: الكلبي ليس بشيء.

(٨٧٨) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مهران المزكي ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار أخبرني أبو عبد الله الراوساني قال سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي سكتوا عنه لا يكتب حديثه البتة.

قلت: وكيف يجوز أن يكون مثل هذه الأقاويل صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لا يرويها ولا يعرفها أحد من أصحابه الثقات الأثبات، مع شدة الحاجة إلى معرفتها، وما تفرد به الكلبي وأمثاله يوجب الحد، والحد يوجب الحدث لحاجة الحد إلى حاد خصه به. والباري قديم لم يزل.

---

(٨٧٦) الكلام في كامل ابن عدي ٢/٥٠٢ و ٦/٢١٢٧ وكلام البخاري في تاريخه ١/١٠١.

(٨٧٧) الكلام في تاريخ ابن معين برواية الدوري رقم (١٣٤٤).

(٨٧٨) الكلام في الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٧٦ طبع الهند وفي التاريخ الكبير ١/٢٣٢.

(٨٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه وأبا صالح خلف بن محمد يقولان: سمعنا صالح بن محمد يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي صاحب النحو يقول قال لي أحمد بن أبي دؤاد: يا أبا عبد الله يصح هذا في اللغة ومخرج الكلام الرحمن علا من العلو، والعرش استوى؟ قال قلت: يجوز على معنى، ولا يجوز على معنى، إذا قلت الرحمن علا من العلو، فقد تم الكلام، ثم قلت العرش استوى. يجوز إن رفعت العرش، لأنه فاعل، ولكن إذا قلت له ما في السموات وما في الأرض فهو العرش. وهذا كفر. وفيما روى أبو الحسن بن مهدي الطبري عن أبي عبد الله نفطويه قال أخبرني أبو سليمان ـ يعني داود ـ قال كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فقال إنه مستو على عرشه كما أخبر، فقال الرجل إنما معنى قوله استوى أي استولى، فقال له ابن الأعرابي ما يدريك؟ العرب لا تقول استولى على العرش فلان، حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل قد استولى عليه والله تعالى لا مضاد له فهو على عرشه كما أخبر.

---

(٨٧٩) **إسناده إلى ابن الأعرابي صحيح:**
أحمد بن سهل الفقيه شيخ الحاكم تقدم برقم (١٦٢) وأبو صالح خلف بن محمد هو البخارى الخيام الشيخ المحدث الكبير كان بندار الحديث بما وراء النهر، ترجمته في سير النبلاء ١٦/٧٠، وصالح بن محمد هو الملقب بجزرة الحافظ الإمام الشهير، وابن الأعرابي إمام من أئمة اللغة جليل القدر ثقة حافظ،، ورواية نفوطيه التالية أخرجها الخطيب في تاريخ بغداد ٥/٢٨٣، ٢٨٤ واللالكائي رقم (٦٦٦) من طريقين عن نفطويه به، وإسناده صحيح، ونفطويه اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المشهور، وأبو سليمان داود هو ابن علي الظاهري الفقيه المشهور إمام أهل الظاهر ثقة فاضل، وأخرجه أيضاً الخطيب ٥/٢٨٣ واللالكائي (٦٦٧) من طريق أخرى عن ابن =

باب

قول اللّه عز وجل:

﴿وهو القاهر فوق عباده﴾

قـول الله عز وجـل:

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعـام: ١٨].

وقـوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٥٠].

(٨٨٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب رضي الله عنهما فجعل رسول الله ﷺ يقول: «اتق الله وأمسك

= الأعرابي، وأخرج الطريقين كليهما أبو إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق كما في فتح الباري ٤٠٦/١٣.

هذا وقد أبطل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تأويل الأستواء بالإستيلاء من اثنى عشر وجهاً كما في مجموع الفتاوى ١٤٤/٥ - ١٤٩ وابن القيم في الصواعق ١٢٦/٢ - ١٥٢ مختصره، من اثنين وأربعين وجهاً فليراجعه من شاء.

(٨٨٠) حديث صحيح:

محمد بن جعفر المزكي ومحمد ابن إبراهيم العبدي تقدما برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين وقد أخرجه البخاري، ٤٠٣/١٣ عن أحمد غير منسوب عن المقدمي به.

عليك زوجك » قال أنس رضي الله تعالى عنه: فلو كان رسول الله ﷺ كاتما لشيء لكتم هذه.

فلقد كانت رضي الله عنها تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: « زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى فوق سبع سموات » رواه البخاري في الصحيح عن أحمد عن محمد بن أبي بكر.

(٨٨١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد بن خلي ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: « لما قضى الله تعالى الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي ». رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان عن شعيب.

(٨٨٢) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال: مرت سحابة على رسول

---

(٨٨١) **حديث صحيح:**

إسحاق بن محمد السوسي وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن يعقوب ومحمد ابن خالد بن خلي تقدموا برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون وتقدم الحديث برقم (٦٢٢) و(٨٤١) .

(٨٨٢) **حديث ضعيف:**

أبو الحسن العلوى تقدم برقم (١١٢) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وقد تقدم الحديث برقم (٨٤٧) وتقدم الكلام عليه هنالك، وهو فى مشيخة إبراهيم بن طهمان رقم (١٨) عن سماك به.

الله ﷺ فقال: «هل تدرون ما هذا؟ فقلنا السحاب، فقال: أو المزن؟ قلنا أو المزن، قال: أو العنان؟ قلنا أو العنان. فقال: هل تدرون بُعد ما بين السماء والأرض؟ قلنا: لا، قال: إحدى وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاثاً وسبعين. قال: وإلى فوقها مثل ذلك حتى عدهن سبع سموات، على نحو ذلك. قال ثم فوق السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلي سماء، ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم إن الله تبارك وتعالى فوق ذلك» أخرجه أبو داود في السنن عن أحمد ابن حفص.

(٨٨٣) أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار ثنا أبو الأزهر ثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله نهكت الأنفس وجاع العيال، وهلكت الأموال، استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله تعالى، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، سبحان

---

(٨٨٣) إسناده ضعيف:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وبقية رجاله ثقات سوى محمد بن إسحاق فهو صدوق مشهور بالتدليس ولم يصرح بالتحديث في شيء من طرق الحديث التي وقفت عليها، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم مجهول الحال لم يوثقه معتبر وقال الحافظ في التقريب: «مقبول» أي إذا توبع وإلا فلين، والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٤٧٢٦) وابن خزيمة فى التوحيد ٢٣٩/١ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٧٥) و (٥٧٦) والدارمي في الرد على الجهمية رقم (٧١) وفي الرد على المريسي ص ٧٩ و١٠٥ والبخاري في التاريخ ٢٢٤/٢ وابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (١١) والطبراني فى الكبير ١٣٢/٢و٣٣ وابن أبي حاتم في =

الله، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه رضي الله عنهم، فقال ويحك أتدري ما اللّه؟ إن شأنه أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع به على أحد إنه لفوق سمواته على عرشه، وإنه عليه لهكذا، ـ وأشار وهب بيده مثل القبة، وأشار أبو الأزهر بيده مثل القبة ـ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب» أخرجه أبو داود في كتاب السنن.

= تفسير سورة البقرة رقم (٢٢٤) والدارقطني في الصفات رقم (٣٨و٣٩) واللالكائي رقم (٦٥٦) والبغوي في شرح السنة ١/١٧٥ وأبو الشيخ فى العظمة ٢/٥٥٤ و٥٥٥ والذهبي في العلو ص ٣٧ – ٣٩ من طرق عن وهب بن جرير – وقد اختلف عليه فيه، فرواه أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ويحيى بن معين وعلى بن المديني وأحمد بن سعيد الرباطي وعبد الله بن محمد المسندي ومحمد بن يزيد الواسطي – كل هؤلاء رووه عنه عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، وخالفهم عبد الأعلى بن حماد النرسي ومحمد بن المثنى العنزي، فروياه عن وهب عن أبيه عن ابن إسحاق عن يعقوب وجبير بن محمد عن أبيه عن جده، ورواه محمد بن بشار عن وهب واختلف عليه على الوجهين، وقد رجح أبو داود الرواية الأولى كما نقله عنه المصنف عقب الحديث التالى . وهو فى سننه عقب الحديث، وقال الذهبى فى العلو ص ٣٨: «والأول أصح» يعنى رواية أبي الأزهر ومن معه، وقال الدراقطني: «من قال يعقوب وجبير فقد وهم» أهـ قلت: وأخرجه الآجري في الشريعة ص ٢٩٣ عن أبى بكر بن أبى داود عن سلمة بن شبيب عن حفص ابن عبد الرحمن عن ابن اسحاق عن يعقوب عن جبير به. وقال الذهبى فى العلو: «هذا حديث غريب جداً فرد وابن اسحاق حجة فى المغازي إذا أسند وله مناكير وعجائب فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماءه ولا إله إلا غيره» أهـ وقد صنف الحافظ ابن عساكر رحمه الله جزءاً فى الطعن في هذا الحديث سماه: «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» كما في البداية والنهاية ١/١١، والحاصل أنه ضعيف لأجل عنعنة ابن إسحاق وجهالة حال جبير بن محمد بن جبير، والله أعلم. =

(٨٨٤) كما أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا: ثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبته من نسخته، وهذا لفظه فذكر نحو إسناد أبي الأزهر إلا أنه قال: « جهدت الأنفس وضاعت العيال ونهكت الأموال وهلكت المواشي، وقال في الجواب: إن عرشه على سمواته لهكذا، وقال بأصابعه مثل القبة عليه، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب » قال وقال ابن بشار في حديثه إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته، وساق الحديث. وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده. قال أبو داود والحديث بإسناد حديث أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة. قال ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني.

قلت: إن كان لفظ الحديث على ما رواه أحمد بن سعيد الرباطي وتابعه عليه يحيى بن معين وجماعة، فالتشبيه بالقبة إنما وقع للعرش، وروايته في رواية يحيى بن معين: « أتدري ما اللّه؟ إن عرشه على سمواته وأرضيه لهكذا ـ بأصابعه مثل القبة ـ عليها » وكذلك رواه يعقوب ابن سفيان الفارسي عن محمد بن يزيد الواسطي عن وهب بن جرير. وهذا حديث ينفرد به محمد بن إسحق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، إنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن

= «تنبيه»: علق الكوثري على هذا الحديث فقال: « جرير اختلط وقد انفرد عن ابن إسحاق وحال ابن إسحاق كما سيأتي » أهـ قلت: أما كون جرير بن حازم اختلط فنعم ولكن أولاده حجبوه فلم يسمع منه أحدٌ في حال اختلاطه كما في تهذيب التهذيب عن عبد الرحمن بن مهدي. وقد كان يكفي الكوثري أن يعله بما تقدم ولكنه صاحب هوى والله المستعان.

(٨٨٤) انظر ما قبله.

إسحاق في أحاديث معدودة، أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في الشواهد ذكراً من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيى بن معين يقول ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث ـ يعني المغازي ونحوها ـ فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا ـ يريد أقوى منه ـ فإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أساميهم، فإذا روى عن ثقة وبين سماعه منهم فجماعة من الأئمة لم يروا به بأسا، وهو إنما روى هذا الحديث عن يعقوب بن عتبة، وبعضهم يقول عنه وعن جبير ابن محمد بن جبير ولم يبين سماعه منهما، واختلف عليه في لفظه كما ترى، وقد جعله أبو سليمان الخطابي ثابتاً، واشتغل بتأويله فقال: هذا الكلام إذا أجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفيه، والكيفية عن الله تعالى وعن صفاته منفية، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله جل جلاله سبحانه، وإنما قصد به إفهام السائل من حيث يدركه فهمه، إذا كان أعرابياً جلفا، لا علم له لمعاني ما دق من الكلام، وما لطف منه عن درك الأفهام، وفي الكلام حذف وإضمار، فمعنى قوله: «أتدري ما اللّه» فمعناه أتدري ما عظمته وجلاله؟ وقوله: «إنه ليئط به» معناه إنه ليعجز عن جلاله وعظمته، حتى يئط به إذ كان معلوما أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه، ولعجزه عن احتماله، فقرر بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه، ليعلم أن الموصوف بعلو الشأن وجلالة القدر وفخامة الذكر لا يجعل شفيعا إلى من هو دونه في القدر، وأسفل منه في الدرجة، وتعالى الله أن يكون مشبها بشيء أو مكيفا بصورة خلق، أو مدركا بحس: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٨٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ثنا إسحاق بن محمد الفروي، وإسماعيل بن أبي أويس قالا: ثنا محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه قال إن سعد بن معاذ رضي الله عنه حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى، وأن يقسم أموالهم وذراريهم. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «لقد حكم اليوم فيهم بحكم الله تعالى الذي حكم به من فوق سبع سموات.

---

(٨٨٥) إسناده حسن لكنه معل:

أحمد بن عبيد الأسدي شيخ الحاكم تقدم برقم (٤٥٩) وإبراهيم بن الحسين برقم (٤٩) وإسحاق الفروي وابن أبي أويس ضعيفان ولكنهما قد توبعا هنا، وقد رواه غيرهما عن محمد بن صالح التمار كما سيأتي. ومحمد بن صالح التمار هو أبو عبد الله المدني قال الحافظ في التقريب: «صدوق يخطئ» وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث أخرجه النسائي في المناقب من الكبرى كما فى تحفة الأشراف ٢٩٣/٣ عن محمد بن عبد الله المخرمي وهارون بن عبد الله كلاهما عن أبي عامر العقدي عن محمد بن صالح به، وقد خولف محمد بن صالح فيه خالفه شعبة بن الحجاج الإمام فرواه عن سعد بن ابراهيم قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدرى فذكر الحديث أخرجه البخاري ١٦٥/٦ و١٢٣/٧ و٤١١ و٤٩/١١ ومسلم حديث رقم (١٧٦٨) من طرق عن شعبة به وليس فيه لفظة «من فوق سبع سماوات» وذكر الحافظ فى الفتح ٤١٢/٧ رواية محمد ين صالح هذه ثم قال: «ورواية شعبة أصح ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان» أهـ. قلت: قد قال ابن أبي حاتم في العلل ٣٢٥/١-٣٢٦: «سألت أبى عن حديث رواه خالد بن عبد الرحمن عن محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم - فذكر هذا الحديث ثم قال: قال أبى: كلام الأول قوله: «قوموا إلى سيدكم» رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد عن النبى ﷺ وهو أشبه وذلك خطأ ومحمد بن صالح شيخ لايعجبنى حديثة» أهـ قلت: فهذا الإمام العارف الناقد يحكم على رواية التمار بأنها خطأ وهذا هو الذى تقتضيه قواعد المحدثين أن يحكم عليها =

(٨٨٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم عن أبي يزيد المديني قال إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر في ناس من أصحابه فلقيته عجوز فاستوقفته فوقف عليها فوضع يديه على منكبيها، حتى قضت حاجتها، فلما فرغت قال رجل حبست رجالات قريش على هذه العجوز، قال: ويحك تدري من هذه؟ هذه عجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات، والله لو استوقفتني إلى الليل لوقفت عليها إلا آتي الصلاة ثم أعود إليها حتى تقضي حاجتها.

= بالشذوذ إن لم نقل بالنكارة - والخلاصة أن الصواب في الحديث أنه من مسند أبي سعيد الخدري وليس فيه لفظة « من فوق سبع سماوات » التي هي محل الشاهد هنا، والله أعلم.

(٨٨٦) **رجال إسناده ثقات غير أنه منقطع:**

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغانى برقم (٢٦) وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين سوى أبى يزيد المدنى فهو من رجال البخاري وحده وقد وثقه ابن معين وقواه أحمد بن حنبل وأما مالك فقد سئل عنه فقال: لا أعرفه. أهـ كما في تهذيب التهذيب، قلت: إن لم يعرفه مالك فقد عرفه غيره. لكن أبا يزيد هذا لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فيكون الأثر منقطعاً، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٨/٦٠، ٦١ قال حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا جرير يعني ابن حازم. قال سمعت أبا يزيد به، وقال ابن كثير عقبه « هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب وقد روي من غير هذا الوجه » أهـ وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٦ ومن طريقه الذهبي في العلو ص ٦٣ عن موسى بن إسماعيل به وقال الذهبي: « هذا إسناد صالح فيه انقطاع أبو يزيد لم يلحق عمر » أهـ. قلت: والوجه الذى أشار إليه ابن كثير أخرجه البخاري في التاريخ ٧/٢٤٥ عن محمد بن العلاء عن أبي أسامة عن عبد الله بن كهف القشيري عن أبيه عن ثمامة ابن حزن: قال بينما عمر بن الخطاب يسير على حمار فذكر نحوه. وهذا إسناد ضعيف عبد الله بن كهف وأبوه مجهولان، ترجم لهما ابن أبى =

(٨٨٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا الصاغاني أنا عاصم بن علي ثنا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله عز وجل، فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك.

(٨٨٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم ثنا الفراء في قوله عز وجل: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ [الأنعام: ١٨] قال كل شيء قهر شيئا فهو مستعل عليه.

* * *

= حاتم في الجرح والتعديل ١٤٥/٥ و١٧٥/٧ ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً ولم يذكر راوياً عن عبد الله بن كهف غير أبي أسامة ولا عن كهف إلا ابنه عبد الله، وعزا السيوطي في الدر المنثور ١٧٩/٦ هذه الرواية لابن مردويه أيضاً.

«تنبيه»: علق الكوثري هنا فقال: «جرير» مختلط وأبو زيد لم يدرك عمر ولم يعرفه مالك مع كونه مدنياً» أهـ.

قلت: تقدم الكلام على اختلاط جرير برقم (٨٨٣) وأبو زيد قد عرفه غير مالك ووثقه كما تقدم، وقد كان يكفيه أن يعله بالانقطاع.

(٨٨٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٩٨).

(٨٨٨) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

باب

قول الله عز وجل:

﴿أأمنتم من في السماء﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الفقيه قد تضع العرب (في) بموضع (على) قال الله عز وجل: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] وقال: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] ومعناه على الأرض وعلى النخل، فكذلك قوله في السماء أي على العرش فوق السماء، كما صحت الأخبار عن النبي ﷺ. قلت: يريد ما مضى من الروايات.

(٨٨٩) وهكذا معنى ما روي فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثني أبي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأبو عمرو المستملي وأحمد بن سلمة قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن

---

(٨٨٩) حديث صحيح:

أبو عبد الله محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وأبوه هو: يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن عبد الله الأخرم الشيباني الفقيه النيسابوري سمع قتيبة وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وأبا كريب وغيرهم وله رحلة، ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ٣٧/١ وإبراهيم بن محمد الصيدلاني تقدم برقم (١٤٣) وأبو عمرو المستملي برقم (٥٨٩) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين والحديث أخرجه البخاري ٦٧/٨ ومسلم حديث رقم (١٠٦٤ كلاهما عن قتيبة به.

القعقاع بن شبرمة ثنا عبد الرحمن بن أبي نُعْم قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما قال علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء. فبلغ ذلك للنبي ﷺ فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء» وذكر الحديث، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(٨٩٠) أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثنا أبو العباس الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت لرسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله، قال: ثم أطلعت غنيمة ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة، وأنا رجل

---

(٨٩٠) صحيح رجاله كلهم ثقات:

إسحاق بن محمد السوسي وأبو العباس الأصم تقدما برقم (٥) وبقية رجال الإسناد ثقات والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (٥٣٧) وأبو داود رقم (٩٣٠) و(٣٢٨٢) والنسائي ٣/١٤ - ١٨ وأحمد ٥/٤٤٧ و٤٤٨، ٤٤٩ من طرق عن يحيى ابن أبي كثير به، وقد طعن الكوثري فيما علقه هنا في صحة هذا الحديث بأن يحيى ابن أبي كثير مدلس وقد عنعن وبأن عطاء بن يسار تفرد به عن معاوية بن الحكم، وبأنه قد وقع في بعض طرق الحديث ما يدل على أن حديث رسول الله ﷺ مع الجارية لم يكن إلا بالإشارة، قلت: وهذه شبه واهية لا تستحق الذكر.

أما الجواب عن الأمر الأول:

فإن يحيى بن أبي كثير قد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين ممن احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جانب ما =

من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فعظم ذلك علي، قال فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال بلى إيتني بها. قال فجئت بها رسول الله ﷺ فقال لها أين اللّه؟ قالت الله في السماء قال من أنا؟ فقالت: أنت رسول اللّه. قال إنها مؤمنة فاعتقها.

(٨٩١) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي فذكره بمعناه، وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى

= روى كما نص عليه فى المقدمة – ثم إنه قد صرح بالتحديث عند أحمد فى المسند وغيره فزالت تهمة تدليسه، ومثل هذا لا يخفى على الكوثري ولكنه صاحب هوى نسأل الله السلامة.

وأما الجواب عن الأمر الثاني:

فإن عطاء بن يسار إمام ثقة من رجال الجماعة فلا يضر تفرده بالحديث بل يجب قبوله ولو رددنا كل حديث فرد لردت جملة وافرة من السنة ولعطلت المسائل عن الدلائل.

وأما الجواب عن الأمر الثالث:

فلم يأت من وجه صحيح أن كلام النبى ﷺ مع الجارية كان بالإشارة، والطريق التى أشار إليها الكوثري التي فيها حدثني صاحب الجارية نفسه فيها سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد وهو ضعيف فروايته هذه منكرة لمخالفتها رواية الثقة الإمام يحيى بن كثير، هذا وما ذكره المصنف، رحمه الله، عقب الحديث من أن الإمام مسلماً أخرج الحديث دون قصة الجارية فهو إما أن يكون وهم أو أنها ليست في نسخته من صحيح مسلم، فإن الحديث موجود فى صحيح مسلم مع القصة . والله أعلم .

(٨٩١) إسناده صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، والحديث في مسند الطيالسي برقم (١١٠٥) .

ابن أبي كثير دون قصة الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه. وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.

(٨٩٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد قال إن رجلين أقبلا يلتمسان لأبيهما الشفاء من البول، فانطلق بهما إلى أبي الدرداء رضي الله عنه فذكروا وجع أبيهما له، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ربنا الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبتنا وخطايانا إنك رب الطيبين، فأنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ إن شاء الله تعالى» أخرجه أبو داود في كتاب السنن.

---

(٨٩٢) **حديث ضعيف:**

أبو بكر بن إسحاق شيخ الحاكم تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم بن ملحان برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى زيادة بن محمد وهو الأنصاري فهو ضعيف جداً قال البخاري والنسائي وأبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك» أهـ وقد تفرد بهذا الحديث كما قال الذهبي في الميزان، والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٢٨٩٢) والنسائي في اليوم والليلة رقم (١٠٣٨) والدارمي في الرد على المريسي ص ١٠٤ والحاكم فى المستدرك ١/٣٤٤ و ٤/٢١٨، ٢١٩، واللالكائي في شرح السنة ٣/٣٨٨، ٣٨٩ وابن حبان في المجروحين ١/١٠٨ وابن عدي في الكامل ٣/١٠٥٤ وابن قدامة في العلو رقم (١٨) كلهم من طريق الليث به - وأخرجه أحمد في المسند ٦/٢٠، ٢١ عن أبي اليمان عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ عن فضالة بن عبيد قال: علمني النبي ﷺ رقية. فذكر الحديث، وابن أبي مريم ضعيف مختلط وأشياخه مجهولون، والله أعلم.

(٨٩٣) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال ثنا عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

---

(٨٩٣) إسناده ضعيف:
أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو قال الذهبي في الميزان: لا يعرف تفرد عنه عمرو بن دينار وقد صحح خبره الترمذي» أهـ. وذكره البخاري في الضعفاء كما في تهذيب التهذيب وقال الحافظ في التقريب «مقبول» أهـ والحديث أخرجه أحمد ١٦٠/٢ وأبو داود رقم (٤٩٤١) والترمذي رقم (١٩٢٤) والحميدي رقم (٥٩١) والدارمي فى الرد على الجهمية رقم (٦٩) وفي الرد على الريسي ص ١٠٤ والحاكم ١٥٩/٤ والبخاري في الكنى ص ٦٤ والخطيب فى تاريخه ١٦٠/٣ وابن قدامة فى العلو رقم (١٥) كلهم من طريق سفيان ابن عيينة به، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» وصححة أيضاً الحاكم وأبو الفتح الخرقي والحافظ العراقي في العشاريات - كما في السلسة الصحيحة للألبانى رقم (٩٢٥). وقد توبع أبو قابوس تابعه حبان بن زيد الشرعبي عن عبد الله بن عمرو بلفظ: «ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لأقماع القول .... الخ أخرجه أحمد ١٦٥/٢ و٢١٩ عن يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم وحسن الأشيب ثلاثتهم عن حريز بن عثمان عن حبان به وحبان بن زيد هذا قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: «ذكره ابن حبان فى الثقات. وقد تقدم أن أبا داود قال: شيوخ حريز بن عثمان كلهم ثقات» أهـ وأخرجه الرامهرمزى في المحدث الفاصل رقم (٧٧٥) من طريق عبد الله بن محمد الزهري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو ابن أوس عن عبد الله ابن عمرو به بلفظ حديث أبي قابوس، كذا وقع «عن عمرو بن أوس» وهو خطأ من عبد الله بن محمد الزهري فقد خالف جماعة من الحفاظ منهم الإمام أحمد وابن =

(٨٩٤) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا الحسن بن المتوكل ثنا سهل عن أبي معاوية عن شبيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لأبي حصين: « كم تعبد اليوم من إله؟ قال سبعة: ستة في الأرض وواحد في السماء. قال فأيهم تعد لرهبتك ولرغبتك؟ قال الذي في السماء. قال أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك. قال فلما أسلم حصين أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتنيهما. قال ﷺ : قل اللهم ألهمني رشدي وعافني من شر نفسي ». تابعه أحمد بن منيع عن أبي معاوية.

= المديني والحميدي. قالوا عن أبي قابوس وهو المحفوظ وقد صحح الحديث أيضاً ابن ناصر الدين الدمشقي في المجلس الأول من أماليه، والألباني في الصحيحة لشواهده . والله أعلم،

(٨٩٤) حديث ضعيف:

علي بن أحمد بن عبدان وأحمد بن عبيد تقدما في أول حديث، والحسن بن المتوكل هو الحسن بن علي بن المتوكل أبو محمد البغدادي قال الخطيب في التاريخ ٣٦٩/٧ « كان ثقة » وسهل هو ابن عثمان العسكرى ثقة من رجال مسلم، وبقية رجال الإسناد ثقات سوى شبيب بن شيبة فهو ضعيف بل قال الدارقطني: متروك، والحسن لم يسمع من عمران بن حصين كما قال ابن المديني، والحديث أخرجه الترمذي. حديث رقم (٣٤٨٣) والدارمي في الرد على المريسي ص ٢٤ كلاهما عن أحمد بن منيع عن أبى معاوية به، وقال الترمذي « حديث غريب » أهـ وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧٤/٨ من طريق أبي الربيع الزهراني عن أبي معاوية، وأخرجه أيضا بن خزيمة في التوحيد ٢٧٧/١، ٢٧٨ وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (١٩) ومن طريقه الذهبي في العلو ص ٢٣، ٢٤ من طريق عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران ابن حصين قال حدثنى أبى عن أبيه عن جده – فذكر الحديث، وقال الذهبى: « وعمران ضعيف » أهـ قلت: وأبوه خالد بن طليق ضعيف أيضاً قال فيه الدارقطني: ليس بالقوي، وطليق بن محمد . قال الذهبي في الميزان: طليق بن محمد عن عمران ابن حصين منقطع وقال الدارقطني: لايحتج به، ووثقة ابن حبان » أهـ.

ومعنى قوله في هذه الأخبار (من في السماء) أي فوق السماء على العرش، كما نطق به الكتاب والسنة، ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قدمنا ذكره. وقد قال بعض أهل النظر معناه من في السماء إله؟ والأول أشبه بالكتاب والسنة، وبالله التوفيق.

« آخر الجزء الرابع عشر من أجزاء الشيخ »

* * *

باب

قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام:

﴿إني متوفيك ورافعك إليّ﴾

قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]، وقوله جل وعلا: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

(٨٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أحمد بن إبراهيم ثنا ابن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كيف أنتم إذا نزل ابن مريم من السماء فيكم وإمامكم منكم » رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن يونس، وإنما أراد نزوله من السماء بعد الرفع إليه.

---

(٨٩٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو بكر بن إسحاق تقدم برقم (٤) وأحمد بن إبراهيم وهو ابن ملحان برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري ٤٩١/٦ عن بكير به ومسلم حديث رقم (١٥٥) من طريق أخرى عن يونس به، ومن طريقين آخرين عن ابن شهاب.

(٨٩٦) أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا محمد بن عقيل ثنا حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة أخبرني أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمعه يقول قال رسول الله ﷺ: «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم - فيقول كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». أخرجاه في الصحيح من وجه آخرعن أبي الزناد.

(٨٩٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يصعد

---

(٨٩٦) إسناده حسن:
أبو الحسن العلوى وشيخه أبو حامد تقدما برقم (١١٢) ومحمد بن عقيل هو ابن خويلد الخزاعي، وحفص بن عبد الله هو السلمي وهما حسنا الحديث، وبقية رجاله ثقات معروفون: والحديث أخرجه البخاري ٣٣/٢ و٣٠٦/٦ و٤١٥/١٣ ومسلم حديث رقم (٦٣٢) من طريقين آخرين عن أبي الزناد به وأخرجه مسلم من طريق همام عن أبى هريرة أيضا.

(٨٩٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:
أبو بكر بن الحسن القاضي ومحمد بن يعقوب تقدما برقم (٥) والعباس ابن محمد الدوري ثقة حافظ مشهور وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين.
وقد أخرجه البخاري ٢٧٨/٣و٤١٥/١٣ من طريقين عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة، ومسلم حديث رقم (١٠١٤) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار به.

إلى الله تعالى إلا الطيب ـ فإن الله عز وجل يقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل أحد». أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. ثم قال: ورواه ورقاء فذكره، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سعيد بن يسار إلا أنه قال في روايته: «ولا يقبل الله إلا الطيب» ورواه ابن عجلان عن سعيد بن يسار فذكرهما فقال: «ولا يقبل الله إلا الطيب ولا يصعد السماء إلا الطيب».

(٨٩٨) أخبرناه أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدي يحيى بن منصور ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر ـ يعني ابن مضر ـ عن ابن عجلان قال إن سعيد بن يسار أبا الحباب أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، ولا يصعد السماء إلا الطيب إلا وهو يضعها في يد الرحمن ـ أو في كف الرحمن ـ فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، وحتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم».

(٨٩٩) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي ثنا عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: الكلام الطيب ذكر الله تعالى، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به.

---

(٨٩٨) حديث صحيح:

أبو صالح بن أبي طاهر وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٢١) وبقية رجال الإسناد على شرط مسلم، وانظر تخريجه في الذي قبله.

(٨٩٩) إسناده ضعيف: تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(٩٠٠) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم ابن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال يقول العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب.

قلت: صعود الكلم الطيب والصدقة الطيبة إلى السماء عبارة عن حسن القبول لهما، وعروج الملائكة يكون إلى مقامهم في السماء. وإنما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود والعروج إلى الله تعالى على معنى قول الله عز وجل: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] وقد ذكرنا أن معناه من فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢] أي فوق الأرض فقد قال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] ثم قد مضى قول أهل النظر في معناه، وحكينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك، هذا مع اعتقادهم نفي الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى.

(٩٠١) أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرقاني ثنا أبو داود قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو

---

(٩٠٠) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

(٩٠١) في سنده إسحاق بن أحمد الفارسي لم أقف على ترجمته، وذكره المزي من تلاميذ حفص بن عمر المهرقان فقال: «إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي»، وقد روى عنه أبو الشيخ في العظمة في مواضع كثيرة.

وأبو بكر بن الحارث الأصبهاني وأبو محمد ابن حيان تقدما برقم (٤١٠).

وحفص بن عمر المهرقاني هو الرازي صدوق مترجم في التهذيب، وأبو داود هو الطيالسي الحافظ.

عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. قال أبو داود وهو قولنا. قلت: وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من اثبت لله تعالى جهة:

(٩٠٢) فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري بنيسابور ثنا عبد العزيز بن حاتم ثنا علي بن الحسن بن شقيق ح. وأخبرنا أبو عبد الله قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت محمد بن نعيم يقول سمعت الحسن بن الصباح البزاز يقول سمعت علي بن الحسن يقول سألت عبد الله بن المبارك قلت: «كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. قلت: فإن الجهمية تقول هو هذا. قال: إنا لا نقول كما قالت الجهمية، نقول هو هو. قلت: بحد؟ قال إي والله بحد» لفظ حديث محمد بن صالح.

---

(٩٠٢) صحيح عن ابن المبارك:

إبراهيم بن محمد البخاري شيخ الحاكم هو العلامة شيخ الحنفية يلقب بالأمين . قال الحاكم: هو فقيه أهل النظر في عصره كتبنا عنه» أهـ كما في سير النبلاء ٥١٧/١٥ وتاريخ بغداد ١٦٥/٦، ١٦٦، وعبد العزيز بن حاتم لم أقف على ترجمته وذكره الخطيب في شيوخ إبراهيم بن محمد الأمين فقال: وسمع بمرو عبد العزيز بن حاتم» أهـ وعلى بن الحسن بن شقيق ثقة من رجال الجماعة، ومحمد بن صالح بن هاني شيخ الحاكم فى الإسناد الثانى تقدم برقم (١٠) ومحمد بن نعيم لعله الجرمي روى عن أبى اليمان وأحمد بن شبويه المروزي، ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ١٠٩/٨ وقال: كتب عنه أبى» أهـ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا، أو هو محمد بن نعيم أبو الفضل البخاري ذكره الخطيب في التاريخ ٣٢٢/٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً والحسن بن الصباح ثقة من رجال البخاري.

والأثر أخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٣٤ - ١٠٣ وفي الرد على الجهمية رقم (٦٧ - ١٦٢) قال حدثنا الحسن ابن الصباح فذكره وأخرجه عبد الله ابن أحمد في السنة ١٧٤/١، ١٧٥ عن عبد الله بن أحمد بن شبويه عن علي بن الحسن ابن شقيق.

=

قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي: إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته الأخرى تدل على مراده والله أعلم.

(٩٠٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ثنا محمد ابن عبد الرحمن السامي حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية بأنه ههنا ـ وأشار إلى الأرض ـ **قلت**: قوله بائن من خلقه، يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم.

= وأخرجه عبد الله أيضاً ١/١١١ عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن علي بن الحسن أيضاً، وقال الذهبي في العلو ص ١٥٢ مختصره: «هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك وأحمد رضي الله عنه».

وقال شيخ الإسلام بن تيمية في الحموية ٥/١٨٤: «وهذا مشهور عن ابن المبارك ثابت عنه من غير وجه وهو أيضاً صحيح ثابت عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغير واحد من الأئمة، أهـ وذكره ابن أبي العزفي في شرح الطحاوية ص ٢٤٠ ثم قال: «ومن المعلوم أن الحد يقال على ما ينفصل به الشيء ويتميز به عن غيره والله تعالى غير حال في خلقه ولا قائم بهم بل هو القيوم القائم بنفسه المقيم لما سواه فالحد بهذا المعنى لا يجوز أن يكون فيه منازعة في نفس الأمر أصلاً فإنه ليس وراء نفيه إلا نفي وجود الرب ونفي حقيقته، وأما الحد بمعنى العلم والقول وهو أن يحده العباد فهذا منتفٍ بلا منازعة بين أهل السنة» انتهى.

(٩٠٣) **إسناده صحيح**:

محمد بن داود الزاهد شيخ الحاكم هو الإمام الحافظ الرباني العابد محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ثقة حافظ فاضل، ترجمته فى سير النبلاء ١٥/٤٢٠ – ٤٢٢ وتاريخ بغداد ٥/٢٦٥، ٢٦٦. =

(٩٠٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخي بفرغانة قال: قرأت على جهم القرآن وكان على معبر الترمذ وكان رجلا كوفي الأصل فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، كان يتكلم [مع] المتكلمين فقالوا له: صف ربك الذي تعبده. قال: فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا، قال ثم خرج عليهم بعد أيام ذكرها فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو من شيء، كذب عدو الله، إن الله تعالى في السماء كما وصف نفسه.

(٩٠٥) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أنا أحمد بن جعفر بن نصر ثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن

= ومحمد بن عبد الرحمن السامي تقدم برقم (٨٦٤) وعبد الله بن أحمد بن شبويه هو أبو عبد الرحمن المروزي من أئمة الحديث صاحب رحلة في طلب العلم، ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣٧١. وانظر الإسناد السابق.

(٩٠٤) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن هاني تقدم برقم (١٠) وأبو بكر بن خزيمة إمام شهير، وأبو قدامة هو عبد الله ابن سعيد السرخسي ثقة مأمون سُني من رجال الشيخين، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم كما في العلو للذهبي ص ١٦٣ مختصره، قال حدثنا زكريا بن داود بن بكر سمعت أبا قدامة السرخسي فذكره، وزكريا بن داود ثقة مترجم في الجرح والتعديل، والقائل: «كذب عدو الله» هو أبو معاذ البلخي كما جاء مصرحاً به في رواية ابن أبي حاتم، والله أعلم.

(٩٠٥) **إسناده ضعيف جداً:**

أبو بكر بن الحارث الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وأحمد بن جعفر ابن نصر هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر الجمال الشعراني الزاهد من أهل أصبهان. كان من العباد الراغبين في الحج قيل إنه كان يصلي عند كل ميل ركعتين، =

أبي مريم أبا عصمة يقول: كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهماً، فدخلت الكوفة فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس تـدعوا إلـى رأيهـا، فقيل لهـا: إن ههنا رجلا قد نظر فـي المعقـول يقـال لـه أبو حنيفة، فأتته فقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إليها وقد وضع كتابين(١): الله تبارك وتعالى في السماء دون الأرض. فقال له رجل: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قال هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه.

قلت: لقد أصاب أبو حنيفة رضي الله عنه فيما نفى عن الله عز وجل من الكون في الأرض. وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله: إن الله عز وجل في السماء ومراده من تلك والله أعلم إن صحت الحكاية عنه ما ذكرنا في معنى قوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ وقد روى عنه أبو عصمة أنه ذكر مذهب أهل السنة وذكر في جملة ذلك: وإنا لا نتكلم في الله بشيء، وهو نظير ما روينا عن سفيان بن عيينة فيما:

(٩٠٦) أخبرنا أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا أبو حاتم ثنا إسحاق بن موسى قل سمعت ابن عيينة يقول: ما

= ترجمت في أخبار أصبهان ١/١٢٢، ١٢٣ والأنساب ٣/٢٩٦، وبقية رجال الإسناد معروفون، ونوح بن أبي مريم كذاب وضاع.

(١) **في مخطوطة الحرم المكي «كتاباً» بالإفراد.**

(٩٠٦) **صحيح عن سفيان:**

أبو بكر بن الحارث وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠) وشيخ أبي محمد بن حيان: عبد الله بن محمد بن يعقوب ترجم له في طبقات المحدثين بأصبهان كما في =

وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى، أو رسله صلوات الله عليهم.

* * *

= التعليق على كتاب العظمة ٥١٨/٢ فقال: عبد الله بن محمد بن يعقوب وأخوه أحمد ابن محمد بن يعقوب بن مهران يكنى بأبي بكركان كتب عن البصريين وكان ممن يذاكر بالحديث تقدم موته، مات قبل أخيه بسنين» أهـ.

وأبو حاتم هو محمد بن إدريس الرازى الإمام الشهير، وإسحاق بن موسى الأنصاري ثقة متقن من شيوخ مسلم، وقد روي عن سفيان من وجهين آخرين كما تقدم برقم (٧٢٥) و(٨٦٩).

باب
ما جاء في قول الله عز وجل:
﴿وهو معكم أينما كنتم﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] وما في معناه من الآيات.

(٩٠٧) أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي ببغداد ثنا أحمد ابن سلمان ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير ابن دينار عن محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة

---

(٩٠٧) إسناده ضعيف:
أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأحمد بن سلمان برقم (٣٨) وعبيد بن عبد الواحد بن شريك برقم (٣١٢) ونعيم بن حماد هو الخزاعى أبو عبد الله المروزي صدوق يهم، وعثمان بن كثير بن دينار هو عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي ثقة عابد، ومحمد بن مهاجر هو الأنصاري ثقة من رجال مسلم، وعروة بن رويم صدوق يرسل كثيرا كما فى التقريب. وقيل إن روايته عن عبد الرحمن بن غنم مرسلة كما في التهذيب، وعبد الرحمن بن غنم تابعي ثقة وقد قيل إن له صحبة. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد ١/٦٠ وعنه أبو نعيم في الحلية ٦/١٢٤ من طريق نعيم بن حماد به، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث عروة لم نكتبه إلا من حديث محمد بن مهاجر» أهـ وقال الهيثمى في المجمع «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وقال: تفرد به عثمان بن كثير» قلت ولم أر من ذكره بثقة ولا جرح» أهـ قلت: قد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما كما فى تهذيب التهذيب ولعل الهيثمي لم يعرفه لأنه نسب إلى جده. والله أعلم.

ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل إيمان المرء أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان».

(٩٠٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا أبو الحسن محمد بن محمود المروزي الفقيه ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى محمد بن المثنى حدثني سعيد بن نوح ثنا علي بن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن موسى الضبي ثنا معدان العابد قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ قال علمه.

(٩٠٩) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو الحسن المحمودي ثنا محمد بن علي الحافظ ثنا أبو موسى حدثني سعيد بن نوح حدثني أبي نوح بن ميمون ثنا بكير ابن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

---

(٩٠٨) في سنده من لم أعرفه:

أبو عبد الرحمن السلمي تقدم برقم (٣٩٣) وهو كذاب، وشيخه وشيخ شيخه برقم (٤٢٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون سوى عبد الله بن موسى الضبي ومعدان العابد فلم أقف على ترجمتيهما. وقد وقع في الشريعة للآجري «خالد بن معدان» وهو خطأ، وسعيد بن نوح قال أبو حاتم: كان صدوقاً من خيار عباد الله كما في كتاب ابنه ٦٩/٤ والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٣٠٧/١ عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن علي بن الحسن بن شقيق به، وأخرجه الآجرى في الشريعة ص ٢٨٩ واللالكائى في السنة رقم (٦٧٢) من طريقين آخرين عن على بن الحسن به، وقال الحافظ الذهبي فى العلو ص ١٣٩ مختصره: «هذا الأثر ثابت عن معدان» أهـ. والله أعلم.

(٩٠٩) إسناده حسن وانظر السند الذي قبله:

ونوح بن ميمون ثقة كما فى التقريب. وبكير بن معروف حسن الحديث مترجم فى التهذيب، ومقاتل بن حيان صدوق فاضل من رجال مسلم كما في التقريب: والأثر أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٣٠٤/١ قال حدثني أبي عن نوح بن ميمون به، =

رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم.

(٩١٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو خالد يزيد بن صالح ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا، والله أعلم، في قوله عز وجل هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم، هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام مقدار كل يوم ألف عام، ثم استوى على العرش ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ﴾ من القطر ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القطر ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ يعني ما يصعد إلى السماء من الملائكة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ يعني قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] وبهذا الإسناد عن مقاتل بن حيان قال قوله: ﴿إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ﴾ يقول علمه، وذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧] فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء، هو فوق عرشه وعلمه معهم.

= وأخرجه أبو داود في المسائل ص ٢٦٣ عن الإمام أحمد به، وابن جرير في تفسيره ٢٨/١٠ واللكائي رقم (٦٧٠) من طريقين آخرين عن نوح به، وقال الذهبي في العلو ص ١٣٣ مختصره: «رواه أبو أحمد العسال وأبو عبد الله بن بطة وأبو عمر بن عبد البر بأسانيد جيدة ومقاتل ثقة إمام» أهـ.

(٩١٠) إسناده ضعيف:

عبد الله بن محمد الكعبي تقدم برقم (٤١٧) وإسماعيل بن قتيبة برقم (١٥٣) وأبو خالد يزيد بن صالح هو اليشكري النيسابوري قال أبو حاتم «مجهول» كما في كتاب ابنه ٢٧٢/٩ وانظر ماقبله.

(٩١١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان النحوي عن قتادة ح. وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس ثنا يحيى ابن أبي طالب أنا علي بن الحسن بن شقيق أنا خارجة أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف:٨٤] قال: هو الذي يعبد في السماء ويعبد في الأرض.

قلت: وفي معنى هذه الآية قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:٣] على أن بعض القراء يجعل الوقف في هذه الآية عند قوله في السموات، ثم يبتدئ فيقول: وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، وكيف ما كان، فلو أن قائلا قال: فلان بالشام والعراق يملك، لدل قوله يملك على الملك بالشام والعراق لا أنه بذاته فيهما.

* * *

---

(٩١١) إسناده إلى قتادة صحيح:

رجاله كلهم ثقات. أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب وهو الأصم برقم (٥) وابن المنادي برقم (٦٦٩) وبقية رجال الإسناد رجال الشيخين، ويحيى بن أبي طالب في الإسناد الثاني تقدم برقم (٢٣).

باب

ما جاء في قوله عز وجل:

﴿إن ربك لبالمرصاد﴾

ما جاء في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

(٩١٢) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ يقول يسمع ويرى.

(٩١٣) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم سمعت أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء يقول قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يقول إليه المصير.

قلت: قول ابن عباس رضي الله عنهما ثم قول الفراء في معنى هذه الآية يدل على أن المراد بها تخويف العباد ليحذروا عقوبته إذا علموا أنه يسمع ويرى ما يقولون ويفعلون، وأن مصيرهم إليه.

(٩١٤) حدثنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس قاسم بن قاسم السياري

---

(٩١٢) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

(٩١٣) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).

(٩١٤) إسناده ضعيف:

أبو العباس السياري وإبراهيم بن هلال وعلي بن الحسن بن شقيق تقدموا برقم =

بمرو ثنا إبراهيم بن هلال ثنا علي بن الحسن بن شقيق أنا أبو حمزة عن الأعمش عن سالم ابن أبي الجعد عن عبد اللّه: « والفجر قال: قسم، إن ربك لبالمرصاد من وراء الصراط ثلاثة جسور: جسر عليه الأمانة، وجسر عليه الرحم، وجسر عليه الرب تبارك وتعالى » هذا موقوف على عبد الله قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه، ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد، ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد اللّه، وإن صح فإنما أراد والله أعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه.

(٩١٥) أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام أنا عبد الخالق ابن الحسن السقطي ثنا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان قال: أقسم الله تعالى إن ربك لبالمرصاد يعني الصراط، وذلك أن جسر جهنم عليها سبع قناطر على كل قنطرة ملائكة قيام، وجوههم مثل الجمر وأعينهم مثل البرق، يسألون الناس في أول قنطرة عن الإيمان، وفي الثانية يسألونهم عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة يسألونهم عن الزكاة، وفي الرابعة يسألونهم عن صيام شهر رمضان، وفي الخامسة يسألونهم عن الحج، وفي السادسة يسألونهم عن العمرة، وفي السابعة يسألونهم عن المظالم، فمن أتى بما سئل عنه كما أمر جاز على الصراط وإلا حبس، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يعني ملائكة يرصدون الناس على جسر جهنم في هذه المواطن السبع فيسألونهم عن هذه الخصال السبع.

= (١٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري، غير أنه منقطع كما قال المصنف رحمه الله . فإن سالماً لم يسمع من ابن مسعود، وقول سالم بن أبي الجعد ذكره الذهبي في العلو ص ٩٦ من طريق الأعمش عن سالم ثم قال: « رواه العسال بإسناد صحيح » أهـ.

(٩١٥) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٨٣) .

باب
ما جاء في قول الله عز وجل:
﴿ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩].

(٩١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف ثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائي وإبراهيم بن إسماعيل العنبري قالا: ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الشيباني ثنا زر بن حبيش رضي الله عنه قال: قال عبد الله رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح». رواه البخاري في الصحيح عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد.

---

(٩١٦) حديث صحيح:

أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف تقدم برقم (٦٥) وعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سيار الطائى لعله المترجم فى سير النبلاء ١٤/١٤٦، ١٤٧ وهو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني روى عن هشام بن عمار وقتيبة وطبقتهما، وإبراهيم بن إسماعيل العنبري هو الإمام القدوة الربانى الحافظ المجود أبو إسحاق الطوسي أحد أئمة الهدى، ترجمته في سير النبلاء ١٣/٣٧٧ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٧٩، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب فهو صدوق من رجال مسلم، والحديث أخرجه البخاري ٨/٦١٠ عن أبي النعمان عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني به .

(٩١٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا عباد بن العوام ثنا الشيباني قال: سألت زر بن حبيش رضي الله عنه عن قول الله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ فقال أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ رأى جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح» رواه مسلم في الصحيح عن أبي الربيع.

(٩١٨) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا. ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق عن زر بن حبيش رضي الله عنه عن عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣] قال: «رأى ﷺ جبريل عليه السلام له ستمائة جناح» ورواه شعبة عن أبي إسحاق الشيباني في قوله تبارك وتعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨] ورواه حفص بن غياث عن الشيباني في قوله عز وجل: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١] ورواه زائدة وزهير بن

---

(٩١٧) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وبقية رجاله رجال الشيخين سوى يحيى بن محمد بن يحيى وهو الذهلي الملقب بحيكان وهو ثقة حافظ، والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٤) وابن خزيمة في التوحيد ٤٩٧/١ عن أبي الربيع به.

(٩١٨) حديث صحيح وسنده هنا ضعيف:

محمد بن موسى بن الفضل تقدم برقم (٢٣) وشيخه أبو العباس هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) وأحمد بن عبد الجبار هو العطاردى ضعيف كما فى التقريب لكنه متابع كما سيأتي، وبقية رجاله ثقات معروفون. والحديث أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٩٨/١ عن مسلم بن جنادة عن أبي معاوية به ورواية شعبة التي أشار إليها المصنف أخرجها مسلم وابن خزيمة، ورواية حفص بن غياث عند مسلم أيضاً، ورواية زائدة أخرجها البخاري ٦١٠/٨ وابن خزيمة، ورواية زهير عند ابن خزيمة أيضا.

معاوية في قوله عز وعلا: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ويحتمل أن يكون الشيباني سأل زراً رضي الله عنه عن جميع هذه الآيات، فأخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه أن جميع ذلك يرجع به إلى رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام.

(٩١٩) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي ببغداد أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان ثنا محمد بن أيوب أنا أبو عمر ثنا شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «لقد رأى من آية ربه الكبرى قال رأى رفرفًا أخضر سد أفق السماء» رواه البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر، وأخرجه أيضا من حديث الثوري عن سليمان الأعمش، ورواه عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر قد ملأ ما بين السموات والأرض».

(٩٢٠) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره.

---

(٩١٩) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وشيخه ابن حمدان تقدما برقم (٤٢٦) ومحمد بن أيوب برقم (٩٤) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأبو عمر هو حفص بن عمر الحوضي وسليمان هو الأعمش، والحديث أخرجه البخاري ٣١٣/٦ عن أبي عمر حفص بن عمر به و ٦١١/٨ عن قبيصة عن سفيان عن الأعمش .

(٩٢٠) حديث صحيح:

عبد الرحمن بن الحسن القاضي وإبراهيم بن الحسين تقدما برقم (٤٩) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٨٣) من طريقين عن إسرائيل به، والنسائي في التفسير رقم (٥٥٣) من طريق أخرى عن أبي إسحاق به.

(٩٢١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم أنا أحمد ابن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا أبو أسامة ثنا زكريا بن أبي زائدة عن ابن أشوع عن الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ قالت رضي الله عنها: «كان جبريل عليه السلام يأتي محمداً ﷺ في صورة الرجل فأتاه هذه المرة قد ملأ ما بين الخافقين» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن أبي أسامة.

(٩٢٢) أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو الحسين بن بشران قالا: أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا محمد بن عبد الله هو الأنصاري عن ابن عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله عز وجل، ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله ابن أبي الثلج عن الأنصاري.

---

(٩٢١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) وبقية رجاله ثقات معروفون رجال الشيخين وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وابن أشوع هو سعيد بن عمرو بن أشوع.

والحديث أخرجه البخاري ١٣٣/٦ عن محمد بن يوسف ومسلم حديث رقم (١٧٧) عن ابن نمير كلاهما عن أبي أسامة به.

(٩٢٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبوعلي الروذباري تقدم برقم (١٢) وابن بشران والصفار برقم (٣) وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات. والحديث أخرجه البخاري ٣١٣/٦ عن محمد بن عبد الله ابن إسماعيل بن أبي الثلج الأنصاري به.

(٩٢٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله أنا يزيد بن هارون أنا داود بن أبي هند ح. وأخبرني أبو النضر الفقيه ـ واللفظ له ـ ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا يعقوب بن إبراهيم الدروقي ثنا ابن علية ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة رضي الله عنها: «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت: وما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفريه قال: وكنت متكئا فجلست وقلت: يا أم المؤمنين أنظريني فلا تعجلي عليّ ألم يقل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] فقالت رضي الله عنها: أنا أول هذه الأمة سأل عن هذا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. قالت أولم تسمع الله جل ذكره يقول: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ثم قالت أو لم تسمع الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا﴾ حتى قرأت إلى قوله: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١] قالت: رضي الله عنها: ومن زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئا من كتاب الله عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، والله تبارك وتعالى جل ذكره يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] قالت رضي الله عنها: ومن زعم أنه ﷺ يخبر الناس بما يكون في غد فقد

---

(٩٢٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) وإبراهيم بن عبد الله وهو السعدي النيسابوري برقم (٦٨٥) وأبوالنضر الفقيه في الإسناد الثاني برقم (٦٥) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٧) عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية به.

أعظم على الله الفرية، والله تعالى يقـول: ﴿لاَ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية.

(٩٢٤) وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا وهيب بن خالد ويزيد بن زريع عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم:١٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة قال لرسول الله ﷺ هذا، فقال ﷺ: «جبريل رأيته مرتين: رأيته بالأفق الأعلى، ورأيته بالأفق المبين»، الرواية الأولى أصح في ذكر الآيتين والمرتين، وأن الرؤية الأولى كانت وهو بالأفق الأعلى، ويحتمل أن يكون الأفق المبين عبارة عنه أيضاً ثم كانت الرؤية الأخرى عند سدرة المنتهى. والله أعلم.

(٩٢٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه: «﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قال: رأى جبريل عليه الصلاة والسلام». رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، فاتفقت رواية

---

(٩٢٤) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون وأبو داود هو الطيالسي وهذا الحديث في مسنده برقم (١٤٠٨).

(٩٢٥) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو ابن الأخرم تقدم برقم (٣٢) والحسن بن سفيان برقم (٦) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون. والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

عبد الله بن مسعود وعائشة بنت الصديق وأبي هريرة رضي الله عنهم، على أن هذه الايات أنزلت في رؤية النبي ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام، وفي بعضها أسند الخبر إلى النبي ﷺ ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل إليه.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في تقدير قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٨، ٩] على ما تأوله عبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما من رؤيته ﷺ جبريل عليه السلام في صورته التي خلق عليها، والدنو منه عند المقام الذي رفع إليه وأقيم فيه قوله: ﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾: المعنيُّ به جبريل عليه السلام تدلى من مقامه الذي جعل له في الأفق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة ثم دنا فتدلى أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد ﷺ قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرائي ويقدره المقدر.

وقال بعضهم دنا جبريل فتدلى محمد ﷺ ساجدا لربه. وقوله في الحديث «رأى رفرفاً» يريد جبريل عليه السلام في صورته على رفرف، والرفرف البساط، ويقال فراش، ويقال بل هو ثوب كان لباساً له، فقد روي أنه رآه في حلة رفرف.

قلت: وفي حديث قتادة عن الحسن البصري في قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ١٠] قال: عبده جبريل عليه السلام، أوحى الله تعالى إلى جبريل، ورأى النبي ﷺ الحجاب.

وهذا يدل على أنه ذهب في تفسير الآية إلى معنى ما تقدم ذكره، وأن الله تعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ما أوحى، ثم جبريل عليه السلام ألقاه إلى محمد ﷺ ، ورأى محمد ﷺ الحجاب. يريد، والله أعلم، ما روي في بعض الأخبار من رؤيته النور الأعظم ودونه الحجاب رفرف الدر والياقوت.

(٩٢٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي قالا: أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] قال رآه ﷺ بفؤاده مرتين. رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره عن وكيع.

(٩٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال: كان أغصان السدرة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد، فرآه محمد ﷺ بقلبه، ورأى ربه. وعن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] يعني حيث الوتر من القوس، يعني ربه تبارك وتعالى من جبريل عليه السلام.

قلت: فعلى هذه الطريقة المراد بالقرب المذكور في الآية قرب من حيث الكرامة لا من حيث المكان، ألا تراه قال أو أدنى، وإنما يتصور الأدنى من قاب قوسين في الكرامة وهو كقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ يعني بالاجابة ألا تراه قال: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقد قال: ﴿وَنَحْنُ

---

(٩٢٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو القاسم العلوي ومحمد ين علي بن دحيم تقدما برقم (٣١٦) وإبراهيم بن عبد الله العبسي برقم (٤٧١) وبقية رجال الإسناد ثقات: والحديث أخرجه مسلم حديث رقم (١٧٦) عن أبى بكر بن أبي شيبة وأبى سعيد الأشج عن وكيع به، ثم أخرجه من طريق أخرى عن الأعمش.

(٩٢٧) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٧٦).

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٥]، وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وإنما أراد بالعلم والقدرة لا قرب البقعة، ونظيره من الحديث.

(٩٢٨) ما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو محمد عبد الله ابن إسحاق الخراساني ثنا يحيى - يعني ابن جعفر بن الزبرقان - أنا علي بن عاصم أنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، والتفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس ضعوا من أصواتكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إن الذي تدعون دون ركابكم، ثم قال ﷺ: يا عبد الله بن قيس، قلت لبيك يا رسول اللّه، قال: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى. قال ﷺ: لا حول ولا قوة إلا باللّه» ورواه عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء فقال في الحديث: فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم».

(٩٢٩) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبد الوهاب الثقفي فذكره. رواه مسلم عن إسحاق ابن إبراهيم. والطريقة الأولى في معنى الآية أصح والقائلون بها أكبر وأكثر. وفي رواية عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل على صحتها.

---

(٩٢٨) حديث صحيح:

أبو زكريا بن أبي إسحاق تقدم برقم (٣٢) وعبد الله بن إسحاق الخراساني برقم (١١٦) ويحيى بن جعفر بن الزبرقان برقم (٢٣) وبقية رجال الإسناد معروفون وقد تقدم الحديث برقم (٦٤و٧٠و٣٨٢و٣٨٩) وتقدم تخريجه هنالك.

(٩٢٩) إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الفضل بن إبراهيم وأحمد بن سلمة تقدما برقم (٥٣) والبقية معروفون وانظر ما قبله.

(٩٣٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان المرادي ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يحدث حديثا عن ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أهو هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم. فقال آخرهم: خذوا خيرهم. فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى جاؤوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه - والنبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته، حتى فرج عن صدره وجوفه وغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيمانا وحكمه، فحشا صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟ قال: هذا جبريل، قالوا: ومن معك، قال: محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم، قالوا: فمرحبا به وأهلا، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم، فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل: هذا أبوك فسلِّم عليه، فسلم عليه فرد عليه وقال مرحباً بك وأهلاً يا بني، فنعم الابن أنت. فإذا هو

---

(٩٣٠) إسناده حسن:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون سوى شريك بن عبد الله بن أبي نمر فهو حسن الحديث وقد وقعت له أوهام في هذا الحديث خالف فيها غيره في زيادة على عشرة مواضع قد نبه عليها غير واحد من الحفاظ كما في فتح الباري ١٣/٤٨٠ و٤٨٥ وزاد المعاد ٣/٤٢ والحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٧٨، ٤٧٩ عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال به بطوله وقد تقدم مختصراً عند المصنف برقم (٤١٤).

في السماء الدنيا بنهرين يطردان، فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال هذان النيل والفرات عنصرهما. ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو المسك، فقال يا جبريل وما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك. ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الأولى: من هذا معك؟ قال محمد، قالوا وقد بعث إليه؟ قال نعم قالوا: فمرحبا به وأهلا، ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالوا له مثل ما قالت في الأولى والثانية ثم عرج إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك، وكل سماء فيها أنبياء قد سماهم أنس رضي الله عنه، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بفضل كلام الله تعالى، فقال موسى عليه السلام لم أظن أن يرفع إليّ أحد، ثم علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله تعالى، حتى جاء به سدرة المنتهى، ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال: يا محمد ما عهد إليك ربك؟ قال عهد إلي خمسين صلاة على أمتي كل يوم وليلة، قال فإن أمتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم، فالتفت إلى جبريل عليه السلام كأنه يستشيره في ذلك، فأشار إليه أن نعم إن شئت، فعلا به جبريل عليه السلام حتى أتى به إلى الجبار تبارك وتعالى وهو مكانه، فقال يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا. فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع إلى موسى عليه السلام فاحتبسه، ولم يزل يرده موسى إلى ربه حتى صار إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال: يا محمد قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف

أجسادا وقلوباً وأبصاراً وأسماعًا، فارجع فليخفف عنك ربك، فالتفت إلى جبريل عليه السلام ليشير عليه، فلا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال: يا رب إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا، فقال: عز وجل: إنيٌ لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في أم الكتاب، ولك بكل حسنة عشرة أمثالها، هي خمسون في أم الكتاب وهن خمس عليك. فرجع إلى موسى عليه السلام فقال كيف فعلت؟ فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها. قال: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذا فتركوه فارجع فليخفف عنك أيضاً. قال ﷺ: والله قد استحييت من ربي مما أختلف إليه، قال: فاذهب باسم الله. فاستيقظ وهو ﷺ في المسجد الحرام».

رواه البخاري في الصحيح عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال، وروواه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب، ولم يسق متنه، وأحال به على رواية ثابت عن أنس رضي الله عنه، وليس في رواية ثابت عن أنس لفظ الدنو والتدلي، ولا لفظ المكان، وروى حديث المعراج ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أبي ذر، وقتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، ليس في حديث واحد منهما شيء من ذلك، وقد ذكر شريك بن عبد الله بن أبي نمر في روايته هذه ما يستدل به على أنه لم يحفظ الحديث كما ينبغي له من نسيانه ما حفظه غيره، ومن مخالفته في مقامات الأنبياء الذين رآهم في السماء من هو أحفظ منه. وقال في آخر الحديث: «فاستيقظ وهو في المسجد» ومعراج النبي ﷺ كان رؤية عين، وإنما شق صدره كان وهو ﷺ بين النائم واليقظان. ثم إن هذه القصة بطولها إنما هي حكاية حكاها شريك عن أنس بن مالك رضي الله عنه من تلقاء نفسه، لم يعزها إلى رسول الله ﷺ، ولا رواها عنه، ولا أضافها إلى قوله. وقد خالفه فيما تفرد به منها عبد الله بن مسعود وعائشة وأبو هريرة رضي الله عنهم، وهم أحفظ

وأكبر وأكثر، وروت عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما دل على أن قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨، ٩] المراد به جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه اللّه: والذي قيل في هذه الآية أقوال:

(أحدها): أنه دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام من محمد ﷺ . فتدلى أي فقرب منه. (وقال بعضهم): إن معنى قوله ثم دنا فتدلى على التقديم والتأخير، أي تدلى ودنا، وذلك أن التدلي سبب الدنو.

(٩٣١) أخبرنا بهذا القول أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن الجهم قال قال الفراء قوله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ يعني جبريل عليه الصلاة والسلام دنا من محمد ﷺ حتى كان قاب قوسين أو أدنى أي قدر قوسين عربيتين أو أدنى فأوحى يعني جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده إلى عبد الله محمد ما أوحى قال الفراء قوله فتدلى كان المعنى ثم تدلى فدنا، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد، قدمت أيهما شئت فقلت: قد دنا فقرب، وقرب فدنا، وشتمني فأساء وأساء فشتمني. لأن الشتم والإساءة شيء واحد. وكذلك قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] المعنى والله أعلم انشق القمر واقتربت الساعة، والمعني واحد.

قال أبو سليمان: وقال بعضهم إنه تدلى يعني جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه النبي ﷺ متدليا كما رآه منتصبا، وكان ذلك من آيات قدرة الله سبحانه وتعالى حين أقدره على أن يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك

---

(٩٣١) إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧) .

بشيء. وقال بعضهم معنى قوله دنا يعني جبريل عليه الصلاة والسلام، فتدلى محمد ﷺ ساجداً لربه شكراً على ما أراه من قدرته، وأناله من كرامته. قال أبو سليمان: ولم يثبت في شيء مما روي عن السلف أن التدلي مضاف إلى الله سبحانه وتعالى جل ربنا عن صفات المخلوقين ونعوت المربوبين المحدودين. قال أبو سليمان. وفي الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره، وهي قوله فقال وهو مكانه، والمكان لا يضاف إلى الله سبحانه، إنما هو مكان النبي ﷺ ومقامه الأول الذي أقيم فيه. قال أبو سليمان: وههنا لفظة أخرى في قصة الشفاعة رواها قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : «فيأتوني - يعني أهل المحشر - يسألوني الشفاعة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه.

(٩٣٢) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا علي بن محمد بن سختويه ثنا محمد ابن أيوب أنا هدبة بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه. قال البخاري وقال حجاج بن منهال ثنا همام بن يحيى فذكره.

قال أبو سليمان معنى قوله: «فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه» أي في داره التي دورها لأوليائه وهي الجنة، كقوله عز وجل: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ

---

(٩٣٢) هذا قطعة من حديث صحيح:

ورجال الإسناد هنا ثقات سوى على بن محمد بن سختويه شيخ الحاكم. تقدم برقم (٢٥٥) ولم أقف على ترجمته، والحديث علقه البخاري ٤٢٢/١٣ فقال: وقال حجاج بن منهال فذكره، وقال الحافظ فى الفتح ٤٢٩/١٣ «وقوله هنا: وقال حجاج ابن منهال عن همام» كذا وقع عند الجميع إلا في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري فقال فيها: حدثنا حجاج، وقد وصله الإسماعيلى من طريق إسحاق بن إبراهيم، وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله» اهـ وذكر إسنادهما في تغليق التعليق ٣٤٩/٥.

وانظر ما تقدم برقم (٤١٧و٦٨٤).

رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وكقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلامِ ﴾ [يونس: ٢٥] وكما يقال بيت اللّه، وحرم اللّه، يريدون البيت الذي جعله الله مثابة للناس، والحرم الذي جعله أمنا. ومثله روح الله على سبيل التفضيل له على سائر الأرواح، وإنما ذلك في ترتيب الكلام كقوله جل وعلا: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء: ٢٧] فأضاف الرسول إليهم وإنما هو رسول الله ﷺ أرسله إليهم.

(٩٣٣) قلت: وما ذكرنا في حديث أنس رضي الله عنه فمثله نقول فيما، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ‹١٣› عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٣، ١٤] قال: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ‹٨› فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ‹٩› فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [النجم: ٨ ــ ١٠] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما قد رآه النبي ﷺ.

---

(٩٣٣) إسناده حسن:
أبو بكر بن الحسن هو أحمد بن الحسن القاضي تقدم هو وشيخه محمد بن يعقوب برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى محمد بن عمرو بن علقمه فهو حسن الحديث.
والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٣٢٨٠) وابن جرير في تفسيره ٥٢/٢٧ من طريق سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي به.
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤٩٠/١.
وابن حبان في صحيحه ٢٥٣/١، ٢٥٤ رقم (٥٧) واللالكائي في السنة ٥١٨/٣ من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٩١/١ والآجري في الشريعة ص ٤٩١ والطبراني في الكبير ٣٦٣/١٠ من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو.

(٩٣٤) وأما الحديث الذي أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن الحسن الحيري ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا يعلي بن عبيد الطنافسي ثنا محمد بن إسحاق ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس الأصم ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة قال: إن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعث إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله: «هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن نعم، فرد عليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رسوله: أن كيف رآه؟ فأرسل إنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من

---

(٩٣٤) إسناده ضعيف ومتنه منكر:

محمد بن أحمد بن الحسن الحيري شيخ الحاكم لم أقف على ترجمته، ومحمد بن عبد الوهاب هو الفراء تقدم برقم (٣٢) ويعلى بن عبيد الطنافسي ثقة من رجال الجماعة، وأحمد بن عبد الجبار شيخ أبي العباس الأصم في الإسناد الثاني هو العطاردي ضعيف وسماعه للسيرة صحيح كما في التقريب، ويونس بن بكير صدوق يخطئ من رجال مسلم كما في التقريب، ومحمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث، وعبد الرحمن بن الحارث قال الحافظ فى التقريب، صدوق له أوهام، وعبد الله بن أبي سلمة هو: الماجشون ثقة لكن لا يدرى هل سمع من ابن عمر أم لا، ورسول ابن عباس الى ابن عمر مجهول، فالأثر لأجل هذا وعنعنة ابن إسحاق ضعيف، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ص ٣٥ وابن أبي شيبة فى كتاب العرش رقم (٣٨) والآجري في الشريعة ص ٤٩٥ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٣/١، ٢٤ من طريق محمد بن إسحاق به.

ثم إنه قد أخرجه الآجري فى الشريعة ﷺ ٤٩٤ من طريق محمد بن عباد بن آدم عن بكر ابن سليمان عن محمد بن إسحاق به وفيه تصريح ابن إسحاق بالسماع لكن محمد بن عباد لم يوثقه معتبر كما في تهذيب التهذيب.

وبكر بن سليمان قال أبو حاتم «مجهول» كما فى كتاب ابنه ٣٨٧/٢ والله أعلم.

الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد » لفظ حديث يعلى، زاد يونس في روايته في صورة رجل شاب.

قلت: فهذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه، وليس شيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروي من وجه آخر ضعيف.

(٩٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا إبراهيم بن الحكم بن أبان قال حدثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: « هل رأى محمد ﷺ ربه؟ قال: نعم، رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ. فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله عز وجل: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: يا لا أم لك ذاك نوره الذي هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شيء ». إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف في الرواية، ضعفه يحيى بن معين وغيره.

(٩٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف، قلت:

---

(٩٣٥) إسناده ضعيف:

أبو زكريا العنبري ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الحافظ.

وإبراهيم بن الحكم بن أبان هو العدني ضعيف جداً، وأبوه صدوق عابد له أوهام كما في التقريب .

(٩٣٦) إسناده صحيح:

وهو في تاريخ ابن معين برواية العباس بن محمد الدوري ٣/٧٦ رقم (٣٠٥).

وروي عن القنباري عن الحكم وهو مجهول، والحكم غير محتج به في الصحيح.

(٩٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا محمد ابن أحمد بن البراء قال قال علي بن المديني: موسى القنباري منكر الحديث وضعيفه*، قلت: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة كما:

(٩٣٨) أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ثنا الحسن بن علي بن عاصم ثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع ثنا حماد بن سلمة ح. وأخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ أخبرني الحسن بن سفيان ثنا محمد بن رافع ثنا أسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي جعداً أمرد

---

(٩٣٧) إسناده صحيح:

الحسن بن محمد بن إسحاق تقدم برقم (١٩) ومحمد بن أحمد بن البراء هو أبو الحسن العبدي ثقة مترجم في تاريخ بغداد ٢٨١/١.

(٩٣٨) رجال إسناده ثقات:

غير أن قتادة مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأبو سعد الماليني وأبو أحمد بن عدي حافظان مشهوران، والحسن بن علي بن عاصم شيخ ابن عدي لم أقف على ترجمته وليس هو الحسن بن علي بن عاصم الواسطي ذاك أرفع طبقة من هذا. والله أعلم. وإبراهيم بن أبي سويد الذارع هو إبراهيم بن الفضل. روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وقال أبو حاتم: «كان من ثقات المسلمين رضا، وقال ابن معين: يقال إنه كثير التصحيف لايقيمها» كما في الجرح والتعديل ١٢٣/٢ والحسن بن سفيان شيخ ابن عدي في الإسناد الثاني هو النسوي تقدم برقم (٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى حماد بن سلمة فهو من رجال مسلم وحده، وهو ثقة إمام، والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ٦٧٧/٢ وأبو بكر بن أبي داود والطبراني في كتاب السنة كما في اللآلئ المصنوعة ٢٩/١ – ٣١ والخطيب في التاريخ كما في اللآلى أيضاً =

عليه حلة خضراء». قال وأخبرنا أبو أحمد ثنا ابن أبي سفيان الموصلي وابن شهريار قالا: ثنا محمد بن رزق الله بن موسى ثنا الأسود بن عامر فذكره بإسناده إلا أنه قال: «في صورة شاب أمرد جعد» قال وزاد علي بن شهريار: عليه حلة خضراء. ورواه النضر بن سلمة عن الأسود بن عامر بإسناده أن محمداً ﷺ رأى ربه في صورة شاب أمرد، دونه ستر من لؤلؤ قدميه ـ أو قال رجليه ـ في خضرة.

= ٣٠/١ وابن الجوزي في العلل ٢٢/١، ٢٣ من طرق عن حماد بن سلمة به وفيه عندهم جميعا عنعنة قتادة. وقال ابن عدي: ثنا ابن شهريار ثنا أبو بكر المروذي: قلت لأحمد بن حنبل: تقولون إنه لم يرو هذا الحديث إلا شاذان؟ فقال: ثنا عفان ثنا عبد الصمد بن كيسان عن حماد بن سلمة، قلت: يقولون لم يسمع قتادة من عكرمة فغضب وأخرج كتابه فيه سماع قتادة من عكرمة ستة أحاديث» أهـ قال ابن عدي: قال لنا ابن أبي داود «روى هذا الحديث شاذان وإبراهيم بن أبي سويد وعفان وعبد الصمد بن حسان عن حماد، ورواه الحكم بن أبان عن زيرك وهو غريب، وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية وفي رؤية أهل الجنة خالقهم قد رواها غير حماد بن سلمه. وليس بمخصوص به فينكر عليه» أهـ وقال الطبراني في كتاب السنة كما في اللآلئ ٢٩/١، ٣٠ سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح رواه شاذان وعبد الصمد بن كيسان وإبراهيم بن أبي سويد لاينكره إلا معتزلي» أهـ وقال أبو بكر بن أبي داود بعد أن ساقه من طرق عن حماد: «فهذا من أنكر ما أتى به حماد ابن سلمة وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت» أهـ وقال السيوطي: «وهذا الحديث إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال وإن حمل على اليقظة فقد سئل عنه أستاذنا كمال الدين بن الهمام فأجاب بأن هذا حجاب الصورة» أهـ.

قلت: وهذا تأويل وفي النفس من صحة هذا الحديث شيء، وإثبات الإمام أحمد لسماع قتادة من عكرمة إثبات لسماعه منه في الجملة لا في هذا الحديث بخصوصه – وإن كان ظاهر كلام أحمد رحمه الله أنه يرى صحة الحديث – وقتادة مدلس ولم يصرح بسماعه لهذا الحديث من عكرمة في شيء من المراجع التي وقفت عليها، ثم إن رواية عبد الصمد بن كيسان التي ذكرها الإمام أحمد ليس فيها لفظ «جعداً أمرد .... =

(٩٣٩) أخبرناه أبو سعد أنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطي ثنا النضر بن سلمة فذكره. وهذا إنما يعرف بالأسود بن عامر شاذان عن حماد. ورويناه من حديث إبراهيم بن أبي سويد الذارع عن حماد، وروي من وجهين آخرين عن حماد، فذهب أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي ـ وكان من المتعصبين ـ إلى ما:

(٩٤٠) أخبرنا أبو سعد الماليني أنا أبو أحمد بن عدي نا ابن حماد ثنا محمد ابن شجاع الثلجي أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال كان حماد بن

= الخ» فقد أخرجها في مسنده ١/٢٩٠ وابن أبي عاصم في السنة ١/١٨٨ من طريق عبد الصمد عن حماد به بلفظ: «رأيت ربي عز وجل» ولم يزد على هذا وأخرجه أيضاً هو ١/٢٨٥ وابن أبي عاصم ١/١٩١، ١٩٢ من طريق أسود بن عامر عن حماد كذلك غير أن عند ابن أبي عاصم زيادة: «ثم ذكر كلاماً»، وأخرجه الآجرى في الشريعة ص ٤٩٤ عن أبي بكر بن أبي داود عن الحسن بن يحيى بن كثير العنبري عن أبيه عن حماد به باللفظ المختصر أيضا. والحسن بن يحيى بن كثير قال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: «لاشيء ضعيف الدماغ» كما في تهذيب التهذيب، وانظر التعليق التالي.

(٩٤٠) ابن حماد شيخ ابن عدي هو محمد بن أحمد بن حماد الدولاي صاحب الكنى. وقد قال الحافظ الذهبي في الميزان بعد ذكره هذه الحكاية: «قلت: ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد اتهم نسأل الله السلامة» أهـ وقال الشيخ المعلمي رحمه الله في التنكيل ١/٢٤٣، ٢٤٤ معلقاً على هذه الحكاية: «الدولاي حافظ حنفي له ترجمة في لسان الميزان ٥/٤١ وهو بريء من هذه الحكاية إن شاء الله إلا في قبوله لها من ابن الثلجي وروايتها عنه. كان ابن الثلجي من أتباع بشر المريسي جهمياً داعية عدواً للسنة وأهلها، قال مرة: «عند أحمد بن حنبل كتب الزندقة، وأوصى أن لا يعطى من وصيته إلا من يقول: القرآن مخلوق، ولم أر من وثقه بل اتهموه وكذبوه، قال ابن عدي: كان يضع أحاديث في التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك» وذكر ما رواه عن حبان بن هلال ـ وحبان ثقة ـ عن حماد بن سلمة عن أبي =

سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة إلى عبادان فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه في البحر فألقاها إليه. قال أبو عبد الله الثلجي: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماد بن سلمة كان لا يحفظ، وكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه هذه الأحاديث. قال أبو أحمد: أبو عبد الله الثلجي كذاب وكان يضع الحديث ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات من تدسيسه. قال أبو أحمد: والأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية قد رواها غير حماد بن سلمة.

قلت: وقد حمل غيره من أهل النظر في هذه الرواية على عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وزعم أن سعيد بن المسيب تكلم فيه وكذلك عطاء

= المهزم عن أبي هريرة مرفوعا: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت ثم خلق نفسه منها» وكذبه أيضا الساجي والأزدي وموسى بن القاسم الأشيب، فأما ما نسب إليه من التوسع في الفقه وإظهار التعبد فلا يدفع ماتقدم، وحكايته هذه يلوح عليها الكذب. إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ولد أبوه سنه (١٣٥) فمتى ترى ولد إبراهيم؟ ومولد ابن الثلجي كما ذكر عن نفسه سنة (١٨١) فمتى تراه سمع من إبراهيم؟ وفي ترجمة قيس بن الربيع من التهذيب شيء من رواية ابن المديني عن إبراهيم عن أبيه، وهذا يشعر بأنه عاش بعد أبيه، وأبوه مات سنة (١٩٨) فإذا كان إبراهيم مات سنة (٢٠٠) فمتى تراه ولد؟.

وقد قال الخليلي: «مات وهو شاب لا يعرف له إلا أحاديث دون العشرة. يروي عنه الهاشمي جعفر بن عبد الواحد أحاديث أنكروها على الهاشمي وهو من الضعفاء»، وحماد بن سلمة توفي سنة (١٦٧) ومقتضى ما تقدم أن يكون إبراهيم حينئذ إما صبياً صغيراً وإمّا لم يولد فمتى صحب حماد بن سلمة حتى عرف حديثه وعرف أنه لم يكن يروي تلك الأحاديث حتى خرج إلى «عبادان» وكيف عرف هذا الأمر العظيم ولم يعرفه أبوه وكبار الأئمة من أقران حماد وأصحابه؟! وكلهم أبلغوا في الثناء على حماد كما يأتي، ولا داعي إلى الحمل على إبراهيم لأنه لم يوثقه أحد. =

وطاووس ومحمد بن سيرين. وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ومسلم بن الحجاج لم يحتج به في الصحاح.

(٩٤١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال سمعت إبراهيم بن سعد يقول: أشهد ـ أكثر علمي عليّ أبي ـ أنه سمع سعيد بن المسيب يقول لغلام له اسمه برد: إياك يا برد أن تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس؟.

= وذكر ابن حبان له في الثقات لا يجدي لأنه لم يثبت عنه أحاديث كثيرة يعرف باعتبارها أثقة هو أم لا، ولا إلى أن يقال: لعل إبراهيم سمع ذلك من بعض الهلكى، بل الحمل على الثلجي كما ذكر الذهبي، وكذلك ما ذكره عن عباد بن صهيب مع أن عباداً متروك وقال عبدان: « لم يكذبه الناس وإنما لقنه صهيب بن محمد بن صهيب أحاديث في آخر الأمر» فعلى هذا فعباد هو المبتلي بابن أخيه يدخل عليه في حديثه، وفي الميزان أحاديث من مناكيره» أهـ.

ثم ذكر الشيخ المعلمي رحمه الله أن الكوثري قال: « إن حماد بن سلمة روى أحاديث طامات وأشار إلى أن أشدها حديث رؤية الله في صورة شاب» أهـ قال المعلمي: والجواب أن لهذا الحديث طرقاً معروفة في بعضها ما يشعر بأنها رؤيا منام وفي بعضها ما يصرح بذلك فإن كان كذلك اندفع الاستنكار رأسا، وإلا فلأهل العلم في تلك الأحاديث كلام معروف وفي اللآلئ المصنوعة أن محقق الحنفية ابن الهمام سئل عن الحديث فأجاب بأن ذلك حجاب الصورة، وبقية الأحاديث إذا كانت من رواية حماد عن ثابت أو حميد أو مما حدث به من أصوله فهي كما قال الله تبارك وتعالى: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » أهـ ثم ذكر رحمه الله طرفاً من ثناء الأئمة على حماد بن سلمة.

(٩٤١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وأبو عمرو بن السماك وحنبل بن إسحاق برقم (٧٩٦) والكذب المنسوب إلى عكرمة هنا حمله العلماء على أنه بمعنى الخطأ فأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً كما قال ابن حبان في ترجمة برد مولى سعيد بن المسيب من كتاب الثقات ٦/١١٤. =

قلت وفي بعض هذه الروايات عن ابن عباس أنه قال من غير أن عـزاه إلـى النبي ﷺ. وقـد روينا عـن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «أن النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في حلة رفرف أخضر» وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [النجم: ١٦] قال غشيها فراش من ذهب وذكر أنه رأى جبريل عليه السلام في صورته وهو إنما رأى جبريل على هذه الصفة. ثم قد حمله بعض أهل النظر على أنه رآه في المنام واستدل عليه بحديث أم الطفيلي رضي الله عنهما، وذلك فيما :

(٩٤٢) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا أحمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحارث الأنصاري عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله ﷺ: «يذكر أنه رأى ربه عز وجل في المنام في صورة شاب موفر في خضر على

= وقد صنف جماعة من الأئمة المتقدمين كتباً في الذب عن عكرمة رحمه الله منهم ابن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وأبو عبد الله بن مندة وأبو حاتم بن حبان وابن عبد البر وغيرهم ولخص ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح.

وقال في التقريب: «ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعه» أهـ، وحديث ابن مسعود الذي أشار إليه المصنف بعد هذا تقدم برقم (٩٢٠) وسنده صحيح.

(٩٤٢) إسناده ضعيف جداً:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وإسحاق بن الحسن الحربي برقم (١٤١) وأحمد بن عيسى المصري قال الحافظ في التقريب: «صدوق تكلم في بعض سماعاته - قال الخطيب - بلا حجة» وهو من رجال الشيخين، وعبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث ثقتان مشهوران، وسعيد بن أبي هلال ثقة من رجال الجماعة، ومروان بن =

فراش من ذهب في رجليه نعلان من ذهب» وقوله موفر يعني ذا وفرة أي شعرة، وقوله في خضر، أي في ثياب خضر، وهذا شبيه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام. قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهماً يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف أو آنف على طريق التعبير.

* * *

= عثمان هو الأنصاري الزرقي . قال أبو حاتم ضعيف، وذكره ابن حبان فى الثقات كما في تهذيب التهذيب. وقال الحافظ ابن حجر: «روايته عن عمارة عن أم الطفيل في الرؤية. وهو متن منكر، قال أبو بكر بن الحداد الفقيه: سمعت النسائي يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل» أهـ ، وعمارة بن عامر ويقال ابن عمير قال الذهبي في الميزان: «عن أم الطفيل بحديث الرؤية لا يعرف ذكره البخاري في الضعفاء» أهـ قلت: وذكره ابن حبان في الثقات ٢٤٥/٥ فقال: « عمارة بن عامر يروي عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال رأيت ربي – حديثاً منكراً لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لئلا يغتر الناظر فيه فيحتج به» أهـ. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٣/٢٥ من طريق يحيى بن بكير ويحيى بن سليمان الجعفي وأحمد بن صالح المصري ثلاثتهم عن ابن وهب به، وأخرجه الخطيب فى التاريخ ٣١١/١٣ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل ١٤/١، ١٥ من طريق نعيم بن حماد عن ابن وهب به، وذكر الخطيب عن يحيى بن معين أنه قال: ما كان ينبغي لنعيم بن حماد أن يحدث بمثل هذا الحديث حديث أم الطفيل في الرؤية، قال السيوطي في اللآلئ ٣٠/١ وهذا يشعر بأنه إنما عاب عليه تحديثه به بين عامة الناس لأن عقولهم لاتحتمل مثل هذا لا أنه اتهمه بوضعه» أهـ قلت: وكيف يتهم نعيم بن حماد الإمام الجليل بذلك، وقد رواه جماعة من الثقات عن ابن وهب فقد حدث به ابن وهب يقيناً فالحمل فيه على مروان بن عثمان أو من فوقه . والله أعلم. وقال ابن الجوزي فى العلل ١٥/١ : «وذكر أبو بكر الخلال في كتاب العلل قال أخبرني محمد بن علي حدثني مهنى قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فحول وجهه عني . قال: «هذا حديث منكر» وقال: لا يعرف هذا رجل مجهول – يعني مروان بن عثمان – قال: ولايعرف أيضاً عن عمارة بن عامر» هـ .

باب

ما جاء في قول الله عز وجل:

﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ﴾

ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢].

(٩٤٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن الفضل الصائغ ثنا آدم بن أبي إياس ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ ﴾ يقول الملائكة يجيئون في ظلل من الغمام، والله عز وجل يجيء فيما يشاء، وهي في بعض القراءة: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ وهي كقوله: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً ﴾ [الفرقان: ٢٥].

قلت فصح بهذا التفسير أن الغمام إنما هو مكان الملائكة ومركبهم، وأن الله

---

(٩٤٣) إسناده ضعيف:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب برقم (٥) وأحمد بن الفضل الصائغ هو أبو جعفر العسقلاني ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦٧/٢ وقال: «كتبنا عنه» ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً. وقال ابن حزم: مجهول. كما في لسان الميزان، وآدم بن أبي إياس هو العسقلاني ثقة من رجال البخاري، وأبو جعفر الرازي ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٥٠) والأثر أخرجه ابن جرير ٣٢٩/٢ من =

تعالى لا مكان له ولا مركب، وأما الإتيان والمجيء فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يحدث الله تعالى يوم القيامة فعلا يسميه إتيانا ومجيئا، لا بأن يتحرك أو ينتقل، فإن الحركة والسكون والاستقرار من صفات الأجسام والله تعالى أحد صمد ليس كمثله شيء. وهذا كقوله عز وجل: ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل: ٢٦] ولم يرد به إتيانا من حيث النقلة، إنما أراد إحداث الفعل الذي به خرب بنيانهم وخر عليهم السقف من فوقهم، فسمى ذلك الفعل إتيانا، وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولا بلا حركة ولا نقلة، تعالى الله عن صفات المخلوقين(١).

(٩٤٤) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ثنا أحمد بن سلمان النجاد قال قرئ على سليمان بن الأشعث الأشجعي وأنا أسمع ثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

= طريق أبي جعفر به، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٤٢/١ لابي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) **قلت**: هذه تأويلات باطلة والصواب أن نثبت لله عز وجل صفات المجيء والإتيان والنزول كما وردت في الكتاب والسنة من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل فنثبت ما أثبته الله ورسوله ﷺ ونسكت عما سكت الله ورسوله عنه ونكل علمه إلى الله سبحانه وتعالى. وهذا هو الذي ينجو به المسلم من أن يقول على الله عز وجل غير الحق فيندم يوم لا ينفع الندم. والله المستعان.

(٩٤٤) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٢٩/٣ و ١٢٩/١١ و٤٦٤/١٣ ومسلم حديث رقم (٧٥٨).

(٩٤٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا جعرف بن محمد بن الحسين ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك فذكر بمعناه. رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى، ورواه أيضا يحيى بن أبي كثير ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ .

(٩٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني والعباس بن محمد الدوري قالا: ثنا محاضر بن المورع ثنا سعد ابن سعيد أنا سعيد بن مرجانة قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله إلى السماء الدنيا لشطر الليل - أو لثلث الليل - الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ أو يسألني فأعطيه؟ ثم يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلوم» رواه مسلم في الصحيح عن حجاج بن الشاعر عن محاضر بن المورع، وأخرجه أيضاً من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه أيضاً أبو جعفر محمد بن علي في آخرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩٤٧) أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة أنا أبو إسحاق قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله عز وجل يمهل حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟ فقال له رجل حتى: يطلع الفجر؟ فقال نعم»

---

(٩٤٥) انظر ما قبله:

ورواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عند مسلم .

(٩٤٦) **حديث صحيح**: وأخرجه مسلم حديث رقم (٧٥٨).

(٩٤٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم أيضاً رقم (٧٥٨).

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث غندر عن شعبة وقال: فينزل بدل قوله: «ثم يهبط»، وبمعناه قاله منصور عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم ينزل إلى السماء الدنيا.

(٩٤٨) أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد بهمذان ثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا محمد بن أيوب أنا أبو الوليد الطيالسي ح. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ثنا أحمد بن سلمان الفقيه ثنا محمد بن عيسى الواسطي ثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا في ثلث الليل فيقول: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ قال وذلك في كل ليلة». لفظ حديث الواسطي وهو أتم، وقد روي في معنى هذا الحديث عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبادة بن الصامت ورفاعة بن عرابة وجابر بن عبد الله وعثمان بن أبي العاص وأبي الدرداء وأنس بن مالك وعمرو بن عبسة وأبي موسى الأشعري وغيرهم رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، وروي فيه عن عبد الله بن عباس وأم سلمة وغيرهما رضي الله عنهم.

---

(٩٤٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

عبد الرحمن بن محمد بن شبانة الشاهد هو الشيخ المسند الكبير العدل مسند همذان قال الذهبي في سير النبلاء ٤٣٣/١٧ «كان صدوقاً من أهل الشهادات» أهـ وعبد الرحمن بن الحسن القاضي تقدم برقم (٤٩) ومحمد بن أيوب وهو ابن الضريس برقم (٩٤) وأبو زكريا بن أبي إسحاق شيخ المصنف في الإسناد الثاني تقدم أيضاً برقم (٣٢) وأحمد بن سلمان الفقيه برقم (٣٨) ومحمد بن عيسى «الواسطي هو أبو بكر المعروف بابن أبي قماش ثقة مترجم فى تاريخ بغداد ٤٠٠/٢ وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون، والحديث أخرجه أحمد فى مسنده ٨١/٤ عن أسود بن عامر عن حماد بن سلمة به والنسائي في اليوم والليلة رقم (٤٨٧) من طريق يحيى ابن =

(٩٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا سلم بن قادم ثنا موسى ابن داود قال: قال لي عباد بن العوام: قدم علينا شريك بن عبد الله منذ نحو من خمسين سنة، قال: فقلت له يا أبا عبد الله إن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث. قال: فحدثني بنحو من عشرة أحاديث في هذا، وقال: أما نحن فقد أخذنا ديننا هذا عن التابعين عن أصحاب رسول الله ﷺ، فهم عمن أخذوا؟.

= حسان عن حماد، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣٩/٢ والآجري في الشريعة ص ٣١٢ من طريق هشام بن عبد الملك الطيالسي به. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٣١٠/١ والنسائي في اليوم والليلة رقم (٤٨٦) من طريق القاسم بن عباس عن نافع ابن جبير عن أبي هريرة، فقد خالف القاسم حماداً فجعله من مسند أبي هريرة، والقاسم ثقة من رجال مسلم غير أن حماد بن سلمة أرجح منه.

وقال المزي في تحفة الإشراف ٤١٨/٢: «قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: لم يقل فيه أحد «عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه» غير حماد بن سلمة. رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب» أ هـ.

(٩٤٩) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو سعيد بن أبي عمرو تقدم برقم (٢٣) ومحمد بن يعقوب برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وسلم بن قادم قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٤٥/٩ «كان ثقة» أهـ.

وذكره ابن حبان في الثقات ٢٩٧/٨.

وموسى بن داود وعباد بن العوام ثقتان معروفان.

والأثر أخرجه ابن مندة في التوحيد (ق ١/٩٧) كما في مختصر العلو للألباني من طريق أخرى عن عباد بنحوه ولفظه «ومابنكرون؟! إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عن رسول الله ﷺ وسنده صحيح أيضاً والله أعلم.

(٩٥٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبري يقول سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعت الحسن بن عبد العزيز الجروي يقول سمعت قاضي فارس يقول: قال إسحاق بن راهويه: دخلت يوماً على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له: ويقدر: فسكت عبد الله. قال أبو العباس أخبرني الثقة من أصحابنا قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول: دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت: أيها الأمير إن الله تعالى بعث إلينا نبياً، نُقل إلينا عنه أخبار بها نحلل الدماء، وبها نحرم، وبها نحلل الفروج، وبها نحرم، وبها نبيح الأموال وبها نحرم، فإن صح ذا صح ذاك، وإن بطل ذا بطل ذاك. قال فأمسك عبد الله.

(٩٥١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت أحمد بن سلمة يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول جمعني وهذا المبتدع - يعني إبراهيم بن أبي صالح - مجلس الأمير عبد الله بن طاهر،

---

(٩٥٠) **رجال إسناده ثقات غير قاضي فارس فهو مبهم:**

وأبو زكريا العنبري تقدم برقم (٨٦) ومحمد بن إسحاق الثقفي برقم (٢١٠) والحسن ابن عبد العزيز الجروي هو أبو علي الجذامي من أهل مصر ثقة عابد ورع ترجمته في تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ - ٣٣٩ وقاضي فارس لم أعرفه لكن أبا العباس الثقفي قد روى القصة عن إسحاق بن راهويه مباشرة كما سيأتي وانظر السند التالي.

(٩٥١) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن صالح بن هاني تقدم برقم (١٠) وأحمد بن سلمة برقم (٥٣) وقال الحافظ الذهبي في كتاب العلوص ١٣١: «كأن إسحاق الإمام يخاطبك بها» أهـ يعني أن إسنادها في غاية الصحة، ثم قال الذهبي: قال النجاد: حدثنا أحمد بن علي الأبار حدثنا علي بن خشرم حدثنا إسحاق قال: دخلت على ابن طاهر فقال: ما هذه الآحاديث.؟ يروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟، قلت: نعم رواه الثقات الذين يروون الأحكام. فقال: ينزل ويدع عرشه، فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه =

فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال إبراهيم: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء. قال فرضي عبد الله كلامي وأنكر على إبراهيم. هذا معنى الحكاية.

(٩٥٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبري يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحة، فقال لي: يا أبا يعقوب إن الله ينزل كل ليلة؟ فقلت له تؤمن به؟ فقال طاهر: ألم أنهك عن هذا الشيخ، ما دعاك إلى أن تسأله عن مثل هذا؟ قال إسحاق فقلت له إذا أنت لم تؤمن أن لك ربا يفعل ما يشاء، لست تحتاج أن تسألني.

قلت. فقد بين إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في هذه الحكاية أن النزول عنده من صفات الفعل، ثم إنه كان يجعله نزولا بلا كيف، وفي ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد فيه الانتقال والزوال.

(٩٥٣) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني قال: وفيما أجازني جدي - يعني محمود بن الفرج - قال قال إسحاق بن

= العرش؟ قال: نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟ أهـ قلت: وهذا إسناد صحيح أيضاً، وقد ذكر الذهبي رحمه الله إسنادين آخرين للقصة، وذكرها شيخ الإسلام بن تيمية في الفتاوى ٣٧٦/٥ بإسناد النجاد وصححها وقال: رواتها أئمة ثقات، وقد رواها اللالكائي بإسناد منقطع واللفظ مخالف لهذا وهذا الإسناد أصح » أهـ.

(٩٥٢) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات: تقدموا برقم (٩٥٠):**

وأبو العباس هو محمد بن إسحاق السراج. وانظر السند الذي قبل هذا.

(٩٥٣) **إسناد صحيح:**

رجاله كلهم ثقات تقدموا برقم (٧٦٠) والأثر أخرجه أبو عثمان الصابوني بإسناد آخر عن إسحاق بن راهويه. كما في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩١/٥.

راهويه سألني ابن طاهر عن حديث النبي ﷺ ـ يعني في النزول ـ فقلت له النزول بلا كيف.

قال أبو سليمان الخطابي: هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها، وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها، وذكر الحكاية التي:

(٩٥٤) أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان ثنا الحسن ابن محمد الداركي ثنا أبو زرعة ثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا الأوزاعي عن الزهري ومكحول قالا: أمضوا الأحاديث على ما جاءت.

(٩٥٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا محمد بن بشر بن مطر ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد بن مسلم قال سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية.

---

(٩٥٤) **إسناده حسن:**

أبو بكر بن الحارث الفقيه وأبو محمد بن حيان تقدما برقم (٤١٠)، والحسن بن محمد الداركي هو الشيخ المسند الثقة المتقن أبو علي الأصبهاني، ترجمته في أخبار أصبهان ١/ ٢٦٨ وسير النبلاء ٤٨٦/١٤ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأبو زرعة هو الدمشقي الحافظ، وابن مصفى هو محمد بن مصفى صدوق حسن الحديث، وبقية هو ابن الوليد، والأثر أخرجه الالكائي في شرح السنة رقم (٧٣٥) من طريق أخرى عن بقية بن الوليد به، وعزاه شيخ الإسلام ابن تيمية فى الحموية ٣٩/٥ من المجموع، للخلال في كتاب السنة، والله أعلم .

(٩٥٥) **إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:**

محمد بن أحمد بن بالويه تقدم برقم (٧) ومحمد بن بشر بن مطر برقم (٥٠٧) والهيثم بن خارجة ثقة من شيوخ البخاري، والأثر أخرجه أيضاً الآجري في الشريعة =

قال أبو سليمان: وقد روينا عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له، كيف ينزل فقال له بالفارسية «كدخدائ[1] كارخويش كن» ينزل كما يشاء.

(٩٥٦) أخبرنا أبو عثمان ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم العدل ثنا محبوب ابن عبد الرحمن القاضي ثنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حيويه حدثنا أبو عبد الرحمن العتكي ثنا محمد بن سلام قال: سألت عبد الله بن المبارك. فذكر حكاية قال فيها: فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل؟ فقال عبد الله بن المبارك: «كدخاي كارخويش كن» ينزل كيف يشاء.

قال أبو سليمان رحمه الله: وإنما ينكر هذا وما أشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك بما يشاهده من النزول الذي هو نزلة من أعلى إلى أسفل، وانتقال من فوق إلى تحت، وهذا صفة الأجسام والأشباح، فأما نزول من لا يستولي عليه صفات الأجسام فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه، وإنما هو خبر عن قدرته ورأفته بعباده، وعطفه عليهم واستجابته دعائهم ومغفرته لهم، يفعل ما يشاء، لا يتوجه على صفاته كيفيه، ولا على أفعاله كمية، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وقال أبو سليمان رحمه الله في معالم السنن: وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن

= ص ٣١٤ والدراقطني في الصفات رقم (٦٧) والألكائي رقم (٩٣٠) والمصنف في الإعتقاد ص ١١٨ وابن عبد البر في التمهيد ١٤٩/٧ والخلال في كتاب السنة كما في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية – من طرق عن الهيثم بن خارجة .

(١) يعني ليكن تحدثك عن أفعال نفسك، وتزعمك وإشرافك عليها فقط. ولست بمشرف على أفعال الله سبحانه. وكدخدا بمعنى صاحب البيت المشرف على شؤونه، وهي الكلمة المستعملة في لغة مصر بلفظ «كخيا».

(٩٥٦) أخرج الحكاية شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني شيخ المصنف في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» رقم (٤٢) وفي الإسناد جماعة لم أقف على تراجمهم، وانظر السند الذي قبل هذا.

بظاهره، وأن لا نكشف عن باطنه، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ الآية [آل عمران: ٧]: فالمحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل، والمتشابه يقع به الإيمان والعلم الظاهر، ويوكل باطنه إلى الله عز وجل، وهو معنى قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] وإنما حظ الراسخين أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا. وكذلك ما جاء من هذا الباب في القرآن كقوله عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] والقول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه، وروي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وقد زل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال، فحاد عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول، ثم أقبل على نفسه فقال: إن قال قائل: كيف ينزل ربنا إلى السماء؟ قيل له ينزل كيف يشاء، فإن قال: هل يتحرك إذا نزل؟ فقال إن شاء يتحرك وإن شاء لم يتحرك، وهذا خطأ فاحش عظيم، والله تعالى لا يوصف بالحركة(١)، لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من أعراض الحدث، وأوصاف المخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما، ليس كمثله شيء. فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش. قال: وإنما ذكرت هذا لكي يتوقى الكلام فيما كان من هذا النوع، فإنه لا يثمر خيراً ولا يفيد رشداً، ونسأل الله العصمة من

---

(١) **قلت**: والواجب هو الوقوف مع النص فنقول إنه ينزل كيف شاء ولا نزيد على هذا فنثبت ما جاء النص بإثباته ونسكت عما لا نص فيه. فمن قال إنه ينزل بحركة وانتقال فقد زاد على ما جاء به النص. ومن نفى ذلك فقد نفى شيئاً لم يأت نص بنفيه. والله أعلم.

الضلال، والقول بما لا يجوز من الفاسد والمحال.

وقال القتيبي: قد يكون النزول بمعنى إقبال على الشيء بالإرادة والنية، وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير، وأشباه هذا من الكلام، وذكر من كلام العرب ما يدل على ذلك. قال: ولا يراد في شيء من هذا انتقالاً يعني بالذات، وإنما يراد به القصد إلى الشيء بالإرادة والعزم والنية.

قلت: وفيما قاله أبو سليمان رحمه الله كفاية، وقد أشار إلى معناه القتيبي في كلامه، فقال: لا نحتم على النزول منه بشيء، ولكنا نبين كيف هو في اللغة والله أعلم بما أراد.

وقرأت بخط الأستاذ أبي عثمان رحمه الله في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول: قال الأستاذ أبو منصور يعني الحمشاذي على إثر الخبر:

وقد اختلف العلماء في قوله ينزل الله فسئل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف وقال حماد بن زيد: نزوله إقباله، وقال بعضهم ينزل نزولا يليق بالربوبية بلا كيف، من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتجلي والتملي، لأنه جل جلاله منزه عن أن تكون صفاته مثل صفات الخلق، كما كان منزها عن أن تكون ذاته مثل ذات الغير، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته، من غير تشبيه وكيفية.

ثم روى الإمام رحمه الله عقيبه حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله، فقال عبد الله: «كدخداي كارخويش كن» ينزل كيف يشاء. وقد سبقت منه هذه الحكاية بإسناده، وكتبتها حيث ذكرها أبو سليمان رحمه الله.

(٩٥٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد أحمد بن عبد الله

(٩٥٧) قلت: وقد صنف الحافظ الدارقطني رحمه الله جزءاً في طرق حديث النزول وهو مطبوع.

المزني يقول: حديث النزول قد ثبت عن رسول الله ﷺ من وجوه صحيحة.

وورد في التنزيل ما يصدقه وهو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] والمجيء والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالى، من طريق الحركة والانتقال من حال إلى حال، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه، جل الله تعالى عما يقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً.

(٩٥٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن عمرو الحرشي ثنا القعنبي ثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله عز وجل فاحذروهم». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن القعنبي.

* * *

(٩٥٨) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٢٠٩/٨ ومسلم رقم (٢٦٦٥) كلاهما عن عبد الله بن مسلمة القعنبي به.

باب
ما روي في التقرب والإتيان والهرولة

(٩٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد، ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها أو أغفر، ومن تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لم يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة». فقالوا هذا الحديث يستبشعه الناس، فقال: إنما هذا عندنا على الإجابة، وأخرجه مسلم في الصحيح من حديث وكيع عن الأعمش، وقال في أوله: «يقول الله عز وجل». وكأنه سقط من روايتنا، والذي في آخر روايتنا أظنه من قول الأعمش.

(٩٦٠) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: إن تقرب عبدي مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا».

---

(٩٥٩) حديث صحيح أخرجه مسلم وقد تقدم عند المصنف برقم (٤٥٠) .

(٩٦٠) حديث صحيح رجاله ثقات:

أخرجه البخاري ١٣/٥١١، ٥١٢ من طريق أبي زيد سعيد بن الربيع الهلالي عن شعبه به.

(٩٦١) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عتاب الدلال ثنا شعبة، فذكره بإسناده نحوه، زاد: «وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة». أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي زيد الهروي. نازلا عن شعبة. قال البخاري: وقال معتمر سمعت أبي قال سمعت أنساً يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل.

(٩٦٢) أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ثنا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان إملاء أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الإمام ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل أنه قال: «إذا تقرب مني عبدي شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب منى ذراعاً تقربت منه بوعاً وإذا تقرب مني بوعاً أتيته أهرول» أو كما قال. قال الشيخ أبو سهل وفي هذا الحديث اختصار ولفظة تفرد بها هذا الراوي، إذ سائر الرواة يقولون: «إذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً» ويقولون في تمام الحديث: «وإذا أتاني يمشي أتيته أهرول». والباع والبوع مستقيمان في اللغة جاريتان على سبيل العربية، والأصل في الحرف الواو فقلبت الواو ألفا للفتحة.

ثم الجهمية وأصناف القدرية وأخياف المعتزلية المجترئة على رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول، لما ردوا إلى حولهم وأحاط بهم الخذلان واستولى عليهم

---

(٩٦١) حديث صحيح وانظر ما قبله وما بعده .

(٩٦٢) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٣/٥١٢ ومسلم حديث رقم (٢٦٧٥) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه به، وأخرجه مسلم من طريقين آخرين عن سليمان التيمي به.

بخدائعه الشيطان، ولم يعصمهم التوفيق ولا استنقذهم التحقيق، قالوا: الهرولة لا تكون إلا من الجسم المنتقل، والحيوان المهرول، وهو ضرب من ضروب حركات الإنسان كالهرولة المعروفة في الحج، وهكذا قالوا، في قوله: تقربت منه ذراعاً، تشبيه إذ يقال ذلك في الأشخاص المتقاربة والأجسام المتدانية، الحاملة للأعراض، ذوات الانبساط والانقباض، فأما القديم المتعالي عن صفة المخلوقين، وعن نعوت المخترعين، فلا يقال عليه ما ينثلم به التوحيد ولا يسلم عليه التمجيد.

فأقول إن قول الرسول ﷺ موافق لقضايا العقول إذ هو سيد الموحدين من الأولين والآخرين، ولكن من نبذ الدين وراءه وحكم هواه وآراءه، ضل عن سبيل المؤمنين، وباء بسخط رب العالمين، تقرب العبد من مولاه بطاعاته وإراداته وحركاته وسكناته سراً وعلناً، كالذي روي عن النبي ﷺ: «ما تقرب العبد مني بمثل ما تقرب من أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون له سمعاً وبصراً» وهذا القول من الرسول ﷺ من لطيف التمثيل عند ذوي التحصيل، البعيد من التشبيه، المكين من التوحيد، وهو أن يستولي الحق على المتقرب إليه بالنوافل حتى لا يسمع شيئا إلا به، ولا ينطق إلا عنه، نشراً لآلائه، وذكراً لنعمائه، وإخباراً عن مننه المستغرقة للخلق، فهذا معنى قوله يسمع به وينطق ولا يقع نظره على منظور إليه إلا رآه بقلبه موحدا، وبلطائف آثار حكمته ومواقع قدرته من ذلك المرئي المشاهد، يشهده بعين التدبير وتحقيق التقدير، وتصديق التصوير.

وفي كل شيء له شاهد　　يدل على أنه واحد

فتقرب العبد بالإحسان، وتقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والإنابة، وتقرب الباري إليه بالرحمة والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال، وتقربه إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر وتقربه إليه بالبشر، لا من حيث توهمته الفرقة المضلة للأغمار والمتغابية بالأعثار.

وقد قيل في معناه: إذا تقرب العبد إليّ بما به تعبدته، تقربت إليه بما له عليه وعدته. وقيل في معناه إنما هو كلام خرج على طريق القرب من القلوب دون الحواس، مع السلامة من العيوب، على حسب ما يعرفه المشاهدون، ويجده العابدون، من أخبار دنو من يدنو منه، وقرب من يقرب إليه، فقال على هذه السبيل وعلى مذهب التمثيل ولسان التعليم بما يقرب من التفهيم، إن قرب الباري من خلقه بقربهم إليه بالخروج فيما أوجبه عليهم، وهكذا القول في الهرولة، إنما يخبر عن سرعة القبول، وحقيقة الإقبال ودرجة الوصول، والوصف الذي يرجع إلى المخلوق مصروف على ما هو به لائق، وبكونه متحقق، والوصف الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى يصرفه لسان التوحيد، وبيان التجريد، إلى نعوته المتعالية، وأسمائه الحسنى، ولولا الإملال أحذره وأخشاه، لقلت في هذا ما يطول دركه، ويصعب ملكه، والذي أقول في هذا الخبر وأشباهه من أخبار الرسول ﷺ المنقوله على الصحة والاستقامة بالرواة الأثبات العدول، وجوب التسليم، ولفظ التحكيم، والانقياد بتحقيق الطاعة، وقطع الريب عن الرسول ﷺ وعن الصحابة النجباء الذين اختارهم الله تعالى له وزراء وأصفياء، وخلفاء، وجعلهم السفراء بيننا وبينه ﷺ، عن حق عداه أو عدوه، وصدق تجاوزوه، والناس ضربان مقلدون وعلماء، فالذين يقلدون أئمة الدين سبيلهم أن يرجعوا إليهم عند هذه الموارد، والذين منحوا العلم ورزقوا الفهم هم الأنوار المستضاء بهم، والأئمة المقتدى بهم، ولا أعلمهم إلا الطائفة السنية والحمد لله رب العالمين.

(٩٦٣) أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ثنا أبو بكر محمد بن

---

(٩٦٣) إسناده صحيح:

أبو علي الروذباري تقدم برقم (١٢) ومحمد بن أحمد بن محمويه برقم (٤٠١)
وأبو عبد الرحمن النسائي إمام شهير، وعمرو بن يزيد هو الجرمي ثقة كما في =

أحمد بن محمويه العسكري بالبصرة ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب قاضي حمص ثنا عمرو بن يزيد ثنا سيف بن عبيد الله ـ وكان ثقة ـ عن سلمة بن العيار عن سعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال ﷺ: «هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه، وترون القمر في ليلة لا غيم فيها؟ قلنا: نعم، قال ﷺ: «فإنكم سترون ربكم، حتى إن أحدكم ليخاصر ربه مخاصرة فيقول له: عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا؟ فيقول: رب ألم تغفر لي، فيقول بمغفرتي صرت إلى هذا».

قلت: حديث الرؤية قد رواه غيره عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة رضي الله عنه، ليس فيه لفظ المخاصرة، وسلمة بن العيار وسيف

= التهذيب، وسيف بن عبيد الله جرمي ثقة أيضاً كما في التهذيب، وسلمة بن العيار ثقة أيضاً كما في التقريب، وأما قول المصنف إن سلمة وسيف بن عبيد الله لم يذكرا في الصحاح فلا يضرهما ذلك. فكم من ثقة لم يخرج له صاحبا الصحيحين، والله أعلم، وسعيد بن عبد العزيز هو التنوخي الدمشقي ثقة ثبت إمام سواه أحمد بالأوزاعي. وقدمه أبو مسهر على الأوزاعي كما في تهذيب التهذيب، وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، وأما قول الكوثري في تعليق هنا: إن سعيد ابن عبد العزيز مختلط وليس بالقوى في الزهري . أهـ فأقول أما قضية الاختلاط فقال أبو مسهر: كان قد اختلط قبل موته، وقال أبو داود: تغير قبل موته. وكذا قال حمزة الكناني، وقال ابن معين: اختلط قبل موته وكان يعرض عليه فيقول: لا أجيزها لا أجيزها» أهـ. فالذي يظهر أنه لم يحدث بعد الاختلاط والله أعلم. وأما قوله: ليس بالقوي في الزهري فقد قال الذهبي في الميزان: ليس هو في الزهري بذاك أهـ. قلت: ولم أقف على هذا عن أحد من الحفاظ المتقدمين ولم ينسبه الذهبي إلى أحد منهم، وقد راجعت في ذلك تهذيب التهذيب وملحق شرح علل الترمذي لابن رجب . نعم، ليس هو في الزهري مثل مالك ومعمر وعقيل، وعلى كل فالذي يظهر أن لفظة: «حتى أن أحدكم ليخاصر ربه مخاصرة» تعتبر شاذة، فقد رواه عن الزهري جماعة لم يذكروها كما تقدم برقم =

ابن عبيد الله لم يكونا يذكرا[١] في الصحاح وبمثل هذا لا يثبت برواية أمثالهما، ثم إنه محمول على مخاصرته ملائكة ربه، أو نعمة ربه[٢]. والمخاصرة المصافحة، وقد مضى في الركن أنه يمين الله تعالى التي يصافح بها خلقه فلا ينكر أن يكون في الآخرة للعرش أو غيره ركن أو شيء يصافحه عباد الله تعالى، كما يصافحون الركن في الدنيا ويستلمونه، تقرباً إلى الله تعالى.

* * *

= (٦٤١) والله تعالى أعلم. والحديث أخرجه النسائي في النعوت وفى الرقائق من السنن الكبرى، عن عمرو بن يزيد به. كما في تحفة الأشراف ١٠/١٠.

(١) هكذا هو في المطبوعة ومخطوطة الحرم المكي: «يذكرا» بحذف النون وهي لغة معروفة صحيحة: ومنه الحديث الذي في صحيح مسلم: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا .... الحديث، وقول الشاعر:

أبيت أسري وتبيتي تدلكي شعرك بالعنبر والمسك الذكي

فحذفت النون من قوله: «ولا تؤمنو» ومن «وتبيتي تدلكي» من غير ناصب ولا جازم، والأصل: «ولا تؤمنون» و «وتبيتين تدلكين» والله أعلم.

(٢) لا حاجة إلى هذا التأويل بعد تبيّن شذوذ هذه اللفظة، والله أعلم.

باب
ما روي في الوطأة بوج

(**٩٦٤**) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن ابن أبي سويد عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته، وهو يقول: والله إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون، وإنكم لمن ريحان الله تعالى، وإن آخر وطأة وطئها الرحمن جل وعلا بوج» . **قلت**: قوله لمن ريحان الله، يعني به من رزق الله عز وجل.

(**٩٦٤**) **إسناده ضعيف فيه جهالة وانقطاع**:

أبو العباس محمد بن يعقوب تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى ابن أبي سويد واسمه محمد الثقفي الطائفي ، قال الذهبي في الميزان: لايعرف تفرد عنه إبراهيم بن ميسرة المكي أهـ، وسفيان هو ابن عيينة، وعمر بن عبد العزيز لا يعرف له سماع من خولة بنت حكيم كما فى جامع التحصيل، والحديث أخرجه أحمد فى المسند ٤٠٩/٦ والحميدي رقم (٣٣٤) والطبراني في الكبير ٢٣٩/٢٤، ٢٤٠ من طرق عن سفيان بن عيينة به، وقال الطبراني: «زاد ابن أبي عمر في حديثة: قال سفيان: « آخر غزوة غزاها النبي ﷺ الطائف. وقال الشاعر: «لأطلبنكم وطأة المتناقل» أهـ وأخرجه الترمذى رقم (١٩١٠) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان به وليس عنده فيه: « وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج» وقال عقبة: «حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة لا نعرفه إلا من حديثه ولا نعرف لعمر بن عبد العزيز سماعاً من خولة » ا هـ وانظر ما بعده.

(٩٦٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس هو الأصم ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عباد ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن سعيد بن أبي راشد أنه أخبره عن يعلى بن مرة أن حسنا وحسينا رضي الله عنهما أقبلا يسعيان إلى رسول الله ﷺ فلما جاءه أحدهما جعل يده في عنقه، ثم جاء الآخر فجعل يده في عنقه ثم قبل هذا وقبل هذا ثم قال ﷺ: «إني أحبهما فأحبهما، أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطئة وطئها الرحمن بوج».

الوطأة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول بأسه به، قال أبو الحسن علي ابن محمد بن مهدي: معناه عند أهل النظر أن آخر ما أوقع الله سبحانه وتعالى بالمشركين بالطائف، وكان آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ قاتل فيها العدو، ووج واد بالطائف. قال: وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يذهب في تأويل هذا الحديث إلى ما ذكرناه، قال وهو مثل قوله ﷺ: «اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

---

(٩٦٥) إسناده ضعيف فيه جهالة:

يحيى بن سليمان وهو الطائفي المكي وابن خثيم وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم حسنا الحديث، وسعيد بن أبي راشد مجهول.

قال الذهبي في الميزان: «روى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم وحده» أ هـ قلت وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب وابن حبان معروف بتوثيق المجاهيل.

والحديث أخرجه أحمد في مسنده ١٧٢/٤ ومن طريقه الحاكم في المستدرك ١٦٤/٣ من طريق وهيب عن ابن خثيم به وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عليه الذهبي وليس كما قال فإن سعيد بن أبي راشد ليس من رجال مسلم ثم هو مجهول كما تقدم.

وأخرجه أيضاً الطبراني في الكبير ٢٧٥/٢٢ من طريق يحيى بن سليم به .

«تنبيه»: إذا علمت ضعف هذا الحديث فلا حاجة بنا إلى تأويله فإن التأويل فرع التصحيح. والله أعلم.

(٩٦٦) أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو سهل بن زياد القطان ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: فذكره، في دعاء القنوت. قلت: وهو كما روي في حديث آخر: «سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض موطئه». وإنما أراد آثار قدرته والله أعلم.

(٩٦٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت علي بن المديني يقول في حديث خولة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «إن آخر وطئة بوج» قال: سفيان - يعني ابن عيينة - فَسَّره فقال: إنما هو آخر خيل الله بوج، قال الدارمي والوج مدينة الطائف. **قلت**: الوج واد بالطائف كما قال ابن مهدي، وهو من حصنها قريب. وكانت مدينة الطائف أيضا تسمى وجا كما قال الدارمي.

---

(٩٦٦) حديث صحيح:

أخرجه بتمامه البخاري ٨/٢٦٤ عن أبي نعيم به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٦٧٥) من طريق أخرى عن شيبان، ومن طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، ومن طريق الزهري عن سعيد ين المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة به.

والحديث الذي ذكره المصنف عقب هذا بلفظ: «سبحان الذي في السماء عرشه ... الخ» قطعة من حديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٢٨٠، ٢٨١ من حديث عبد الله بن مسعود وسنده ضعيف، فيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين وقال البخاري: لا يتابع على حديثه كما فى الميزان، وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته وذكره الهيثمي في المجمع ٣/٢٥٢ وقال رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وفيه عزرة بن قيس ضعفه ابن معين» أهـ.

(٩٦٧) إسناده صحيح:

أحمد بن محمد بن عبدوس شيخ الحاكم تقدم برقم (٧٤) وعثمان الدارمي برقم (٦٥).

باب
ما روي في النفس وتقذر النفس

(٩٦٨) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب ابن سفيان ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني أنا عبد الله بن يوسف أنا عبد الله بن سالم الحمصي ثنا إبراهيم ابن سليمان الأفطس عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال أخبرني سلمة بن نفيل السكوني قال: دنوت من رسول الله ﷺ حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه فقلت: يا رسول الله بهي بالخيل وألقي السلاح فزعموا أن لا قتال - وقال يعقوب في حديثه وزعم أقوام أنْ لا قتال - فقال ﷺ: « كذبوا الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمة قائمة على الحق ظاهرة على الناس يزيغ الله تعالى قلوب أقوام فيقاتلونهم لينالوا منهم - وقال يعقوب: قلوب قوم قاتلوهم لينالوا منهم - وقال وهو مول ظهره قبل اليمن: إني أجد نفس الرحمن من ههنا، ولقد أوحى إليَّ أني مكفون غير ملبث وتتبعوني أفناداً، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها ».

قال عبد الله بن جعفر بن درستويه بهي إذا عطلت الخيل. قلت: قوله: « إني أجد نفس الرحمن من ههنا » إن كان محفوظا فإنما أراد إني أجد الفرج من قبل

---

(٩٦٨) صحيح رجاله كلهم ثقات:

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) ومحمد بن يعقوب شيخ الحاكم في الإسناد الثاني هو الأصم تقدم أيضاً برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون،: والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير =

اليمن، وهو كما قال النبي ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» وإنما أراد من فرج عن مؤمن كربة.

(٩٦٩) أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا محمد بن منده ثنا إبراهيم بن موسى ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن

= ٤/٧٠، ٧١ عن عبد الله ابن يوسف به، والطبراني في الكبير ٧/٦٠ رقم (٦٣٥٨) عن بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف وعن أبي زرعة عن أبي اليمان عن الوليد ابن عبد الرحمن به، وأخرجه أحمد في مسنده ٤/١٠٤ عن أبي اليمان عن إسماعيل ابن عياش عن إبراهيم بن سليمان الأفطس به غير أنه قال: «ألا إن عقر دار المؤمنين الشام» بدل «إني أجد نفس الرحمن هاهنا» وكذا أخرجه النسائي ٦/٢١٤، ٢١٥ والطبراني ٧/٥٩ من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن، وهذا فيما يظهر من باب الرواية بالمعنى فإن إشارة النبي ﷺ كانت إلى الشام بخلاف ما يفهم من كلام المصنف رحمه الله عقب الحديث أنها كانت إلى اليمن فإن النبي ﷺ كان مولياً ظهره إلى اليمن والشام أمامه، ومما جرت به العاده أن الشخص يشير إلى أمامه لا إلى خلف ظهره، والرواية المذكورة تبين ذلك، والله أعلم. هذا ولأصل الحديث طرق أخرى خرجتها في تحقيقي لكتاب الديات لابن أبي عاصم ص ٤٣ الطبعة الأولى وأخرج الإمام أحمد في مسنده ٢/٥٤١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفيه: «إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن» أهـ لكن في سنده جهالة. ثم إن أصل الحديث في الصحيحين وغيرهما من طرق عن أبي هريرة، وليس فيه هذه الجملة، قال الشيخ الألباني في الضعيفة ٣/٢١٧ «فهي عندي منكرة أو على الأقل شاذة» أهـ وحديث: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا .... الخ» الذي ذكره المصنف عقب هذا، هو قطعة من حديث طويل أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩٦٩) **موقوف صحيح الإسناد:**
أبو الحسين بن بشران تقدم برقم (٣) وحمزة بن محمد بن العباس برقم (٢٢٦) ومحمد بن مندة برقم (٨١٠) وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات رجال الشيخين، وجرير هو بن عبد الحميد، وذر هو ابن عبد الله المرهبي، والأثر أخرجه النسائي في =

أبي ثابت عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن تبارك وتعالى» هذا موقوف على أبي بن كعب رضي الله عنه، وإنما أراد والله أعلم الريح من روح الله، وهو كما روي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الريح من روح الله تعالى، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها». وقرأت في كتاب الغريبين: قال أبو منصور الأزهري: النفس في هذين الحديثين اسم وضع موضع المصدر الحقيقي، من نفس ينفس تنفيساً، ونفساً، كما

= اليوم والليلة رقم (٩٣٦) والحاكم في المستدرك ٢٧٢/٢ والطحاوي في المشكل ٣٩٨/١ كلهم من طريق إسحاق بن راهويه عن جرير به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد أسند من حديث حبيب بن أبي ثابت من غير هذه الرواية» أهـ قلت: قد أختلف على الأعمش في إسناده، فرواه عنه جرير بن عبد الحميد هكذا، ووافقه أبو عوانة عن الأعمش به بإسناده ومتنه. أخرجه النسائي أيضاً رقم (٩٣٥)، ورواه محمد بن فضيل بن غزوان عن الأعمش به غير أنه رفعه إلى النبي ﷺ ولفظه: «لا تسبوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا ... الخ» وليس فيه «فإنها من نفس الرحمن» أخرجه الترمذي رقم (٢٢٥٢) والنسائي رقم (٩٣٤) وابن السني رقم (٢٩٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وعياش بن الوليد الرقام عن محمد ابن فضيل، وقال الترمذي: حسن صحيح، وكذا أخرجه الطحاوي ٣٩٨/١ عن علي بن المديني عن محمد بن فضيل به ولم يذكر ذراً في سنده، وأخرجه أحمد في مسنده ١٢٣/٥ عن محمد بن يزيد الكوفي عن ابن فضيل به مرفوعاً بلفظ: «لا تسبوا الريح فإنها من روح الله ... الخ» وابن فضيل صدوق عارف كما في التقريب.

ورواه أسباط بن محمد عن الأعمش واختلف عنه، فرواه محمد بن المثنى العنزي عنه عن الأعمش به مرفوعاً بمثل حديث ابن فضيل الأول غير أنه لم يذكر ذر بن عبد الله في إسناده، أخرجه النسائي رقم (٩٣٣) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١٢٣/٥، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أسباط عن الأعمش به غير أنه وقفه ولم يذكر =

يقال فرج يفرج تفريجاً وفرجاً، كأنه قال: أجد تنفيس ربكم من قبل اليمن، وكذلك قوله ﷺ: «الريح من نفس الرحمن». أي من تنفيس الله تعالى بها عن المكروبين.

(٩٧٠) فأما الحديث الذي أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن شهر بن

= ذراً في سنده أيضاً، أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٧١٩) وأسباط ثقة من رجال الجماعة.

ورواه شعبة بن الحجاج عن حبيب ابن أبي ثابت . واختلف عنه . فرواه ابن أبي عدي والنضر بن شميل عنه عن حبيب عن ذر به موقوفاً .

أخرجه النسائي رقم (٩٣٨ و٩٣٩) وعنه الطحاوي في المشكل ٣٩٩/١ وخالفهما سهل ابن حماد العنقزي فرواه عن شعبة عن حبيب به مرفوعاً أخرجه النسائي أيضاً رقم (٩٣٧) وسهل بن حماد هذا صدوق من رجال مسلم كما في التقريب . فلا شك أن روايته تعتبر شاذة ورواية ابن أبي عدي والنضر بن شميل هي المحفوظة فهما ثقتان ثبتان من رجال الجماعة. وابن أبي عدي من أثبت الناس في شعبة، وبعد: فالذي يظهر أن رفع الحديث خطأ والمحفوظ هو الموقوف. وقد نقل الطحاوي في المشكل ٣٩٩/١ عن النسائي أنه صوب الوقف. والله أعلم. هذا وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف عقب هذا أخرجه النسائي رقم (٩٣١و٩٣٢) وأحمد في المسند ٢٥٠/٢و٤٣٧ وابن ماجة رقم (٣٧٢٧) والحاكم في المستدرك ٢٨٥/٤ وإسناده صحيح، وقال ابن حجر في تخريج الأذكار كما في الفتوحات الربانية ٢٧٢/٤ «هذا حديث حسن صحيح أخرجه أحمد وأبو عوانه في صحيحه ورجاله الصحيح إلاَّ ثابت ابن قيس»أهـ .

(٩٧٠) **إسناده ضعيف:**

الروذباري وابن داسة تقدما برقم (١٢) وأبو داود هو السجستاني صاحب السنن وهذا الحديث فيه برقم (٢٤٨٢) ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين سوى شهر بن حوشب مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب.

وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢٠٩/٢ من طريق أبي داود الطيالسي وعبد الصمد ابن عبد الوارث كلاهما عن هشام الدستوائي به بأطول مما هنا، وهو في مسند =

حوشب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله عز وجل، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير». فهذا الحديث في النَّفْسِ لا في النَّفَسِ.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله ﷺ: «ستكون هجرة بعد هجرة»: معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقوله ﷺ: «تقذرهم نفس الله تعالى». تأويله أن الله عز وجل يكره خروجهم إليها ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك، فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تقذره نفس الإنسان، فلا تقبله. وذكر النفس ههنا مجاز واتساع في الكلام(١) وهذا شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبه: ٤٦] **قلت**: والحديث تفرد به شهر بن حوشب رضي الله عنه وروي من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا عليه في قصة أخرى بهذا اللفظ، ومعناه ما ذكره أبو سليمان من كراهيته للمذكورين فيه والله أعلم.

(٩٧١) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن

= الطيالسي برقم (٢٢٩٢) وأخرجه أيضاً أحمد ٢/١٩٨، ١٩٩ عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به، وانظر الحديث التالي.

(١) **قلت**: **الحديث ضعيف** كما عرفت ولكن قد جاء الكتاب والسنة بإثبات النفس لله عز وجل.

وقد تقدم أن عقد المصنف باباً مستقلاً في هذا فراجعه.

(٩٧١) إسناده ضعيف: فيه جهالة:

أبو الحسين بن الفضل وشيخه وشيخ وشيخه تقدموا برقم (١١) وإسحاق بن إبراهيم =

سفيان حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم بن يزيد وهشام بن عمار الدمشقيان قالا : ثنا يحيى بن حمزة ثنا الأوزاعي عن نافع وقال أبو النضر عمن حدثه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « سيهاجر أهل الأرض هجرة بعد هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا يبقى إلا شرار أهلها، تلفظهم الأرضون وتقذرهم روح الرحمن، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، ولها ما يسقط منهم ». وظاهر هذا أنه قصد به بيان نتن ريحهم، وأن الأرواح التي خلقها الله تعالى تقذرهم. وإضافة الروح إلى الله تعالى بمعنى الملك والخلق والله أعلم.

* * *

= ابن يزيد أبو النضر قال الحافظ في التقريب : « صدوق ضعف بلا مستند » وهشام ابن عمار مضعف ولكنه هنا متابع، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى الواسطة بين الأوزاعي ونافع فهومجهول، والحديث أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/٣٠٤ ومن طريقه أخرجه المؤلف هنا .

وأخرجه أيضاً أحمد في المسند ٢/٨٤ من طريق أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي عن شهر بن حوشب قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول . فذكره مرفوعاً، وأبو جناب وشهر بن حوشب ضعيفان، وانظر ما قبله .

باب
ما روي في أن اللَّه سبحانه وتعالى
قبل وجه المصلي ونحو ذلك مما يحتاج إلى تأويل

(٩٧٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه حدثه: «أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد وهو يصلي بين يدي الناس، فقال ﷺ حين قضى صلاته: إن أحدكم إذا صلى فإن الله تعالى قبل وجهه فلا يتنخمن أحد منكم قبل وجهه في الصلاة» رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن عبد الله عن حجاج.

وأخرجه البخاري فقال: ورواه موسى بن عقبة. وأخرجاه من أوجه أخر عن نافع، وكذلك رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ.

ورواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ فقال في الحديث: «فإنما يناجي ربه». ورواه حميد عن أنس رضي الله عنه فزاد فيه: «وإن ربه فيما بينه وبين القبلة».

---

(٩٧٢) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٥٠٩/١ و٣٣٥/٢ و٨٤/٣ و٥١٧/١٠ ومسلم حديث رقم (٥٤٧) من طرق عن نافع به.

(٩٧٣) أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا أبو طاهر المحمد اباذي أنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «إن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بيده فرئي في وجهه شدة ذلك عليه، فقال ﷺ: «إن العبد إذا صلى فإنما يناجي ربه، أو ربه فيما بينه وبين القبلة، فإذا بصق أحدكم فليبصق عن يساره، أو تحت قدمه، أو يفعل هكذا ـ ثم بزق في ثوبه ـ ودلك بعضه ببعض» قال يزيد وأرانا حميد، أخرجه البخاري في الصحيح من وجهين آخرين عن حميد.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قوله: «فإن الله تعالى قبل وجهه». تأويله أن القبلة التي أمره الله تعالى بالتوجه إليها للصلاة قبل وجهه(١)، فليصنها عن النخامة وفيه إضمار وحذف واختصار، كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حب العجل، وكقوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] يريد أهل القرية، ومثله في الكلام كثير، وإنما أضيفت تلك الجهة إلى الله تعالى على سبيل التكرمة، كما قيل بيت الله وكعبة الله، في نحو ذلك من الكلام.

وقال في قوله: «ربه بينه وبين القبلة» معناه أن توجهه إلى القبلة مفض بالقصد منه إلى ربه، فصار في التقدير كأن مقصوده بينه وبين قبلته، فأمر بأن تصان تلك الجهة عن البزاق ونحوه. وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: معنى قوله ﷺ: «إن الله قبل وجهه» أي إن ثواب الله لهذا المصلي ينزل

---

(٩٧٣) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ١/٥٠٧، ٥٠٨ و ٥١٣ من طريق إسماعيل بن جعفر وزهير بن معاوية عن حميد به.

(١) **قلت**: وهذا تأويل باطل والصواب إجراء الحديث على ظاهره وأن الله قبل وجه المصلي حقيقة نثبت ذلك كما نثبت صفة الاستواء ـ والنزول وغيرهما على وجه لا تمثيل فيه ولا تكييف.

عليه من قبل وجهه، ومثله قوله: «يجيء القرآن بين يدي صاحبه يوم القيامة» أي يجيء ثواب قراءته القرآن. قال الشيخ: وحديث أبي ذر يؤكد هذا التأويل.

(٩٧٤) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا أبو بكر الحميدي نا سفيان نا الزهري قال سمعت أبا الأحوص عن أبي ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه، فلا يمسح الحصباء». قال سفيان: فقال سعد بن إبراهيم للزهري: من أبو الأحوص؟ فقال الزهري أما رأيت الشيخ الذي يصلي في الروضة؟ فجعل الزهري ينعته وسعد لا يعرفه، ففي هذا الحديث بيان نزول الرحمة من قبل وجهه، وذلك يؤكد ما مضى من التأويل للحديث الأول.

(٩٧٥) وأما حديث مجيء القرآن فأخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحافظ قالا: أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب نا أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو توبة نا معاوية بن سلام الحبشي عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة.

قال معاوية: « البطلة السحرة». رواه مسلم في الصحيح عن الحسن بن علي الحلواني عن أبي توبة.

---

(٩٧٤) **إسناده ضعيف**. وتقدم الكلام عليه برقم (٦٥٧).

(٩٧٥) **حديث صحيح**:

أخرجه مسلم رقم (٨٠٤) عن الحسن الحلواني عن أبي توبة به، ومن طريق أخرى عن معاوية بن سلام.

والمراد بهذا والله أعلم الترغيب في قراءة القرآن، ثم الكلام في مجيء قراءته يوم القيامة نحو الكلام في وزن الأعمال يوم القيامة، وذلك مذكور في موضعه.

(٩٧٦) وأما الحديث الذي أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري قال: كنت عند النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] قال فنحن لا نسأله إذ قال: «إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء، بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة، قال وفي ناحية القوم أعرابي فجثا على ركبتيه ورمى بيديه فقال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم، قال فرأيت في وجه رسول الله ﷺ البشر، فقال النبي ﷺ: «هم عباد من عباد الله من بلدان شتى، وقبائل شتى، من شعوب القبائل لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها، ولا دنيا يتباذلون بها، يتحابون بروح الله عز وجل، يجعل الله وجوههم نورا: ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الرحمن، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون». فهذا حديث راويه شهر بن حوشب، وهو عند أهل العلم بالحديث لا يحتج به، ثم قوله: «بقربهم ومقعدهم من الله عز وجل». يريد به في الكرامة. وقوله: قدام الرحمن يريد به والله أعلم قدام عرش الرحمن.

«آخر الجزء الخامس عشر من أجزاء الشيخ»

---

(٩٧٦) إسناده ضعيف:

فيه شهر بن حوشب مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، وبقية رجال الإسناد ثقات والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣٤١/٥ عن عبد الرزاق عن معمر به، وأخرجه أيضاً هو ٣٤٣/٥ وابن المبارك في الزهد رقم (٧١٣) وفي المسند رقم (٧) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر به.

باب
ما جاء في الضحك

(٩٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم من حديث سفيان عن أبي الزناد.

(٩٧٨) وأخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله تعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال يقتل هذا فيلج الجنة، ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد». رواه مسلم في الصحيح عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله قوله: «يضحك الله سبحانه» الضحك الذي يعتري البشر عندما يستخفهم الفرح، أو يستنفزهم الطرب، غير جائز على الله

---

(٩٧٧) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ٣٩/٦ عن عبد الله بن يوسف به، وأخرجه مسلم حديث رقم (١٨٩٠) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد به.

(٩٧٨) **حديث صحيح:**

أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٩٠) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به.

عز وجل، وهو منفي عن صفاته، وإنما هو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي يحل محل العجب عند البشر، فإذا رأوه أضحكهم، ومعناه في صفة الله عز وجل الإخبار عن الرضى بفعل أحدهما، والقبول للآخر ومجازاتها على صنيعهما الجنة، مع اختلاف أحوالهما وتباين مقاصدهما(١). قال: ونظير هذا ما رواه أبو عبد الله البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب، يعني:

(٩٧٩) ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد نا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال رسول الله ﷺ: من يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال هيئ طعامك وأصلحي سراجك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها وأصلحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يريانه كأنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ فقال لقد ضحك الله الليلة ـ أو عجب ـ من فعالكما، وأنزل الله عز وجل: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩]. رواه البخاري في الصحيح عن مسدد، وأخرجه أيضا من حديث أبي أسامة عن فضيل، وأخرجه مسلم من أوجه أخر عن فضيل، وقال بعضهم في الحديث «عجب»، ولم

---

(١) **قلت**: بل الواجب إثبات صفة الضحك صفة تليق بجلال الله وكماله لا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين، راجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٦/١٢١ ـ ١٢٢.

(٩٧٩) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٧/١١٩ عن مسدد به و ٨/٦٣١ من طريق أبي أسامة عن فضيل بن غزوان به. وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٠٥٤) من طريق أخرى عن فضيل.

يذكر الضحك. قال البخاري معنى الضحك الرحمة(١)، قال أبو سليمان قول أبي عبد الله قريب، وتأويله على معنى الرضى لفعلهما أقرب وأشبه، ومعلوم أن الضحك من ذوي التمييز يدل على الرضى والبشر، والاستهلال منهم دليل قبول الوسيلة، ومقدمة إنجاح الطلبة، والكرام يوصفون عند المسألة بالبشر وحسن اللقاء، فيكون المعنى في قوله «يضحك الله إلى رجلين».

أي يجزل العطاء لهما لأنه موجب الضحك ومقتضاه قال زهير:

تـــراه إذا مـــا جئـتـــه متهللا   كأنك تعطيـــه الـذي أنت سـائله

وإذا ضحكوا وهبوا وأجزلوا، قال كثير:

غمـــر الرداء إذا تبسـم ضاحكـــا   غلقـت لضحكتـــه رقاب المـال

وقال الكميت أو غيره:

فأعطى ثـــم أعطى ثم عدنا   فأعطى ثم عدت لـــه فعادا

مـرارا مـــا أعـــود إليه إلا   تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

قال أبو سليمان: قوله «عجب الله» إطلاق العجب لا يجوز على الله سبحانه ولا يليق بصفاته، وإنما معناه الرضى، وحقيقته أن ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله، والقبول له، ومضاعفة الثواب عليه، محل العجب عندكم في الشيء التافه إذا رفع فوق قدره، وأعطي به الأضعاف من قيمته. قال أبو سليمان وقد يكون أيضا معنى ذلك أن يعجب الله ملائكته ويضحكهم(٢)، وذلك أن الإيثار على النفس أمر

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦٣٢/٨: «لم أر ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري» اهـ.

(٢) قلت: وهذه تأويلات باطلة لا موجب لها من عقل أو نقل. وكذلك ما سيأتي عن أبي =

نادر في العادات، مستغرب في الطباع، وهذا يخرج على سعة المجاز ولا يمتنع على مذهب الاستعارة في الكلام، ونظائره في كلامهم كثيرة.

قال الشيخ رضي الله عنه:

(٩٨٠) وفي هذا المعنى ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد ابن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو نعيم نا إسماعيل بن عبد الملك ح. وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها نا شعيب بن أيوب نا أبو نعيم عن إسماعيل بن أبي الصفير عن علي بن ربيعة قال: جعلني علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلفه ثم صار بي في جبانة الكوفة، ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال: اغفر لي ذنوبي، وفي رواية الصاغاني: «اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر

= الحسن بن مهدي الطبري، والواجب هو إثبات صفة العجب لله عز وجل صفة تليق بجلاله كما أثبتا صفة الضحك. وراجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٣/٦، ١٢٤.

(٩٨٠) **إسناده ضعيف:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق الصاغاني برقم (٢٦) وأبو نعيم هو الفضل بن دكين ثقة مشهور، وإسماعيل بن عبد الملك هو ابن أبي الصفير الواقع في السند التالي قال الحافظ في التقريب: « صدوق كثير الوهم » أهـ.

قلت: هو ممن ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وأبو علي الروذباري شيخ المصنف في الإسناد الثاني تقدم برقم (١٢) وأبو محمد ابن شوذب هو عبد الله بن عمر بن شوذب تقدم أيضاً برقم (٧٦٨) وشعيب بن أيوب هو الصريفيني الواسطي. صدوق يدلس كما في التقريب، وعلي بن ربيعة هو الوالبي ثقة من رجال الجماعة، والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص ٢٢٣ قال حدثنا الفضل بن دكين به، والطبراني في الدعاء حديث رقم (٧٧٧) من طريق أبي نعيم وخلاد بن يحيى عن إسماعيل به، وانظر الإسناد التالي.

الذنوب أحد غيرك. ثم التفت إلي فضحك، فقلت يا أمير المؤمنين استغفارك ربك والتفاتك إليّ تضحك؟ فقال إن رسول الله ﷺ: «حملني خلفه ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب أحد غيرك، ثم التفت إلي يضحك، فقلت يا رسول الله استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال ضحكت لضحك ربي، تعجبه لعبده أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحد غيره».

(٩٨١) وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو محمد بن شوذب نا شعيب بن أيوب نا عمرو بن عون عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة الأسدي قال شهدت عليا وأتي بدابة يركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى عليها قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال:

---

(٩٨١) صحيح لغيره:

أبو علي الروذباري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا في السند الذي قبل هذا، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين والحديث أخرجه أبو داود حديث رقم (٢٦٠٢) والترمذي رقم (٣٤٤٦) وابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٨١) موارد، والطبراني في الدعاء رقم (٧٨٤) كلهم من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم به وقال الترمذي: حسن صحيح، أهـ وقد رواه عن أبي إسحاق جماعة مع أبي الأحوص. منهم:

١ – معمر بن راشد: أخرجه عبد الرزاق في الجامع ٣٩٦/١٠–٣٩٧ ومن طريقه الطبراني في الدعاء رقم (٧٨٢) والبيهقي في السنن ٢٥٢/٥.

٢– ومنصور بن المعتمر: أخرجه النسائي في اليوم والليلة رقم (٥٠٢) والطبراني رقم (٧٨٥) والحاكم في المستدرك ٩٩/٢.

٣– وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق:
أخرجه أحمد في مسنده ١٢٨/١ والطبراني رقم (٧٨٣). =

سبحان الله ثلاث مرات، ثم قال سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: «رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك. فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال ربك يضحك إلى عبده إذا قال: رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري».

= ٤- وسفيان الثوري: أخرجه الطبراني رقم (٧٨١) والدارمي في الرد علي المريسي ص ٢٠٢.

٥- وشريك بن عبد الله القاضي: أخرجه أحمد في مسنده ٩٧/١.

٦- وعبد الرحمن بن حميد الرواسي وهو ثقة من رجال مسلم: أخرجه الطبراني رقم (٧٨٧).

٧- وأجلح بن عبد الله الكندي وهو صدوق: أخرجه أيضاً الطبراني رقم (٧٨٦).

٨- وعلي بن سليمان أبو نوفل الكيساني وهو حسن الحديث له ترجمة في الجرح والتعديل ١٨٨/٦ أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٣٨٠) موارد، - كل هؤلاء رووه عن أبي إسحاق هكذا.

وقد ظهر لي أن في هذا الإسناد علة خفية وهي: أن عبد الرحمن بن مهدي قال: عن شعبة قلت لأبي إسحاق ممن سمعته؟ قال: من يونس بن خباب؛ فلقيت يونس بن خباب قلت: ممن سمعته؟ قال: من رجل سمعه من علي بن ربيعة» أ هـ كما في تحفة الأشراف ٤٣٦/٧ وتفسير ابن كثير أوائل سورة الزخرف.

وحاصل هذا أن أبا إسحاق دلس في هذا الإسناد فأسقط رجلين منه هما يونس بن خباب والرجل المبهم. ولم يصرح أبو إسحاق بالسماع من علي بن ربيعة في كل الطرق السابقة، لكن قد رأيت الإمام أحمد رحمه الله قال في المسند ١١٥/١ حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة - قاله مرة - قال عبد الرزاق: وأكثر ذاك يقول: أخبرني من شهد علياً حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال - فذكر الحديث، فيفهم من هذا أن معمراً حدث به مراراً فقال مرة واحدة عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة، وكان يقول في أكثر المرات عن أبي إسحاق أخبرني من شهد علياً، فيحتمل أن الرجل المبهم الذي شهد علياً غير علي بن ربيعة ويحتمل أنه هو =

(٩٨٢) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا سلام ـ يعني أبا الأحوص ـ فذكره بإسناده ومعناه، وقال: «إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري». ورواه إسرائيل والأجلح عن أبي إسحاق فقالا: «يعجب» بدل «يضحك».

(٩٨٣) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي نا محمد بن أبي بكر نا فضيل بن سليمان نا

= فيكون أبو إسحاق قد سمعه من علي بن ربيعة والله أعلم، وقد روى الحديث عن علي ابن ربيعة غير أبي إسحاق فأخرجه الحاكم ٩٨/٢-٩٩ والطبراني في الدعاء رقم (٧٧٨) من طريقين عن فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة به، وهذا إسناد حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» أهـ قلت: ميسرة والمنهال ليسا من رجال مسلم. فالإسناد حسن فقط.
وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط ١٤٤/١، ١٤٥ رقم (١٧٧) وفي كتاب الدعاء رقم (٧٧٩) من طريق عبد الله بن لهيعة قال حدثني عبد ربه بن سعيد عن يونس بن خباب عن شقيق الأزدي عن علي بن ربيعة به، وابن لهيعة ضعيف، ويونس بن خباب ضعيف أيضاً قال فيه البخاري منكر الحديث، ووثقه بعضهم، وقال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن شقيق الأزدي ـ وهو شقيق ابن أبي عبد الله ـ إلا يونس بن خباب ولا عن يونس إلا عبد ربه بن سعيد تفرد به ابن لهيعة» أهـ قلت: فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره. والله أعلم.
وأخرجه أيضاً الطبراني في الدعاء رقم (٧٨٠) من طريق أخرى عن علي بن ربيعة مختصراً وليس فيه موضع الشاهد الذي يريده المصنف، وفي سنده ضعف وجهالة. والله أعلم.

(٩٨٢) **الحديث** في مسند أبي داود الطيالسي رقم (١٣٢) وتقدم الكلام عليه في الذي قبله.

(٩٨٣) **إسناده ضعيف:**
أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩).

موسى بن عقبة حدثني عبيد الله بن سلمان عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة يحبهم الله عز وجل، يضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئه قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه، فيقول انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه، والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء لرقد، والذي يكون في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام في السحر في سراء أو ضراء».

(٩٨٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب نا عبد الواحد بن غياث نا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله، إلى صلاته،

= وبقية رجال الإسناد ثقات سوى فضيل بن سليمان فهو ضعيف، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢٥/١ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي به، وقال: «هذا حديث صحيح وقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه» أهـ قلت: عبيد الله بن سلمان الأغر وإن كان ثقة فلم يخرج له مسلم، وفضيل بن سليمان - وإن أخرجا له فالراجح ضعفه لأن الجرح فيه مفسر، ثم إن الحافظ قال في مقدمة الفتح ص ٤٣٥ «وليس له في البخاري سوي أحاديث توبع عليها» أ هـ - والحديث ذكره الهيثمي في المجمع ٢٥٥/٢ وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات» أهـ.

(٩٨٤) إسناده حسن والصواب وقفه على ابن مسعود:

أبو الحسن المقري وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١٩) وعبد الواحد بن غياث هو أبو بحر الصيرفي صدوق كما في التقريب، وحماد بن سلمة ثقة مشهور، وعطاء بن السائب صدوق اختلط بآخره. والجمهور على أن سماع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات. والتقييد والإيضاح ص ٤٤٣، ومرة الهمداني هو مرة بن شراحيل الذي يقال له مرة الطيب. ثقة عابد من رجال الجماعة. كما في التقريب، والحديث أخرجه أحمد ٤١٦/١ وأبو داود حديث رقم (٢٥٣٦) وابن =

رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي. ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه من الانهزام وماله في الرجوع، فرجع حتى أهريق دمه، فيقول الله عز وجل لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي، وشفقة مما عندي، حتى أهريق دمه». رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود من قوله موقوفا عليه. أنه قال: «رجلان يضحك الله عز وجل إليهما» فذكرهما.

(٩٨٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا سعيد بن سليمان نا هشيم أنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد

= أبي عاصم في السنة رقم (٥٦٩) وابن حبان في صحيحه رقم (٦٤٣و٦٤٤) وأبو يعلي في مسنده ٩/١٧٩، ١٨٠ والحاكم في المستدرك ٢/١١٢ والطبراني في الكبير ١٠/٢٢١ والدارمي في الرد علي المريسي ص ٢٠٢ وأبو نعيم في الحلية ٤/١٦٧ والبغوي في شرح السنة ٤/٤٢، ٤٣ من طرق عن حماد بن سلمة به، وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب تفرد به عطاء عن مرة وعنه حماد بن سلمة» أهـ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه» أ هـ قلت: لكنه معل بالوقف، قال الحافظ الدراقطني في كتاب العلل ٥/٢٦٦، ٢٦٧ وقد سئل عن هذا الحديث فقال: «يرويه عطاء بن السائب عن مرة واختلف عنه. فرفعه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، ووقفه خالد بن عبد الله عن عطاء، وروى هذا الحديث قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن مُرة عن عبد الله مرفوعاً – تفرد به يحيى الحماني عن قيس، ورواه إسرائيل واختلف عنه فقال أحمد بن يونس عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي الكنود عن عبد الله موقوفاً، وقال يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الكنود موقوفاً، والصحيح هو الموقوف» انتهي،قلت: قيس بن الربيع ضعيف ويحيى ابن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث، ورواية أحمد بن يونس أخرجها الدارمي في الرد على المريسي ص ١٨٠.

(٩٨٥) **إسناده ضعيف فيه مجالد وهو ابن سعيد ضعيف:**

وأبو الوداك اسمه جبر بن نوف صدوق يهم من رجال مسلم كما في التقريب، وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٣/٨٠ وابن ماجة رقم =

رفعه إلى النبي ﷺ قال: «ثلاثة يضحك الله إليهم، القوم إذا اصطفوا للصلاة، والقوم إذا اصطفوا لقتال المشركين، ورجل يقوم إلى الصلاة في جوف الليل».

(**٩٨٦**) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر نا إسماعيل بن عياش نا بحير بن سعد

= (٢٠٠) وأبو يعلي ٢/٢٨٥، ٢٨٦ والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٩ وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٦٠) وابن أبي شيبة في المصنف ١/٣٥٢ ومحمد بن نصر في قيام الليل ص ٤٣ والبغوي في شرح السنة ٤/٤٢ كلهم من طريق مجالد بن سعيد به، وأخرجه البزار في مسنده ١/٣٤٤ كشف الأستار، من طريق محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعاً بغير هذا السياق، ومحمد بن أبي ليلى سيئ الحفظ، وعطية ضعيف وشيعي ومدلس.

(٩٨٦) **إسناده حسن رجاله كلهم ثقات:**

سوى إسماعيل بن عياش فهو حسن الحديث إذا روى عن أهل بلده وهو هنا كذلك فإن بحير بن سعد حمصي، والحديث أخرجه أحمد ٥/٢٨٧ عن الحكم بن نافع - وأبو يعلى ٦/٢١٩، ٢٢٠ طبع جدة عن داود بن رشيد - والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٩ عن هشام بن عمار - وابن أبي عاصم في كتاب الجهاد رقم (٢٢٨) عن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أربعتهم عن إسماعيل بن عياش به، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه رقم (٢٥٦٦) عن إسماعيل به، وقال البخاري في التاريخ الكبير ٨/٩٥ بعد أن ذكر الحديث من طريق إسماعيل بن عياش، قال: وقال محمد بن المثنى عن عبد الوهاب نا بُرد وهو ابن سنان عن سليمان بن موسى عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامي عن نعيم بن همار الغطفاني عن النبي ﷺ نحوه وقال ابن المثنى نا عبد الأعلى سمع بُرداً عن سليمان بن موسى عن مكحول عن كثير عن قيس الجذامي عن نعيم الغطفاني عن النبي ﷺ مثله» انتهى، قلت: وحاصل هذا أن مكحولا ذكر واسطة بين كثير بن مرة ونعيم بن همار، ورجال الإسناد إلى مكحول ثقات سوى سليمان بن موسى ففيه كلام يسير ولا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، لكنه من أثبت أصحاب مكحول بل هو أثبتهم عند دحيم - كما في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/٣٩٤ وملحق شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٥٤٦ وكذا =

عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار: قال سئل رسول الله ﷺ أي الشهداء أفضل؟ قال «الذين يلقون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى قتلوا، أولئك يتلبطون في الغرف يضحك إليهم ربك، وإذا ضحك الله إلى قوم فلا حساب عليهم».

(٩٨٧) أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين قال قال النبي ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، فقلت: يا رسول الله ويضحك الرب؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا».

= هو عند أبي حاتم كما في تهذيب التهذيب. وعلى كل حال فهذا لا يقدح في صحة الحديث فإن قيساً الجذامي هذا صحابي، وكثير بن مرة قد سمع من نعيم بن همار، فلعله سمع الحديث من قيس عن نعيم ثم لقي نعيماً فسمعه منه، أو سمعه أولاً من نعيم وثبته فيه قيس فكان يرويه على الوجهين. والله أعلم. ثم إن ابن أبي عاصم أخرج الحديث في كتاب الجهاد رقم (٢٢٩) من طريق إسماعيل بن رافع عن بحير ابن سعد عن خالد بن معدان عن كثير مرة عن قيس بن مرثد عن نعيم بن همار به، وإسماعيل بن رافع هذا متروك، والله أعلم.

(٩٨٧) إسناده ضعيف:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١) وأبو داود هو الطيالسي الحافظ وهذا الحديث في مسنده برقم (١٠٩٢) وإسناده ضعيف فيه وكيع بن حدس ويقال عدس وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولم يوثقه معتبر، وقال الذهبي في الميزان «لا يعرف» أهـ والحديث أخرجه أيضاً أحمد ١١/٤، ١٢ وابن ماجة رقم (١٨١) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٥٥٤) والدارمي في الرد على المريسي ص ١٧٧ والدارقطني في كتاب الصفات رقم (٣٠) والطبراني في الكبير ١٩/ ٢٠٧، ٢٠٨، كلهم من طريق يعلى بن عطاء به.

وروي عن عائشة مرفوعا في معنى هذا، وذكر أبو الحسن بن مهدي الطبري رحمه الله فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه: أن الضحك في هذه الأخبار بمعنى البيان، تقول العرب ضحكت الأرض إذا أنبتت، لأنها تبدي عن حسن النبات وتنفتق عن الزهر، كما ينفتق الضاحك عن الثغر، ويقال ضحكت الطلعة إذا بدا ما كان فيها مستخبيا.

قال الشاعر: «وضحك المزن بها ثم بكى» يريد بالضحك إظهار البرق، وببكائه المطر.

(٩٨٨) قال الشيخ أحمد: وروينا عن النبي ﷺ ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني نا جدي نا إبراهيم ابن حمزة الزبيري نا إبراهيم بن سعد عن أبيه أنه قال: كنت مع حميد بن عبد الرحمن في مسجد النبي ﷺ فعرض في المسجد رجل من بني غفار جليل، في بصره

---

(٩٨٨) إسناده صحيح:

إسماعيل بن محمد الشعراني وجده تقدما برقم (١٣) وإبراهيم بن حمزة الزبيري صدوق من مشايخ البخاري في الصحيح، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين وجهالة الصحابي لا تضر، والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤٣٥/٥ قال حدثنا يزيد ـ وهو بن هارون ـ عن إبراهيم ابن سعد به. وهذا إسناد على شرط الشيخين، وأخرجه أيضاً الرامهرمزي في كتاب الأمثال رقم (١٢٥) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري ومحمد بن خالد بن عبد الله الطحان عن إبراهيم ابن سعد به، وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٣٥/١، ٣٦ من طريق أخرى عن إبراهيم بن سعد أيضاً، وأخرجه العقيلي والرامهرمزي رقم (١٢٤) من طريق عمرو بن الحصين العقيلي عن أمية ابن سعيد الأموي عن صفوان بن سليم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال العقيلي: «أمية بن سعيد الأموي مجهول في حديثه وهم ولعله أتي من عمرو بن الحصين» أهـ قلت: وعمرو بن الحصين متروك كما في التقريب، والحديث صحيح بالإسناد السابق.

بعض الضعف، فأرسل إليه حميد يدعوه، قال فلما أقبل قال: يا ابن أخي أوسع له بيني وبينك، فإن هذا رجل قد صحب النبيﷺ في بعض أسفاره، قال: فأوسعت له بيني وبينه، فقال له حميد: الحديث الذي سمعتك تذكر أنك سمعت رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل ينشئ السحاب فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك» وفي هذا تأكيد ما ذكر أبو الحسن من لسان العرب، قال أبو الحسن فمعنى قول النبي ﷺ: «يضحك الله أي يبين ويبدي من فضله ونعمه ما يكون جزاء لعبده الذي رضي عمله.

(٩٨٩) قال الشيخ وعلى هذا المعنى يحمل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أن الناس قالوا للنبي ﷺ: هل نرى ربنا؟ فذكر الحديث، وقال: «أو لست قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي أعطيت، فيقول؛ يا رب لا تجعلني أشقى خلقك. فيضحك الله تبارك وتعالى منه ثم يأذن له في دخول الجنة». أخرجاه في الصحيح من حديث أبي اليمان كما مضى، وروى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ في هذه القصة: «فيقول يا ابن آدم أترضى أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول إي رب أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ وضحك رسول الله ﷺ فقال: ألا تسألوني مم ضحكت؟ فقالوا مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ بك، ولكني على ما أشاء قادر».

(٩٨٩) حديث صحيح وقد تقدم بطوله برقم (٦٤١).

(٩٩٠) أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو عبد الله بن يعقوب نا علي ابن الحسن بن أبي عيسى نا حجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ أنه قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط». فذكر الحديث بطوله، وذكر في آخره ما كتبنا. أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حماد بن سلمة.

قال: وكأن الله تعالى يبدي ويبين ما أعد لهذا العبد فيستكثره لما يعلم من نفسه فيقول: ما في الخبر؟ فيقول عز ذكره، لكني على ما أشاء قادر.

فأما المتقدمون من أصحابنا فإنهم فهموا من هذه الأحاديث ما وقع الترغيب فيه من هذه الأعمال وما وقع الخبر عنه من فضل الله سبحانه، ولم يشتغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم أن الله ليس بذي جوارح ومخارج، وأنه لا يجوز وصفه بكشر الأسنان وفغر الفم، تعالى الله عن شبه المخلوقين علواً كبيراً.

* * *

---

(٩٩٠) **حديث صحيح:**

أخرجه مسلم حديث رقم (١٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان بن مسلم عن حماد به.

باب

ما جاء في العجب

وقوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

(٩٩١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو زكريا العنبري نا محمد بن عبد السلام نا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: قرأها عبد الله بن مسعود: ﴿بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ﴾. قال شريح: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم. قال الأعمش: فذكرته لإبراهيم فقال إن شريحاً كان يعجبه رأيه إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان عبد الله يقرؤها بل عجبتُ.

(٩٩٢) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء في قوله سبحانه: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ قرأها الناس بنصب التاء ورفعها، والرفع أحب إلي، لأنها قراءة علي وعبد الله وابن عباس رضي الله عنهم قال

---

(٩٩١) إسناده صحيح على شرط الشيخين:

أبو زكريا العنبري ومحمد بن عبد السلام تقدما برقم (٨٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/٤٣٠ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٧٢ للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وانظر الإسناد التالي.

(٩٩٢) إسناده إلى الفراء صحيح:

تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧)، ومندل بن علي العنزي ضعيف، والأثر عزاه السيوطي في الدر ٥/٢٧٢ لأبي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

الفراء: وحدثني مندل بن علي العنزي عن الأعمش قال: قال شقيق: قرأت عند شريح ﴿بل عَجِبْتُ ويسخرون﴾ فقال: إن الله لا يعجب من شيء إنما يعجب من لا يعلم، قال ـ يريد الأعمش ـ فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال: إن شريحاً شاعر يعجبه علمه ـ وعبد الله أعلم منه بذلك قرأها: ﴿بل عجبتُ ويسخرون﴾.

قال أبو زكريا الفراء: العجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد، ألا ترى أنه قال: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وليس السخري من الله كمعناه من العباد.

وكذلك قوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] ليس ذلك من الله كمعناه من العباد، وفي هذا بيان الكسر لقول شريح وإن كان جائزاً لأن المفسرين قالوا بل عجبت يا محمد ويسخرون هم، فهذا وجه النصب.

قال الشيخ: وتمام ما قال الفراء في قول غيره وهو أن قوله بل عجبت ويسخرون بالرفع أي جازيتهم على عجبهم لأن الله سبحانه أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق، فقال:

﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ﴾ [ص: ٤] فأخبر عنهم أيضا أنهم قالوا: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥] فقال تعالى: بل ﴿عجبتُ﴾ أي بل جازيتُ على التعجب.

وقد قيل: إن قل مضمر فيه ومعناه قل: يا محمد بل عجبت أنا من قدرة الله، والأول أصح.

وقد يكون العجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى من قصة الإيثار وحديث الاستغفار، وقد يكون العجب بمعنى وقوع ذلك العمل عند الله عظيما، فيكون معنى

قوله بل عجبت أي بل عظم فعلهم عندي(١) ، ويشبه أن يكون هذا معنى ما:

(٩٩٣) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان أنا أبو سهل بشر ابن أبي يحيى المهرجاني الأسفرايني أنا إبراهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى أنا ابن لهيعة عن أبي عشانة قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «يعجب ربك للشاب(٢) ليس له صبوة».

(٩٩٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو بكر النرسي نا شبابة بن سوار نا شعبة نا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي ﷺ قال: «عجب الله عز وجل من قوم بأيديهم السلاسل حتى يدخلوا الجنة». أخرجه البخاري في الصحيح من حديث غندر عن شعبة، وقد

---

(١) راجع ما علقته على الباب السابق.

(٩٩٣) إسناده ضعيف:

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان هو الصعلوكي تقدم برقم (٣١٣) وبشر بن أبي يحيى الإسفراييني هو بشر بن أحمد تقدم أيضا برقم (٧٩) وإبراهيم بن علي الذهلي برقم (١٨٩) وبقية رجال الإسناد ثقات غير ابن لهيعة فهو ضعيف، وأبو عشانة اسمه حي بن يؤمن، والحديث أخرجه أحمد ١٥١/٤ وأبو يعلى ٢٨٨/٣ وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٠/١ والطبراني في الكبير ٣٠٩/١٧ من طرق عن ابن لهيعة به.

وفي العلل لابن أبي حاتم ١١٦/٢ أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال: «إنما هو موقوف» اهـ.

(٢) في مخطوطة الحرم المكي «من الشاب».

(٩٩٤) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٤٥/٦ عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة به، وأخرجه أحمد ٤٤٨/٢ من طريق أبي صالح عن أبي هريرة وإسناده جيد.

يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من أمثاله أنه يعجب ملائكته من كرمه ورأفته بعباده حين حملهم على الإيمان به بالقتال والأسر في السلاسل، حتى إذا آمنوا أدخلهم الجنة.

* * *

باب
ما جاء في الفرح وما في معناه

(٩٩٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان العامري نا أبو أسامة عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: سمعت الحارث بن سويد يقول: أتينا عبد الله - يعني ابن مسعود - فحدثنا بحديثين أحدهما عن رسول الله ﷺ والآخر عن نفسه، قال قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل قال بأرض فلاة دوية ومهلكة، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنزل عنها فنام وراحلته عند رأسه، فاستيقظ وقد ذهبت، فذهب في طلبها فلم يقدر عليها حتى أدركه الموت من العطش، فقال: والله لأرجعن فلأموتن حيث كان رحلي، فرجع فنام فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه ». قال: ثم قال عبد الله: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه جالس في أصل جبل يخاف أن ينقلب عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال له: هكذا فذهب، وأمرَّ بيده على أنفه». أخرجه البخاري في الصحيح من أوجه. ثم قال: وقال أبو أسامة، ورواه مسلم عن إسحاق ابن منصور عن أبي أسامة.

(٩٩٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر بن بالويه نا عبد الله بن أحمد

---

(٩٩٥) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٠٢/١١ ومسلم حديث رقم (٢٧٤٤) من طريق الأعمش به.

(٩٩٦) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٠٢/١١ ومسلم رقم (٢٧٤٧) كلاهما عن هدبة بن خالد به وأخرجاه من طريق حبان بن هلال عن همام، وأخرجه مسلم من طريق أخرى عن أنس.

ابن حنبل نا هدبة بن خالد نا همام بن يحيى نا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة». رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن هدبة بن خالد، وقال البخاري في روايته: «سقط على بعيره». يريد عثر عليه، وقوله يستيقظ على بعيره، يريد يستيقظ وإذا بعيره عنده.

(٩٩٧) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوي رحمه الله أنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه ثم وجدها؟ قالوا نعم يا رسول اللّه، قال: والذي نفس محمد بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه أيضاً من حديث أبي صالح والأعرج عن أبي هريرة، ومن حديث النعمان بن بشير والبراء بن عازب عن النبي ﷺ.

قال أبو سليمان قوله: «لله أفرح» معناه أرضى بالتوبة وأقبل لها(١). والفرح الذي يتعارفه الناس من نعوت بني آدم غير جائز على الله عز وجل، إنما معناه الرضى،

---

(٩٩٧) حديث صحيح:
أخرجه مسلم حديث رقم (٢٦٧٤) أول كتاب التوبة عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به، وأخرجه أيضاً من طريق الأعرج وأبي صالح عن أبي هريرة، وأخرجه برقم (٢٧٤٥) من حديث النعمان بن بشير بنحوه.

(١) قلت: بل الحق إثبات صفة الفرح على ظاهرها كما يليق بجلال الله عز وجل ولا يلزم من إثباتها شيء مما يلزم في حق المخلوقين. كما قلنا في صفتي الضحك والعجب فكما أننا نثبت له ذاتاً لا كالذوات. كذلك نثبت له صفات لا كالصفات؛ لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات.

كقوله: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] أي راضون والله أعلم.

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: الفرح في كلام العرب على وجوه منها الفرح بمعنى السرور، ومنه قوله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ [يونس: ٢٢] أي سروا، وهذا الوصف غير لائق بالقديم، لأن ذلك خفة تعتري الإنسان إذا كبر قدر شيء عنده فناله فرح لموضع ذلك، ولا يوصف القديم أيضا بالسرور لأنه سكون لوضع القلب على الأمر إما لمنفعة في عاجل أو آجل، وكل ذلك منفي عن الله سبحانه.

(ومنها) الفرح بمعنى البطر والأشر ومنه قول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] ومنه قوله: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠].

ومنه الفرح بمعنى الرضى (ومنه) قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢] أي راضون، ومعنى قوله: (لله أفرح) أي أرضى والرضا من صفات الله سبحانه، لأن الرضى هو القبول للشيء والمدح له والثناء عليه، والقديم سبحانه قابل للإيمان من مزك ومادح له ومثن على المرء بالإيمان فيجوز وصفه بذلك.

(٩٩٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا ابن ملحان نا يحيى بن بكير نا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي

---

(٩٩٨) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وابن ملحان واسمه أحمد بن إبراهيم بن ملحان تقدم أيضاً برقم (٩٥) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه أحمد ٣٢٨/٢ و٤٥٣ وابن ماجة رقم (٨٠٠) وابن خزيمة في صحيحه ٣٧٩/٢ وابن حبان رقم (٣٠٩) موارد والطيالسي رقم (٢٣٣٤) والحاكم ٢١٣/١ =

عبيدة ـ كذا قال ـ عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ: «لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته.

قال أبو الحسن بن مهدي قوله: (تبشبش الله) بمعنى رضي الله، وللعرب

= كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة بنحوه ولم يذكر في الإسناد أبا عبيدة، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١٠٢/١ «هذا إسناد صحيح» أهـ ثم قال الحاكم: «وقد خالف الليثُ بن سعد ابنَ أبي ذئب فرواه عن المقبري عن أبي عبيدة عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة — فذكره كما هنا، وأخرجه أحمد ٣٠٧/٢ و٣٤٠ و٤٥٣ عن هاشم بن القاسم ويونس وحجاج عن الليث به. وأخرجه الدارمي في الرد على المريسي ص ٤٠٣ عن عبد الله ابن صالح عن الليث، وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٢٠٤/١٥: «إسناده صحيح ليث هو بن سعد وأبو عبيدة لم أستطع تعيين من هو ولكنه على كل حال من التابعين فهو يروي عن تابعي كبير وهو سعيد بن يسار ويروي عنه تابعي آخر وهو سعيد المقبري، والمقبري سمع من أبي هريرة وسمع من أبيه أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة وسمع من سعيد بن يسار عن أبي هريرة، وها هو ذا يروي ههنا عن سعيد ابن يسار بواسطة وعن أبي هريرة بواسطتين، وسيأتي أيضاً من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة بحذف الواسطة «أبي عبيدة» بلفظ: «لا يوطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر... بنحوه، وهو بهذا السياق الأخير رواه ابن ماجة من طريق بن أبي ذئب به. فالظاهر عندي أن المقبري سمعه باللفظ الذي هنا من أبي عبيدة عن سعيد بن يسار وسمعه باللفظ الآخر من سعيد بن يسار مباشرة» أهـ.

قلت: قال ابن المديني: «الليث وابن أبي ذئب ثبتان في حديث سعيد المقبري» كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب. فالذي يظهر أن الحديث روي على الوجهين وأن رواية الليث لا تعل رواية ابن أبي ذئب. والله أعلم. =

استعارات في الكلام، ألا ترى إلى قوله: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] بمعنى الاختبار، وإن كان أصل الذوق بالفم، والعرب تقول ناظر فلانا وذق ما عنده، أي تعرف واختبر، واركب الفرس وذقه.

قال الشيخ وقد مضى في حديث أبي الدرداء (يستبشر) وروي ذلك أيضاً في حديث أبي ذر ومعناه يرضى أفعالهم ويقبل نيتهم فيها والله أعلم.

* * *

= والحديث أخرجه أيضاً علي بن الجعد في مسنده رقم (٢٩٣٩) من طريق يعقوب بن الوليد وابن أبي بكر كلاهما عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة. لم يذكر سعيد بن يسار، والظاهر أنه سقط من الناسخ أو الطابع فقد أخرجه أحمد ٣٢٨/٢ عن أبي النضر وابن أبي بكر عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة. والله أعلم.

باب

ما جاء في النظر

قال الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧].

(٩٩٩) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو حامد بن بلال البزار نا أحمد بن حفص قال حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا وفتنة النساء».

---

(٩٩٩) حديث صحيح وإسناده هنا حسن:

أبو طاهر الفقيه تقدم برقم (١٤) وأبو حامد بن بلال برقم (٨٠) وأحمد بن حفص ابن عبد الله بن راشد النيسابوري وأبوه صدوقان من رجال البخاري وبقية رجال الإسناد كلهم ثقات معروفون.

والحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان برقم (٦٨)، وأخرجه مسلم رقم (٢٧٤٢) وأحمد ٢٢/٣ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي مسلمة عن أبي نضرة به وهو الإسناد التالي.

وأخرجه أيضاً أحمد ٧/٣و٦١ وابن ماجة رقم (٤٠٠٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة أيضاً.

(١٠٠٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمي نا بندار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكره إلا أنه قال: « لينظر كيف تعملون » وزاد : « فإن أول فتنة بني إسرائيل في النساء » رواه مسلم في الصحيح عن بندار محمد بن بشار.

(١٠٠١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن الحسن ـ هو ابن قتيبة ـ نا حرملة بن يحيى نا ابن وهب حدثني أسامة بن زيد أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ في حديث ذكره: « إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، التقوى ها هنا ـ وأشار إلى صدره » رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر عن ابن وهب.

(١٠٠٢) أخبرنا أبو عبد الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا كثير بن هشام ح. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ بنيسابور وأبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن داود الرزاز ببغداد قالوا: أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ح. وأخبرنا

(١٠٠٠) إسناده صحيح وانظر ما قبله.

(١٠٠١) حديث صحيح:

أخرجه مسلم حديث رقم (٢٥٦٤) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب وعن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن داود بن قيس عن أبي سعيد مولى عامر ابن كريز به.

(١٠٠٢) حديث صحيح:

أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٤) عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام به.

أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو سهل بن زياد القطان قالا: نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » لفظ حديث ابن السماك. وفي رواية الصاغاني نا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة يرفعه إلى النبي ﷺ.

وكذلك في رواية القطان رفعه، رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد عن كثير بن هشام.

(١٠٠٣) وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا تمتام نا قبيصة نا سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أحسابكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

هذا هو الصحيح المحفوظ فيما بين الحفاظ، وأما الذي جرى على ألسنة جماعة من أهل العلم وغيرهم «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أعمالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» فهذا لم يبلغنا من وجه يثبت مثله، وهو خلاف ما في الحديث الصحيح.

والثابت في الرواية أولى بنا وبجميع المسلمين، وخاصة بمن صار رأساً في العلم يقتدى به. وبالله التوفيق.

(١٠٠٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا أبو النضر هاشم بن القاسم نا أبو سعيد المؤدب عن أبي حمزة

(١٠٠٣) إسناده صحيح وانظر ما قبله.

(١٠٠٤) **موقوف ضعيف الإسناد:**

تقدم الكلام عليه برقم (٨٢٨).

الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: « إن لله عز وجل لوحاً محفوظاً من درة بيضاء حفافه ياقوتة حمراء، قلمه نور وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء، قال الشيخ: هذا موقوف وأبو حمزة الثمالي ينفرد بروايته، وروى عن ابن مسعود من قوله في النظر.

(**١٠٠٥**) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر الفقيه نا هارون ابن موسى نا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد ابن أسلم كلهم يخبره عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء ». رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، ورواه البخاري عن ابن أبي أويس عن مالك.

(**١٠٠٦**) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي نا أبو بكر أحمد بن سلمان ابن الحسن الفقيه أنا جعفر الصائغ نا عفان نا شعبة حدثني علي بن مدرك قال: سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قلت: يا رسول الله من هؤلاء خابوا وخسروا؟ فأعادها ثلاث مرات قال: المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، أو الفاجر » أخرجه مسلم في

(**١٠٠٥**) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ٢٥٢/١٠ عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٠٨٥) عن يحيى بن يحيى به.

(**١٠٠٦**) **حديث صحيح:**

أخرجه مسلم حديث رقم (١٠٦) من طريق محمد بن جعفر غندر عن شعبة ومن طريق الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر به.

الصحيح من حديث غندر عن شعبة، والأخبار في أمثال هذا كثيرة، وفيما ذكرناه غنية لما قصدناه.

قال أبو الحسن بن مهدي الطبري فيما كتب إلي أبو النصر بن قتادة من كتابه: النظر في كلام العرب منصرف على وجوه (**منها**) نظر عيان (**ومنها**) نظر انتظار (**ومنها**) نظر الدلائل والاعتبار (**ومنها**) نظر التعطف والرحمة، فمعنى قوله ﷺ (لا ينظر إليهم) أي لا يرحمهم، والنظر من الله تعالى لعباده في هذا الموضع رحمته لهم، ورأفته بهم، وعائدته عليهم، فمن ذلك قول القائل انظر إليَّ نظر الله إليك، أي ارحمني رحمك الله. قال الشيخ: والنظر في الآية الأولى والخبر الأول يشبه أن يكون بمعنى العلم والاختبار، ولو حمل فيهما على الرؤية لم يمتنع[1] قال الله عز وجل: ﴿ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥] فالتأقيت يكون في المرئي لا في الرؤية، يعني إذا كان عملكم مرئيا له كما أن التأقيت يكون في المعلوم لا في العلم.

* * *

(١) قلت: بل هو المتعين أن يحمل على ظاهره وهو الرؤية. والله أعلم.

باب
ما جاء في الغيرة

(١٠٠٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان نا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أغير من اللّه، ولذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله».

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير. وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الأعمش.

(١٠٠٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقري بن الحمامي ببغداد، أنا أحمد بن سلمان نا إسحاق بن الحسن حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فذكر حديث صلاة الخسوف، وخطبة النبي ﷺ، ثم قال - يعني النبي ﷺ:

«يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله عز وجل أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد ﷺ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا». رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي.

(١٠٠٧) حديث صحيح:

وقد تقدم الكلام عليه برقم (٦٢٠و٦٢١).

(١٠٠٨) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٩/٣١٩ عن عبد الله بن مسلمة العقنبي به.

(١٠٠٩) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبي بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «ليس شيء أغير من الله عز وجل».

(١٠١٠) وأخبرنا أبو بكر أنا عبد الله نا يونس نا أبو داود نا حرب بن شداد عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه». رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى عن أبي داود، وأخرج ما قبله من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير، وأخرجهما البخاري من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: وهذا ـ يعني حديث أبي هريرة ـ أحسن ما يكون من تفسير غيرة الله وأثبته. وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو نصر ابن قتادة من كتابه: معنى قوله ﷺ: «ما أحد أغير من الله، أي أزجر من الله، والغيرة من الله الزجر، والله غيور بمعنى زجور، يزجر عن المعاصي»[١].

(١٠٠٩) حديث صحيح:
أخرجه البخاري ٣١٩/٩ قال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن يحيى وهو ابن أبي كثير به، ومسلم حديث رقم (٢٧٦٢) من طريق حجاج بن أبي عثمان عن يحيى.

(١٠١٠) حديث صحيح:
أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٦١) عن محمد بن المثنى عن أبي داود وهو الطيالسي به وأخرجه البخاري ٣١٩/٩ عن أبي نعيم عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير به.

(١) قلت: بل الغيرة صفةٌ لله عز وجل تليق بجلاله وهي صفة من صفات الكمال راجع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٠/٦.

باب

ما جاء في الملال

(١٠١١) حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان في آخرين قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أنس بن عياض نا هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها كانت عندها امرأة من بني أسد فدخل النبي ﷺ فقال من هذه؟ فقالت: فلانة لا تنام الليل.

قالت: فذكرت من صلاتها، فقال النبي ﷺ: «عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وقالت: كان أحب الدين إليه الذي يدوم عليه صاحبه» أخرجاه في الصحيح من حديث هشام بن عروة.

قال أبو سليمان الخطابي رحمه اللّه: الملال لا يجوز على الله سبحانه بحال، ولا يدخل في صفاته بوجه، وإنما معناه أنه لا يترك الثواب والجزاء على العمل ما لم تتركوه، وذلك أن من مل شيئا تركه، فكنى عن الترك بالملال الذي هو سبب الترك، وقد قيل معناه إنه لا يمل إذا مللتم، كقول الشنفري:

صليت مني هذيل بخرق   لا يمل الشـــر حتى يملوا

أي لا يمله إذا ملوه ولو كان المعنى إذا ملوا مل، لم يكن له عليهم في ذلك مزية

(١٠١١) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١/١٠١و٣/٣٦ ومسلم رقم (٧٨٥) من طرق هشام بن عروة به.

وفضل، وفيه وجه آخر أن يكون المعنى إن الله عز وجل لا يتناهى حقه عليكم في الطاعة حتى يتناهى جهدكم قبل ذلك، فلا تكلفوا ما لا تطيقونه من العمل، كنى بالملال عنه لأن من تناهت قوته في أمر وعجز عن فعله مله وتركه، وأرادت بالدين الطاعة.

* * *

باب
ماجاء في الاستحياء

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

(١٠١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا عبيد الله بن موسى نا أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي مرة عن أبي واقد الليثي قال: «بينما رسول الله ﷺ قاعد في أصحابه إذ جاءه ثلاثة نفر فأما رجل فوجد فرجة في الحلقة فجلس، وأما رجل فجلس - يعني خلفهم - وأما رجل فانطلق، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم عن هؤلاء النفر؟ أما الرجل الذي جلس في الحلقة فرجل آوى - يعني إلى الله - فآواه اللّه، وأما الرجل الذي جلس خلف الحلقة فاستحيى فاستحيى اللّه منه، وأما الرجل الذي انطلق فرجل أعرض فأعرض اللّه عنه».

أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن أبان، وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

(١٠١٢) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١٥٦/١ عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم حديث رقم (٢١٧٦) عن قتيبة بن سعيد كلاهما عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق حرب بن شداد وأبان العطار كلاهما عن يحيى بن أبي كثير به.

(١٠١٣) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد نا إسماعيل بن محمد الصفار نا محمد بن عبد الملك الدقيقي نا يزيد بن هارون أنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: (إن الله عز وجل يستحي أن يبسط العبد يديه إليه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين). هذا موقوف.

(١٠١٤) أخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا محمد بن عبد الملك نا يزيد بن هارون أنا شيخ في مجلس عمرو بن عبيد زعموا أنه جعفر بن ميمون عن أبي عثمان عن سلمان عن النبي ﷺ نحوه، ورواه أيضاً محمد بن الزبرقان الأهوازي عن سليمان التيمي مرفوعا.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادةن من كتابه: قوله إن الله لا يستحيي، أي لا يترك، لأن الحياء سبب للترك، ألا ترى أن المعصية تترك للحياء كما تترك للإيمان، فمراده بهذا القول إن شاء الله أنه لا يترك يدي العبد صفرا إذا رفعهما إليه، ولا يخليهما من خير، لا على معنى الاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى الله سبحانه.

قال الشيخ: وقوله في الحديث الأول «فاستحيى فاستحيى الله منه» أي جازاه على استحيائه بأن ترك عقوبته على ذنوبه[١] والله أعلم.

(١٠١٣) **موقوف صحيح الإسناد:**

تقدم الكلام عليه برقم (١٥٥).

(١٠١٤) **تقدم الكلام عليه:**

برقم (١٥٥) والصواب وقفه على سلمان كما تقدم.

(١) **قلت:** وهذا صرف للفظ عن ظاهره بدون مسوغ. والواجب إثبات صفة الاستحياء لله عز وجل صفة تليق بجلاله لا كالاستحياء الذي يعرض للمخلوقين، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

باب

قول الله عز وجل:

﴿قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحنُ مُسْتَهزِئُونَ ‹١٤› اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥]، وقوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] وما ورد في معاني هذه الآيات.

(١٠١٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني الحسن بن حليم المروزي أنا أبو الموجه أنا عبدان أنا عبد الله ـ يعني ابن المبارك ـ أنا صفوان بن عمرو حدثني سليم ابن عامر قال: خرجنا في جنازة على باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلما صلي على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة: يا أيها الناس. إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى المنزل الآخر، وهو هذا ـ يشير إلى القبر ـ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق إلا ما وسع الله، ثم تنقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنكم لفي بعض

(١٠١٥) موقوف صحيح الإسناد:

الحسن بن حليم المروزي تقدم برقم (٥٣٢)وأبو الموجه هو الإمام الحافظ المحدث الأديب محدث مرو محمد بن عمرو الفزاري المروزي، ترجمته في سير النبلاء ٣٤٧/١٣ وتذكرة الحفاظ ٦١٥/٢، ٦١٦، وعبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي ثقة حافظ من رجال الشيخين، وابن المبارك إمام شهير، وصفوان بن عمرو، =

تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر، فيغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق، فلا يعطيان شيئاً، وهو المثل الذي ضرب الله في كتابه ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] ولا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير، يقول المنافق للذين آمنوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣] وهي خدعة الله التي خدع بها المنافق، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا، فينصرفون إليهم وقد ﴿ضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ‹١٣› يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ [الحديد: ١٣، ١٤]، نصلي صلاتكم ونغزوا مغازيكم؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤] تلا إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. [الحديد: ١٥].

(١٠١٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ

= وسليم بن عامر ثقتان من رجال مسلم، والأثر أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد رقم (٣٦٨) رواية نعيم بن حماد، عن صفوان بن عمرو به، والحاكم في المستدرك ٢/٤٠٠ بهذا الإسناد، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه » اهـ.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٦ أيضاً لابن أبي حاتم.

(١٠١٦) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٦٥٧/٢.

الْمُنَافِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٣] قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين في الدنيا يناكحونهم ويعاشرونهم ويكونون معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة، فيطفأ نور المنافقين، إذا بلغوا السور يماز بينهم حينئذ، والسور كالحجاب في الأعراف، فيقولون: ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾.

[الحديد: ١٣]

(١٠١٧) أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم رحمه الله أنا عبد الخالق بن الحسن نا عبد الله بن ثابت قال أخبرني أبي عن الهذيل عن مقاتل في قوله: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحديد: ١٣] قال وهم على الصراط ﴿ انظُرُونَا ﴾ يقول ارقبونا ﴿ نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ يعني نصب من نوركم فنمضي معكم ﴿ قِيلَ ﴾ يعني قالت الملائكة لهم ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً ﴾ من حيث جئتم. هذا من الاستهزاء بهم كما استهزأوا بالمؤمنين في الدنيا حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين، فذلك قوله: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥] حين يقال لهم ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم ﴾ - يعني بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين - ﴿ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ﴾ يعني بالسور حائطا بين أهل الجنة والنار له باب ﴿ بَاطِنُهُ ﴾ يعني باطن السور ﴿ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ وهي مما يلي الجنة ﴿ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد: ١٣] يعني جهنم، وهو الحجاب الذي ضرب بين أهل الجنة وأهل النار.

(١٠١٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

(١٠١٧) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٨٣).

(١٠١٨) إسناده ضعيف جداً:

محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام، قال =

محمد بن محبور أنا الحسين بن محمد بن هارون أنا أحمد بن محمد بن نصر نا يوسف بن بلال نا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ وهم منافقو أهل الكتاب، فذكرهم، وذكر استهزاءهم ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ على دينكم ﴿إِنَّمَا نَحنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ بأصحاب محمد ﷺ يقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥] في الآخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة، ثم يقال لهم تعالوا، فيقبلون يسحبون في النار، والمؤمنون على الأرائك وهي السرر في الحجال ينظرون إليهم، فإذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ في الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الأبواب فذلك قوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ‹٣٤› عَلَى الأَرَائِكَ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٤، ٣٥] على السرر في الحجال ينظرون إلى أهل النار ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المطففين: ٣٦].

وروينا في معنى هذا مختصراً عن خالد بن معدان، وبلغني عن الحسين بن الفضل البجلي(١) أنه قال: أظهر الله للمنافقين في الدنيا من أحكامه التي له عندهم خلافها في الآخرة، كما أظهروا للنبي ﷺ خلاف ما أضمروا من الكفر، فسمى ذلك استهزاءاً بهم.

وعن قطرب قال ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] أي يجازيهم جزاء

= شيخ الإسلام ابن حجر: «هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب» كما في تدريب الراوي ١/١٨١.

(١) هو العلامة المفسر الإمام اللغوي المحدث أبو علي البجلي الكوفي ثم النيسابوري عالم عصره ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣/٤١٤، ٤١٦ ولسان الميزان وغيرهما.

الاستهزاء، وكــذلك ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمــران: ٥٤] ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ [الشورى: ٤٠] هي من المبتدي سيئة ومن الله جزاء، وهو من الجزاء على الفعل بمثل لفظه، ومثله قوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤].

فالعدوان الأول ظلم.

والثاني جزاء.

والجزاء لا يكون ظلما.

وكذلك قوله: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧].

قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه: فيحتمل قوله فنجهل فوق جهل الجاهلينا معنى فنعاقبه بأغلظ عقوبة، فسمى ذلك جهلا، والجهل لا يفتخر به ذو عقل، وإنما قاله ليزدوج اللفظان، فيكون ذلك أخف على اللسان من المخالفة بينهما.

(**١٠١٩**) قال الشيخ: ومثله من الحديث ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي نا أبو نعيم نا سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندباً يقول: قال رسول الله ﷺ ـ ولم أسمع

(١٠١٩) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ١١/٥٣٥، ٥٣٦ عن أبي نعيم به.

أحداً يقول قال رسول الله ﷺ غيره ـ فدنوت منه فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: «من يسمع يسمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به» رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم.

قال أبو سليمان يقول من عمل عملا على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعونه، جوزي على ذلك بأن يشهده الله ويفضحه، فيشهدوا عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك.

قال أبو الحسن بن مهدي: والخداع من الله سبحانه أن يظهر لهم ويعجل من الأموال والنعم ما يدخرونه، ويؤخر عنهم عذابه وعقابه، إذ كانوا يظهرون الإيمان به وبرسوله ويضمرون خلاف ما يظهرون، فالله سبحانه يظهر لهم من الإحسان في الدنيا خلاف ما يغيب عنهم ويستتر من عذاب الآخرة، فيجتمع الفعلان لتساويهما من هذا الوجه.

(١٠٢٠) قال أبو الحسن: والخدع معناه في كلام العرب الفساد أخبرنا الأنباري عن أبي العباس النحوي عن ابن الأعرابي أنه قال: الخادع عند العرب الفاسد من الطعام وغيره، وأنشد:

أبيض اللون لذيذ طعمه   طيب الريق إذا الريق خدع

= وعن مسدد عن يحيى بن سعيد عن سفيان به و ١٢٨/١٣ من طريق أخرى عن جندب.

(١٠٢٠) **القائل**: «أخبرنا الأنباري» هو أبو الحسن بن مهدي وليس البيهقي فإنه لم يدرك الأنباري بينهما مفاوز، والأنباري هو الإمام الحافظ شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم ابن بشار النحوي صاحب التصانيف، قال الخطيب: «كان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة» أهـ ترجمته في تاريخ بغداد ١٨١/٣، ١٨٢ وتذكرة الحفاظ ٨٤٢/٣. =

معناه فسد، فتأويل قوله: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ٤٢] أي يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر، وهو خادعهم، أي يفسد عليهم نعمهم في الدنيا بما يصيرهم إليه من عذاب الآخرة. قال أبو الحسن: والمكر من الله سبحانه استدراجهم من حيث لا يعلمون، وقد يوصف الله سبحانه بالمكر على هذا المعنى، ولا يوصف بالاحتيال، لأن المحتال هو الذي يقلب الفكرة حتى يهتدي بتقليب الفكرة إلى وجه ما أراد، والماكر الذي يستدرج فيأخذ من وجه غفلة المستدرج. قال الله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم: ٤٤].

(١٠٢١) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو إسماعيل الترمذي نا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة ابن مسلم عن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ: «إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك منه استدراج، ثم نزع بهذه الآية:

= وأبو العباس النحوي هو العلامة المحدث إمام النحو: أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المشهور بثعلب.
قال الخطيب: «ثقة حجة دين صالح مشهور بالحفظ» أهـ. ترجمته في سير النبلاء ٥/١٤، ٧ وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥.

(١٠٢١) **حديث حسن:**
ابن عبدان والصفار تقدما في أول حديث، وأبو إسماعيل الترمذي اسمه محمد بن إسماعيل بن يوسف ثقة حافظ كما في التقريب، وعبد الله بن صالح هو المصري كاتب الليث ضعيف، وحرملة ابن عمران وعقبة بن مسلم ثقتان كما في التقريب، والحديث أخرجه الخطابي في شأن الدعاء ص ١٦٥ عن ابن الأعرابي عن أبي إسماعيل الترمذي به.
وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣٠/١٧، ١٣١ من طريق أخرى عن عبد الله بن صالح، وقد توبع عبد الله بن صالح تابعه رشدين بن سعد عن حرملة بن عمران به أخرجه أحمد في المسند ١٤٥/٤ وفي الزهد ص ١٢ قال حدثنا يحيى بن غيلان =

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ‹٤٤› فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٤، ٤٥].

(١٠٢٢) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل نا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري نا الفضل بن محمد البيهقي نا أبو صالح. فذكره بإسناده نحوه غير أنه قال: «وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك له استدارج بمعنى مكر» ثم نزع بهذه الآية فذكرها.

= قال حدثنا رشدين. فذكره ورشدين ضعيف يصلح في المتابعات والشواهد، وتابعه أيضاً أبو الصلت عن حرملة أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٦١/١١ طبع شاكر - وأبو الصلت هذا هو الشامي كما ذكره المزي في ترجمة ضبارة بن مالك من التهذيب. ولم أقف علي ترجمته ولم يعرفه الشيخ أحمدشاكر أيضاً وتابعه أيضاً حجاج بن سليمان الرُّعيني عن حرملة - أخرجه الدولابي في الكني ١١١/١ عن أحمد بن شعيب النسائي عن أحمد بن يحيى بن الوزير عنه به، وحجاج هذا قال ابن يونس: في حديثه مناكير وقال أبو زرعة منكر الحديث، ومشاه ابن عدي كما في الميزان، - وتابعه ابن لهيعة متابعة قاصرة فرواه عن عقبة بن مسلم به - أخرجه ابن جرير وابن أبي الدنيا فى كتاب الشكر رقم (٣٢) من طريقين عن ابن لهيعة عن عقبة.

وأخرجه الطبراني١٧/٣٣١ من طريق عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن عقبة بن عامر، كذا وقع في المطبوعة من معجم الطبراني - وأظن أنه سقط من الإنساد عقبة ابن مسلم. والله أعلم.

والحاصل أن الحديث يكون بهذا حسناً على أقل الأحوال.

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ١٦٥/٤: «رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن» أ هـ والله أعلم.

(١٠٢٢) الحسن بن علي بن المؤمل وعمرو بن عبد الله البصري تقدما برقم (٦٦٧) والفضل ابن محمد البيهقي برقم (١٣) وانظر الإسناد الذي قبل هذا.

(١٠٢٣) أخبرنا أبو القاسم الحربي ببغداد أنا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني علي بن الحسن عن شيخ له أن ثابتا البناني سئل عن الاستدارج فقال: مكر الله عز وجل بالعباد المضيعين. قال وقال يونس: إن العبد إذا كانت له عند الله منزلة فحفظها وأبقى عليها ثم شكر الله عز وجل على ما أعطاه، أعطاه الله أشرف منها، وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضييعه للشكر استدراجا.

(١٠٢٤) أخبرنا أبو القاسم نا أحمد بن سلمان نا عبد الله بن أبي الدنيا حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم أنا عبد الله بن داود عن سفيان في قوله عز وجل: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ٤٤] قال نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر. قال وقال غير سفيان: كلما أحدثوا ذنبا أحدثت لهم نعمة، قال ابن داود: تنسى.

(١٠٢٥) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن

(١٠٢٣) **إسناده ضعيف:**

لجهالة شيخ علي بن الحسن وبقية رجال الإسناد ثقات، أبو القاسم الحربي تقدم برقم (١٦٠) وأحمد ابن سلمان برقم (٣٨) وابن أبي الدنيا برقم (١٦) وعلى بن الحسن ابن شقيق المروزي ثقة حافظ كما في التقريب، والأثر في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا برقم (١١٧).

(١٠٢٤) **إسناده صحيح:**

رجاله كلهم ثقات ابن أبي الدنيا ومن دونه تقدموا في السند الذي قبل هذا، ومحمد اين يحيى بن أبي حاتم هو محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي البصري ثقة كما في التقريب، وعبد الله بن داود هو الخريبي ثقة عابد من رجال البخاري كما في التقريب، والأثر في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا برقم (١١٥) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/٧.

(١٠٢٥) **إسناده صحيح تقدم الكلام عليه برقم (١٤٧).**

الجهم قال قال الفراء: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٥٤] نزلت في شأن عيسى عليه السلام إذ أرادوا قتله، فدخل بيتا فيه كوة وقد أيده الله عز وجل بجبريل عليه السلام، فرفعه إلى السماء من الكوة، فدخل عليه رجل منهم ليقتله، فألقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم، فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول: ما في البيت أحد، فقتلوه وهم يرون أنه عيسى، فذلك قوله: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ المكر من الله الاستدراج لا على معنى مكر المخلوقين.

(١٠٢٦) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان ابن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ [الأعراف: ٥١] يقول نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا. قال الشيخ: يريد والله أعلم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا.

* * *

(١٠٢٦) إسناده ضعيف تقدم الكلام عليه برقم (٦٨).

باب

قول الله

﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾

قول الله عز وجل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾.

(١٠٢٧) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ [الرحمن: ٣١] قال: وعيد من الله عز وجل للعباد، وليس بالله شغل.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: قوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ أي سنقصد لعقوبتكم، ونحكم جزاءكم.

يقال: فرغ بمعنى قصد وأحكم.

يقول القائل لمن أنبه بشيء: إذاً أتفرغ لك، أي: إذا نقصد قصدك.

وأنشد ابن الأنباري في مثل هذا لجرير:

الآن وقد فرغت إلى نمير فهذا حين كنت له عذابا

أراد وقد قصدت قصده.

(١٠٢٧) **إسناده ضعيف:**

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨)، وأخرجه ابن جرير ١٣٦/٢٧.

(١٠٢٨) أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم نا الفراء قال حدثني أبو إسرائيل قال سمعت طلحة بن مصرف يقرأ سيفرغ لكم، ويحيى بن وثاب كذلك. قال الفراء والقراء بعد: سنفرغ لكم بالنون، وهذا من الله وعيد، لأنه جل وعز لا يشغله شيء عن شيء، وأنت قائل للرجل الذي لا شغل له: قد فرغت لي، أي فرغت لشتمي، أي قد أخذت فيه وأقبلت عليه.

* * *

(١٠٢٨) إسناده ليّن:
أبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة العبسي الملائي. قال الحافظ في التقريب: «صدوق سيئ الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع» اهـ. وبقية رجال الإسناد ثقات تقدموا برقم (١٤٧)، والأثر نسبه السيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٤ أيضاً للبزار.

باب
ما جاء في التردد

(١٠٢٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي - إملاء - نا أبو العباس محمد بن إسحاق نا محمد بن عثمان بن كرامة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قال: من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني عبدي أعطيته، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته» رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عثمان بن كرامة.

(١٠٢٩) حديث حسن:

أخرجه البخاري ٣٤١/١١ عن محمد بن عثمان بن كرامة به، وانظر كلام الحافظ على هذا الحديث فتح الباري.

وبحث الشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٦٤٠) ومجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢٩/١٨ – ١٣١.

وللعلامة الشوكاني رحمه الله تعالى كتاب في شرح هذا الحديث اسمه: «قطر الولي في شرح حديث الولي» وهو مطبوع في مجلد.

(١٠٣٠) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن أبي عثمان الحيري رحمه الله أنه سئل عن معنى هذا الخبر فقال: معناه كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر، ويده في اللمس، ورجله في المشي.

(١٠٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا جعفر بن محمد قال قال الجنيد في معنى قوله: يكره الموت وأكره مساءته، يريد لما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه، ليس أني أكره له الموت، لأن الموت يورده إلى رحمته ومغفرته.

وقال أبو سليمان رحمه الله قوله: «وكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها» وهذه أمثال ضربها، ـ والمعنى والله أعلم ـ توفيقه في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها فيحفظ جوارحه عليه، ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله من إصغاء إلى اللهو بسمعه، ونظر إلى ما نهى عنه من اللهو ببصره، وبطش إلى ما لا يحل له بيده، وسعى في الباطل برجله. وقد يكون معناه سرعة إجابة الدعاء والإنجاح في الطلبة، وذلك أن مساعي الإنسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع، وقوله: ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، فإنه أيضا مثل، والتردد في صفة الله عز وجل غير جائز، والبداء عليه في الأمور غير سائغ، وتأويله على وجهين (**أحدهما**): أن العبد قد يشرف في أيام عمره على

(١٠٣٠) إسناده ضعيف:

أبو عبد الرحمن السلمي متهم بالوضع.

(١٠٣١) إسناده صحيح:

جعفر بن محمد شيخ الحاكم هو الخلدي تقدم برقم (١٣٤)، والجنيد هو ابن محمد ابن الجنيد النهاوندي شيخ الصوفية إمام شهير جليل القدر، ترجمته في سير النبلاء ١٤/٦٦ - ٧٠ وتاريخ بغداد ٧/٢٤١ - ٢٤٩، ومن أقواله رحمه الله: «عِلْمُنا مضبوط بالكتاب والسنة من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدي به» اهـ.

المهالك مرات ذات عدد من داء يصيبه، وآفة تنزل به، فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها، ويدفع مكروهها عنه، فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد أمراً ثم يبدو له في ذلك فيتركه ويعرض عنه، ولا بد له من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله، فإنه قد كتب الفناء على خلقه، واستأثر البقاء لنفسه. وهـذا علـى معنى ما روي: «إن الدعاء يرد البلاء» والله أعلم. وفيه (وجه آخر) وهو أن يكون معناه: ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله ترديدي إياهم في نفس المؤمن، كما روي في قصة موسى وملك الموت صلوات الله عليهما، وما كان من لطمة عينه، وتردده عليه مرة بعد أخرى، وتحقيق المعنى في الوجهين معا: عطف الله عز وجل على العبد ولطفه به والله أعلم.

(**١٠٣٢**) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار أنا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال. «أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: فرد الله عز وجل عينه فقال ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور، فله ما غطى يده بكل شعرة سنة، فقال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال فالآن. قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله ﷺ «فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق بجنب الكثيب الأحمر».

(**١٠٣٢**) **حديث صحيح:**

رجاله كلهم ثقات: وأخرجه البخاري ٢٠٦/٣ عن محمود بن غيلان، و ٤٤٠/٦، ٤٤١ عن يحيى بن موسى كلاهما عن عبد الرزاق به، وأخرجه مسلم برقم (٢٣٧٢) عن محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق، وانظر الطريق التالية.

(١٠٣٣) وأخبرنا أبو الحسين أنا إسماعيل نا أحمد نا عبد الرزاق أنا معمر أنا همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله. قال وأخبرني من سمع الحسن يحدث عن النبي ﷺ مثله، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح، ورواه البخاري عن محمود بن غيلان ويحيى بن موسى، ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلهم عن عبد الرزاق دون حديث الحسن.

قال أبو سليمان الخطابي: هذا حديث يطعن فيه الملحدون وأهل البدع، ويغمزون به في رواته ونقلته، ويقولون كيف يجوز أن يفعل نبي الله موسى هذا الصنيع بملك من ملائكة الله جاءه بأمر من أمره فيستعصي عليه ولا يأتمر له؟ وكيف تصل يده إلى الملك، ويخلص إليه صكه ولطمه؟ وكيف ينهنه الملك المأمور بقبض روحه فلا يمضي أمر الله فيه؟ هذه أمور خارجة عن المعقول، سالكة طريق الاستحالة من كل وجه.

والجواب أن من اعتبر هذه الأمور بما جرى به عرف البشر، واستمرت عليه عادات طباعهم، فإنه يسرع إلى استنكارها والارتياب بها، لخروجها عن سوم طباع البشر، وعن سنن عاداتهم، إلا أنه أمر مصدره عن قدرة الله عز وجل، الذي لا يعجزه شيء، ولا يتعذر عليه أمر، وإنما هو محاولة بين ملك كريم وبين كليم، وكل واحد منهما مخصوص بصفة خرج بها عن حكم عوام البشر، ومجاري عاداتهم في المعنى الذي خص به من آثره الله باختصاصه إياه، فالمطالبة بالتسوية بينهما وبينهم فيما تنازعاه من هذا الشأن حتى يكون ذلك على أحكام طباع الآدميين وقياس أحوالهم،

(١٠٣٣) حديث صحيح:
رجاله كلهم ثقات، وأخرجه البخاري ٤٤١/٦ عن يحيى بن موسى ومسلم رقم (٢٣٧٢) عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق به.

غير واجبة في حق النظر، ولله عز وجل لطائف وخصائص يخص بها من يشاء من أنبيائه وأوليائه، ويفردهم بحكمها دون سائر خلقه، وقد أعطى موسى صلوات الله عليه النبوة، واصطفاه بمناجاته وكلامه، وأمده حين أرسله إلى فرعون بالمعجزات الباهرة، كالعصا واليد البيضاء وسخر له البحر فصار طريقًا يبسا، جاز عليه هو وقومه وأولياؤه، وغرق فيه خصمه وأعداؤه، وهذه أمور أكرمه الله بها، وأفرده بالاختصاص فيها، أيام حياته ومدة بقائه في دار الدنيا، ثم إنه لما دنا حين وفاته، وهو بشر يكره الموت طبعاً، ويجد ألمه حساً، لطف له بأن لم يفاجئه به بغتة، ولم يأمر الملك الموكل به أن يأخذه قهرا وقسرا، لكن أرسله إليه منذراً بالموت، وأمره بالتعرض له على سبيل الامتحان في صورة بشر، فلما رآه موسى استنكر شأنه، واستوعر مكانه، فاحتجر منه دفعاً عن نفسه بما كان من صكه إياه، فأتى ذلك على عينه التي ركبت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية التي هو مجبول الخلقة عليها، ومثل هذه الأمور مما يعلل به طباع البشر، وتطيب به نفوسهم في المكروه الذي هو واقع بهم فإنه لا شيء أشفى للنفس من الانتقام ممن يكيدها ويريدها بسوء، وقد كان من طبع موسى صلوات الله وسلامه عليه فيما دل عليه آي من القرآن حماً وحِدَّةً، وقد قص علينا الكتاب ما كان من وكزه القبطي الذي قضى عليه، وما كان عند غضبه من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجره إليه، وقد روي أنه كان إذا غضب اشتعلت قلنسوته ناراً، وقد جرت سنة الدين بحفظ النفس ودفع الضرر والضيم عنها، ومن شريعة نبينا ﷺ ما سنه فيمن اطلع على محرم قوم من عقوبته في عينه، فقال: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينه»(١). ولما نظر نبي الله

---

(١) **حديث صحيح**:

أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة، وقد خرجته في تحقيقي لكتاب الديات لابن أبي عاصم ص ٨٣، ٨٤ الطبعة الأولى.

موسى عليه السلام إلى صورة بشرية هجمت عليه من غير إذن تريد نفسه وتقصد هلاكه، وهو لا يثبته معرفة، ولا يستيقن أنه ملك الموت، ورسول رب العالمين، فيما يراوده منه، عمد إلى دفعه عن نفسه بيده وبطشه، فكان في ذلك ذهاب عينه. وقد امتحن غير واحد من الأنبياء صلوات الله عليهم بدخول الملائكة عليهم في صورة البشر، كدخول الملكين على داود عليه السلام في صورة الخصمين، لما أراد الله عز وجل من تقريعه إياه بذنبه وتنبيهه على ما لم يرضه من فعله، وكدخولهم على إبراهيم عليه السلام حين أرادوا إهلاك قوم لوط عليه السلام، فقال: قوم منكرون، وقال: ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠] وكان نبينا صلوات الله عليه أول ما بدئ بالوحي يأتيه الملك فيلتبس عليه أمره، ولما جاءه جبريل عليه السلام في صورة رجل فسأله عن الإيمان لم يتبينه، فلما انصرف عنه تبين أمره فقال: هذا جبريل جاءكم يعلمكم أمر دينكم. وكذلك كان أمر موسى عليه السلام فيما جرى من مناوشته ملك الموت وهو يراه بشرا فلما عاد الملك إلى ربه عز وجل مستثبتاً أمره فيما جرى عليه، رد الله عز وجل عليه عينه وأعاده رسولا إليه بالقول المذكور في الخبر الذي رويناه، ليعلم نبي الله صلوات الله عليه إذا رأى صحة عينه المفقوءة، وعود بصره الذاهب، أنه رسول الله بعثه لقبض روحه، فاستسلم حينئذ لأمره وطاب نفسا بقضائه، وكل ذلك رفق من الله عز وجل به، ولطف به في تسهيل ما لم يكن بد من لقائه، والانقياد لمورد قضائه.

قال: وما أشبه معنى قوله: «ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت» بترديد رسوله ملك الموت إلى نبيه موسى عليهما الصلاة والسلام، فيما كرهه من نزول الموت به لطفاً منه بصفيه، وعطفا عليه. والتردد على الله سبحانه غير جائز، وإنما هو مثل يقرب به معنى ما أراده إلى فهم السامع، والمراد به ترديد الأسباب والوسائط، من رسول أو شيء غيره، كما شاء سبحانه، تنزه عن

صفات المخلوقين وتعالى عن نعوت المربوبين، الذين يعتريهم في أمورهم الندم والبداء، وتختلف بهم العزائم والآراء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

[الشورى: ١١]

« آخر الجزء السادس عشر من أجزاء الشيخ »

* * *

باب

قول الله عز وجل

﴿والله ذو الفضل العظيم﴾

قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨] وقوله: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

(**١٠٣٤**) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أحمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا إسماعيل بن علية ح. قال ونا محمد بن يعقوب نا أبو بكر بن إسحاق نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن علية نا حجاج الصواف حدثني أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يحدث على هذا المنبر وهو يقول: «كان رسول الله ﷺ إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، أهل النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

رواه مسلم في الصحيح عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

(**١٠٣٤**) **حديث صحيح:**

أخرجه مسلم رقم (٥٩٤) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي به وأخرجه أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبي الزبير.

(١٠٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان العامري نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا فإنه لن ينجو أحد منكم بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول اللّه؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة وفضل». وعن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ مثله، رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه.

(١٠٣٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني محمد بن عبد الله بن قريش الوراق نا الحسن بن سفيان نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار». رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة.

(١٠٣٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاء أنا أبو سعيد

(١٠٣٥) حديث صحيح:
أخرجه مسلم رقم (٢٨١٦) عن محمد بن عبد الله بن نمير به، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن أبي هريرة.

(١٠٣٦) حديث صحيح:
أخرجه البخاري ٣٠١/١١ عن قتيبة به، وانظر الطريق الآتية بعد حديث سلمان التالي.

(١٠٣٧) حديث صحيح:
أخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٥٣) عن الحكم بن موسى عن معاذ بن معاذ به، ورواية داود بن أبي هند التي أشار إليها المصنف أخرجها مسلم أيضاً عن ابن نمير عن أبي معاوية عنه.

أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة أنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نا معاذ بن معاذ العنبري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل ذكره خلق مائة رحمه، منها رحمة يتراحم بها الخلق، وتسع وتسعون ليوم القيامة» رواه مسلم في الصحيح عن الحكم بن موسى عن معاذ بن معاذ، ورواه داود بن أبي هند عن أبي عثمان، وزاد فيه «فإذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة».

(١٠٣٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أنا الحسن بن محمد بن إسحاق نا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا أبو الربيع نا إسماعيل بن جعفر نا العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله مائة رحمة فوضع بين خلقه واحدة وخبأ عنده مائة إلا واحدة». وبإسناده أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أبداً، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أبداً» أخرجهما مسلم في الصحيح عن يحيى بن أيوب وغيره عن إسماعيل، وأخرجا الحديث الأول من حديث ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وفي ذلك دلالة لقول من قال من أصحابنا: إن الرحمة من صفات الفعل، وهي من صفات العمل إذا ردت إلى النعمة التي أنعم الله تعالى بها على عباده وأعدها لهم، فأما إذا ردت إلى إرادة الإنعام فهي من صفات الذات، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري رحمه الله، قال: إرادة الباري إذا تعلقت بالإنعام فهي

(١٠٣٨) حديثان صحيحان:

أخرجهما مسلم حديث رقم (٢٧٥٢ و٢٧٥٥) عن يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر ثلاثتهم عن إسماعيل بن جعفر، والحديث الأول أخرجه البخاري ٤٣١/١٠ ومسلم أيضاً من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وانظر الطريق السابق برقم (١٠٣٦).

رحمة: وذلك لأنه قد يرحم في الشاهد من لا ينعم.

(**١٠٣٩**) قال الشيخ: وعلى هذه الطريقة يدل ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا عبيد بن عبد الواحد نا ابن أبي مريم نا أبو غسان محمد بن مطرف حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب « أنه قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تبتغي إذ وجدت صبياً من السبي أخذته فألصقته ببطنها، فأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا والله، وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: الله أرحم بعباده من هذه المرأة، بولدها » رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن أبي مريم، ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبي مريم.

فإثبات الرحمة قبل وجود ما أشار إليه دل على أنه على معنى أنه مريد لصرف النار عمن شاء من عباده قبل القيامة، وقبل تبريز الجحيم، ثم يجوز أن تسمى تلك النعمة رحمة على أنها موجب الرحمة ومقتضاها، وعلى هذا يحمل ما مضى من الحديث والله أعلم.

* * *

(**١٠٣٩**) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ٢٤٦/١٠، ٢٤٧ ومسلم رقم (٢٧٥٤) من طريق ابن أبي مريم به.

باب

قول اللّه تعالى

﴿ قل إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ [الصف: ٤]، وقوله: ﴿ لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقوله: ﴿ إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴾ [لقمان: ١٨]، وقوله: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٦].

(١٠٤٠) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا إسماعيل ابن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق نا معمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا أحب عبداً قال لجبريل عليه السلام إني أحب فلانا فأحبه، قال فيقول جبريل عليه السلام لأهل السماء إن ربكم عز وجل يحب فلانا فأحبوه، قال فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض فمثل ذلك».

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك وجماعة عن سهيل، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي صالح عن أبي هريرة.

(١٠٤٠) حديث صحيح:

وقد تقدم تخريجه برقم (٤٤٦).

(١٠٤١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا أحمد بن منصور أنا عبد الرزاق عن معمر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد: سلام عليك أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فإذا أحبه الله حببه إلى عباده، وإن العبد إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه الله بغضه إلى عباده.

(١٠٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم نا أحمد بن سلمة نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح دعا علي بن أبي طالب». وذكر الحديث.

أخرجاه في الصحيح عن قتيبة، وكذلك رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ.

(١٠٤٣) أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان أنا أبو خيثمة نا محمد بن فضيل نا عمارة -

---

(١٠٤١) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:

ابن بشران والصفار تقدما برقم (٣) وأحمد بن منصور هو الرمادي ثقة حافظ كما في التقريب، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

(١٠٤٢) حديث صحيح:

أخرجه بطوله البخاري ٤٧٦/٧ ومسلم رقم (٢٤٠٦) كلاهما عن قتيبة بن سعيد به، وحديث أبي هريرة أخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عنه.

(١٠٤٣) حديث صحيح:

أخرجه البخاري ٢٠٦/١١و٥٣٧/١٣ ومسلم حديث رقم (٢٦٩٤) من طرق عن محمد بن فضيل به.

يعني ابن القعقاع ـ عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان إلى الرحمن، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم.

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن أبي خيثمة زهير بن حرب.

(١٠٤٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري وأبو الحسن علي بن عيسى الحيري وعبد الله بن سعد وأبو بكر بن جعفر المزكي قالوا: نا أبو عبد الله البوشنجي نا أمية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح بن القاسم عن منصور عن هلال بن يسار عن ربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب أن نبي الله ﷺ قال: «ما من الكلام شيء أحب إلى الله عز وجل من الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إله إلا اللّه، هن أربع فلا تكثر علي لا يضرك بأيهن بدأت، ولا تسم عبدك رباح ولا أفلح ولا نجيح ولا يسار» رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام.

(١٠٤٥) أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنا الحسين ابن يحيى بن عياش القطان نا أبو الأشعث نا خالد بن الحارث نا سعيد عن قتادة نا غير واحد ممن لقي الوفد ـ وذكر أبا نضرة أنه حدث عن أبـي سعيد الخدري أن وفـد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ـ قال: ثم قال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل ورسوله، الحلم والأناة» أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن أبي عروبة.

(١٠٤٤) حديث صحيح:

أخرجه مسلم رقم (٢١٣٧) عن أمية بن بسطام به، ورواه من طرق أخرى عن منصور.

(١٠٤٥) حديث صحيح:

أخرجه مسلم رقم (١٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

(١٠٤٦) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الربيع ابن سليمان نا عبد الله بن وهب قال أخبرني الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر خرج إلى المسجد يوماً فوجد معاذ بن جبل عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: يبكيني حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: « اليسير من الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدي، يخرجون من كل غبراء مظلمة » هكذا رواه الليث، ورواه ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن عياش، عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم، أخرجناه في كتاب الجامع.

(١٠٤٦) **حديث ضعيف:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم هو الأصم تقدم برقم (٥) والربيع بن سليمان هو المرادي صاحب الشافعي وراوية كتبه ثقة شهير، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير عياش القتباني وهو ثقة من رجال مسلم وحده.

والحديث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٣١٧/٢ عن الربيع بن سليمان به، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤/١ بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه في الصحيحين وقد احتجا جميعا بزيد بن أسلم عن أبيه عن الصحابة. وأتفقا جميعاً على الاحتجاج بحديث الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتباني، وهذا إسناد مصري ولا يحفظ له علة» أهـ. وسكت عليه الذهبي قلت: بل للحديث علة وهي أن عياشاً القتباني لم يسمع الحديث من زيد بن أسلم وإنما سمعه من عيسى بن عبد الرحمن الزرقي عن زيد بن أسلم كما تبين من رواية سعيد بن أبي مريم عن نافع ابن يزيد عن عياش – التي علقها المصنف عقب هذا ووصلها الحاكم نفسه في المستدرك ٣٢٨/٤ والبيهقي في كتاب الجامع في شعب الإيمان ٣٢٨/٥ وابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول رقم (٨) وفي كتاب الأولياء رقم (٦) والطحاوي فـي مشكل الآثار ٣١٧/٢ وأبو نعيم في الحلية ٥/١ من طرق عن سعيد ابن أبي مريم به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي، =

. . . .

= قلت: وليس كما قال فإن عيسي بن عبد الرحمن الزرقي متروك كما في التقريب، وأخرجه ابن ماجة حديث رقم (٣٩٨٩) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن عيسى بن عبد الرحمن عن زيد بن أسلم به. وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ١٧٩/٤ «هذا إسناد فيه عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف» أهـ قلت: كان الأولي أن يعل الحديث بعيسى ابن عبد الرحمن فإنه متروك كما تقدم لاسيما والرواي عن ابن لهيعة هنا عبد الله بن وهب. وبعض العلماء يقبل حديث ابن لهيعة إذا كان من رواية العبادلة عنه، وأخرج الحديث أيضاً الحاكم ٢٧٠/٣ وأبو نعيم ١٥/١ من طريق شاذ بن فياض عن أبي قحذم النضر بن معبد عن أبي قلابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مر عمر بمعاذ ابن جبل ـ فذكره ـ وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: «قلت: أبو قحذم قال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال النسائي: ليس بثقة» أهـ قلت: الذي في الجرح والتعديل وميزان الإعتدال عن أبي حاتم أنه قال: «لين الحديث يكتب حديثه» أهـ وقال ابن معين أيضاً: ليس بشيء» أهـ وأبو قلابة لم يسمع من ابن عمر شيئاً، قاله أبو زرعة كما في جامع التحصيل: وللحديث طريق أخرى أخرجها الآجري في كتاب الغرباء رقم (٣٨) عن الفريابي عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي عن ابن أبي فديك عن يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن نافع بن مالك قال: «دخل عمر ابن الخطاب المسجد فوجد معاذ بن جبل فذكره. ورجال إسناده ثقات سوى يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ذكره البخاري في التاريخ ٢٨٥/٨ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٠/٩، ١٦١ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا. وروى عنه جماعة فهو مجهول الحال، ونافع بن مالك هو الأصبحي الظاهر أنه لم يدرك عمر والله أعلم.

وله أيضاً طريق ثالث أخرجه الطبراني في الصغير ٤٥/٢، ٤٦ عن محمد بن نوح بن حرب العسكري عن يعقوب بن إسحاق القطان عن إسحاق بن سليمان عن أخيه طلحة بن سليمان عن الفياض بن غزوان عن زبيد اليامي عن مجاهد عن ابن عمر عن معاذ ـ فذكره، وقال الطبراني: «لم يروه عن زبيد إلا الفياض ولا عنه إلا طلحة تفرد به إسحاق بن سليمان» أهـ قلت: محمد بن نوح شيخ الطبراني ويعقوب بن إسحاق القطان لم أعرفهما، وإسحاق بن سليمان هو الرازي ثقة فاضل من رجال الجماعة =

(١٠٤٧) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه نا عثمان بن سعيد الدارمي نا محمد بن كثير نا همام عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، قال فقالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: ليس ذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت يبشر برضوان الله وكراماته، فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته، فإذا بشر بذلك كره لقاء الله وكره الله لقاءه». رواه البخاري في الصحيح عن حجاج بن منهال، ورواه مسلم عن هدبة كلاهما عن همام.

قال البخاري: اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة.

(١٠٤٨) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود ح. وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا يوسف بن

= كما في التقريب، وأخوه طلحه ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال: «كان مقرياً صاحب قرآن روى عن فياض بن غزوان وقرأ عليه القرآن» أ هـ وروى عنه جماعة، وله أيضاً ترجمة في غاية النهاية للجزري ١/٣٤١، والفياض بن غزوان قال أبو حاتم: ثقة كما في كتاب ابنه ٨٧/٧، وزبيد اليامي ومجاهد ثقتان معروفان.

(١٠٤٧) **حديث صحيح:**

أخرجه البخاري ١١/٣٥٧ عن حجاج بن منهال ومسلم رقم (٢٦٨٣) عن هداب ابن خالد كلاهما عن همام به، وانظر ما بعده.

(١٠٤٨) **حديث صحيح:**

أخرجه الشيخان كما تقدم في الذي قبله. وهو في مسند الطيالسي برقم (٥٧٤) وأخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، وأخرجه أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، وأخرجه البخاري ١١/٣٥٧ ومسلم حديث رقم (٢٦٨٦) من حديث أبو موسى الأشعري.

يعقوب نا عمرو بن مرزوق قالا: نا شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

وفي رواية أبي داود أن النبي ﷺ:

(١٠٤٩) أخبرنا الشيخ أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود عن شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن أبي كثير الزبيدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ: إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قيل يا رسول الله أي الهجرة أفضل؟ قال أن تهجر ما كره ربك» وذكر الحديث.

(١٠٥٠) حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد بن الأعرابي نا سعدان بن نصر نا سفيان عن عمرو عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء ترويه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي

(١٠٤٩) حديث صحيح:

ابن فورك وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (٥١)، وأبو داود هو الطيالسي، وهذا الحديث في مسنده برقم (٢٢٧٢) وبقية رجال الإسناد ثقات سوى المسعودي فهو مختلط لكنه متابع كما ترى، وأبو كثير الزبيدي وثقه النسائي وابن حبان والعجلي كما في تهذيب التهذيب، والحديث أخرجه أيضاً أحمد ١٥٩/٢، ١٦٠ و ١٩٥ عن ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة به بطوله و ١٩١/٢ عن وكيع ويزيد ابن هارون عن المسعودي به.

(١٠٥٠) إسناده ضعيف:

عبد الله بن يوسف تقدم برقم (٨١) وابن الأعرابي برقم (٨٨).

وسعدان بن نصر برقم (٢٠٢) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى يعلى ابن مملك، قال الذهبي في الميزان: «ما حدث عنه سوى ابن أبي مليكة» أهـ قلت: فهو مجهول. وأما ابن حبان فذكره في الثقات ٥٥٦/٥ على قاعدته في توثيق =

حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير، وقال: أثقل شيء في ميزان المؤمن خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذي ».

= المجاهيل، وسفيان في الإسناد هو ابن عيينة، وعمرو هو ابن دينار، وابن أبي مليكة إسمه عبد الله ابن عبيد الله، والحديث أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٠٠٢) وابن حبان رقم (١٩٢٠) موارد والبخاري في الأدب المفرد رقم (٤٦٤) والبيهقي في السنن ١٩٣/١٠ كلهم من طريق سفيان بن عيينة به وقال الترمذي «حسن صحيح» وأخرجه أيضاً الترمذي رقم (٢٠١٣) وأحمد ٤٥١/٦ والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ١٠ من طريق سفيان أيضاً لكن ليس فيه: «إن الله يبغض الفاحش البذيء».

وجملة: «أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن» - أخرجها أحمد ٤٤٦/٦ و٤٤٨ وأبو داود رقم (٤٧٩٩) وابن حبان رقم (١٩٢١) والخرائطي ص ٩ من طرق عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وأخرجه أيضاً أحمد ٤٤٢/٦ والخرائطي ص١٠ من طريق الحسن بن مسلم عن خاله عطاء بن نافع وسنده صحيح، وأخرجه الترمذي رقم (٢٠٠٣) عن أبي كريب عن قبيصة ابن الليث الكوفي عن مطوف عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وإن صاحب الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة» أ هـ قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه» اهـ قلت: إسناده حسن رجاله ثقات غير قبيصة فهو صدوق حسن الحديث ومطرف هو ابن طريف.

وجملة: «إن الله يبغض الفاحش البذي» لها شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث طويل. بلفظ: «إن الله يبغض الفحش والتفحش» وفي لفظ: «إن الله لايحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش» أهـ أخرجه أحمد في المسند ١٦٢/٢ و١٩٩ وفي سند أبو سبرة قال الذهبي في الميزان: لا يعرف، وانظر حديث عبد الله بن عمرو الذي قبل هذا، ولهذه الجملة شاهد أيضاً من حديث أسامة بن زيد مرفوعاً بلفظ «إن الله يبغض الفاحش المتفحش» أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (١٩٧٤) موارد وفي سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس ولم يصرح =

(١٠٥١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصاغاني نا حجاج وأبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » رواه البخاري في الصحيح عن أبي عاصم، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج.

= بالتحديث. وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أحمد في المسند ٥/٢٠٢ بإسناد آخر وفيه سليم مولى ليث قال الحافظ في تعجيل المنفعة: « روى عن أسامة بن زيد وعنه أبو معشر لا يعرف » أ هـ.

ولها شاهد ثالث عن ابن مسعود في حديث طويل بلفظ: « ويبغض الفاحش البذي » أخرجه الطبراني في الكبير ١٠/٢٤١ وفي سنده سوار بن مصعب وهو متروك فلا يفرح به.

وجملة: « من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير » لها شاهد من حديث عائشة مرفوعاً بلفظ: « إنه من أعطى حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ».

أخرجه أحمد ٦/ ١٥٩ عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن محمد بن مهزم عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن مهزم وهو ثقة. وثقه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم: « ليس به بأس » كما في تعجيل المنفعة.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ٩/ ١٥٩ من طريق الإمام الشافعي عن عبد الرحمن ابن أبي بكر أنه سمع القاسم بن محمد يقول: سمعت عمتي عائشة تقول: قال رسول الله ﷺ: فذكره وزاد: « ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خيري الدنيا والآخرة »، وعبد الرحمن بن أبي بكر هذا هو ابن أبي مليكة وهو ضعيف لكنه في المتابعات كما ترى.

(١٠٥١) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٥/ ١٠٦ عن أبي عاصم به، وأخرجه أيضاً ٨/ ١٨٨ من طريق سفيان الثوري، و١٣/ ١٨٠ من طريق يحيى بن سعيد القطان، ومسلم رقم (٢٢٦٨) من طريق وكيع بن الجراح ثلاثتهم عن ابن جريج به. =

(١٠٥٢) أخبرنا أبو علي الروذباري بطوس أنا أبو محمد بن شوذب بواسط نا أحمد بن سنان نا وهب بن جرير نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة.

(١٠٥٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق الصاغاني نا عفان نا أبان نا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض اللّه، فأما فالغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة، وأما الغيرة

(١٠٥٢) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

وأخرجه البخاري ٧/ ١١٣ ومسلم رقم (٧٥) من طريقين آخرين عن شعبة.

(١٠٥٣) **حديث ضعيف في إسناده اضطراب:**

محمد بن يعقوب شيخ الحاكم تقدم برقم (٥) والصاغاني برقم (٢٦) وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين سوى ابن جابر بن عتيك فهو مجهول، قال الحافظ في التقريب في باب من نسب إلى أبيه: «ابن جابر بن عتيك عن أبيه في الغيرة. هو عبد الرحمن أو أخ له لم يسم» اهـ. قلت: أما عبد الرحمن فقال في التقريب« مجهول» اهـ.ولجابر بن عتيك ابن آخر يقال له أبو سفيان يروي عن أبيه كما ذكره الحافظ المزي في ترجمة جابر من تهذيب الكمال، وأبو سفيان هذا ذكره البخاري في الكنى ٩/ ٣٩ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٨١ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وروى عنه اثنان فهو مجهول الحال، وقد جزم الحافظ أبو حاتم ابن حبان في صحيحه ١/ ٢٥٧ أنه الواقع في هذا الإسناد فقال عقب الحديث: «ابن عتيك هذا هو أبو سفيان بن جابر بن عتيك بن النعمان الأشهلي لأبيه صحبة» اهـ.

والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٤٤٥ و٤٤٦ وأبو داود حديث رقم (٢٦٥٩) والنسائي ٥/ ٧٨، ٧٩ والدارمي ٢/ ١٤٩ وابن حبان ١/ ٢٥٧ و ٧/ ١٢٩ وابن =

التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة، وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال، أو قال اختياله عند صدقته، وأما الخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والخيلاء».

= أبي شيبة في المصنف ٤/ ٤٢٠ وعنه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد رقم (٢٩٤) والطبراني في الكبير ٢/ ٢٠٦ - ٢٠٨ والبيهقي في السنن ٧/ ٣٠٨ و٩/ ١٥٦ من طرق عن يحيى ابن أبي كثير به، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في ترجمة جابر ابن عتيك من الإصابة ١/ ٢١٦ وفية تساهل لما تقدم من جهالة ابن عتيك.

وقد روي من حديث عقبة بن عامر، أخرجه عبد الرزاق في الجامع ١٠/ ٤٠٩، ٤١٠ وعنه أحمد في المسند ٤/ ١٥٤ قال حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة بن عامر مرفوعاً بنحوه وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٤١٨ والطبراني في الكبير ١٧/ ٣٤٠ من طريق عبد الرزاق أيضاً، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» اهـ. وسكت عليه الذهبي، ثم أخرجه الطبراني عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن المثنى عن ابن أبي عدي عن هشام ـ وهو الدستوائي ـ عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثت أن أبا سلام قال حدثني عبد الله بن زيد أن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ فذكره ـ وأبو سلام هو ممطور الحبشي والسند إلى يحيى صحيح، وسند الحديث ليس بصحيح كما قال الحاكم فإن عبد الله بن زيد الأزرق مجهول الحال لم يوثقه معتبر، وروي أيضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.

أخرجه ابن ماجة حديث رقم (١٩٩٦) من طريق وكيع عن شيبان أبي معاوية عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سهم عن أبي هريرة، وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة: «هذا إسناد ضعيف أبو سهم هذا مجهول» وقال المزي في الأطراف: «أبو سهم وهم والصواب أبو سلمة»اهـ. قلت: وكذا قال في الكنى من تهذيب الكمال، وبعد: فأنت ترى أن هذه الأسانيد الثلاثة: إسناد حديث جابر بن عتيك وعقبة بن عامر وأبي هريرة كلها تدور على يحيى بن أبي كثير. فقد اختلف عليه، فرواه عنه:

١ - أبان بن يزيد العطار: عند المصنف وأحمد في أحد أسانيده وأبي داود والطبراني في أحد أسانيده. =

قال الشيخ رضي الله عنه: المحبة والبغض والكراهية عند بعض أصحابنا من صفات الفعل، فالمحبة عنده بمعنى المدح له بإكرام مكتسبه، والبغض والكراهية بمعنى الذم له بإهانة مكتسبه، فإن كان المدح والذم بالقول فقوله كلامه، وكلامه من صفات ذاته، وهما عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة فمحبة الله المؤمنين ترجع إلى إرادته

= ٢ – والحجاج بن أبي عثمان الصواف: عند ابن أبي شيبة وأحمد وابن حبان في الموضع الأول. والطبراني.

٣ – والأوزاعي: عند النسائي والدارمي وابن حبان والبيهقي والطبراني في أحد أسانيده.

٤ – وحرب بن شداد: عند أحمد والطبراني.

كل هؤلاء رووه عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي عن ابن جابر ابن عتيك عن أبيه.

ورواه معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق عن عقبة ابن عامر.

ورواه هشام الدستوائي عن يحيى قال: حدثت أن أبا سلام قال حدثني عبد الله بن زيد عن عقبة بن عامر، ورواه شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي عن يحيى عن أبي سهم ـ قيل الصواب عن أبي سلمة ـ عن أبي هريرة، ورواه شيبان أيضاً عن يحيى عن محمد بن إبراهيم التيمي مثل رواية أبان العطار ومن معه ـ أخرجه الطبراني: ٢/ ٢٠٨ والسند إلى شيبان صحيح، فهل يحمل هذا على أن يحيى بن أبي كثير حفظ الحديث على جميع هذه الوجوه أم أنه لم يحفظه فاضطرب فيه أم يرجح بعض هذه الأسانيد؟

والذي يظهر لي أن يحيى لم يضبطه فاضطرب فيه فقد اختلف عليه الأثبات من أصحابه. وأثبتهم هشام الدستوائي كما في ملحق شرح علل الترمذي لابن رجب، فالحديث ضعيف لهذا الاضطراب، وقد غلط من جعل حديث عقبة بن عامر وحديث أبي هريرة شاهدين لحديث جابر بن عتيك ـ كالبوصيري في زوائد ابن ماجة والشيخ الألباني في إرواء الغليل ٧/ ٥٨ – ٦٠ والله أعلم.

إكرامهم وتوفيقهم، وبغضه غيرهم، أو من ذم فعله يرجع إلى إرادته إهانتهم وخذلانهم، ومحبته الخصال المحمودة يرجع إلى إرادته إكرام مكتسبها، وبغضه الخصال المذمومة يرجع إلى إرادته إهانة مكتسبها[1] والله أعلم.

* * *

---

(١) قلت: وهذه تأويلات باطلة والصواب إثبات المحبة والبغض والكراهية من صفات ذات الله عز وجل تليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل كما قلنا في صفتي الضحك والعجب.

باب
قول الله
﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا ﴾ [البينة: ٨] وقوله: ﴿ تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٠].

(١٠٥٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم أنا أبو الموجه أنا عبدان بن عثمان أنا عبد الله بن المبارك أنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة. فيقولون لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول عز وجل: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا » رواه البخاري في الصحيح عن معاذ بن أسد، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم كلاهما عن ابن المبارك.

(١٠٥٤) حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:

وقد تقدم تخريجه برقم (٤٧٤). وأزيد هنا فأقول: له شاهد من حديث جابر: قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة التوبة ٤/ ١١٨ طبعة الشعب: «قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي: حدثنا الفضل الرخامي حدثنا الفريابي عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل =

(١٠٥٥) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسن بن عبدوس نا عثمان بن سعيد نا موسى بن إسماعيل نا همام عن إسحاق بن عبد الله قال حدثني أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ بعث خاله ـ وكان اسمه حرام أخا أم سليم ـ في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة» قال إسحاق: فحدثني أنس بن مالك قال: أنزل علينا ثم كان من المنسوخ، «إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا» وذكر الحديث، رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل وأخرجاه من حديث مالك عن إسحاق.

(١٠٥٦) أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه نا يعقوب بن سفيان نا عثمان بن أبي شيبة نا وكيع بن الجراح عن أبيه

= الجنة الجنة. قال الله عز وجل: هل تشتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا ما خير مما أعطيتنا؟ قال: «رضواني أكبر» ورواه البزار في مسنده من حديث الثوري. وقال الحافظ الضياء المقدسي في كتابه صفة الجنة: «هذا عندي على شرط الصحيح» والله أعلم. انتهى. قلت: وهو كما قال الحافظ الضياء فإن الفضل بن يعقوب الرخامي ثقة حافظ من شيوخ البخاري. وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، والفريابي هو محمد بن يوسف وسفيان هو الثوري. والله أعلم.

(١٠٥٥) **حديث صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وأخرجه البخاري ٧/ ٣٨٥، ٣٨٦ عن موسى بن إسماعيل عن همام به مطولا، وأخرجه البخاري أيضاً ٦/ ٣١ و٧/ ٣٨٩ عن إسماعيل بن أبي أويس ويحيى بن بكير، ومسلم رقم (٦٧٧) عن يحيى بن يحيى ثلاثتهم عن مالك به.

(١٠٥٦) **إسناده ضعيف:**

أبو الحسين القطان وشيخه وشيخ شيخه تقدموا برقم (١١) وعثمان بن أبي شيبة ووكيع ابن الجراح ثقتان مشهوران، وأبو وكيع الجراح بن مليح متكلم فيه وإلى الضعف ما هو، وطارق ذكره البخاري في التاريخ ٤/ ٣٥٤ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٤٨٧ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا ولا راوياً عنه سوى الجراح بن مليح. فهو مجهول، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ ٦/ ٣٠٩ =

عن شيخ يقال له طارق عن عمرو بن مالك الرواسي قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله أرض عني فأعرض عني ثلاثا، قال قلت يا رسول الله: إن الرب ليترض فيرض فارض عني، فرضي عني.

(١٠٥٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق نا عبد الله بن يوسف أنا مالك عن ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا، يرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا، وأن تناصحوا من ولي أمركم، ويسخط لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة

= وأبو يعلى في مسنده ١٢/ ٢٣٥، ٢٣٦ والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٦ وابن أبي عاصم في كتاب الديات ص ١١٤ بتحقيقي كلهم عن عثمان بن أبي شيبة به، وأخرجه البزار في مسنده ٤/ ٧٧ كشف الأستار عن إبراهيم بن زياد الصائغ عن وكيع به، وقال عقبه: «لا نعلم روى عمرو بن مالك إلا هذا ولا له إلا هذا الطريق» اهـ. قلت: وقد أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم في الديات ص ١١٣ وفي كتاب الوحدان وابن أبي خيثمة في التاريخ وابن السكن، كما في الإصابة ٣/ ١٣ جميعاً عن عبد الرحيم بن مطرف عن وكيع بن الجراح عن أبيه عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن نافع جد علقمة قال: كنت في الوفد فأتى عمرو بن مالك النبي ﷺ. فذكر الحديث وفيه قصة. وهذا مخالف لما رواه عثمان بن أبي شيبة وإبراهيم ابن زياد الصائغ عن وكيع، وعبد الرحيم ابن مطرف ثقة. ولكن عثمان وإبراهيم أرجح منه. والله تعالى أعلم.

(١٠٥٧) **حديث صحيح رجاله ثقات:**

وأخرجه مسلم حديث رقم (١٧١٥) عن زهير ابن حرب عن جرير عن سهيل به، غير أنه قال: «ويكره لكم ثلاثاً» ثم أخرجه عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانه عن سهيل وقال فيه: «ويسخط لكم ثلاثاً» وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين بلفظ: «إن الله كره لكم ثلاثاً. قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال».

السؤال » أخرجه مسلم في الصحيح من حديث جرير عن سهيل بن أبي صالح إلا أنه قال: « ويكره لكم ثلاثا ».

(١٠٥٨) أخبرناه أبو طاهر الفقيه أنا حاجب بن أحمد نا عبد الرحيم بن منيب نا جرير بن عبد الحميد أنا سهيل فذكره.

(١٠٥٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق أنا عثمان بن عمر أنا شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: « من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله الناس، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس. هذا موقوف.

(١٠٥٨) انظر ما قبله.

(١٠٥٩) موقوف صحيح الإسناد:

محمد بن يعقوب هو الأصم تقدم برقم (٥) ومحمد بن إسحاق وهو الصاغاني برقم (٢٦) وعثمان بن عمر هو ابن فارس العبدي ثقة من رجال الجماعة، وواقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ثقة من رجال الشيخين، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ثقة فقيه من رجال الجماعة، والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق ثقة فقيه من رجال الجماعة أيضاً.

وقد اختلف على عثمان بن عمر في هذا الإسناد فرواه عنه محمد بن إسحاق الصاغاني عن شعبة عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة موقوفاً كما عند المصنف هنا وفي كتاب الزهد رقم (٨٩١).

ورواه عنه عبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (١٥٢٤) بهذا الإسناد إلا أنه رفعه. وكذلك رواه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الحافظ في أحوال الرجال ص ٣١، ٣٢ قال حدثنا عثمان بن عمر به مرفوعاً أيضاً ومن طريق الجوزجاني أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم (٢٧٧) من الإحسان والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٣٠١، ٣٠٢، ورواه أيضاً الحسن بن مكرم أبو علي البغدادي عن عثمان بن عمر مرفوعاً - أخرجه محمد بن خلف الملقب بوكيع في أخبار القضاة ١/ ٣٨ والمصنف =

... ...

= عقب هذا وفي الزهد رقم (٨٩٠). وقال المصنف في كتاب الزهد عقب الحديث: «قال أبو علي ـ يعني الحسن بن مكرم ـ ربما رفعه عثمان وربما لم يرفعه» اهـ وقال عقب الإسناد التالي: «قال الحسن بن مكرم: في كتابي هذا في موضعين موضع موقوف، وموضع مرفوع» اهـ. قلت: والحسن بن مكرم ثقة إمام ترجمته في تاريخ بغداد ٧/ ٤٣٢، ٤٣٣ وسير النبلاء ١٣/ ١٩٢، ١٩٣، وأخرجه المصنف في الزهد رقم (٨٩٢) من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن واقد به مرفوعاً ـ وأخرجه أحمد في الزهد ص ١٦٤ قال حدثنا أبو داود وهو الطيالسي حدثنا شعبة عن واقد ابن محمد به موقوفاً على عائشة، وأخرجه أيضاً ابن حبان رقم (٢٧٦) قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن عثمان بن واقد العمري عن أبيه عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة مرفوعاً ـ وكذا أخرجه القضاعي من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي به، وعبد الرحمن المحاربي وعثمان ابن واقد حسنا الحديث ـ لكن قد خالف شعبةُ عثمانَ ابن واقد فرواه عن واقد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة كما تقدم، وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ١٠٣: «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه المحاربي عن عثمان بن واقد عن أبيه عن محمد ابن المنكدر عن عروة عن عائشة فذكره فقالا: هذا خطأ ـ رواه شعبة عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة موقوف وهوالصحيح، قلت لأبي: الخطأ ممن هو؟ قال إما من المحاربي وإما من عثمان» انتهى. وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٨ من طريق سهل بن عبد ربه عن ابن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث هشام بهذا اللفظ» اهـ. وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٤/ ٢١٨ والبيهقي في الزهد رقم (٨٨٧ و٨٨٨) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (٤٩٨) والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٤٣ ومحمد ابن خلف في أخبار القضاة ١/ ٣٨ كلهم من طريق قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده له ذاماً» اهـ. قلت: قطبة بن العلاء قال البخاري: ليس بالقوي وقال العقيلي: =

. . . .

= لا يتابع على حديثه، وقال ابن حبان: كان يخطئ فعدل عن مسلك الاحتجاج به، وأبوه العلاء بن منهال قال العقيلي: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به ـ ثم ساق له هذا الحديث ـ ثم قال: «ولا يصح في الباب مسنداً وهو موقوف من قول عائشة» اهـ. وقال البزار: «لا نعلم أحداً أسنده إلا قطبة عن أبيه. ورواه غيره عن هشام عن أبيه موقوفاً» اهـ. وقال ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ١١١: «ذكرت لأبي حديث قطبة بن العلاء عن أبيه عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ: «من التمس رضا المخلوقين ـ فقال أبي: روى هذا الحديث ابن المبارك عن هشام بن عروة عن رجل عن عروة عن عائشة قولها أنها كتبت إلى معاوية: من التمس رضا المخلوقين ـ وهذا الصحيح» اهـ.

قلت: وقد رواه سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة موقوفا كما سيأتي، وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (١٩٩) ومن طريقه الترمذي رقم (٢٤١٤) عن عبد الوهاب بن الورد عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاوية إلى عائشة رضي الله عنها أن اكتبي لي كتاباً توصيني فيه ولا تكثري عليٍّ، فكتبت عائشة إلى معاوية. بسلام عليك أما بعد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من التمس رضا الله بسخط الناس... الحديث، وفي السند رجل مبهم، ثم أخرجه الترمذي عن محمد ابن يحيى عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية فذكر الحديث بمعناه ولم يرفعه» اهـ. قلت: ولفظه كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٦١ قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية: أوصيك بتقوى الله فإنك إن اتقيت الله كفاك الناسَ؛ فإن اتقيت الناسَ لم يغنوا عنك من الله شيئاً فعليك بتقوى الله أما بعد» اهـ.

وأخرجه الحميدي في مسنده ١/ ١٢٩ومن طريقه البيهقي في الزهد رقم (٨٨٦) عن سفيان بن عيينة عن زكريا بن أبي زائدة عن عباس بن ذَريح عن الشعبي قال: كتب معاوية إلى عائشة أن اكتبي إليَّ بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ قال: فكتبت إليه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه من يعمل بغير طاعة الله يعود =

(١٠٦٠) وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه نا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر، فذكره بإسناده. قال الحسن بن مكرم: في كتابي هذا في موضعين موضع موقوف وموضع مرفوع إن النبي ﷺ قال.

قال الشيخ: الرضا والسخط عند بعض أصحابنا من صفات الفعل(١)، وهما

= حامده من الناس ذاماً» اهـ. قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات غير أنه منقطع فإن رواية الشعبي عن عائشة منقطعة كما في جامع التحصيل وغيره، ثم إنه قد أخرجه وكيع في كتاب الزهد ٣/ ٨٤٤ وعنه أحمد في الزهد ص ١٦٥ عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال: كتبت عائشة إلى معاوية: أما بعد: فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاماً» اهـ. فهذا موقوف ولم يذكر في سنده عباس بن ذريح، وكذا أخرجه محمد بن خلف في أخبار القضاة ١/ ٣٨ من طريق عبد الله ابن إدريس الأودي عن زكريا بن أبي زائدة عن العباس بن ذريح عن الشعبي قال: كتبت عائشة إلى معاوية ـ فذكره موقوفاً.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (٢٠٠) عن عنبسة بن سعيد عن عباس بن ذريح قال: كتبت عائشة إلى معاوية ـ هكذا لم يذكر في إسناده الشعبي، وأخرجه الترمذي في العلل الكبير ٢/ ٨٣٧ من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن محمد ابن عبيد الله ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: من أرضى الله بسخط الناس... الحديث» قلت: وابن أبي مليكة هذا ضعيف، ـ وقال الترمذي: «سألت محمداً ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث فقال: أخطأ النضر إنما روى هذا الحديث شعبة عن واقد بن محمد عن رجل عن ابن أبي مليكة، وروى عثمان بن واقد عن أبيه عن ابن المنكدر عن عروة عن عائشة ـ وهذا أصح، وروى سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية بهذا الحديث» اهـ قلت: قد تقدم أن أبا حاتم وأبا زرعة قالا إن رواية عثمان بن واقد خطأ. والله أعلم. وقال الحافظ الدارقطني في كتاب العلل بعد أن ذكر وجوه الاختلاف في هذا الحديث: «ورفعه لا يثبت» كما نقله محقق كتاب العلل للترمذي. والله أعلم.

(١٠٦٠) انظر الكلام عليه في الذي قبله.

(١) قلت: والصواب أنهما من صفات الذات فنثبتهما لله عز وجل على وجه يليق به سبحانه كما قلنا في صفة المحبة والبغض والكراهية في الباب السابق.

عند أبي الحسن يرجعان إلى الإرادة، فالرضا إرادته إكرام المؤمنين وإثابتهم على التأبيد، والسخط إرادته تعذيب الكفار وعقوبتهم على التأبيد، وإرادته تعذيب فساق المسلمين إلى ما شاء.

*　*　*

باب
قول الله عز وجل
﴿ألم تر إلى الذين تولَّوا قوماً غضب الله عليهم﴾

(١٠٦١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن ابن علي بن عفان نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله قال رسول الله ﷺ: «من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان». أخرجاه في الصحيح من حديث الأعمش.

(١٠٦٢) أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول

(١٠٦١) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وأخرجه البخاري ٥/ ٣٣ من طريق أبي حمزة و٥/ ٢٧٩ من طريق أبي معاوية و٥/ ٢٨٤ من طريق عبد الواحد بن زياد ٥/ ٢٨٦ من طريق شعبة و ١١/ ٥٥٨ من طريق أبي عوانة خمستهم عن الأعمش به، وأخرجه أيضاً ٨/ ٥٤٤ من طريق شعبة عن الأعمش ومنصور عن أبي وائل، و١٣/ ١٧٧، ١٧٨ من طريق سفيان عن منصور والأعمش عن أبي وائل. وأخرجه مسلم رقم (١٣٨) من طريق أبي معاوية ووكيع عن الأعمش، وأخرجه هو والبخاري ٥/ ٢٨٠ من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل، وأخرجه البخاري أيضاً ١٣/ ٤٢٣ من طريق عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد كلاهما عن أبي وائل.

(١٠٦٢) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وأخرجه البخاري ٧/ ٣٧٢ عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق به دون قوله: =

الله ﷺ: «اشتد غضب الله عز وجل على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حينئذ يشير إلى رباعيته. وقال: اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر، ورواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق.

قال الشيخ رحمه اللّه: والكلام في الغضب كالكلام في السخط(١)، وأما الولاية والعداوة فقد قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] وقال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] وقال: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، وهما عند أبي الحسن الأشعري يرجعان إلى الإرادة، فولاية المؤمنين إرادته إكرامهم ونصرتهم ومثوبتهم على التأبيد، وعداوة الكافرين إرادته إهانتهم وتبعيدهم وعقوبتهم على التأبيد، وأما الاختيار فقد قال الله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨] وهو عنده أيضا يرجع إلى إرادته، إكرام من يشاء من عبيده بما يشاء من لطائفه، وهو عند غيره من صفات الفعل، فلا يكون معناه راجعاً إلى الإرادة بمعنى، بل يكون راجعا إلى فعل الإكرام والله أعلم.

* * *

= «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله» وهو في الحقيقة حديث آخر، وأخرجهما مسلم حديث رقم (١٧٩٣) عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «اشتد غضب الله على من قتله النبي في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دمَّوا وجه نبي الله ﷺ».

(١) **قلت**: وصفة الغضب نثبتها أيضاً كصفتي الرضا والسخط في الباب السابق.

باب
ما جاء في الصبر

(١٠٦٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا أحمد محمد بن عيسى البرتي نا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «ليس أحد ـ أو قال ليس شيء ـ أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم » رواه البخاري في الصحيح عن مسدد.

(١٠٦٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن عبد الجبار نا أبو معاوية عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل يشرك به ويجعل له ولدا ثم هو يعافيهم ويرزقهم» رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة

(١٠٦٣) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ١٠/ ٥١١ عن مسدد به و ١٣/ ٣٦٠ عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش، وانظر الطريق التالية.

(١٠٦٤) حديث صحيح رجاله ثقات:

سوى أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي فهو ضعيف لكنه هنا في المتابعات، والحديث أخرجه مسلم رقم (٢٨٠٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية وأبي أسامة عن الأعمش ثم أخرجه من طريقين آخرين عن وكيع وأبي أسامة كلاهما عن الأعمش.

عن أبي معاوية، وأخرجه أيضاً من حديث وكيع وأبي أسامة عن الأعمش والصبر في هذا أيضاً يرجع إلى إرادته تأخير عقوبتهم. وهو عند بعضهم يرجع إلى تأخيره عقوبتهم وإمهاله إياهم.

* * *

باب

إعادة الخلق

قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] قال الربيع بن خثيم والحسن: كل عليه هين.

(١٠٦٥) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي نا إبراهيم بن الحسين نا آدم نا ورقاء عن بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال الإعادة والبدء عليه هين.

وحكينا عن الشافعي رحمه الله أنه قال :معناه هو أهون عليه في العبرة عندكم، ليس أن شيئا يعظم على الله عز وجل. وقال الله عز وجل: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ‹٧٨› قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩] فجعل النشأة الأولى دليلا على جواز النشأة الآخرة، لأنها في معناها، ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: ٨٠] فجعل ظهور الناس على حرها ويبسها من الشجر الأخضر على نداوته ورطوبته دليلا على جواز خلقه الحياة في الرمة البالية، والعظام النخرة، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس: ٨١] فجعل قدرته على الشيء دليلاً على قدرته على مثله: ﴿بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ﴾ ثم ذكر ما به يوجد ويخلق فقال: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً

(١٠٦٥) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٧٦) وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٥٠٠.

أَنْ يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] وهذا معنى يجمع البدأة والإعادة، وآيات القرآن في إثبات الإعادة كثيرة.

(١٠٦٦) أخبرنا أبو طاهر الفقيه نا أبو بكر القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كذبني عبدي ولم يكن ذلك له، وشتمني عبدي ولم يكن ذلك له، أما تكذيبه إياي أن يقول لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا، وأنا الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد». رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق عن عبد الرزاق.

(١٠٦٧) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الاعرابي نا سعدان بن نصر نا إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثوري عن المغيرة ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: « قام رسول الله ﷺ بالناس فوعظهم فقال: أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، قال ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وقال: فيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات اليسار فأقول: رب أمتي أمتي، فيقال لي: هل تعلم ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية [المائدة: ١١٧]، فقالوا: إنهم لم يزالوا مرتدين على

(١٠٦٦) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وقد تقدم الكلام عليه برقم (٤٩ و٤٤٧).

(١٠٦٧) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٦/ ٤٧٨ عن محمد بن يوسف و٦/ ٣٨٦ عن محمد بن كثير كلاهما عن سفيان به، وأخرجه أيضاً هو ٨/ ٢٨٦ و١١/ ٣٧٧ ومسلم رقم (٢٨٦٠) من طرق عن شعبة عن المغيرة بن النعمان.

أعقابهم منذ فارقتهم، قال: وأول من يكسى إبراهيم عليه السلام». رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن يوسف وغيره عن سفيان، وأخرجاه من حديث شعبة عن المغيرة بن النعمان.

(١٠٦٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز نا محمد بن عبيد الله بن المنادي نا يونس بن محمد نا شيبان عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن محمد، ورواه مسلم عن زهير بن حرب وعبد ابن حميد، كلهم عن يونس بن محمد.

(١٠٦٩) أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني نا يونس بن حبيب نا أبو داود الطيالسي نا شعبة قال أخبرني يعلى بن عطاء قال سمعت وكيع بن عدس يحدث عن أبي رزين قال قلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «أما مررت بواد ممحل ثم مررت به خضراً؟ قال بلى، قال فكذلك النشور، أو قال كذلك يحيي الله الموتى».

(١٠٦٨) **صحيح رجاله كلهم ثقات:**

وأخرجه البخاري ٨/ ٤٩٢ و١١/٣٧٧ عن عبد الله بن محمد ومسلم حديث رقم (٢٨٠٦) عن زهير بن حرب وعبد بن حميد ثلاثتهم عن يونس بن محمد المؤدب به.

(١٠٦٩) **إسناده ضعيف فيه جهالة:**

تقدم الكلام عليه برقم (٩٨٧) وهو في مسند أبي داود الطيالسي رقم (١٠٨٩) وأخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١١ و١٢ عن عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة به. وكذا أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٢٠٨ من طريق أبي بكر وعثمان ابنَيْ أبي شيبة عن غندر به، وأخرجه أيضاً أحمد عن بهز عن حماد =

(١٠٧٠) أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أنا أبو بكر محمد بن يزداد الجوسقاني أنا أبو عبد الله محمد بن العباس المؤدب، نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة أنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أما مررت بواد لك محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ ثم مررت به محلا ثم مررت به يهتز خضراً؟ قال، بلى، قال: فكذلك يحيي الله الموتى، وذلك آيته في خلقه».

قال الشيخ وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ‹٥› ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٥، ٦]، وقال: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩].

(١٠٧١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب نا أبو حاتم الرازي نا سعيد بن تليد المصري ـ وكان رضىً ـ قال نا عبد الرحمن ابن القاسم عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب

= ابن سلمة عن يعلى بن عطاء، وأخرجه أيضاً عن علي بن إسحاق عن عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليمان بن موسى عن أبي رزين العقيلي ـ فذكره ـ وهذا إسناد رجاله ثقات غير سليمان بن موسى، وهو الأموي الأشدق قال فيه الحافظ في التقريب: صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخلط قبل موته بقليل» اهـ. قلت: ولم يدرك أبا رزين العقيلي، قال البخاري: لم يدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ كما في جامع التحصيل، فالسند منقطع، والله أعلم.

(١٠٧٠) إسناده ضعيف وانظر ما قبله.

(١٠٧١) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٨/ ٣٦٦ عن سعيد بن تليد به، وأخرجه أيضاً ٨/ ٢٠١ و٦/ =

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال له ربه أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي». رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن تليد، وأخرجاه من حديث ابن وهب عن يونس.

(١٠٧٢) أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد ابن يعقوب الحافظ يقول سمعت محمد بن إسحاق يقول سمعت المزني يقول وذكر عنده حديث النبي ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم» فقال المزني: لم يشك النبي ﷺ ولا إبراهيم عليه السلام في أن الله قادر على أن يحيي الموتى، وإنما شكا أن يجيبهما إلى ما سألا.

(١٠٧٣) قال الشيخ: وهذا الذي قاله أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني رحمه الله موجود فيما أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي أنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك.

= ٤١٠، ٤١١ عن أحمد بن صالح المصري عن ابن وهب عن يونس، ومسلم حديث رقم (١٥١) عن حرملة عن ابن وهب به.

(١٠٧٢) إسناده إلى المزني صحيح رجاله كلهم ثقات.

(١٠٧٣) إسناده ضعيف فيه انقطاع:

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٤٩٤ طبع شاكر من طريق عبد الله بن صالح به.

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: مذهب هذا الحديث التواضع والهضم من النفس وليس في قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم، اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم صلى الله عليهما، لكن فيه نفي الشك عن كل واحد منهما يقول: إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله على إحياء الموتى، فإبراهيم عليه السلام أولى بأن لا يشك فيه ولا يرتاب، وفيه الإعلام أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل طلب زيادة العلم واستفادة معرفة كيفية الإحياء، والنفس تجد من الطمأنينة بعلم الكيفية ما لا تجده بعلم الأنية، والعلم في الوجهين حاصل، والشك مرفوع وقد قيل إنما طلب الإيمان بذلك حسا وعيانا لأنه فوق ما كان عليه من الاستدلال، والمستدل لا يزول عنه الوسواس والخواطر. وقال رسول الله ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة» قال: وحكى لنا عن ابن المبارك في قوله: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال أي ليرى من أدعوه إليك منزلتي ومكاني منك فيجيبوني إلى طاعتك.

(١٠٧٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر الجراحي نا يحيى بن ساسويه نا عبد الكريم السكري قال أخبرني علي الباشاني العابد عن عبد الله بن المبارك في قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال بالخلة، يقول: إني أعلم أنك اتخذتني خليلا.

(١٠٧٥) أخبرنا أبو نصر بن قتادة نا أبو منصور النضروي نا أحمد بن نجدة

(١٠٧٤) في الإسناد من لم أعرفه:

وأبو بكر الجراحي شيخ الحاكم هو محمد بن عبد الجبار الجراحي ثقة صدوق. كما في الأنساب للسمعاني ٣/ ٢١٤، ٢١٥.

(١٠٧٥) إسناده ضعيف:

فيه عمرو بن ثابت الحداد وهو واهي الحديث رافضي خبيث كان يسب السلف =

نا سعيد بن منصور نا عمرو بن ثابت الحداد عن أبيه عن سعيد بـن جبير فـي قوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ قال بالخلة.

* * *

= كما في تهذيب التهذيب وقد قال فيه النسائي: متروك الحديث، والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٤٨٩ طبع شاكر من طريق أخرى عن عمرو بن ثابت به.

باب
قول الله عز وجل
﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾

قول الله عز وجل: ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ‹٨٧› فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].

(١٠٧٦) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو الحسن الطرائفي نا عثمان بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله سبحانه ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾.

يقول: ظن أن لا يأخذه العذاب الذي أصابه.

(١٠٧٧) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن كامل القاضي نا محمد ابن سعد العوفي حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا ﴾ يقول: غضب على قومه ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾.

(١٠٧٦) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٦٨) وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٨ من طريق عبد الله بن صالح به.

(١٠٧٧) إسناده ضعيف:

تقدم الكلام عليه برقم (٣٢٤) وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٨ عن محمد بن سعد به.

يقول: ظن أن لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره، قال وعقوبته أخذ النون إياه.

قال الشيخ: وما روينا عن ابن عباس يدل على أن المراد بقوله: ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نقدر عليه بضم النون وتشديد الدال من التقدير لا من القدرة.

(١٠٧٨) وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو نا أبو العباس الأصم نا محمد بن الجهم قال قال الفراء: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي من العقوبة ما قدرنا ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾ فقال: الظلمات ظلمة البحر وبطن الحوت ومعاها الذي كان فيه يونس عليه السلام، فتلك الظلمات، فجعل الفراء قدر بمعنى قَدَّرَ.

قال أبو الحسن بن مهدي فيما كتب لي أبو نصر بن قتادة من كتابه: أنشدنا ابن الأنباري لأبي صخر الهذلي.

ولا عائداً ذاك الزمان الذي مضى تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر

أراد ما تُقَدِّر يقع.

(١٠٧٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا يحيى بن أبي طالب أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ قال: فظن أن لن نعاقبه ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ قال: ظلمة الليل وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ﴿أَن

(١٠٧٨) إسناده صحيح:

رجاله كلهم ثقات.

(١٠٧٩) إسناده إلى الحسن صحيح:

وأخرج بعضه ابن جرير ١٧/ ٧٨ و٨٠ من قول قتادة.

لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قالت الملائكة: صوت معروف في أرض غريبة.

(١٠٨٠) وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو سهل بن زياد القطان نا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق البزوري نا يحيى بن أبي كثير نا شعبة عن الحكم عن مجاهد ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ قال أن لن نعاقبه.

(١٠٨١) أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور نا عبد الرزاق أنا معمر قال: قال لي الزهري: لأحدثنك بحديثين عجيبين، أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً. قال ففعلوا به، فقال الله عز وجل للأرض أدي ما أخذت، فإذا هو قائم فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك يا رب - أو قال مخافتك - فغفر له».

(١٠٨٠) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات:
أحمد بن الحسن القاضي تقدم برقم (٥) وأبو سهل بن زياد القطان برقم (١٨٣) وعبد الرحمن بن مرزوق البزوري نسبه إلى البزور وهي جمع البزار ثقة جليل ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٧٤ والأنساب ٢/ ١٩٨ وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون والأثر أخرجه ابن جرير ١٧/ ٧٨ عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة به.

(١٠٨١) صحيح رجاله كلهم ثقات:
وأخرجه مسلم رقم (٢٧٥٦) عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق به، وأخرجه البخاري ٦/ ٥١٤، ٥١٥ من طريق أخرى عن معمر.

قال: وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ».

قال الزهري في ذلك: لئلا يتكل أحد ولا ييأس أحد. رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع وعبد عن عبد الرزاق، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن معمر.

(١٠٨٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر الفقيه نا أبو عبد الله محمد بن أيوب أنا الوليد نا أبو عوانة عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: « إن رجلا ممن سلف من الناس رغسه الله مالا وولداً، فلما حضره الموت قال لبنيه أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال فإنه والله ما ابتأر عند الله خيراً قط، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فإذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في ريح عاصف. قال فأخذ مواثيقهم على ذلك ففعلوا فلما حرقوه سحقوه ثم ذروه في ريح عاصف، قال الله له: كن، فإذا رجل قائم، قال ما حملك على ما صنعت؟ قال لا إلا مخافتك أو خشيتك، قال فوالذي نفسي بيده إن يلقاه غير أن غفر له » رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن أبي الوليد، ورواه شيبان عن قتادة بإسناده ثم قال قتادة « رجل خاف عذاب الله فأنجاه من عقوبته ».

وقال غيره من أهل النظر قوله لئن قدر علي ربي أو إن يقدر الله عليه، معناه قدر بالتشديد، من التقدير لا من القدرة كما قلنا في الآية. وقال أبو سليمان الخطابي

(١٠٨٢) صحيح رجاله كلهم ثقات:

وأخرجه البخاري ٦/ ٥١٤ عن أبي الوليد وهو الطيالسي به، وأخرجه مسلم حديث رقم (٢٧٥٧) عن محمد بن المثنى عن أبي الوليد، وأخرجه أيضاً من طريق شعبة وسليمان التيمي وشيبان بن عبد الرحمن ثلاثتهم عن قتادة به.

رحمه الله: وفي غير هذه الرواية فاذروني في الريح، فلعلي أضل اللّه، يريد فلعلي أفوته، يقال ضل الشيء إذا فات وذهب، ومنه قول عز وجل: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته، قال: وقد يسأل عن هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على إحيائه وإنشائه؟ فيقال: إنه ليس بمنكر إنما هو رجل جاهل ظن أنه إذا فعل به هذا الصنيع ترك، فلم ينشر ولم يعذب، ألا تراه يقول فجمعه فقال له لم فعلت ذلك؟ فقال: من خشيتك، فقد بين أنه رجل مؤمن بالله عز وجل، فعل ما فعل خشية من الله عز وجل إذا بعثه، إلا أنه جهل فحسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه.

(١٠٨٣) أخبرنا بالحديث الذي ذكره أبو سليمان رحمه الله شيخنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه قال قرئ على محمد بن مسلمة الواسطي وأنا أسمع نا يزيد بن هارون نا بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري حدثني أبي عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان قبلكم عبد آتاه الله مالا وولداً» فذكر الحديث وقال فيه: «فذروني في ريح عاصف لعلي أضل الله قال: ففعلوا ورب محمد حين قال، قال: فجئ به أحسن ما كان فعرض على اللّه، فقال ما حملك على النار؟ قال خشيتك أي رب، قال أسمعك راهبا فتيب عليه».

(١٠٨٣) **حديث صحيح وإسناده جيد:**

أخرجه بطوله أحمد في المسند ٤/٥ عن يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون كلاهما عن بهز ابن حكيم به، ونسخة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده نسخة حسنة صححها ابن معين واستشهد بها البخاري في الصحيح كما في تدريب الراوي ٢/ ٢٥٩ وعدها الذهبي في كتاب «الموقظة» ص ٣٢ من أعلى مراتب الحسن».

قلت: ويرتقي هذا الحديث إلى الصحة لحديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد الذين قبله. والله أعلم.

قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي رضي الله عنه: هذا آخر ما سهل الله تعالى نقله في أسماء الله تعالى وصفاته، وما يحتاج إلى تأويل مع التأويل، وقد تركت من الأحاديث التي رويت في أمثال ما أوردته ما دخل معناه فيما نقلته، أو وجدته بإسناد ضعيف لا يثبت مثله، خشية التطويل.

والله الموفق للصواب، وبه العياذ من الخطأ والزلل

وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين،

وعلى آله وأصحابه وأزواجه، وسلامه، وسلم تسليماً،

وعلى آل كل نبي وملك، والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً،

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته

وسلم تسليما كثيراً

والحمد لله رب العالمين

وهذا آخر ما تيسر كتابته من تحقيق وتخريج أحاديث كتاب الأسماء والصفات للبيهقي رحمه الله تعالى وكان الانتهاء من ذلك في غرة شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأربعمائة وألف للهجرة ١٤١١هـ وانتهيت من تبييضه ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وألف ١٤١٢ هـ ـ الموافق ٢٥/ ٩/ ١٩٩١ م.

وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. كما أرجو من كل أخ وجد فيه خطأ أن ينبهني عليه ويرشدني إلى الصواب فيه.

وإنْ تجدْ عيباً فَسُدَّ الخللا ※ فجلَّ من لا عيبَ فيه وعلا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وأصحابه الراشدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، قاله بفمه

وكتبه بقلمه الفقير إلى الله تعالى

أبو عبد الرحمن

عبد الله بن محمد الحاشدي الفثيمي

فهرس الأحاديث

الحديث **رقم الحديث**

«أ»

الحديث	رقم الحديث
أثقل شيء في الميزان خلق حسن	١٠٥٠
اجعل يدك اليمنى عليه ثم قل بسم اللّه أعوذ بعزة اللّه	٢٥٨
أجعلتني للّه عدلاً بل شاء اللّه وحده	٢٩٣
احتجت الجنة والنار	٣٣١
احتج آدم وموسى عليهما السلام	٥١٥ و٤١٦ و٤٩٣ و٤٨٦ و٤٨٧
أخبروه أن اللّه تعالى يحبه	٦١ و٦٠٩
أخبرنا نبينا ﷺ أنه من قتل منا صار إلى الجنة	٤٢٢
أخذ اللّه الميثاق من ظهر آدم فأخرج من صلبه	٤٤١
أخذ اللّه الميثاق من ظهر آدم بنعمان	٧١٤
إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينزع داخلة إزاره	١١٦
إذا أحب اللّه عبداً نادى جبريل	٤٤٦ ١٠٤٠
إذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بوجهك الكريم	٦٦٤
إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة	١٢٠
إذا أراد اللّه بعبد خيراً استعمله	٣١٢
إذا أراد اللّه بعبد خيراً عمله	٣١٣
إذا أراد اللّه بالأمير خيراً جعل له وزير صدق	٣١٤
إذا أراد اللّه بعبده الخير عجل له العقوبة	٣١٥ و٣١٦
إذا أراد اللّه بقوم عذاباً أصاب	٣٢٠
إذا أراد اللّه بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق	٣٢١ و٣٢٢
إذا أراد اللّه أن يوحي بأمره تكلم بالوحي	٤٣٥

الحديث	رقم الحديث
إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات اللّه التامات	٤٠٦
إذا تكلم اللّه بالوحي	٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤
إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه	٩٥٨
إذا رأيت اللّه عز وجل يعطي العبد ما يحب	١٠٢١
إذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها	١١٧
إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح	٣٢٦
إذا سأل أحدكم ربه فتعرف الإستجابة	٢٧٤
إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ٦٣٨و	٦٣٩
إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة	٢٠١
إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه	٦٣٧
إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه ٦٥٧و	٩٧٤
إذا قضى اللّه الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها	٤٣١
إذا قال العبد لا إله إلا اللّه واللّه أكبر صدقه ربه	١٨٧
إذا كان يوم حار ألقى اللّه سمعه وبصره	٣٨٧
إذا كان يوم القيامة جمع السموات السبع	٤٤
إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة	٢٨٣
إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل	٤٠٢
إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين	٢٢٣
أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش	٨٤٦
أذهب البأس رب الناس ١٥٣	و١٥٤

الحديث	رقم الحديث
أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام	١٠٣٢
استعمل رسول اللّٰه ﷺ عبد اللّٰه بن جبير يوم أحد	١١٥
أسألك يا اللّٰه يا رحمن بجلالك ونور وجهك	٦٧٣
أسأل اللّٰه معافاته ومغفرته	٥٩٧
أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت	١٠٨١
اسم اللّٰه الأعظم في هاتين الآيتين	١٨٤
اشتد غضب اللّٰه على قوم فعلوا	١٠٦٢
إشفعوا إلي فلتؤجروا	٢٨٦
أطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة اللّٰه	٣٠٦
اعملوا فكل ميسر لما خلق له	١٤٤ و١٤٥
أعوذ بكلمات اللّٰه التامات التي لا يجاوزها بر ولا فاجر	٣٥ و٧٦٣
أعيذكما بكلمات اللّٰه التامة من كل شيطان وهامة	٤٠١
أفضل الدعاء لا إله إلا اللّٰه	١٩٣
اقبلوا البشرى يا بني تميم	٤٨٩ و٨٠٠
أقرأني رسول اللّٰه ﷺ إني أنا الرزاق	١١٤ و٢٥١
اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة	٩٧٥
ألا أخبركم عن هؤلاء النفر أما الرجل الذي جلس في الحلقة	١٠١٢
ألا أدلك على خير من خادم	٢٥٠
ألا إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم	٣٠٠
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء	٨٨٩

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه	١٧٠ و١٩٦
أمرنا نبينا أن نقاتلكم حتى تعبدوا اللّه وحده	٤٢٢
امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة اللّه	٢٥٧
إن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج	٩٦٧ و٩٦٥
إن أحدكم إذا صلى فإن اللّه قبل وجهه	٩٧٢
إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه	٨٢١ و٨٢٢
إن أدنى أهل الجنة منزلة	٢٦٠ و٣٤٠
إن أخنع الأسماء عند اللّه	٤٥ و٤٦
إن اسم اللّه الأعظم لفي سورة من القرآن	٢٧
إن أول شيء خلقه اللّه القلم	٨٠٣ و٨٠٤
إن أشعر بيت تكلمت به العرب	٦١٥
إنا قافلون غداً إن شاء اللّه	٣٥٣
أنا سيد الناس يوم القيامة	٦٨٥
إن الحارث بن هشام سأل رسول اللّه ﷺ كيف يأتيك الوحي ...	٤٢٦ و٤٣٧
إن الرفق لم يكن في شيء إلا زانه	٣٢٢
إن الرحم معلقة بالعرش	٧٨٧
إن الدنيا حلوة خضرة	٩٩٩ و١٠٠٠
إن الشيطان قال وعزتك لا أبرح أغوي عبادك	٢٦٥
إن الذين يذكرون من جلالة اللّه وتهليله	٢٧٥
إن القرآن أنزل على سبعة أحرف	٥٩٧

الحديث	رقم الحديث
إن العبد المسلم إذا قال الحمد للّه وسبحان اللّه	٦٦٧
إن العبد إذا صلى فإنما يناجي ربه	٩٧٣
إن النبي ﷺ كان عند إضاءة بني غفار فجاءه جبريل	٥٩٧
إن اللّه تعالى قال أعددت لعباد الصالحين	٤٤٧
إن اللّه تعالى قال أنفق أنفق عليك	٤٤٧
إن اللّه تعالى قال إذا تلقاني عبدي بشبر	٤٤٧
إن اللّه عز وجل يباهي بأهل عرفات	٤٥٢
إن اللّه سبحانه يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك	٤٥٨
إن اللّه تعالى يقول يا أهل الجنة هل رضيتم	٤٧ و١٠٥٤
إن اللّه تعالى قرأ طه ويس قبل	٤٩١ و٤٩٢
إن اللّه تعالى يحدث لنبيه من أمره ما شاء	٥٠٠
إن اللّه تعالى صنع كل صانع وصنعته	٣٧ و٥٧٠ و٨٢٥
إن اللّه عز وجل قد أهلك صاحبك بعدك	٦٠٥
إن اللّه تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه	٦٢٣
إن اللّه كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات	٤٩٠
إن اللّه عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا	٦٥٤
إن اللّه ليس بأعور	٦٧٨
إن اللّه عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده	٦٩٢
إن اللّه تعالى يبسط يده بالليل	٦٩٩
إن اللّه تعالى إذا خلق الرجل للجنة استعمله	٧١٠

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

«خ»

«د»

الحديث	رقم الحديث
كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الحمى	٥٤
كان يعلمنا الاستخارة في الأمر	٢٢٣ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢
كان يعلمهم إذا دخل المقابر ـ السلام عليكم ـ	٣٥١
كان يعلمنا كلمات عند النوم من الفزع	٤٠٧
كان يعرض نفسه على الناس بالموقف	٤٠٩
كان يعوذ حسناً وحسيناً	٤٠١
كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت	٢١٠
كان يقول عند الكرب لا إله إلا اللّه العظيم	٥١ و٨٣٥
كان يقول عند مضجعه أعوذ بوجهك الكريم	٤٠٨
كان يقول في ركوعه ـ سبوح قدوس ـ	٥٧
كان يقول في دبر الصلاة لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له	١٢٨
كان يقول في سجوده بالليل	٢٥٤
كان يقول في دعائه وارزقني لذة النظر إلي وجهك	٦٥٨
كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق	٦٩٤
كذبوا الآن جاء القتال	٩٦٨
كنت رديف النبي ﷺ فقال يا غلام	١٢٦
كل يعمل لما خلق له	١٤٥
كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا فرج اللّه عنه كربته	١٧٣
كلمات سمعتهن من رسول اللّه ﷺ من قالهن حين يصبح	٣٤٤
كل ما هو آتٍ قريب	٣٤٦

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
من أحب لقاء اللّه أحب اللّه لقاءه	١٠٤٧ و١٠٤٨
من أعطي حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير	١٠٥٠
من أرضى اللّه بسخط الناس	١٠٥٩
من ترك مالا فلأهله	١٣٧
من تصدق بعدل تمرة من كسب طب	٧١٨ و٨٩٧
من حلف فقال إن شاء اللّه	٣٦٢
من حلف على يمين صبراً	١٠٦١
من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية	٩٢٢
من شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه حرم اللّه عليه النار	١٧٨ و١٧٩
من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً	١٢٩
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج	٤٥٤
من عمل حسنة فجزاؤه عشر أمثالها وأزيد	٩٥٨
من قال حين يصبح بسم اللّه	٧٢
من قال أستغفر اللّه الذي لا إلا هو الحي القيوم	٧٥ و٢١١
من قال لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له	١٨٨ و١٨٩
من قال لا إله إلا اللّه أنجاه يوماً من الدهر	١٩٠ و١٩١
من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر اللّه	٢١٤
من قال الحمد للّه الذي تواضع كل شيء لعظمته	٢٤٨ و٢٤٩
من قال حين يصبح اللهم ما حلفت من حلف	٣٤٥
من قال لا إله اللّه ابتغاء وجه اللّه	٦٥١

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
نزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة في رمضان	٤٩٤
نعم معلم مكلم	٤٤٠
(هـ)	
هذا مصرع فلان غداً إن شاء اللّه	٣٥٥
هاتان أهون وأيسر	٦٤٦ و٦٤٧
هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل	٢٦٦ و٤٥٧
هل تدرون مما أضحك	٤٦٧
هل تدرون ما هذه التي فوقكم	٨٤٩
هل تدرون ما هذا؟ فقلنا السحاب	٨٨٢
هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه	٩٦٣
هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحواً	٧٤٥
هل تمارون في القمر ليلة البدر	٦٤١
هل تنتج ابل قومك صحاحاً آذانها	٧٤٢
هل رأيتم شوك السعدان	٦٤١
هل لك من مال	٧٤٢
هل لك ولد	١٣٤
(و)	
والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن	٦٢
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب اللّه بكم	٩٣
والذي نفسي بيده لا يقولها عبد صادقاً	١٨٢

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
ضحكت لضحكك ربي تعجبه لعبده	٩٨٠
ضع يدك على الذي يألم من جسدك	٢٤٣ و٢٥٧ و٢٥٨
«ط»	
طرق النبي ﷺ علي بن أبي طالب وفاطمة	
«ع»	
عجب اللّه عز وجل من قوم بأيديهم السلاسل حتى يدخلوا الجنة	٩٩٤
عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه	٩٨٤
عليكم بما تطيقون	١٠١١
علمني علي رضي اللّه عنه كلمات علمهن رسول اللّه ﷺ إياه	٨٧
عن نور عظيم يخرون له سجداً	٨٥٢
«غ»	
غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر	٦٦٨
«ف»	
فاتقوا اللّه في النساء	٣٩٩
فإذا رأيت ربي وقعت له ساجداً	٣٤١
فأوحى اللّه ما شاء فيما أوحى خمسين صلاة	٤١٤
فرغ اللّه من المقادير قبل أن يخلق السموات	٧٩٩
فضل القرآن على سائر الكلام	٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٩
فيلقى العبد فيقول: أي فل ألم أكرمك	٤٦٦

الحديث	رقم الحديث

«ق»

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
قولوا بقولكم أو ببعض قولكم	٣٣
قولوا اللّه مولانا ولا مولى لكم	١١٥
قولوا اللّه أعلى وأجل	١١٥
قولوا قد سمعنا وأطعنا	٤٥٣
قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش	٥٣
قولي اللهم أنت عفو تحبُ العفو	٩٢
قولي حين تصبحين سبحان اللّه وبحمده	٣٤٢
قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين	٩
«ك»	
كان آخر كلام إبراهيم حين ألقي في النار	١٤٦
كان إذا أوى إلى فراشه قال	١ و١٢ و٢٢
كان إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاثاً	٥٥
كان إذا أتي بمريض قال اذهب البأس	١٥٤
كان إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق	٤٢٨
كان إذا استخار اللّه في الأمر قال	٢٢٤
كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت	١٢٧
كان إذا تضور من الليل قال	٢٠
كان إذا تهجد من الليل قال	١٨ و٤١١
كان إذا جاءه شيء يكرهه قال	١٥٠
كان إذا خطب احمرت عيناه	٤١٢

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
لا تزال جهنم تقول هل من مزيد	٧٥٣
لا تسبوا الدهر على أنه يقينكم	٣٠٥
لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم	٥٩٦
لا تجيبوه	١١٥
لا تقبحوا الوجه فإن اللّٰه	٦٤٠
لا تقولوه يقول لا إله إلا اللّٰه	١٨٠ و١٨١ و١٨٢
لا تقولوا ما شاء اللّٰه وشاء فلان	٢٩٤
لا حسد إلا فياثنتين	٥٦٩ و٥٧٨
لا شخص أغير من اللّٰه	٦٣٠
لا قدست أمه لا يأخذ ضعيفها حقه	٨٦٠
لا يتوضأ أحدكم ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا تبشبش	٩٩٨
لا يحبهم إلا مؤمن ـ يعني الأنصار	١٠٥٢
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر	٦٦
لا يدخل النار أحد من أصحاب السجدة	٣٤٩
لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة إلى مكة	٤٧٠
لا يجمع اللّٰه هذه الأمه على ضلالة	٧٠١ و٧٠٢
لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت	٣٣٢
لا ينبغي لأحد أن يسأل بوجه اللّٰه إلا الجنة	٦٦١
لا ينظر اللّٰه إلى من جر ثوبه خيلاء	١٠٠٥
لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر	٣٠٥

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث

الحديث	رقم الحديث
يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع	٧٥٤
يمين اللَّه ملأى لا يغيضها نفقة	٩٤٤ و٩٤٦ و٧٢٠
ينزل اللَّه عز وجل إلى السماء الدنيا	٩٤٨و
يوم كلم اللَّه موسى عليه السلام كان عليه جبة صوف	٤١٨
اليسير من الرياء شرك	١٠٤٦

* * *

فهرس التراجم

الاسم **رقم الحديث**

فهرس أسماء الرجال

«أ»

الاســم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث
أحمد بن الفرج أبو عتبة الحجازي	٦٠٣
أحمد بن علي الخزاز أبو جعفر البغدادي	٦٦٣
أحمد بن نجدة الهروي	٢٤
أحمد بن المبارك المستملي أبو عمرو حكمويه	٥٨٩ و٧١٨
أحمد بن محمود الشمعي	٧٢٣
أحمد بن محمد بن عمرو الأحمس أبو سعيد	٧٦٥
أحمد بن محمد بن أبي الموت أبو بكر المكي	٧٩١
أحمد بن هارون الفقيه أبو العباس	٧٩٨
أحمد بن محمد السمرقندي أبو يحيى	٨١٣
أحمد بن محمد العنزي أبو الحسن الطرائفي	٨٢٧
أحمد بن يعقوب الثقفي أبو سعيد	٥٥١ و٨٣١
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران ابن الإسماعيلي	٨٦٦
أحمد بن مهدي بن خالد اليزدي أبو جعفر	٨٦٧
أحمد بن داود السمناني	٢٢٥
أحمد بن الفضل الصائغ العسقلاني	٩٤٣
أحمد بن محمد الماليني أبو سعد	٧٩٤
إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل	٤٩
إبراهيم بن عبد الله الكجي أبو مسلم	٧٢
إبراهيم بن محمد الصيدلاني	١٤٣
إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم أبو إسحاق	١٥٠
إبراهيم بن الحارث البغدادي	٢٠٤

الاسم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث

الاســـم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث

رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني أبو الحسن	٤٩٩
عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد أبو سعد	٥٤٩
عبد الخالق بن الحسن ابن أبي روبا السقطي	٨٣
عبد الخالق بن علي المؤذن أبو القاسم	٤٥٥
عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي	٢٢٦ و٧٨٨
عبد القادر بن طاهر البغدادي أبو منصور	٥٣١
عبد العزيز بن حاتم	٩٠٢
عبد الواحد بن محمد بن إسحاق النجار أبو القاسم	٢٩٠
عبدوس بن الحسين السمسار	٢٢٤
عبدان الأهوازي عبد الله بن أحمد بن موسى	٥١٤
عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار	٣١٢ و٧٣٦
عبيد بن غنام	٢١٢
عبيد الله بن إبراهيم المزكي أبو القاسم	٣٠٥
عثمان بن سعيد الدارمي	٦٥
عثمان بن أحمد أبو عمرو ابن السماك	٧٩٦
عثمان بن محمد بن مسعود أبو يحيى	٤٨٥ و٤٨٨
علي بن أحمد بن عبدان	١
علي بن محمد بن بشران	٣
علي بن الحسن الهلالي	٦٦
علي بن عبد العزيز البغوي	١٣٤
علي بن أحمد الحمامي	١٨٢

الاسم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث
محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الصيدلاني أبو صادق	٥١٥
محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق أبو عبد الله	٥٣٧
محمد بن أحمد بن دلويه	٦٥٤
محمد بن أحمد بن زكريا الأديب	٧١١
محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح الحافظ	٧٧٧
محمد بن أحمد بن معدان الأصبهاني	٨٦٨
محمد بن أحمد بن الحسن الحيري أبو الطيب	٩٣٤
محمد بن أحمد بن عمر أبو نصر	٢٠٥
محمد بن أحمد بن البراء العبدي أبو الحسن	٩٣٧
محمد بن إبراهيم الفارسي	١٨٩
محمد بن إبراهيم البوشنجي العبدي	٦
محمد بن إبراهيم الأصبهاني أبو بكر المقري	٤٣٨
محمد بن إبراهيم بن حمش أبو عبد الرحمن	٥٦٤
محمد بن إسحاق القرشي أبو عبد الله	٧٨٩
محمد بن إسحاق بن راهويه القاضي	٥٣٢
محمد بن إسحاق الصاغاني	٢٦
محمد بن إسحاق السراج أبو العباس	٢١٠
محمد بن إسحاق الصبغي أبو العباس	١٢٩
محمد بن إسحاق بن محمد بن كيسان أبو عبد الله القزويني	٥٣٩
محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي	٢٨٥
محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي	٥٦ و٢٨٣

الاســم	رقم الحديث
محمد بن أيوب ابن الضريس	٩٤
محمد بن بشر بن مظر الوراق	٥٠٧
محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري	٧٧٧
محمد بن جعفر أبو عمرو بن مطر	١٨٩
محمد بن جعفر المزكي	٦
محمد بن جهضم	٦٢
محمد بن الجهم صاحب الفراء	١٤٧
محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم أبو ذر	٨٠٤
محمد بن الحسين القطان أبو الحسين بن الفضل	١١
محمد بن الحسين القطان أبو بكر	١٤
محمد بن الحسن المحمد آباذي أبو طاهر	٣٢٢
محمد بن الحسن بن منصور المنصوري أبو الحسن	١٢٣
محمد بن الحسين الحنيني الكوفي	٢٦٣
محمد بن الحسن السراج أبو الحسن	٤٩٢
محمد بن الحسين بن جعفر التيملي أبو الطيب	٥٣٣
محمد بن الحسين مولى النضر أبو عبد الله	٥٣٤
محمد بن الحسين بن داود العلوي	٢٤٧
محمد بن حاتم الكشي	١٥
محمد بن حمدويه بن سهل المروزي أبو نصر	٤٧٦
محمد بن خالد بن الحسن البخاري	٥٧٠
محمد بن حيويه الإسفراييني	٤٤٨

الاســم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث

«ي»

الاسم	رقم الحديث

«الكنى»

الاسم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث

الاســم	رقم الحديث

الاسم	رقم الحديث

«ابن»

الاسم	رقم الحديث
ابن أبي العزائم	١٥٠
ابن أبي غرزة أحمد بن حازم	١٥٠
ابن أبي العنبس	١٩٧
ابن أبي حاتم	٥٢٥
ابن أبي العوام	٥٣٧
ابن المنادي	٦٦٩
ابن أبي الفوارس	٧٧٧
ابن الإسماعيلي	٨٦٦
ابن برهان ـ الحسين بن عمر بن برهان	٤٤
ابن داسة	١٢
ابن دلويه ـ محمد بن أحمد	٦٥٤
ابن دستويه	١١
ابن شيرويه	٤٣
ابن شوذب	٧٦٨
ابن عبدوس	٧٤
ابن فورك	٥١
ابن قتيبة ـ محمد بن الحسن	٨٥
ابن منجويه أبو بكر أحمد بن علي	٤٣٨
ابن مندة ـ محمد بن يحيى	٨١٠
ابن ناجية ـ عبد الله بن محمد	٧٠

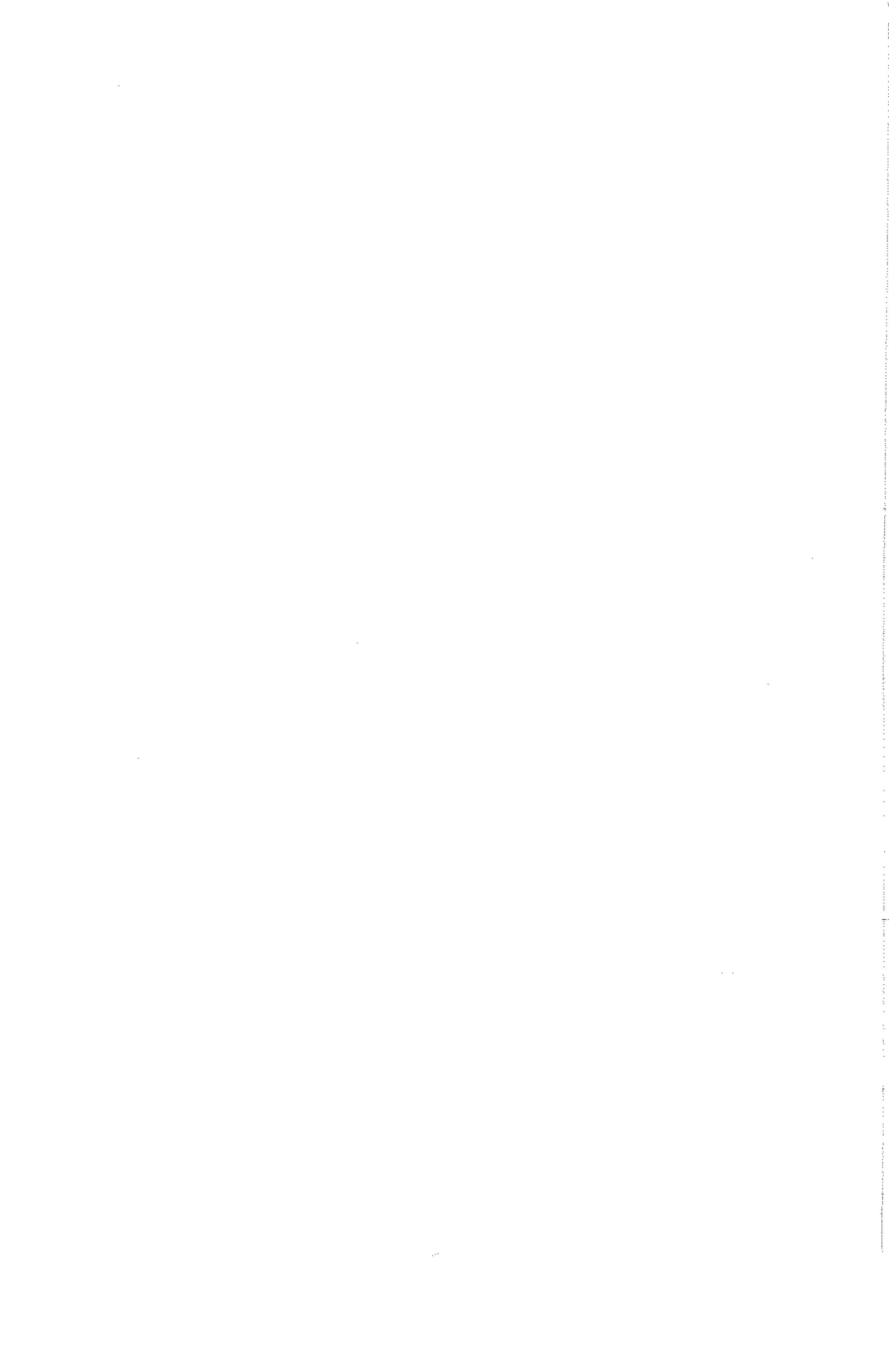
* * *

«الألقاب والنسب»

اللقب والنسب	رقم الحديث
السمّاك عثمان بن أحمد	٧٩٦
الشمعي أحمد بن محمود	٧٢٣
الشعراني إسماعيل بن محمد	١٣
الشعراني الفضل بن محمد	١٣
الصفار أحمد بن عبيد	١
الصفار إسماعيل بن محمد	٣
الصفار أبو عمرو أحمد بن محمد بن عيسى	٥١٧
الصفار الأصبهاني محمد بن عبد الله	٢٢
الصبغي أحمد بن إسحاق	٤
الصاغاني محمد بن إسحاق	٢٦
الصعلوكي سهل بن محمد أبو الطيب	٣١٣
عبدوس ـ عبد الله بن روح	١٧٩
العكبري خلف بن عمرو	٧٢٣
العزايمي	٧٩
الفاكهي عبد الله بن محمد بن إسحاق	١٥١
القطيعي	١٢٤
المزكي أبو زكريا	٣٢
المحبوبي أبو العباس	٣٠
الماسرجسي محمد بن المؤمل	١٥٢
الماسرجسي الحسن بن علي بن المؤمل	٦٦٧
مطين محمد بن عبد الله الحضرمي	٢٠٠

اللقب والنسب	رقم الحديث
المغفلي أحمد بن عبد الله المزني	٣٠٤
المهرجاني أبو أحمد	٦ و١٢٢
الميموني عبد الملك بن عبد الحميد أبو الحسن	٤٩٩
المطوعي محمد بن خالد البخاري	٥٧٠
الماليني أبو سعد أحمد بن محمد	٧٩٤
المستملي أحمد بن المبارك أبو عمرو	٥٨٤

* * *



فهرس الجزء الثاني

الموضوع — الصفحة

* * *

صف تصويري ومونتاج إلكتروني
مكتب البيان لخدمات الكمبيوتر
القاهرة ـ هاتف : ٢٩٠٣٣٨٥